القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون ـ العدد 6084 الاربعاء 24 كانون الاول (ديسمبر) 26 ذو الحجة 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6084 Wednesday 24 December 2008

ثقافة

10 الحصاد الثقافي لعام 2008 في لبنان

منوعات

12 اكرم خان وجولييت بينوش في مغامرة فنية

مدارات

18 انقلاب في بغداد ام هستيريا السلطة؟

رأي

19 دول مجلس التعاون: مراجعة لمنع السقوط

«القدس العربي» حصلت على أوراق القضية وابرز المتهمين المجيد وعزيز والراوي

اتهامات جديدة لـ50 مسؤولا في عهد صدام بجرائم ضد الانسانية وتصفية حزب «الدعوة»

اسلاك كهربائية متناثرة في شارع بمدينة الاعظمية قرب جامع ابي حنيفة في بغداد

عمان – «القدس العربي» من طارق الفايد:

احالت المحكمة الجنائية العراقية العليا عدة شخصيات بارزة من القادة والجنرالات والمسؤولين العسكريين والسياسيين في عهد الرئيس الراحل صدام حسين إلى هيئة الادعاء العام أمام محكمة الجنايات الاولى بدعوة غير موجزة بتهم جديدة من بينها التطهير العرقي.

ومن أبرز هذه الشخصيات علي حسن المجيد عضو مجلس قيادة الثورة ومسؤول تنظيمات الشمال لحزب البعث سابقا، وعضو مجلس القيادة الثورية نائب رئيس مجلس الوزراء طارق عزيز عيسى، ومدير منظومة استخبارات المنطقة الشمالية والشرقية فرحان مطلك، ورئيس ديوان الرئاسة السابق أحمد حسن السامرائي ومحافظو كركوك الذين شغلوا مناصبهم بين عامي 1991 – 2002 وهم: هاشم حسين المجيد ومحمد فيزي الهزاع، واياد فتيح الراوي وقيس عبد الرزاق جواد وكلاهما من القادة العسكريين، بالاضافة إلى عدد من أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث المنحل.

وأوضح محضر قضية التطهير العرقي المرفق في أوراق المحكمة والذي حصلت «القدس العربي» على نسخة من، أنه منذ استلام حزب البعث للسلطة عام 1968 وضعت مسألة تعريب وتهجير وترحيل العوائل الكردية والتركمانية من الامور الهامة لغرض تغيير الطبيعة السكانية لمحافظتي كركوك وديالى.

وأكد المحضر أن السلطة اعتمدت منهج ترحيل العوائل الكردية والتركمانية إلى محافظات الوسط والجنوب كممارسات لاسلوب التطهير العرقي في تلك المناطق ضمن سياسة النظام السابق في استخدام اساليب غير قانونية وغير مبررة. كما قررت المحكمة من جهة أخرى إحالة 16 شخصية سياسية وعسكرية إلى محكمة الجنايات العراقية الاولى وذلك بتجريمهم بقضايا ضد الانسانية وهي قضية إسقاط الجنسية وتسفير الكرد الفيليين ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة.

ومن أبرز الشخصيات العسكرية والسياسية التي اسندت لها جرائم ضد الانسانية مدير الاستخبارات العسكرية صابر عبد العزيز الدوري ومدير عام جهاز المخابرات سبعاوي ابراهيم محمد ومدير عام السياحة/ المخابرات اياد شهاب الدوري ووزير الداخلية الاسبق سعدون شاكر العبيدي، بالاضافة إلى سعد سلطان المرافق الشخصي لصدام حسين.

استقالة «مشروطة» لرئيس البرلمان العراقي وسقوط طائرة عسكرية امريكية في الجنوب

■ بغداد – «القدس العربي» – من ضياء السامرائي: قال مصدر مسؤول في البرلمان العراقي إن رئيس البرلمان محمود المشهداني دخل إلى جلسة البرلمان المخصصة لإقالته.

وكان النائب عن الائتلاف العراقي الموحد رضا جواد تقي أكد أن رئيس مجلس النواب محمود المشهداني وافق على الاستقالة من منصبه، لكن ضمن شروط محددة.

وأضاف تقي أن المشهداني طالب كمقابل للاستقالة، بتعيينه رئيساً لهيئة حقوق الإنسان، كما اشترط تقديم ضمانات بألا يخلفه على رئاسة مجلس النواب شخص من الحزب الإسلامي.

من جانب اخر سقطت طائرة مروحية عسكرية تابعة لجيش الاحتلال الأمريكي في ناحية المشرح شرق مدينة العمارة، حسبما أفاد مصدر في الجيش الحكومي (الثلاثاء).

طالبان تنفي ارسال صيغة للسلام مع الحكومة الافغانية الى السعودية

■ كابول ـ رويترز: نفى الزعيم الاعلى لحركة طالبان الملا محمد عمر الثلاثاء تقارير تفيد بأنه أرسل خطابا إلى العاهل السعودي تضمن صيغة لانهاء الحرب في أفغانستان وشروطا لاجراء محادثات مع الحكومة الافغانية.

كما نفى الملا محمد عمر الذي عرضت الولايات المتحدة مكافأة عشرة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود لاعتقاله تقارير تفيد أن أعضاء من حركة طالبان أجروا محادثات مع مسؤولين موالين للحكومة الافغانية حول إنهاء الصراع.

ونقل موقع طالبان على الانترنت عن عمر قوله في بيان «الحقيقة أن الامارة الاسلامية (أفغانستان) لم تجر أي مفاوضات في السعودية ولا في الامارات العربية المتحدة ولا في أي مكان آخر».

واضاف «لم أرسل أي خطاب إلى العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز ولا للجانب المعارض (الحكومة الافغانية) ولم احصل على أي رسالة منهما».

وأضاف البيان أن كل ما قيل في تلك القضية خاطىء ويأتي في إطار حملة دعائية من جانب أصحاب مصالح.

وكان تقرير صحافي قد ذكر في بادىء الامر ان عمر أرسل صيغة سلام إلى العاهل السعودي.

كما تحدثت وسائل إعلام أخرى عن صيغة شملت إستبدال عشرات الالاف من قوات يقودها حلف شمال الاطلسي في أفغانستان بجنود من دول إسلامية وتقاسم السلطة مع الرئيس حامد كرزاي الذي يقود الحكومة الافغانية منذ الاطاحة بطالبان في عام 2001.

وفي البيان لم يكرر عمر ما كانت تردده طالبان في السابق بأن الحركة الاسلامية ستقاتل حتى النهاية لطرد القوات التي يقودها حلف شمال الاطلسي من أفغانستان، ولم يذكر تحت أي شروط قد تشارك طالبان في محادثات.

وكانت خطوة تمهيدية أولية تجاه المحادثات قد اتخذت في أيلول/ سبتمبر الماضي عندما اجتمع مسؤولون موالون للحكومة الافغانية وأعضاء سابقون من طالبان في السعودية. وكان من المتوقع إجراء جولة ثانية من المحادثات قريبا.

الملا محمد عمر

شملت خاتما وسوارا من ملك الاردن وقلادة من الالماس من العاهل السعودي

رايس تلقت هدايا من القادة العرب فاقت ما حصل عليه بوش

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو أن وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الأوفر حظاً من غيرها في الادارة الامريكية التي توشك على انتهاء مدة ولايتها، فقد تجاوز مجموع قيمة الهدايا التي حصدتها خلال العام الماضي فقط ربع مليون دولار أمريكي، أسهم القادة العرب بنصيب الأسد فيها.

ويأتي ذلك رغم أن لا أثر ملموساً لعمل رايس في المنطقة، حيث ما تزال عملية السلام تراوح مكانها كما لم يفلح بوش في الايفاء بتعهداته بالاعلان عن قيام دولة فلسطينية قبل نهاية العام الجاري.

وكانت «القدس العربي» نشرت في تقارير سابقة أنباء عن هدايا قيمة تلقاها رجال السياسة والأمن الاسرائيليون من زعماء عرب وجرى عرضها للبيع في مزادات علنية.

ووفقاً لتقرير سنوي موجز صدر حديثاً عن الادارة الامريكية في هذا الخصوص، فان رايس تلقت مطلع العام هدية من الملك عبد الله الثاني ملك الاردن تشمل قلادة وخاتماً وسواراً يقدر ثمنها مجتمعة بـ 147 ألف دولار أمريكي، كما أهداها الملك وزوجته في وقت لاحق مجموعة أخرى من المجوهرات أقل ثمناً (4630 دولاراً امريكياً فقط).

ونالت رايس أيضاً هدية من العاهل السعودي الملك عبد بن عبد العزيز عبارة عن قلادة من الالماس والزمرد ومكملاتها من حلق وسوار وخاتم بلغت قيمتها في المجمل 165 ألف دولار أمريكي.

أما بوش فحصل من القادة العرب على هدايا وصلت قيمتها إلى 100 ألف دولار فقط، وشمل ذلك جواهر من الزفير والماس قيمتها 85 ألف دولار، ومجسماً فنياً لمشهد من حياة البداوة صنع من الذهب وأهداه العاهل السعودي الى السيدة الامريكية الاولى لورا بوش.

ورغم الفارق في الحصاد الاجمالي من الهدايا، الا أن رايس تتساوى مع بوش وغيره في أن جميعهم يتوجب عليهم اعادة ما تلقوه من هدايا الى الدولة قبل أن يتركوا مناصبهم وفقاً للقانون الفيدرالي الامريكي الذي يحرم على الرسميين قبول هدايا شخصية في معظم الظروف. ولم يشر التقرير الحكومي الى ما اذا كان القادة العرب على وعي بهذا الأمر وأن مصير هداياهم الثمينة سيؤول الى الخزانة الامريكية في نهاية المطاف.

وتتضمن الهدايا التي تم الاعلان عنها في التقرير الكثير من الهدايا متواضعة الاثمان أيضاً التي قدمها قادة غير عرب، مثل فواكه مجففة قيمتها ستة دولارات فقط لا غير قدمها الزعيم الروحي في التبت الدلاي لاما الى السيدة بوش، أو تجهيزات رياضية قدمها رئيس وزراء سنغافورا الى الرئيس بوش وقيمتها لا تزيد عن 450 دولاراً أمريكياً.

جدير بالاشارة أن تقارير مماثلة من الجانب العربي لم يعلن عنها من قبل، كما لم يسبق أن أشارت تقارير غير حكومية أو صحافية دورية الى قوائم الهدايا المستقبلة أو المرسلة من والى القادة العرب أو ما اذا كان هناك أي قوانين تنظم هذه الامور.

مصدر يمني: القاعدة تحالفت مع جنوبيين يدعون للانفصال

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشف مصدر يمني مطلع الثلاثاء عن وجود تحالف لتنظيم «القاعدة» فرع اليمن مع قادة جنوبيين يدعون لانفصال اليمن.

ونقل موقع «نبأ نيوز» المقرب من السلطة عن مصدر وصفه بـ«الموثوق» قوله قامت عناصر تنتمي لتنظيم القاعدة ومطلوبة على ذمة قضايا الارهاب بمحافظة أبين شرق اليمن بعقد اجتماعات مع قادة جنوبيين سبق لهم أن دعوا لانفصال جنوب اليمن عن شماله.

وأشار المصدر إلى ان الاجتماعات تمت بين عناصر القاعدة بينهم سالم الرضوي احد العائدين من أفغانستان والكثير من المطلوبين للسلطات بارتكاب أعمال الإرهابية، بينها اعتداءات على عدد من أفراد الأمن، وضد منشآت حكومية وخاصة، وسبق تعميم صورهم وبياناتهم على الدوريات ونقاط التفتيش.

وبحسب الموقع، فإن الاجتماع بين عناصر القاعدة وبعض العناصر الانفصالية خلص إلى الاتفاق على القيام بتنفيذ عمليات تستهدف رجال الأمن والمنشآت الحكومية، من خلال «القيام بإطلاق النار على أفراد الأمن أثناء وجودهم في الأسواق، وخاصة أسواق القات».

مصر: استدعاء السفير السوري احتجاجا على مظاهرة في دمشق لرفع الحصار عن غزة

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤولان وزارة الخارجية المصرية استدعت الثلاثاء السفير السوري في القاهرة يوسف أحمد لإبلاغه شكواها بشأن المظاهرات التي نظمت في الآونة الأخيرة أمام السفارة المصرية في دمشق. وقال مساعد وزير الخارجية عبد الرحمن صلاح الدين للصحافيين «تم استدعاء السفير السوري للتعبير عن قلق مصر من المظاهرات الغوغائية التي تم تنظيمها حول مقر السفارة المصرية». وأضاف «السفير السوري وعد بنقل هذه الرسالة لحكومته». وانتقد المحتجون أمام السفارة المصرية في دمشق تعاون الحكومة المصرية مع إسرائيل في حصار غزة.

إسرائيل تهدد سورية بعملية عسكرية إذا زودت حزب الله بصواريخ مضادة للطائرات

■ الناصرة– «القدس العربي» من زهير اندراوس: كشفت مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل أبيب، مساء الثلاثاء، النقاب عن أنّ إسرائيل وجّهت لسورية رسالة شديدة اللهجة بأنّها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا قامت دمشق بتزويد منظمة حزب الله اللبنانية بصواريخ مضادة للطائرات من طراز روسي. وقالت القناة الثانية في التلفزيون التجاري الإسرائيلي إنّ الرسالة وصلت إلى دمشق، ولكنّها لم تُفصح عن الوسيط الذي قام بإيصالها إلى الرئيس السوري بشار الأسد. وأشارت المصادر أيضاً إلى أنّ الهدف الرئيسي من الصواريخ التي يرغب حزب الله في امتلاكها هو منع تفوق سلاح الجو الإسرائيلي ومنعه من مواصلة اختراق الأجواء اللبنانية.

وأكدت المصادر أيضاً على أنّه بالنسبة للدولة العبرية فإنّ منصات الصواريخ من طراز أرض جو في الأراضي اللبنانية هي خط أحمر بالنسبة لإسرائيل منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي، وأنّ أيّ تغيير سيؤدي لعملية عسكرية إسرائيلية، على حد تعبير المصادر ذاتها.

دول الخليج تعلّق مفاوضات التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية الثلاثاء لـ«فرانس برس» ان مجلس التعاون قرر تعليق المفاوضات الجارية منذ عشرين عاما مع الاتحاد الاوروبي حول اتفاقية التجارة الحرة.

وقال العطية في اتصال هاتفي معه في مسقط حيث يعد للقمة السنوية لمجلس التعاون الخليجي المقررة اعتبارا من الاثنين، «لقد ابلغنا الجانب الاوروبي بتعليق المفاوضات حول اتفاقية التجارة الحرة».

واضاف «سنعلق المفاوضات حتى يوافق الجانب الاوروبي على التوقيع على مشروع الاتفاقية» في صيغته الاخيرة، مؤكدا ان دول مجلس التعاون الخليجي «قدمت الكثير من التنازلات واستجابت للمطالب العديدة التي قدمها الاتحاد الاوروبي».

محكمة جزائرية تحكم على نجل علي بن حاج بالسجن 20 عاما بتهمة الارهاب

■ الجزائر ـ يو بي اي: أصدرت محكمة جزائرية الثلاثاء حكما غيابيا بالسجن 20 عاماً بحق عبد القهار بن حاج، نجل الرجل الثاني في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة علي بن حاج. وقضت محكمة الجنايات بمجلس قضاء العاصمة الجزائرية بسجن بن حاج 20 عاماً وأصدرت أحكاماً أخرى بالسجن تتراوح بين 4 و20 سنة سجناً نافذا ضدّ متهمين آخرين بجناية الإنتماء إلى «جماعة إرهابية» تنشط داخل البلاد.

اندفاع سوري لمصيدة اولمرت؟

عبد الباري عطوان

هناك «شيء ما» يجري طبخه على نار هادئة، وبعيداً عن المتلصصين، بين سورية واسرائيل عبر الوسيط التركي، افصح الرئيس بشار الأسد عن جانب منه عندما استخدم المؤتمر الصحافي الذي عقده بمناسبة زيارة نظيره الكرواتي الى دمشق للحديث عن «انتقال طبيعي الى مرحلة المفاوضات المباشرة.. لانه لا يمكن ان نحقق السلام من خلال المفاوضات غير المباشرة فقط».

تصريحات الرئيس الأسد هذه اختيرت بعناية، وفي توقيت على درجة كبيرة من الأهمية، فهي تتزامن مع زيارة ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي، وتسرب انباء عن لقاء محتمل بينه وبين مبعوث سوري في العاصمة التركية انقرة حيث سيحط الرحال فيها اليوم في زيارة مفاجئة.

المسؤولون السوريون، ناهيك عن الرئيس الأسد نفسه، يختارون كلماتهم بعناية فائقة، وبعد دراسة عميقة لكل جوانب الموقف، وغير مسموح لأي واحد الخروج عن النص المتفق عليه، ولهذا يصعب على اي مراقب الحصول على المعلومات الكافية من المصادر الرسمية (ممنوع وجود مصادر غير رسمية) سوى تلك التي مسموح بها، لتحليل الموقف السوري تجاه هذه المسألة او تلك بطريقة علمية.

وما يمكن استنتاجه من كلمات الرئيس الأسد، والتسريبات الاسرائيلية، وجولات اولمرت بين لندن وانقرة ان صيغة اتفاق ما تتبلور، وان مرحلة المفاوضات غير المباشرة اعطت أكلها، وأوشكت على الانتهاء، ان لم تكن انتهت فعلاً، وبات من المحتم الجلوس وجهاً لوجه إلى طاولة المفاوضات.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عما اذا كان هذا الوقت بالذات، الذي يقف فيه العالم على أبواب ادارة امريكية جديدة، وتستعد فيه اسرائيل لخوض انتخابات برلمانية بعد شهر ونصف الشهر، مناسباً لتسريع المفاوضات السورية الاسرائيلية، والتمهيد، او حتى الانتقال الى المفاوضات المباشرة؟

ربما يكون من السهل على المرء ان يفهم حماس اولمرت للتعجيل في عملية التفاوض مع سورية، ولكن من غير السهل فهم مجاراة الحكومة السورية، وتجاوبها السريع، مع خطوات اولمرت هذه، وهي التي تعرف ان ايامه في السلطة باتت معدودة للغاية، وقد يخرج من رئاسة الوزارة الى السجن بتهم الفساد.

***

لا نشك مطلقاً بذكاء صانع القرار السوري، وقدرته الفائقة على قراءة المتغيرات الاقليمية والدولية قراءة صحيحة، ودليلنا على ذلك النجاحات التي حققتها الدبلوماسية السورية في كسر عزلها من قبل البلاد الاوروبية على الأقل، واستقبال العديد من الزعماء الغربيين مثل الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي ووزراء خارجية اكثر من دولة اوروبية، والاهم من ذلك العودة الى لبنان بقوة من النافذة السياسية، ولكن ربما يكون التجاوب «المتسرع» مع غزل اولمرت هذا سابقاً لأوانه وخطوة غير محسوبة بالقدر نفسه من العناية والتمحيص.

الهدف من التهافت الاسرائيلي، ومن قبل اولمرت بالذات، على «تسخين» المفاوضات مع سورية، والتلويح بجزرة الانسحاب من هضبة الجولان، هو ابعادها عن حليفتها الاستراتيجية ايران، وقطع علاقاتها مع اهم ركيزتين لها في المنطقة العربية وهما «حزب الله» في جنوب لبنان وحركة «حماس» في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وتحويلها من دولة ممانعة الى دولة «معتدلة» مثلها مثل بقية الدول العربية التي ينتقدها الاعلام السوري وامتداداته في لبنان ليل نهار.

لا أحد يعارض استعادة سورية لأراضيها المحتلة، في زمن اسقطت فيه معظم الدول العربية ان لم يكن كلها الخيار العسكري، وبات الحديث عن دعم المقاومة الفلسطينية نوعاً من الكفر، فهذا زمن «السعودية أولاً» و«مصر أولاً» و«الاردن أولاً» وهكذا، ولكن هل ستنسحب اسرائيل فعلاً من الجولان كلياً، وما هو المقابل الذي ستحصل عليه من سورية غير الخروج من «محور الشر»، وكيف ستكون سورية في مرحلة ما بعد استعادة هضبة الجولان؟

هضبة الجولان السورية ليست مثل منطقة وادي عربة في نهر الأردن، كما انها ليست مثل سيناء، والظرف الذي جرى فيه توقيع اتفاقيات «كامب ديفيد» المصرية ومعاهدة «وادي عربة» الاردنية مختلف كلياً عن الظرف الحالي، ولا بد ان القيادة السورية تدرك هذه الحقيقة جيداً.

بمعنى آخر، عندما وقّعت اسرائيل معاهدات كامب ديفيد مع مصر كانت تريد اخراجها كلياً من جبهة دول المواجهة، وربطها بالكامل مع المشروع الامريكي، وشق الصف العربي. في المقابل كان الرئيس انور السادات يتطلع الى مكاسب مادية، وجلب الرخاء الاقتصادي الى شعبه، واستعادة الدخل الناجم عن عوائد المرور في قناة السويس (خمسة مليارات دولار حاليا) واستخراج النفط والغاز (اكثر من عشرة مليارات دولار والسياحة عشرة مليارات اخرى) علاوة على المدخول السياحي في منطقة شرم الشيخ وطابا.

***

سورية استطاعت ان تعيش دون هضبة الجولان لأكثر من أربعين عاماً، كما انه لا يوجد نفط ولا غاز فيها، والتطور النوعي في صناعة الصواريخ مثلما شاهدنا في حرب لبنان الاخيرة، قلل من أهميتها الاستراتيجية بالنسبة الى سورية والى اسرائيل في الوقت نفسه. واذا كان معظم المنتوج الاقتصادي السوري من هضبة الجولان هو من التفاح والعنب، فان هناك مئات الأطنان منه في مناطق سورية اخرى عجزت الحكومة عن تصديرها الى الخارج.

سورية نعمت بالاستقرار على مدى أربعين عاماً، وآخر حرب خاضتها ضد اسرائيل كانت قبل 35 عاماً، أي انها ليست في حالة حرب، ولا تخوض حرب استنزاف ترهق كاهل الاقتصاد السوري، وتستنزف المواطن وتعرقل عمليات التنمية حتى تلجأ الى المفاوضات المباشرة في الزمن الخطأ والتوقيت الخطأ.

فإذا كانت سورية تواجه ظروفاً اقتصادية سيئة، فإن هذا عائد الى سوء الادارة، وانتشار الفساد، وليس الى سياسات الممانعة التي تتبناها، او الحصار العربي المفروض عليها.

ويمكن التذكير بأن هذه الظروف الاقتصادية لم تتحسن كثيرا على مدى الثلاثين عاماً التي دخلت فيها في تحالف قوي واستراتيجي مع الدول العربية التي تحاصرها حالياً وأبرزها مصر والمملكة العربية السعودية.

مصر استعادت سيناء قبل ثلاثين عاماً، ولكن ظروفها الاقتصادية في زمن الحرب كانت أفضل بكثير من ظرفها الراهن، فقبل حرب اكتوبر عام 1973 كانت الصحف المصرية تتندر على طوابير فراخ الجمعية، والآن تتندر الصحف نفسها على طوابير الخبز، وتحول الجيش المصري من مفخرة لمصر وللأمة العربية، الى جيش من الخبازين، وعمال شق الترع، والاعتناء بمزارع الدواجن.

«التتمة صفحة 4»

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

طالبان: باكستان تتعهد بدعم الحكومة في حال نشوب حرب مع نيودلهي

الانتربول: الهند لم تطلع اسلام اباد على الأدلة في هجمات مومباي

■ اسلام اباد ـ رويترز ـ يو بي اي: قال رئيس منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الانتربول) الثلاثاء إن الهند لم تقدم أي معلومات عن الهجمات التي تعرضت لها مدينة مومباي الشهر الماضي للمنظمة وإنه لا بد من تبادل المعلومات التي نقلها محققون لوسائل الإعلام إذا كانت دقيقة.

وكانت إسلام آباد التي تتعرض لضغوط بسبب الاتهامات الهندية بأن المسلحين العشرة الذين نفذوا هجمات مومباي جاءوا من باكستان اشتكت من الهند لم تقدم لها بعد أي أدلة تساعدها على المضي في التحقيق الذي تجريه.

وقال رولان ك. نوبل الأمين العام للانتربول في مؤتمر صحافي في إسلام أباد إنه لن يكون في وسع الشرطة في أنحاء العالم تحديد هوية أي من المهاجمين قبل أن تتيح السلطات الهندية ما لديها من معلومات.

وأضاف «المعلومات الموجودة لدى الانتربول حول ما حدث في مومباي هي المعلومات الموجودة لديكم. إنها المعلومات التي قرأناها في الصحف وعلى الانترنت أو التي شاهدناها في التلفزيون». وازدادت حدة التوتر بين الدولتين النوويتين الهند وباكستان منذ شن هجمات في مركز المال للهند مما أسفر عن مقتل 179 شخصا.

وانحت الهند والولايات المتحدة باللائمة على جماعة عسكر طيبة المسلحة ومقرها باكستان في شن الهجمات.

وشنت باكستان حملة على المتشددين واعتقلت عشرات الأشخاص من بينهم عدد من كبار القادة لكنها قالت مرارا إنها في حاجة إلى أدلة من الهند للتحقيق.

وتقول باكستان مثلما قال نوبل إن المعلومات المتوافرة لديها عن هجمات مومباي جاءتها من تقارير إعلامية.

ويقول مسؤولون هنود إنهم قدموا معلومات. وقال نوبل إنه من حق الدولة أن تقرر متى تتبادل المعلومات لكن من غير المقبول أن تقدم السلطات معلومات دقيقة لوسائل الإعلام ولا تطلع الانتربول عليها.

وأضاف «لا يمكننا أن ندرج المعلومات المنشورة في الصحف في قواعد بياناتنا يمكننا فقط إدراج المعلومات التي نحصل عليها من سلطات الشرطة».

وتابع قائلا «في الوقت الحالي الشرطة الموجودة في انحاء العالم التي تبحث عن الاسماء في قواعد البيانات الشرطية التي اطلعتم عليها من الصحف يحصلون على إجابات لأن المعلومات غير الموجودة في قاعدة بيانات الانتربول».

وسلمت وزارة الخارجية الهندية الاثنين للقائم بأعمال مفوض باكستان السامي في نيودلهي رسالة كتبها أجمل أمير كساب وهو الناجي الوحيد من منفذي هجمات مومباي.

وقال كساب إنه والمسلحن التسعة الذين قتلوا في الهجمات جميعهم باكستانيون. وأكدت باكستان إن سفارتها تسلمت خطابا ويجري فحصه.

وقال رحمن مالك رئيس القائم بأعمال وزير الداخلية الباكستاني إن الخطاب «الذي تردد» أنه جاء من كساب طلب فيه مساعدة قانونية.

وقال مالك في مؤتمر صحافي إن السلطات بحثت عن كساب في قاعدة بيانات بفترض نظريا أنها تضم جميع الباكستانيين لكنها لم تجد شيئا.

وقال مالك أيضا إن جماعة متشددة مرتبطة بالقاعدة تقف وراء الهجوم الانتحاري بشاحنة ملغومة على فندق ماريوت في إسلام أباد في أيلول/ سبتمبر الماضي والذي سقط فيه 55 قتيلا. وقال إن ذلك أعلن زعيم حركة طالبان باكستان بيت الله محسود الدعم الكامل للجيش الباكستاني في حال شنت الهند هجوما على باكستان.

وقال محسود في اتصال هاتفي مع مراسل صحيفة «ذا نيوز» الباكستانية ان «الآلاف من المقاتلين المسلحين بشكل جيد مستعدون للقتال إلى جانب الجيش في حال فرضت أي حرب على باكستان».

وأضاف ان الوقت حان لكي تبدأ الحركة الجهاد الحقيقي الذي لطالما انتظرته. وقال «نعرف جيداً ان الأعداء المرئيين وغير المرئيين للبلاد يخططون لإضعاف القوة النووية الإسلامية الوحيدة. ولكن المجاهدين سيبطلون كل هذه المخططات الشريرة».

وأشار محسود، الذي تتهمه الحكومة الباكستانية بالتورط في اغتيال رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو، إلى انه يريد أن يؤكد للأمة والحكومة والجيش ألا يقلقوا على حدود باكستان الغربية مع أفغانستان لأن آلاف المقاتلين انتشروا لحماية هذه الحدود الاستراتيجية المهمة. وأضاف انه إلى جانب هؤلاء المقاتلين، هناك مئات الانتحاريين الذين منحوا الاثنين أحزمة ناسفة وسيارات مفخخة لحماية الحدود في حال شنت القوات الهندية أي هجوم على باكستان.

ورداً على سؤال كيف يمكن لطالبان باكستان أن تحارب إلى جانب الجيش الباكستاني الذي تقاتله منذ زمن طويل، قال محسود انه في حال نشوب حرب فإن الجيش سيكون في وضع المدافع عن الأراضي الباكستانية لذلك فإن الحركة ستدعمه وانها مستعدة للقتال تحت إمرة قيادته.

غير انه قال انه من الأفضل للقوات الباكستانية أن تمنح الحركة قطاعاً منفصلاً أو تحدد لها أهدافاً معينة حيث تتمكن من قتال «العدو» بشكل مناسب.

احد اعضاء حركة طالبان الباكستانية يعدم شخصين اتهما بالتجسس

قائد الجيش الامريكي يدعو الهند وباكستان إلى التعاون

■ اسلام اباد ـ رويترز: سعى قائد الجيش الامريكي الى تخفيف حدة التوتر القائم بين باكستان والهند وحث اسلام اباد على استغلال هجمات مومباي كفرصة للتعاون مع الهند لمكافحة التطرف.

وانحت الهند والولايات المتحدة باللائمة على جماعة عسكر طيبة المسلحة ومقرها باكستان في شن هجمات مومباي التي أدت الى رفع حدة التصريحات بين البلدين اللذين خاضا ثلاث حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947 . وقالت السفارة الامريكية ان الاميرال مايك مولن رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة وصل الى باكستان الاثنين في زيارته الثانية منذ شن هجمات مومباي الشهر الماضي والتقى قائد الجيش الباكستاني اشفاق كياني ومدير الاستخبارات العسكرية اللفتنانت جنرال أحمد شوجا باشا.

وذكرت السفارة الامريكية في بيان الثلاثاء ان مولن « اعرب عن شكره لجهود الرجلين في القبض على اعضاء جماعة عسكر طيبة وجماعات متطرفة اخرى تورطت في الهجمات».

وأضافت السفارة الامريكية في بيانها «مولن شجع قادة باكستان على اغتنام هذا الحادث المأسوي كفرصة لاقامة علاقات بناءة مع الهند والبحث عن سبل تعاونهما في ان يحاربا معا خطر التطرف».

وازدادت حدة التوتر بين الدولتين النوويتين الهند وباكستان منذ شن هجمات الشهر الماضي في مركز المال للهند مما اسفر عن مقتل 179 شخصا. وقال رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني الاثنين ان القوات المسلحة قادرة تماما على الدفاع عن البلد اذا نشبت حرب.

ووسط هذه الحرب الكلامية أعلنت القوات الجوية الباكستانية انها «رفعت حالة اليقظة» كما قال جيلاني ان رغبة باكستان في التعايش السلمي يجب الا تفسر على انها ضعف.

ونقل مكتب جيلاني قوله للمفوض الاعلى الباكستاني لدى الهند «اذا فرضت علينا الحرب فان بلادنا ستتحد وقواتنا المسلحة قادرة تماما على حماية وحدة اراضيها والدفاع عنها».

وقالت صحيفة (نيوز) ان كياني قائد الجيش قال ان باكستان سترد بالمثل على الهند خلال دقائق اذا وجهت ضربة لباكستان.

بينهم صينيون ومصريون وتونسيون وليبيون وسعوديون

صحيفة: دول اوروبية بدأت بمناقشة فكرة استقبال عدد من معتقلي غوانتانامو كبادرة حسن نية من اوباما

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان عددا من الدول الاوروبية بدأت اما بداخلها او فيما بينها بمناقشة امكانية اعادة تأهيل المعتقلين في السجن العسكري الامريكي، في غوانتانامو، كبادرة حسن نية للرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما. وذلك بحسب مسؤولين حكوميين كبار ودبلوماسيين امريكيين.

وقالت ان الاستعداد لاستقبال معتقلين لا يمكنهم العودة لبلادهم اما لخوفهم من تلقي التعذيب او اساءة المعاملة يمثل تحولا كبيرا من جانب الحكومات الاوروبية، خاصة ان الرئيس الامريكي المنتهية ولايته جورج بوش قد طلب مرارا من هذه الدول قبول بعض المعتقلين لكنه كان يواجه بالرفض دائما.

ونقلت عن مسؤول في وزارة الخارجية الالمانية قوله ان «ادارة بوش هي من انتج المشكلة». وقالت ان هناك عددا من الدول تفكر في اعادة تأهيل المعتقلين، لكن المانيا والبرتغال صرحتا بذلك علنا.

واشارت الى ان وزير الخارجية الالماني فرانك وولتر شتاينمر طلب من فريقه النظر في الابعاد القانونية والسياسية واللوجيستية وان المراسلات تدور داخل الوزارة منذ عدة اسابيع. وكانت عدة دول قد قامت بمحاولات جس نبض لفريق اوباما حول امكانية تأهيل المعتقلين لكن الفريق رفض عقد لقاءات رسمية حتى بعد تنصيب اوباما في 20 كانون الثاني (يناير) القادم حسب مسؤولين اوروبيين وامريكيين يعرفون عن المحاولة. واكد متحدث باسم فريق الامن القومي الانتقالي لاوباما ان الرئيس تعهد مرارا باغلاق المعتقل وانه سيفي بتعهداته، مشيرا الى انه لا يوجد الا رئيس في وقت واحد وان الفريق يحترم هذا. وكان وزير الخارجية البرتغالي قد لفت انتباه نظرائه في عدد من الحكومات الاوروبية حول الموضوع في رسالة خاصة. وجاء في الرسالة ان «الوقت قد حان كي يبادر الاتحاد الاوروبي، كمسألة مبدأ وانسجام، علينا ارسال رسالة واضحة عن استعدادنا لمساعدة الحكومة الامريكية فيما يتعلق بذلك الامر».

ونقلت الصحيفة عن لويس امادو وزير الخارجية البرتغالي قوله انه سيفتح الموضوع مع نظرائه الاوروبيين في اجتماعهم بداية العام القادم وستتم مناقشة الموضوع في اجتماع مجلس العلاقات الخارجية التابعة للاتحاد نهاية كانون الثاني (يناير) القادم. وعبر امادو عن امله ان يكون لدى الادارة الجديدة الاستعداد لبناء دينامية من اجل التعاون.

ويتوقع مسؤولون ان تقوم ادارة اوباما باتخاذ الخطوات لتأمين التعاون مع الاوروبيين في هذه المسألة.

ومن بين المجموعات التي سيتم تأهيلها في اوروبا 17 معتقلا من مسلمي الايغور المعتقلين لسنوات في غوانتانامو. وتمت تبرئة ساحتهم وقرر قاض فدرالي اطلاق سراحهم الى الولايات المتحدة لكن ادارة بوش ووزارة الامن الداخلي اعتبرت تأهيلهم في امريكا «خطا احمر».

ويعتقل الان في غوانتانامو حوالى 250 حسب وزارة الدفاع الامريكية منهم 60 صدرت قرارات باطلاق سراحهم ويضمون يمنيين وتونسيين وجزائريين وازبك ومن العراق والسعودية ومصر وليبيا.

ويرى مسؤولون انه لا بد من مناقشة الموضوع مع كل الدول الاوروبية ذلك ان هذه الدول لديها اتفاقيات بشأن حرية الحركة والسفر وغير ذلك. وكانت ادارة بوش قد سوقت قائمة من المعتقلين للدول الاوروبية تضم صوماليا وفلسطينيا واوزبكيا ومصريا و17 صينيا.

45 % من الأطفال في السعودية يتعرضون للعنف

■ الرياض ـ يو بي اي: كشفت هيئة حقوق الإنسان السعودية عن أرقام جديدة تتعلق بممارسة العنف ضد الأطفال في المملكة، والتي قالت إنها تطال نحو 45 % منهم. وأوضحت الهيئة في تقرير خاصة وزعت على المشاركين في فعاليات اليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي عقدت أولى جلساته الاثنين في جدة، أن مدينة الرياض تحتل المرتبة الأولى في ممارسة العنف ضد الأطفال بنسبة بلغت 51 % بالنسبة للممارسات نفسها في باقي مناطق المملكة، وذلك حسب دراسة أشرف عليها المستشار الأمني في وزارة الداخلية السعودية الدكتور سلطان بن عبدالعزيز العنقري، في حين احتلت جدة نسبة 20 % .

وجاء في الدراسة أن الأحياء الشعبية في مقدمة الأحياء التي يسكنها الأطفال الذين تعرضوا للعنف بنسبة 55 % فيما شكلت الأحياء المتوسطة نسبة 31 % وانخفضت النسبة في الأحياء الراقية على نحو 5 % .

ونال الآباء الأميون المرتبة الأولى في ممارسة العنف ضد أطفالهم بنسبة بلغت 70 % وانخفض في وسط الحاملين لشهادة المرحلة الابتدائية بما يقارب الثلث بنسبة 24 % بينما وصلت بين حاملي المؤهل الثانوي والجامعيين إلى نسبة 1.4 % .

ونالت الفتيات النصيب الأكبر من ممارسة العنف حيث بلغت ممارسة العنف ضدهن نسبة إلى جميع الممارسات 78.4 % ونسبة الذكور الذين طالهم العنف بلغت 21.6 % . كما أوضحت الدراسة أن نسبة عنف الآباء تجاه أطفالهم بلغت 36.5 % والأمهات 32.4 % والإخوة 6.8 % يلي ذلك زوجة الأب وزوج الأم ثم الخادمات، وأكدت الدراسة أن 91 % من ممارسات العنف ضد الأطفال مورست في أماكن يفترض أنها آمنة بالنسبة لهم.

الامر بالمعروف السعودية: لا مانع من عمل النساء في متاجر نسائية ولكن بعيدا عن الرجال

■ الرياض ـ ا ف ب: قال الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) في السعودية الشيخ ابراهيم الغيث ان الهيئة لا تمانع عمل النساء في محلات الملابس النسائية اذا كانت لا تتجاور مع محلات للرجال، علما ان الرجال هم الذين يعملون في المحلات النسائية. وكانت صحف سعودية محلية نقلت عن الغيث قوله الاحد ان الهيئة «ترفض رفضا تاما تأنيث (عمل نساء في) محلات الملابس النسائية الخاصة اذا كانت ستكون الى جانب محلات الرجال مباشرة».

واصدر الغيث بيانا بثته الصحف المحلية اليوم الثلاثاء اوضح فيه ان «الهيئة لاتقف ضد تأنيث المحلات النسائية» الا انه اردف بان «الهيئة ليست الجهة المعنية بعمل المرأة بل وزارة العمل». وذكر ان تصريحاته السابقة كانت «مجرد مراعاة تطبيق التعليمات الرسمية التي تنص على عدم الاختلاط في اماكن العمل». وكان وزير العمل السعودي غازي القصيبي اصدر قبل نحو عامين قرارا قضى بقصر العمل في محلات بيع الملابس الداخلية النسائية على النساء، علما ان الرجال عموما يعملون كباعة في هذا النوع من المحلات، وهي محلات ليس فيها اماكن مخصصة للقياس.

جماعة حقوقية: القتلى المدنيون سبب رئيسي لغضب الأفغان

■ كابول ـ رويترز: قالت لجنة معنية بحقوق الإنسان في أفغانستان الثلاثاء إن سقوط قتلى من المدنيين في غارات جوية تشنها قوات أجنبية وعمليات التفتيش الليلية العنيفة في أفغانستان هما السببان الرئيسيان لغضب الأفغان من القوات الأجنبية.

ولقي مئات الأفغان حتفهم في غارات جوية أمريكية هذا العام مما قوض تأييد المواطنين لاستمرار وجود القوات التي يقودها حلف شمال الأطلسي وقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في أفغانستان وأدى إلى انقسام بين الرئيس حامد كرزاي والدول الغربية المساندة له.

وقالت اللجنة المستقلة لحقوق الإنسان في أفغانستان في تقرير نقلا عن تقديرات للأمم المتحدة إن 695 مدنيا قتلوا هذا العام حتى تشرين الأول/ أكتوبر في غارات شنتها قوات أجنبية وأفغانية أثناء تعقب طالبان.

وقال التقرير الذي حمل عنوان «من الأمل إلى الخوف».. «كانت الغارات الجوية الكبيرة التي تسفر عن مقتل عشرات المدنيين محور الغضب الوطني تجاه القوات المساندة للحكومة» في إشارة إلى القوات الأفغانية والأجنبية.

وأضاف التقرير «رغم أن عمليات تفتيش المنازل أثناء الليل أسفرت عن عدد أقل من القتلى فإن تلك الغارات الليلية عادة ما كانت تتضمن سلوكا مهينا واقتحاما ودخولا عنيفا ليلا مما سبب قدرا من الغضب تجاه القوات المساندة للحكومة يماثل تقريبا ما سببته الغارات الجوية المهلكة».

وأوصت اللجنة بمزيد من التنسيق بين القوات الأجنبية والحكومة الأفغانية وإنهاء العمليات الليلية وأن تعمل الإدارة الأفغانية والحكومات التي تساهم بقوات في البلاد على تحقيق العدالة للضحايا. ومن بين التوصيات أيضا اتخاذ إجراءات ضد المسؤولين عن أي انتهاكات.

صحيفة بريطانية: محامو ميليباند يرفضون تسليم أدلة تثبت تورّط واشنطن في تعذيب مسلم في غوانتانامو

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية الثلاثاء أن المحامين الذين يمثلون وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند رفضوا الكشف لوسائل الإعلام المحلية عن وثائق تثبت تورّط الولايات المتحدة في تعذيب مسلم أثيوبي كان يقيم في بريطانيا ويُحتجز في غوانتانامو.

وأفادت الصحيفة أن اثنين من قضاة المحكمة العليا في لندن وجّها في إطار مبادرة غير مسبوقة دعوات لأجهزة الإعلام البريطانية لحضور جلسة من أجل مطالبة الحكومة بالكشف عن الوثائق، لكن المحامين أبلغوا المحكمة أن أجهزة الإعلام لا يمكن أن تطلع على الوثائق التي سلمتها الولايات المتحدة لوزير الخارجية البريطاني بحجّة أن الكشف عنها سيلحق ضرراً خطيراً بالأمن القومي للبلاد.

وأضافت أن الولايات المتحدة هدّدت بوقف التعاون مع بريطانيا في مجال تقاسم المعلومات الاستخباراتية إذا ما وافق ميليباند على الكشف عن الوثائق.

ويمثل هذا التحرّك الخطوة الأخيرة في المعركة الدائرة لإنقاذ بنيام محمد من مواجهة المحاكم العسكرية الامريكية وعقوبة الإعدام بتهم إرهابية غير محدّدة.

وينفي محمد (30 عاماً)، الذي جاء إلى بريطانيا في عام 1994 لطلب اللجوء السياسي، أن يكون متورطاً في الإرهاب، مؤكداً أن الأدلة التي استُخدمت ضده تم انتزاعها منه تحت التعذيب وتملك الحكومة البريطانية دليلاً على ذلك.

ويُعدّ المسلم الأثيوبي، آخر محتجز في غوانتانامو كان يقيم في بريطانيا من أصل 10 أخلت واشنطن سبيلهم في فترات سابقة، ويُحتجز هناك منذ العام 2004 بمزاعم تورّطه في التخطيط لتفجير قنبلة قذرة في نيويورك بعد اعتقاله في نيسان (أبريل) 2002 عندما كان يحاول العودة إلى المملكة المتحدة من باكستان، ونقله للاستجواب في المغرب وأفغانستان قبل إرساله إلى غوانتانامو.

إختتام أعمال الإجتماع الإقليمي الثالث للبرلمانيات الخليجيات

لندن ـ «القدس العربي»:

أختتمت في مسقط مساء الاثنين أعمال الاجتماع الإقليمي الثالث للبرلمانيات الخليجيات والقيادات النسائية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي استمر مدة يومين.

وبحث الاجتماع الذي شارك فيه برلمانيات وقيادات نسائية خليجية إضافة الى الجمهورية اليمنية بصفة مراقب، الشراكة المستهدفة بين النساء البرلمانيات والإعلام والجمعيات النسائية، بجانب دور المرأة في بلادها ضمن قضاياها المعاصرة التي تحظى باهتمام واسع، كما ناقش الاجتماع على مدى يومين عددا من أوراق العمل والآراء والأفكار التي تخدم المرأة ومشاركتها في الحياة البرلمانية والسياسية.

واستمعت البرلمانيات المشاركات في الاجتماع إلى عرض للإستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية التي أطلقها المؤتمر الثاني لمنظمة المرأة العربية برئاسة الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة منظمة المرأة العربية في أبوظبي في شهر نوفمبر الماضي.

وقدم الدكتور محمد عايش أستاذ الإعلام في جامعة الشارقة عضو فريق إعداد الإستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية، عرضا بالمنطلقات الأساسية للإستراتيجية وأهدافها وقضاياها والمشاريع المنبثقة عها. وأشار إلى أن هذه الإستراتيجية جاءت كمبادرة من الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة منظمة المرأة العربية بالنهوض بالمرأة وتأكيد دور الإعلام في هذا المجال، حيث كانت دولة الإمارات العربية المتحدة قد رعت المنتدى الفكري الذي خصص لمناقشة قضايا الإعلام في علاقتها بالمرأة العربية عام 2002 تحت رعاية كريمة من الشيخة فاطمة بنت مبارك.

وقد انبثقت الاستراتيجية أيضا انطلاقا من اهتمام السيدات العربيات الأول بدور الإعلام والاتصال في نشر الثقافة المجتمعية السليمة حول واقع المرأة العربية وإنجازاتها ومشاركتها في عملية تنمية مجتمعاتها ليس فقط كمستفيدة من مخرجات عملية التنمية، ولكن أيضا كعنصر فاعل ومدخل رئيسي من مدخلات هذه العملية.

وأوضح الدكتور عايش أن تبني هذه الإستراتيجية يأتي نابعا من اهتمام الشيخة فاطمة بنت مبارك بدعم المرأة، كما أن إطلاق هذه الإستراتيجية جاء متناغما مع توصيات المنتديات العربية الثمانية التي عقدت في إطار قمتي المرأة العربية الأولى والثانية وقمتها الاستثنائية وتوجهات منظمة المرأة العربية نحو تفعيل دور الإعلام في مساندة قضايا المرأة والنهوض بها في الوطن العربي.

وتنص كل من وثيقة السياسات العامة ووثيقة إستراتيجية النهوض بالمرأة العربية على أن الإعلام هو واحد من مجالات سبع يجب أن توجه لها المنظمة جهودا حثيثة تستهدف الارتقاء بقدرات المرأة العربية وتحسين أوضاعها.

وتتضمن الأهداف الإستراتيجية لهذه المبادرة تحقيق دور إعلامي مبدع في تمكين المرأة العربية واستثمار طاقاتها في تحقيق التنمية المستدامة، وتمثلت أهدافها الإستراتيجية في بناء المعرفة وتعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي بما يخدم مساندة صورة ومكانة المرأة العربية في المجتمع وبناء القدرات الفكرية والمهنية للمرأة الإعلامية بما يمكنها من التفاعل مع العمل الإعلامي وبناء وتعزيز الشراكات بين المؤسسات الإعلامية و المؤسسات المختلفة لدعم دور ومكانة المرأة في المجتمع.

ونوه الدكتور محمد بأن الإستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية تستند إلى إطلاق ثلاثة مشاريع تخدم الهدف الإستراتيجي للمبادرة وهي مشروع الوكالة الإعلامية للمرأة العربية ومشروع المرصد الإعلامي للمرأة العربية «الراصدة» ومشروع الاحتراف الإعلامي. وتتضمن الإستراتيجية جدولا زمنيا بمراحل تنفيذ المشاريع الثلاثة والمخرجات المتوقعة من كل مشروع تحت مظلة منظمة المرأة العربية خلال السنوات الست القادمة.

وأشار إلى أن تنفيذ هذه المبادرة الرائدة سيسهم في إحداث نقلة نوعية في صورة المرأة العربية في الإعلام وفي مستوى مساهمتها في العمل الإعلامي مما سيؤثر إيجابا على قدرتها على المشاركة في تنمية مجتمعها ووطنها، مؤكدا أن الأطراف التي يعول عليها في تنفيذ هذا الجهد تشمل المؤسسات الحكومية والمنظمات النسوية وهيئات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية والجامعات ومؤسسات القطاع الخاص.

جانب من اجتماعات مؤتمر البرلمانيات الخليجيات

العطية: دول التعاون تدعم حق سيادة الإمارات على جزرها الثلاث

بدء أعمال الإجتماع الثاني لرؤساء البرلمانات الخليجية في مسقط

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

بدأت في العاصمة العمانية «مسقط» صباح امس أعمال الاجتماع الثاني لرؤساء مجالس الشورى والنواب والوطني والأمة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وافتتح الشيخ أحمد بن محمد العيسائي رئيس مجلس الشورى العماني الاجتماع بكلمة ترحيبية، أشار فيها إلى أنه يأتي قبيل انعقاد القمة التاسعة والعشرين لقادة دول مجلس التعاون وفي خضم أوضاع اقتصادية متأزمة.

وأكد أن هذه الظروف تضاعف من أهمية الاجتماع الذي يدرس عددا من الموضوعات والمقترحات الخاصة بإرساء قواعد للاجتماع الدوري للبرلمانات الخليجية.

وأعرب رئيس مجلس الشورى العماني عن أمله أن يتوصل الاجتماع في نهايه أعماله التي تستمر يومين الى عدد من المرئيات والمقترحات التي سيتم رفعها الى قادة دول المجلس لإتخاذ المناسب بشأنها.

بعد ذلك القى محمد بن مبارك الخليفي رئيس مجلس الشورى القطري كلمة سلم فيها رئاسة الاجتماع لسلطنة عمان، مشيدا بالإرادة المشتركة للمجالس التشريعية بدول مجلس التعاون للإضطلاع بدور مفصلي وهام على المستوى التشريعي المشترك لرفد آليات التعاون والتكامل الاخرى لدول المجلس.

وأكد أن ما سيتوصل اليه الاجتماع من قواعد تنظيمية لعمله يمثل آلية هامة لتسهيل عمل الاجتماعات الدورية لرؤساء البرلمانات الخليجية بدول مجلس التعاون.

بعد ذلك عقد رؤساء المجالس البرلمانية جلسة مغلقة بحضور وفود الدول الاعضاء لمناقشة بنود جدول الاجتماع التي تتضمن مقترحات واعتماد مشروع قواعد تنظيم الاجتماع السنوي للرؤساء وتشكيل اللجان الفنية الخاصة به إضافة الى ما يستجد من أعمال.

من جانبه أكد عبدالرحمن العطية أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج العربية موقف دول مجلس التعاون الموحد تجاه قضية الجزر الثلاث المتنازع عليها بين دولة الامارات وايران (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى).

وقال في كلمة له «إن الموقف يتلخص في دعم حق سيادة الإمارات على هذه الجزر باعتبارها جزءا لا يتجزأ من ترابها الوطني، كما يتلخص الموقف في دعوة الجارة ايران الى الاستجابة لمساعي دولة الإمارات لحل القضية بالمفاوضات المباشرة أو التحكيم الدولي».

وكان العطية قد استعرض في كلمته أمام رؤساء البرلمانات الخليجية بعض الإنجازات التي تحققت على صعيد العمل الخليجي المشترك خلال الفترة الماضية، من أبرزها إنشاء السوق الخليجية المشتركة وتبني إستراتيجية تنمية شاملة حتى العام 2025 والتنسيق حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وفي المجال الاقليمي والعربي والدولي اشار امين عام مجلس التعاون الخليجي الى دور دول المجلس في دعم المملكة العربية السعودية بشأن اجتماع قادة العالم للحوار بين اتباع الديانات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد اجتماع مدريد في تموز (يوليو) 2008.

كما أشار إلى المواقف الخليجية المساندة لمختلف القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية ورعاية مباحثات سلام بشأن قضية دارفور وغير ذلك من القضايا الأخرى.

الجلسة الافتتاحية لاجتماع رؤساء البرلمانات العربية بمسقط

الراحمون يرحمهم الرحمن

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

(حديث نبوي)

في شهر ذو الحجة المبارك هذا نناشدكم، باسم المسلمين البريطانيين، ألا تنسوا معاناة أهالي دارفور.

لقد ذهب وفد من المسلمين البريطانيين إلى دارفور في الأسبوع الماضي وشاهدوا بأعينهم معاناة أهالي دارفور.

تمر هذه الأزمة الإنسانية الآن بعامها الخامس منذ أن بدأت.

نناشد جميع القيادات السودانية من جميع أطراف النزاع اتخاذ إجراءات شجاعة لإيجاد تسوية سلمية للأزمة في دارفور.

كما نطالب المجتمع الدولي بالاستمرار في جهوده تجاه إحلال السلام في دارفور.

إننا ندعم ونشيد بالجهود الإنسانية والسلمية المستمرة التي تبذلها الحكومة البريطانية، وهي ثاني أكبر الدول المانحة للسودان.

كما أننا ندعم ونقدّر الجهود القيّمة التي تبذلها وكالات المساعدات البريطانية العاملة في دارفور.

نرحب، كمسلمين بريطانيين، بمبادرة السلام القطرية. ومن منطلق هذه الروح فإننا نناشد كذلك الحكومات والمنظمات في الدول العربية والإسلامية بأن تضطلع بدورها الأخلاقي والإنساني لمساعدة أهالي دارفور من خلال تقديم المساعدات والدعم لإنهاء الصراع.

مؤسسة الإغاثة الإسلامية

جمعية العون الإسلامي

المجلس الإسلامي البريطاني

وفد المسلمين البريطانيين إلى دارفور عام 2008

تم دفع نفقات هذا الإعلان من قبل جهة مستقلة نيابة عن المنظمات الموقعة عليه. ينشر هذا الإعلان في نفس اليوم بالصحف البريطانية وفي الشرق الأوسط. حقوق نشر الصورة محفوظة لمؤسسة الإغاثة الإسلامية.

اعتبر ان العراقيين سيحتاجون لسنوات طويلة لتجاوز آثار العنف الطائفي

تقرير: تحسن الأمن يفشل في اعادة اللاجئين والعقول المهاجرة الى العراق

لندن –«القدس العربي»:

مع تحسن الوضع الامني في العراق توقع الكثيرون عودة كبيرة للمهجرين العراقيين الذين هجروا من بلادهم بفعل تهديدات فرق الموت وعمليات التطهير الطائفي، لكن هذا لم ينجح الا في اقناع اعداد قليلة وظل العديدون مترددين بسبب خوفهم او لانهم استقروا في اعمال جديدة.

وفي سياق فحص علاقة تحسن الامن بتوقعات العودة نشرت صحيفة «الغارديان» تقريرا مطولا نقلت فيه عن الدكتورة صباح التي قالت انها قبل عامين عندما قررت الخروج، داست على جثة كانت مرمية امام بوابة بيتها، عندها فكرت ان نفس المصير ينتظرها وينتظر عائلتها.

وتقول الدكتورة صباح انها لا تريد تذكر تلك الايام، لكنها قالت انها عندما كانت تخرج للعمل «كنا نشاهد الجثث مرمية على الطرقات في كل الاوقات» فيما كان الخوف يسكن الناس ويتركونها كما هي بدون سحبها. ولكن من سحبها ونظف الشوارع منها كان الجيش الامريكي حيث قررت الخروج لأبو ظبي لان شقيقها كان هناك.

وقالت ان زوجها سافر لمصر مع الاولاد فيما ذهب واحد من اولادها الى النجف لانه لم يستطع الحصول على تأشيرة. وتقول انها لا تحب ابوظبي وتحب بلدها.

وفي ضوء ما ينظر اليه عن تحسن الوضع ومحاولات جلب المهاجرين من اصحاب الكفاءات بمنحهم رواتب كبيرة وتحسين في وظائفهم السابقة فان من عاد من اكثر من 30 الف طبيب عراقي حتى الان لا يزيد عن الالف.

وتقول ان الارقام تتقدم ببطء في كل شهر. وبنفس السياق فان اعداد من عادوا من التقنيين والمهندسين والمحاسبين والاكاديميين ورجال الاعمال والمصرفيين يظل قليلا.

ويعتقد ان من بين من توزعوا من المهجرين الذين تقدرهم الارقام ما بين 2– 3 ملايين في الاردن وسورية واوروبا حوالى نصف مليون من المهنيين واصحاب الكفاءات العالية والذين قد تكون البلاد فقدتهم للابد ومن هنا يجب ان تبدأ من الصفر. وحتى من قرر العودة والعمل فما زالوا يواجهون تفجيرات يومية.

ولكن العامل الذي اجبرهم على الخروج وهو العنف الطائفي تراجع الى حد كبير كما تقول الصحيفة.

وتضيف الصحيفة ان هناك 9 مليارات دولار قيمة عقود تنتظر المنح خاصة في قطاع النفط. وتقول ان اي عقد قيمته اكثر من 250 مليون دولار يحتاج في طرحه الى مناقصة لكن الحكومة المركزية غير المستقرة لا تظهر اهتماما.

وتقول ان الخدمات المدنية وان كانت ملحة الا ان تمرير قانون النفط يظل مهما لانه سيحدد طريقة توزيع الثروة. وترى ان اثر البيروقراطية يظل واضحا في شوارع العاصمة التي تمتلئ بالروائح الكريهة المنبعثة من مياه المجاري ومن الانابيب المنفجرة.

وتضيف ان الطرقات في حالة مثيرة للحزن على الرغم من ميزانية الحكومة التي تصل الى 22 مليار دولار. ومع ان الحكومة اعلنت عن خطط لبناء خطوط للسكك الحديدية وقطارات الانفاق الا ان الكثير من السكان يرون انها اعلانات للاستهلاك. وتنقل عن شرطي مرور قوله انه عندما تستقر الحكومة وتقضي على المتطرفين فانه بامكانها الحديث عن فنتازيا اما الان فعليها ان تصلح الشوارع.

وتشير الى انه خارج العاصمة تبدو المبالغة واضحة في البصرة التي تكثر التقارير الصحافية عن عودة الحياة لطبيعتها وانها دبي الخليج في الانتظار، تقول الصحيفة ان هذا الحديث لا يعدو كونه سرابا للكثير من السكان الذين يواجهون يوميا المياه العادمة والحفر المليئة بالعفن، وحصصاً قليلة من الكهرباء، فيما لا يوجد لدى الحكومة المحلية الارادة الكافية ولا المال للقيام باصلاح حقيقي.

وتشير انه بعد ثمانية اشهر من عملية صولة الفرسان التي اعلنت عنها الحكومة العراقية لاخراج جماعات جيش المهدي، تبدو البصرة مختلفة لكن الحراس الجدد يواجهون مهام كبيرة لاحلال الامن والنظام.

وتقول الصحيفة ان هناك علامات من التغيير مثل عودة المقاهي والمشاريع التيتم البدء فيها الا ان التقدم بطيء جدا ويبدو مرتبطا باعتقاد انه لن يتحقق بدون جهود من دول الخارج. وتشير الى نفط العراق الذي يقول مسؤولون انه يمثل مستقبل العراق، ولكن تراجع اسعار النفط العالمية سيؤثر على ميزانية الحكومة.

وعلى الرغم من علامات التحسن الان فإن المجتمع العراقي لا يزال يحمل جراح عام 2006 عندما قتل حوالى 150 الف عراقي حسب تقديرات متواضعة في عملية تطهير عرقي، والغريب ان القتلة ما زالوا يتمتعون بحماية رسمية خاصة ان القانون القبلي يتقدم على القضاء العراقي ولا يوجد في العراق قاض لم يتلق تهديدات ومنذ عام 2003 تم اغتيال 37 قاضياً.

وقالت ان القضاة يعيشون في خوف وفي اماكن محروسة ويتحركون بسيارات مصفحة ويتلقون تهديدات دائمة ونقلت عن قاض قوله «نلاحق مثل الكلاب» وفي «كل الاحوال نشعر ان احدا يراقبنا».

واشارت الى التغيرات السياسية من ناحية اقرار الاتفاقية الامنية وخروج القوات الامريكية والبريطانية وملف الصحوات وتردد الدول الجارة للعراق غير ايران في التعامل مع حكومة بغداد، ودور مجالس الصحوة التي تصدت للقاعدة، حيث نقلت عن عضو وفد من رجال القبائل ممن دعاهم الرئيس الامريكي جورج بوش للقائه، حيث قصوا عليه حكاية قديمة وطلبوا منه حمايتهم من ايران، فما كان من بوش الا ان ضحك وقال «لا تقلقوا سنكون دائما معكم». قد يحدث تقدم في مجال البنية التحتية لكن العراق يحتاج لعقود كي يتجاوز جروح الماضي وما حدث في عام 2006 من جرائم وقتل. فمنذ عام 2005 قتل اكثر من 125 طبيباً حتى بداية هذا العام، كما ان وزارة الصحة كانت تحت سيطرة ميليشيات شيعية مما ادى لهرب غالب الخبرات الطبية وحتى الرقم القليل الذي عاد منهم خائف. فمعظم من تحدثت اليهم الصحيفة رفضوا اعطاء اسمائهم او ذكروا الاسم الاول.

سيدة عراقية تسير امام مركبة عسكرية امريكية في بغداد امس

مصر: بلاغ ضد رئيسي مجلسي الشعب والشوري لرفضهما تنفيذ احكام قضائية ببطلان عضوية 200 نائب

القاهرة – «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

تقدم المحامي نبيه الوحش ببلاغ للنائب العام ضد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى وأحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب بسبب عدم تنفيذهما أحكاماً قضائية تقضي ببطلان عضوية مئتي نائب من الحزب الحاكم ويتهمهما بحماية هؤلاء النواب بالمخالفة للقانون. واحتوى البلاغ على صور للعديد من الأحكام التي تشير إلى عدم دستورية إستمرار هؤلاء الأعضاء في حمل عضوية مجلسي الشعب والشورى.

وطالب الوحش النائب العام المستشار عبد المجيد محمود بتفعيل العديد من مواد قانون العقوبات بالدستور والتي تقضي بسجن المسؤول أو الموظف إمتثالاً للمادة 123 من قانون العقوبات المصري والمادة 72 من الدستور واللتين تقضيان بسجن الموظف العام مهما كان منصبه في حالة عدم إنصياعه للأحكام القضائية والوقوف في وجه تنفيذها. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد الوحش إن مئتي عضو من أعضاء الحزب الوطني الحاكم تطاردهم أحكام وشبهات قضائية معظمها موثق وصادر بشأنها أحكام قضائية.

أضاف بأن 30 نائباً من الذين ما زالوا يحملون عضوية البرلمان متهربين من أداء الخدمة العسكرية وهؤلاء بنص الدستور لا يسمح لهم أصلاً طبقاً للوائح البرلمان بالترشح لإنتخابات مجلسي الشعب والشورى بل ينبغي محاكمتهم بموجب القوانين العسكرية

أضاف نبيه بأن 45 عضواً يحملون جنسيات مزدوجة وبالتالي لا يسمح لهم أيضاً أن يكونوا أعضاء بالمجلسين الموقرين.

كما يواجه125عضواً أحكاماً قضائية تفيد بعدم أحقيتهم في حمل عضوية البرلمان بسبب التزوير الذي شهدته الدوائر الإنتخابية التي ينتمون إليها.

وقال الوحش إن محكمتي القضاء الإداري والإدارية العليا أقرت في العديد من الأحكام بأن عضوية هؤلاء الأعضاء باطلة وينبغي العمل على تصحيح تلك الأوضاع وألزمت مجلسي الشعب والشورى بضرورة فصل هؤلاء النواب والإعتراف بحق عدد من أعضاء المعارضة والمستقلين في الإلتحاق بمجلس الشعب بعد أن كشفت التقارير الموثقة عن عمليات تزوير واسعة شهدتها العديد من الدوائر فضلاً عن عدم أحقية العديد من النواب التقدم للترشيح في الإنتخابات من الأصل بسبب عدم توافر الشروط التي تنص عليها لوائح مجلسي الشعب والشورى.

وفي تصريحاته لـ«القدس العربي» أكد المحامي الذي أشتهر بملاحقة المسؤولين والفنانات ورجال الأعمال بأنه أشار في البلاغ الذي قدمه أمس لمكتب النائب العام إلى أن معظم هؤلاء النواب شاركوا بالرغم من عدم شرعية حملهم لعضوية البرلمان في مناقشة وإصدار العديد من القوانين الهامة التي صدرت على مدار السنوات الماضية وبالتالي فإنه وفقاً للدستور فإن تلك القوانين مشكوك في مرجعيتها وينبغي التعامل معها باعتبارها قوانين صادرة عن مسؤولين فاقدي الأهلية الدستورية.

وشدد على أن بقاء الأوضاع على ماهي عليه طيلة تلك السنوات ورفض كل من فتحي سرور وصفوت الشريف ورئيسي اللجنة التشريعية بمجلسي الشعب والشورى الإعتراف بالأحكام القضائية يساهم في تكريس الإتهامات في الداخل والخارج بشأن عدم مشروعية نظام الحكم في مصر وتؤكد في الوقت نفسه إتهامات قوى المعارضة المختلفة بأن الحزب الوطني الديمقراطي هو مغتصب للسلطة.

وأعرب الوحش عن يقينه بأن ما يروج له كبار قيادات النظام المصري بشأن أن الحزب الحاكم يمتثل للأحكام القضائية هو محض أكاذيب لا أساس لها من الصحة بل إن الحقائق تؤكد بأن آلاف الأحكام القضائية الصادرة عن المحاكم بمختلف درجاتها يتم تجاهلها ولا ينظر إليها وتحدى أي مسؤول يقوم بالإمتثال لأي حكم قضائي يقضي بتمكين عضو من المعارضة أو إسقاط عضوية أي من نواب حزب الأغلبية من بين الذين ثبت نجاحهم من خلال التزوير.

غير أن د. عبد الأحد جمال الدين زعيم الأغلبية يرفض تلك المزاعم ويرى أنه لا أساس لها من الصحة.

ويؤكد جمال الدين في تصريحات خاصة بأن ما تروجه قوى المعارضة من لجوء الحزب الوطني للتزوير للإحتفاظ بالأغلبية مجرد مزاعم لا أساس له من الصحة وأنها محض إفتراءات، مشدداً على أن الحزب الوطني يتمتع بشعبية كبيرة بين المواطنين وأنه حزب الحاضر والمستقبل. وأشار جمال الدين إلى أن أحكام القضاء هي محل تقدير بالنسبة لكبار رموز النظام وهو ما شدد عليه الرئيس مبارك في العديد من المناسبات والمواقف.

اليونيسيف: ستة الاف طفل مجندون في دارفور ومليونان متضرران

■ الخرطوم ـ ا ف ب: قال مسؤول في صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) ان هناك حوالى ستة الاف طفل مجندين في اقليم دارفور في غربي السودان والذي يشهد حربا اهلية، كما ان هناك حوالى مليوني طفل متضررين من هذا النزاع.

وصرح تيد شيبان ممثل اليونيسيف في السودان للصحافيين الاثنين الماضي بان «كافة الجماعات والفصائل المسلحة في دارفور تستعين بالاطفال. ونحن نقدر عدد الاطفال (المجندين) في السودان بحوالى ثمانية الاف بينهم ستة الاف في دارفور».

واضاف «ولكن ذلك لا يعني انهم جميعا يحملون السلاح وانهم يقاتلون ولكنهم يساعدون مجموعات مسلحة. وقد شاهدنا اطفالا يرتدون الزي العسكري ويحملون اسلحة في كافة القوى تقريبا». كما اشار الى ان هناك فتية تستعين بهم القوات المسلحة السودانية.

وسجلت 400 حالة في هذا العام لاطفال مجندين في حركات التمرد في دارفور كان اصغرهم سنا في الحادية عشرة بينما تراوحت اعمار غالبيتهم بين 15 و17 سنة.

وحسب العرف الذي يعتمده المجتمع الدولي والقانون السوداني فان الفتى الذي يقل عمره عن 18 عاما يعتبر طفلا. ولكن بعض الثقافات القبلية تعتبر الفتى راشدا بعد البلوغ. وقال شيبان ان «هناك مليوني طفل متضررين من النزاع واعتقد ان بينهم 700 الف ولدوا بعد عام 2004. ومعنى ذلك ان هؤلاء عاشوا في منطقة حرب فقط». وترى السلطات ان الاطفال يشكلون حوالى 50 في المئة من اكثر من 4 ملايين شخص تضرروا من هذا الصراع الذي سيدخل عامه السابع في دارفور.

ويضاعف صندوق رعاية الطفولة اليونسيف من جهوده لتسريح الاطفال المجندين في السودان. وتم في هذا العام تسريح 99 طفلا استعانت بهم حركة العدل والمساواة وهي من حركات التمرد وذلك بعد اعتقالهم في هجوم على الخرطوم.

ومن المقرر ان يتم ايضا بالتنسيق مع اليونيسيف تسريح 116 طفلا من فصيل يقوده ميني منياوي الذي وقع اتفاقا مع الحكومة في 2006. وفي عام 2006 اطلق فصيل متمرد وهو حركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور سراح مئة طفل.

سبعة روس يلقون حتفهم في تحطم حافلة سياحية في شبه جزيرة سيناء

■ شرم الشيخ (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية وطبية مصرية الثلاثاء ان سبعة روس لاقوا حتفهم في حادث تحطم حافلة سياحية في شبه جزيرة سيناء.

وقالت إن 17 آخرين أصيبوا في الحادث الذي وقع مساء الاثنين الماضي. وكانت الحافلة في طريقها من شرم الشيخ التي تقع في الطرف الجنوبي من شبه جزيرة سيناء إلى دهب على الساحل الشرقي وانقلبت على مسافة خمسة كيلومترات جنوبي دهب.

والمصابون هم من روسيا وأوكرانيا ولاتفيا. وقالت الشرطة الاثنين الماضي إن ستة سياح قتلوا. وهذه هي المرة الثالثة في أربعة أشهر التي تنقلب فيها حافلة سياحية ويسفر انقلابها عن خسائر في الأرواح. وقتل سبعة بلجيكيين في حادث في تشرين الأول/ أكتوبر وقتل ثلاثة إيطاليين في انقلاب حافلة في أيلول/ سبتمبر. وحوادث المرور متكررة في مصر بسبب رعونة القيادة وسوء حالة الطرق.

تتمة كلمة رئيس التحرير: اندفاع سوري لمصيدة اولمرت

ولا نبالغ اذا قلنا ان اقتصاد سورية عندما كانت دولة مواجهة كان افضل بكثير من اقتصادها اليوم، بعد ان فضلت التهدئة، وأوضاعها الامنية كانت أكثر صلابة مما هي عليه الآن، فقد كانت سورية دولة مهابة من جيرانها، ولا أحد يجرؤ على التطاول عليها لأنها تعرف كيف ترد مستندة إلى قضية وطنية ودور ريادي عربي في مناصرتها.

التراجع الاقتصادي ليس سببه تبني سياسات الممانعة، والتقدم الاقتصادي لا علاقة مباشرة له باستعادة الجولان، فالسيد مهاتير محمد جعل من ماليزيا احد أبرز نمور آسيا الاقتصادية في أقل من عشر سنوات. مع الاشارة الى ان ماليزيا ليست فيها اي موارد نفطية.

صاحب القرار السوري يجب ان لا يطمئن الى الوعود الاسرائيلية، وان يتمعن جيداً بالمطالب الاسرائيلية في المقابل، وان يتذكر دائماً ان اسرائيل لم تتنازل حتى الآن عن مزارع شبعا، ولا قرية الغجر في جنوب لبنان، وهي عبارة عن بضعة كيلومترات مربعة، فكيف ستتنازل عن هضبة الجولان؟

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقع اتفاق اوسلو مع الاسرائيليين، وتجاوب مع كل طلباتهم، فماذا حدث؟ انتهى محاصراً ومن ثم مسموماً، والرئيس محمود عباس الذي رحبت اسرائيل وامريكا بخلافته باعتباره شريكا معتدلاً لم ينجح بعد اكثر من عشرين اجتماعاً مباشراً مع اولمرت نفسه في تفكيك مستوطنة او ازالة حاجز واحد من ستمائة حاجز اسرائيلي في الضفة الغربية.

سورية ليست بحاجة للدخول في مفاوضات مباشرة اوغير مباشرة مع رئيس وزراء انتهت صلاحيته، ومن اجل بذر بذور الفتنة بينها وبين حلفائها، واعطاء اعدائها والعرب منهم خاصة، ذخيرة قوية للسخرية منها، وزعزعة استقرارها الداخلي من خلال تقديم المبرر للجماعات المتشددة المتربصة بها، مثلما حدث في التفجيرات الاخيرة.

العالم يتغير بسرعة، واسرائيل في حالة ضعف شديد وباتت تشكل عبئا اخلاقيا وامنيا على حلفائها في الغرب، اما الولايات المتحدة فتواجه الهزائم في العراق وافغانستان، وجاءت الأزمة المالية العالمية لتهز الاقتصاديات الغربية بشدة، وفي المقابل هناك حالة نهوض لقوى عظمى جديدة حليفة للعرب هي روسيا والبرازيل والهند والصين، فلماذا «يذهب السوريون الى الحج والناس راجعة»؟

نتمنى على القيادة السورية ان تتريث، وان لا تقع في مصيدة اولمرت، فسنوات العرب العجاف اوشكت ان تقترب من نهايتها، واعداء سورية والمتربصون بها كثر، فلا بد من الحيطة والحذر، وعدم الاندفاع في دهاليز غير مأمونة وغير مضمونة، فماذا بقي لمصر الدولة العظمى من مكانة ودور بعد تفريطها بالعروبة وقضية فلسطين؟

«التوافق» رشحت بدلاء بعد اصرار التحالف الكردستاني والائتلاف على موقفهما

الضغوط السياسية تنجح في اقالة رئيس البرلمان العراقي

بغداد – «القدس العربي»

من هاني عاشور:

نجحت الضغوط السياسية في اقالة رئيس البرلمان محمود المشهداني بعد ان اصرت الكتل البرلمانية على موقفها الرافض لبقائه في منصبه.

وكان النائب محمود عثمان عن كتلة التحالف الكردستاني جدد رغبة كتلته باقالة رئيس مجلس النواب محمود المشهداني، وقال ان رغبة كتلته وعدد اخر من النواب لازالت موجود بإقالة المشهداني من منصبه، وان كتلته لم تحضر جلسة أمس الثلاثاء، مشيرا الى:»ان الكتل النيابية اجتمعت أمس الثلاثاء لتعلن كل كتلة عن موقفها النهائي من اقالة المشهداني»، لكن النائب عبد الهادي الحساني عن الائتلاف العراقي الموحد كشف عن عدول عدد من النواب عن رأيهم بخصوص اقالة المشهداني من رئاسة البرلمان.

وأوضح عثمان، أن «جلسة البرلمان ستكون مكملة لجلسة يوم الاثنين، التي كانت مخصصة لإقالة المشهداني»، مشيرا إلى أن «ممثلي كتل الائتلاف الموحد والتحالف الكردستاني والحزب الإسلامي أصروا على إقالة المشهداني في جلسة أمس».

وأضاف عثمان أن «رئيس البرلمان العراقي محمود المشهداني لم يترك للكتل السياسية الرئيسية في البرلمان غير الإصرار على إقالته، بسبب تصرفاته غير الأخلاقية وتهجمه على الكتل السياسية»، على حد تعبيره.

وبين عضو التحالف الكردستاني أن «المشهداني تهجم في جلسة البرلمان، يوم الاثنين الماضي، على جميع الكتل حيث وصف كتلة الائتلاف الموحد بالجواسيس والعملاء، كما دعا كتلة التحالف الكردستاني إلى ترك بغداد والعودة إلى اربيل، فضلا عن اتهامه الحزب الإسلامي بأنه متآمر، والنائب مثال الالوسي بأنه جاسوس لإسرائيل» حسب قوله.

وأكد عثمان أن «المشهداني شتم وتهجم على جميع الكتل السياسية في البرلمان العراقي، ولهذا أصبح من الصعب بقاؤه كرئيس للبرلمان لأنه في واد والنواب والكتل السياسية في واد آخر».

من جهته قال النائب عن الائتلاف العراقي الموحد رضا جواد تقي ان على جبهة التوافق ترشيح اكثر من شخص للمنصب ليكون هناك بدائل في حالة رفض الشخص المرشح من قبل مجلس النواب. وتابع لقد طلبنا ايضا من التوافق ان يرشحوا شخصية اضافية من خارج الجبهة ومن العرب السنة ضمن مجلس النواب وان النقاشات مازالت متواصلة بصدد اقالة المشهداني عن رئاسة البرلمان،ولم تصل الى نتائج معينة لحد الان.

وقال تقي ان اجتماعا عقد صباح أمس الثلاثاء في مكتب رئيس مجلس النواب وتم التحدث معه حول مسألة استقالته من اجل التوصل الى حل، مشيرا الى ان الحديث تطرق الى الصعوبات في موضوع الاستقالة ومسألة تسمية البديل له في حالة الاستقالة، ولكن للمشهداني رؤية معينة بموضوع البديل ومن سيكون.

واشار الى ان المشهداني قد قدم استقالته في الاسبوع الماضي شفهياً امام اعضاء مجلس النواب، لذلك فليس موضوع النقاش الان هو ان كان سيستقيل ام لا،وانما هناك عقبات وصعوبات واحراجات في من هو البديل لرئيس مجلس النواب .

وكان النائب حارث العبيدي عضو جبهة التوافق قال ان عددا من أعضاء الجبهة لا يعارضون ابدال رئيس مجلس النواب، مبينا أن مشكلة البرلمان لا تكمن في شخص محمود المشهداني فحسب إنما في المجلس ودوره بشكل عام.

واضاف في تصريحات صحافية إن البعض من أعضاء مجلس النواب «يصرون على ابدال رئيس البرلمان محمود المشهداني بشخص آخر بسبب المشادة الكلامية التي حصلت في جلسة يوم الأربعاء 17 كانون الأول (ديسمبر) الجاري»، مشيرا إلى أن «عددا من أعضاء جبهة التوافق لا يعارضون استبدال المشهداني إذا ما طلبت الكتل تبديله».

المصادر السياسية اشارت الى ان من بين الاسماء الثلاثة المرشحة لشغل المنصب الذي هو من حصة العرب السنة، اسامة التكريتي وإياد السامرائي القياديين في الحزب الاسلامي.

واعترف النائب العبيدي بأن «ما صدر عن المشهداني لا يليق برئيس مجلس النواب بل ولا بأي برلماني عراقي»، فان النائب عمر عبد الستار قال ان «المشكلة لا تتمثل في تغيير رئيس مجلس النواب والاتيان بأية شخصية ولكن يجب معرفة ما هو الحل الحقيقي الذي يرضي جميع الاطراف»، مضيفاً: نحن نريد ان نمضي في مشروع له بداية وايضا له نهاية لكي يصبح هناك تقييم لعمل المجلس وتحسين اداء هيئة الرئاسة على نحو جديد.

وهو الامر الذي اكده النائب العبيدي، ولو بصيغة اخرى بقوله: «إذا كانت المصلحة في الاستبدال فليكن»، لكنه اشار الى ان «المشكلة في البرلمان لا تكمن في شخص رئيس المجلس فحسب إنما في المجلس ودوره بشكل عام».

البعث: العراق يحرر بالمقاومة المسلحة وليس بانقلاب عسكري

بغداد– «القدس العربي»:

فند حزب البعث العربي الاشتراكي في بيان تسلمته «القدس العربي» نسخة منه الاعلان عن وجود نية الانقلاب معتبرا انها لعبد جديدة، وجاء في البيان «ها هي سيناريوات استهداف المحتلين الأمريكان وعملائهم الصغار تتكرر بأساليب مختلفة وعبر فبركات رخيصة ومستهلكة، فالبعث ومجاهدوه ومجاهدو المقاومة الباسلة الذين تصدوا للاحتلال الأمريكي وقدموا التضحيات السخية من اجل تحرير العراق من براثن الاحتلال والذين تصدوا لعمليات التصفية الجسدية الواسعة النطاق في ذات الوقت الذي استطاعوا فيه وبمبدئية عالية إفشال الأهداف الشريرة لما سمي (قانون إجتثاث البعث) سيئ، الصيت.. لقادرون على تمزيق ألاعيب المحتلين الأمريكان الأوغاد وحكومتهم العميلة، والتي جاءت هذه المرة تحت أكذوبة اعتقال ضباط في وزارة الداخلية ينتمون الى (حزب العودة الجناح العسكري لحزب البعث).يخططون للقيام بما أسموه (انقلاب عسكري) تارة ومحاولة حرق ما يسمونها (وزارة الداخلية) تارةً أخرى في حين تتالت القصص المفبركة على لسان أقزام حكومة المالكي العميلة والصحف ووسائل الاعلام الأمريكية بان (المعتقلين خليط من الصدريين وعناصر المجلس الاعلى والبعثيين) على حد وصف جريدة «النيويورك تايمز»، وعبر ذلك تتضح الدوافع الخبيثة للحرب النفسية والاعلامية التي تتوخى تشويه سمعة البعث ومجاهديه.

في ذات الوقت الذي تختلق فيه حكومة المالكي العميلة الأغطية المهترئة والذرائع الواهية لشن المزيد من حملات الاعتقالات والاغتيالات ضد مجاهدي البعث والتي تصاعدت خلال الأسابيع الماضية في بغداد ومحافظات العراق كلها.. ولم تصمد أكاذيبهم وافتراءاتهم ضد البعث ومجاهديه وسرعان ما تضاربت التصريحات بين بطانة المالكي من جهة وبين ما يسمى وزير الداخلية.. الذي كذب هذه الأخبار مما ادى الى فضح اللعبة القذرة فأعلنوا إطلاق سراح المعتقلين.

يا أبناء شعبنا المجاهد

أيها المناضلون البعثيون

أن فبركات حكومة المالكي العميلة ليست إلا تعبيراً عن تصاعد الصراع بين أطراف العملية السياسية المخابراتية التابعة للمحتلين الأمريكان والخاضعة لأجندتهم الاحتلالية وفي إطار التسابق على تقاسم النفوذ والمصالح غير المشروعة عبر ما يسمونه انتخابات مجالس المحافظات والتي أرادوها وسيلة من الوسائل الرخيصة لتقسيم وتفتيت العراق عبر محاولات سلخ محافظات كركوك ونينوى عن العراق بدوافع عرقية متهافتة تستهدف طمس الهوية العراقية والعربية لهاتين المحافظتين وبالترافق مع الترويج للاعلان عما يسمونه (إقليم البصرة) ثغر العراق الباسم وميناؤه الوحيد. المحتلون الأمريكان وجواسيسهم الأنذال عندما يواصلون استهداف البعث ومناضليه يعلمون علم اليقين بأن البعث وفصائل المقاومة المجاهدة المنضوية تحت لواء القيادة العليا للجهاد والتحرير وبقيادة المجاهد الرفيق عزة ابراهيم الدوري هي ضمانة وحدة العراق الراسخة والدعامة المتينة التي تتكسر على صخرتها محاولات تمزيق وتفتيت العراق كلها، فراحوا يلفقون (انقلابات مزعومة) تنسب للبعث وبمسميات من قبيل (حزب العودة الجناح العسكري للبعث)، وما درّوا أن البعث المجاهد المقاوم ليس بوارد الانقلابات وهو يقود أشرف وأسمى معركة جهادية بقدرات فصائله المقاومة وبالقيادة العامة للقوات المسلحة والجيش العراقي الباسل، وقد قطع أشواطاً حاسمة على طريق بلوغ النصر النهائي لتحرير العراق وتحقيق إستقلاله التام والناجز بعون الله تعالى.

أن جهاد العراقيين ضد الاحتلال سيتكلل بالنصر المؤزر على قوى الشر وإعلان الهزيمة المدّوية للمحتلين الأمريكان على الصعد الاقتصادية والسياسية والعسكرية والمعنوية والنفسية كافة والتي لم تنفع معها تصريحات المجرمين بوش وغيتس ومولين وزياراتهم الخائبة للعراق، والتي راحوا يتحدثون بها عن ضرورة وجود عشرات آلاف الجنود الأمريكان بعد عام 2011 والذي إدعوه موعداً لانسحاب قواتهم من العراق، وقد كان رشق المجرم بوش بالأحذية من قبل الصحافي العراقي البطل منتظر الزيدي خير تعبير عن تمريغ العراقيين الأباة للمحتلين الأمريكان في وحل هزيمتهم المنكرة التي باتت ملء السمع والبصر للانسانية جمعاء، وليس ببعيد موعد احتفال العراقيين الأباة جميعهم بنصرهم المؤزر الكبير على المحتلين الأمريكان وليس احتفال المجرم بوش وعملائه بتوقيع اتفاقية الإذعان اتفاقية الخيانة والذل والعار الأبدي لخونة شعبهم وأمتهم. ليعيش الشعب العراقي البطل ومقاومته المجاهدة الباسلة. ولتسقط ألاعيب وفبركات المحتلين الأوباش وعملائهم الأذلاء وليذهبوا إلى جهنم وبئس المصير.

والمجد لشهداء العراق والبعث والمقاومة وفي مقدمتهم شهيد الحج الأكبر القائد المجاهد صدام حسين رحمه الله.

مصدر لـ «القدس العربي»: مصر تطرح خطة تهدئة خلال ايام تنص على وقف الهجمات وفتح المعابر بطاقة اكبر

مبارك يدعو ليفني للقاهرة .. وحماس والجهاد لا تمانعان الدخول في تهدئة شرط التزام اسرائيل باستحقاقاتها

غزة ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور وزهير اندراوس:

نشطت خلال الساعات الماضية الجهود المصرية الرامية الى تهدئة الاوضاع مجددا في قطاع غزة، في وقت اكد فيه مصدر مطلع لـ«القدس العربي» ان مصر «بدأت فعليا» في جهود الوساطة لابرام تهدئة جديدة، واكدت حركة حماس استعدادها للدخول في تهدئة «توقف العدوان وترفع الحصار».

وكثفت مصر خلال الساعات القليلة الماضية جهودها الرامية لتهدئة الاجواء تمهيدا لعقد تهدئة جديدة، بعد ان طلبت من الفصائل التوقف لمدة 24 ساعة عن مهاجمة اسرائيل، ودعا الرئيس المصري حسني مبارك وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني لزيارة القاهرة.

واعلنت امس تل ابيب ان ليفني ستتوجه الى العاصمة المصرية القاهرة الخميس القادم، بناء على دعوة من الرئيس المصري حسني مبارك «لاجراء مباحثات حول الوضع في قطاع غزة ومحيطه».

وقال حسام زكي المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية ان ليفني ستلتقي خلال الزيارة ايضا بنظيرها المصري احمد ابو الغيط.

وتعتبر ليفني من اكثر المسؤولين الاسرائيليين تشددا، في موضوع ازمة قطاع غزة، حيث طالبت مرارا بتوجيه ضربة عسكرية كبيرة للقطاع.

وفي هذا السياق كتبت صحيفة «هآرتس» انّه من الممكن الافتراض بأن الدعوة المصرية لليفني تهدف الى نقل رسالة مفادها ان مصر تدعم ليفني، خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات للكنيست، حيث ان مصر اختارت استدعاء ليفني، وليس وزير الامن وزعيم حزب العمال ايهود باراك، الذي يقود المعسكر الاسرائيلي الرافض لاجتياح قطاع غزة. واشارت الصحيفة الى دعوة مماثلة في هذا السياق، وهي دعوة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لرئيس الليكود، بنيامين نتنياهو، لزيارة باريس. وقالت الوزيرة ليفني خلال اجتماع لكتلة حزب كاديما الحاكم في الكنيست ان اسرائيل ستعمل كل ما في وسعها من اجل منع اقامة دولة حماستان في قطاع غزة، ومن اجل تحقيق هذا الهدف فاننا بحاجة الى الكثير من الوسائل، دون ان تفصح عنها.

وتابعت قائلة ان الهدف الرئيسي من العملية العسكرية الاسرائيلية، في حال خروجها الى حيّز التنفيذ، هو القضاء على حركة حماس كليا. وتابعت قائلةً ان الهدف الاستراتيجي للدولة العبرية هو تحرير القطاع من سلطة حماس، ومن ناحية اخرى اعادة قوة الردع الاسرائيلية، على حد تعبيرها.

في غضون ذلك، قال مصدر امني اسرائيلي رفيع المستوى، لصحيفة «معاريف» العبرية، الثلاثاء، ان المصريين يملكون كل الوسائل لوقف اطلاق النار من قطاع غزة باتجاه جنوب الدولة العبرية. وزاد المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، ان مصر تعاني من الموقف السوري ومن الموقف الايراني، وبالتالي فانّها تريد ان تكون صورتها في العالم العربي والاسلامي على انّها دولة انسانية، وهذا الامر هو الذي دفعها الى ارسال شحنات الادوية والغذاء الى قطاع غزة، على حد تعبير المصدر عينه، واكد المصدر نفسه، انّه من غير المعقول التغاضي عن القوة والتأثير اللذين تتمتع مصر بهما، وتابع قائلا انّ حركة حماس باتت تعرف جيدا ما هو الثمن الذي ستدفعه في حال مواصلتها اطلاق الصواريخ باتجاه جنوب اسرائيل.

من جهته اكد الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حركة حماس في تصريحات صحافية ان تجديد التهدئة «يتطلب التزاما اسرائيليا باستحقاقاتها وشروطها»، لكن الزهار اكد في الوقت ذاته ان حركته لم تتلق «اتصالات رسمية» بشأن تجديد التهدئة مع اسرائيل.

واشترط الزهار موافقة حماس على التهدئة الجديدة بـ «التزام اسرائيل بشروطها واستحقاقاتها، خاصة وقف العدوان ورفع الحصار وفتح المعابر».

وكانت الفصائل الفلسطينية وافقت على وقف الهجمات ابتداء من الخميس لمدة 24 ساعة، بناء على طلب مصري.

واوضح ايمن طه القيادي البارز في حماس ان حركته وغيرها من الفصائل اتفقت على وقف الهجمات الصاروخية لمدة يوم «حتى تعطي الفرصة للوساطة المصرية». واعلنت حركة الجهاد الاسلامي موافقتها على الطلب المصري لـ «السماح بدخول مساعدات انسانية قدمتها مصر لغزة». وقال خالد البطش القيادي في الجهاد لـ«القدس العربي» ان حركته «ترحب بالجهد المصري الهادف لتخفيف الحصار والمعاناة وحماية شعبنا»، غير ان البطش اكد ان حركته لم تتلق لغاية اللحظة اتصالات مصرية لبحث موضوع التهدئة.

وشدد على ان حركته «ترفض الدخول في تهدئة جديدة، بنفس شروط ومقاييس التهدئة التي انتهت»، واشار البطش الى ان الفصائل باتت تصر على ان اي تهدئة جديدة «يجب ان ترفع الحصار وتفتح المعابر، وتوقف الاغتيالات، وتشمل الضفة الغربية». ودعا صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الى «تشكيل معادلة جديدة للتهدئة تكون منفتحة على افق سياسي واضح»، وقال في مؤتمر صحافي «نريد تهدئة متبادلة ومتزامنة وشاملة في غزة والضفة، اضافة الى فك الحصار وفتح المعابر».

واعتبر زيدان ان التهدئة المنتهية كانت «هشة ومجزوءة لم يستفد منها الشعب الفلسطيني». ودعا مصر الى التعجيل في انعقاد الحوار الوطني الشامل «بدون شروط اضافية او مسبقة»، وقال ان انتهاء التهدئة وتداعياتها «تتطلب الشروع الفوري في بناء جبهة مقاومة موحدة تضم كافة الفصائل الفلسطينية بمرجعية سياسية واحدة». الى ذلك، كشف مصدر مطلع لـ «القدس العربي» ان مصر بدأت اتصالات مع الفصائل بهدف الوصول الى تهدئة جديدة بشروط افضل للفلسطينيين.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر فضل عدم ذكر اسمه ان مصر تسعى الى ابرام تهدئة تستمر لمدة اطول، تشمل قطاع غزة في المرحلة الاولى لها، وانه ربما يمتد نطاقها للضفة بعد وقت من سريانها.

واوضح المصدر ان مصر ستأخذ مقابل ذلك (في المرحلة الاولى) تعهدا اسرائيليا بعدم تنفيذ هجمات وتوغلات خلال هذه التهدئة في الضفة الغربية.

وذكر المصدر ان التهدئة الجديدة ستراعي شروط الفصائل الفلسطينية، بحيث يتم خلالها فتح المعابر التجارية الرابطة بين اسرائيل وغزة بطاقة اكبر مما كانت عليه في المرحلة السابقة، والسماح لعدة سلع بالدخول الى القطاع، كانت ممنوعة طوال المرحلة السابقة، مقابل وقف الهجمات التي تشنها الفصائل على جنوب اسرائيل. وتوقع المصدر ان تبادر مصر ضمن الاتفاق الجديد الى اعادة فتح معبر رفح «بشكل متقطع، وافضل مما كانت عليه الظروف في المرحلة السابقة «، يسمح خلاله بسفر المرضى والطلاب والعالقين.

واشار المصدر الى ان مصر ستعد مشروع التهدئة بشكل نهائي، عقب زيارة ليفني للقاهرة، وان جولة جديدة من المباحثات بين الفصائل ومصر ربما تنطلق مجددا خلال الايام القادمة في القاهرة، لافتا الى ان هذه المباحثات ستناقش ايضا سبل انهاء حالة الانقسام السياسي الفلسطيني بين فتح وحماس.

وكان اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس هاتف رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، وبحسب تصريح صدر عن مكتب هنية فان الاخير وضع اردوغان في «صورة آخر التطورات السياسية والميدانية وخاصة الحصار الظالم الذي تقوم به قوات الاحتلال ضد قطاع غزة وعدوانها على المواطنين في الضفة والقطاع»، وذكر مكتب هنية ان اردوغان اكد على وقوف بلاده الى جانب الشعب الفلسطيني، وقال انه «سيطلب من ايهود اولمرت خلال لقائهما المرتقب انهاء حصار قطاع غزة ووقف العدوان عليه وفتح المعابر والسماح بدخول المساعدات والاحتياجات المطلوبة».

الى ذلك فلا تزال اجواء غزة مشحونة بالتوتر منذ ان اعلنت الفصائل الفلسطينية مساء الخميس الماضي انتهاء فترة التهدئة التي سرت على مدار الاشهر الستة الماضية مع اسرائيل بوساطة مصرية، ومنذ ذلك اليوم، تصاعدت حدة التوتر في القطاع، حيث شنت المقاتلات الاسرائيلية عدة هجمات، اسفرت عن مقتل ناشط، واصابة اخرين بجراح، واغلقت معابر غزة، في وقت ردت فيه الفصائل المسلحة باطلاق رشقات صاروخية.

عضو من الجهاد الاسلامي يشارك في تدريبات عسكرية مع حماس في قطاع غزة

بلدة سديروت الاسرائيلية في الجنوب تحولت الى مدينة اشباح بسبب صواريخ المقاومة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

افادت معطيات اسرائيلية رسمية، الثلاثاء، ان بلدة سديروت، الواقعة في جنوب الدولة العبرية، تحّولت الى مدينة اشباح، فقد قام ثلث السكان بتركها والانتقال للعيش في بلدات اخرى لا تقع في مرمى صواريخ المقاومة، علاوة على ذلك، فانّ السكان الذين بقوا في المدينة يخشون الاحتفال بعيد الحانوكا (الشموع) بسبب تهديد الصواريخ الفلسطينية، بالاضافة الى ذلك، افادت المعطيات انّ نسبة السكان الذين يعانون من اضطرابات نفسانية في ارتفاع مستمر، وانّ اكثر من اربعين بالمائة من السكان، خصوصا الاولاد، بحاجة لعلاج نفساني مستمر لانّهم يعانون من حالات الخوف والكآبة المستمرة.

وفي هذا السياق واحتجاجا على ما يسميه سكان البلدة بتقاعس الحكومة نشرت الاثنين في ارجاء البلدة يافطات كبيرة كتب عليها بالبنط العريض: لا نريد البقاء في الدولة العبرية، نريد ان نقيم حكما ذاتيا. الى ذلك، هاجم اشهر المعلقين السياسيين في اسرائيل يوئيل ماركوس في صحيفة «هارتس» العبرية، في مقال نشره في صفحة الرأي جميع الساسة الاسرائيليين، الذين يطالبون وزير الامن ايهود باراك، باتخاذ القرار واجتياح قطاع غزة، وقال ماركوس، وهو من اكثر كتبة الاعمدة تأثيرا على الرأي العام في الدولة العبرية وعلى صنّاع القرار في تل ابيب، ان الاصوات الداعية للاجتياح تستغل الوضع لالقاء الخطابات النارية مستغلة الوضع في الجنوب لاسباب فئوية حزبية ضيقة، وهاجم بشدة بالغة الوزير ايلي يشاي من حزب شاس الديني اليميني المتطرف، الذي يطالب بعملية عسكرية واسعة النطاق، وقال ان آخر من يحق له الكلام هو الوزير يشاي، لان مؤيدي الحزب الشباب لا يخدمون في الجيش الاسرائيلي.

من ناحية اخرى قال ماركوس، المعروف بارتباطاته الوطيدة مع كبار صنّاع القرار في الدولة العبرية انّ من يعتقد بان الدخول الى غزة سيكون نزهة هو على خطأ، فالصواريخ التي تملكها حركة حماس والوسائل القتالية الاخرى ستكلف الجبهة الداخلية الخسائر الكبيرة في الارواح والممتلكات، علاوة على ان العديد من الجنود سيسقطون في ارض المعركة، وخلص الى القول انّه يتحتم على الاسرائيليين، قيادةً وشعبا، الاتكال على وزير الامن ايهود باراك، الذي هو الوحيد الذي يملك جميع المعطيات السرية التي تجعله يعارض العملية العسكرية في قطاع غزة، على حد تعبيره.

عباس ومبارك يتفقان في القاهرة على استئناف الحوار الفلسطيني وجهود استعادة التهدئة مع اسرائيل

■ القاهرة ـ يو بي آي: أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بعد اجتماعه بالرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة الثلاثاء أنهما اتفقا على استئناف الحوار الفلسطيني بين الفصائل، واستمرار الجهود لاستعادة التهدئة في قطاع غزة.

وقال عباس في مؤتمر صحافي، «تم الاتفاق مع الجانب المصري على ضرورة استئناف الحوار الفلسطيني الفلسطيني باعتباره مصلحة فلسطينية... وعدم حضور أحد الفصائل في جولة للحوار، لا يعني عدم تكرار المحاولة».

وأكد ان مصر هي الدولة الوحيدة المؤهلة في العالم لتولي جهود استعادة التهدئة في قطاع غزة والحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني، وأنها الدولة الأكثر إمكانية وقدرة لتولي هذه المهمة.

وقال ان الحكومة الفلسطينية الحالية باقية كما هي الى أن يتم إنتهاء الحوار والوصول الى اتفاق بين الفصائل الفلسطينية بنجاح.

ونفى عباس وجود موعد محدّد للدعوة لإنتخابات جديدة قبل استنفاذ كافة وسائل الحوار، مؤكدا أن «الحوار هو الأساس، وإذا لم ننجح في الحوار فلكلّ حادث حديث».

لكنه أشار الى ان الانتخابات الفلسطينية المقرّرة في التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل «ستجري بحسب قانون الانتخابات»، الذي يؤكد ضرورة إجراء الانتخابات «التشريعية والرئاسية» في الوقت نفسه.

وشدّد عباس على رفضه أي اجتياح اسرائيلي لغزة، قائلا «نحن لم ولن نقبل اجتياح القطاع ولا حتى ضربه بالمروحيات أو بالمدفعية، ونرفض التهديدات الإسرائيلية رفضاً قاطعاً لأنها تمثل عدواناً ضد الشعب الفلسطيني».

وكرّر موقفه الرافض للصواريخ «العبثية» المنطلقة من غزة باتجاه اسرائيل، مضيفاً أن «السلطة الوطنية الفلسطينية ضد إطلاق الصواريخ من قطاع غزة تجاه إسرائيل... صواريخ عبثية».

وأشاد عباس بالدور المصري تجاه القضية الفلسطينية، وقال «ان مصر حريصة على ألا يعاني الشعب الفلسطيني وألا يكون» محاصراً، مضيفا أن مصر «تبذل كل الجهود لفتح المعابر وأنها عملت منذ البداية على أن تكون الحركة من وإلى قطاع غزة مستمرة وبشكل طبيعي».

ورفض أية اتهامات لمصر بالمشاركة في حصار قطاع غزة، معتبراً أنها «مرفوضة وباطلة»، وقال إن 90 % من المساعدات التي تأتي لقطاع غزة تمرّ عبرها.

وقال انه أطلع مبارك على نتائج جولته التى شملت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وجمهورية الشيشان، مضيفاً أنه بحث «مع كبار المسؤولين بهذه الدول كيفية استعادة عملية السلام مع إسرائيل بالإضافة إلى مؤتمر موسكو للسلام في الشرق الأوسط المزمع عقده بعد تولي الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما مقاليد الحكم فى واشنطن وإجراء الإنتخابات الإسرائيلية».

الرئيس المصري حسني مبارك لدى اجتماعه مع نظيره الفلسطيني محمود عباس في القاهرة

ورداً على سؤال عن تصدير إسرائيل مشاكل القطاع إلى مصر، قال عباس «إننا نرفض إلقاء مسؤولية غزة على مصر وهذا ما لا نقبله ولن نقبله»، مضيفاً أن إسرائيل لا مانع لديها من إلقاء المسؤولية على مصر وأن هناك من الفصائل الفلسطينية من يساعدها في ذلك. ونفى وجود «أسرى من حماس في الضفة الغربية»، مستدركا أن «السلطة الفلسطينية تعمل على أن تكون هناك قوة واحدة وسلطة واحدة وقانون وسلاح واحد».

وقال إن في الضفة الغربية أمناً واستقراراً «ولا يوجد اعتقال سياسي... من يعبّر عن رأيه بالوسائل السلمية يمارس حريته بشكل عادي وبصورة ديمقراطية».

وكان وصل الى القاهرة في وقت سابق اليوم في زيارة تستغرق يومين لبحث جهود إحياء عملية السلام الفلسطينية ـ الإسرائيلية، في وقت تستعد فيه اسرائيل لاجراء الانتخابات العامة، كما تنتهي ولاية عباس رسمياً في التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

كما تتزامن زيارة عباس مع انتهاء التهدئة بين الفصائل الفلسطينية في غزة وإسرائيل يوم الجمعة الماضي، بعد ستة أشهر من سريانها.

اسرائيل تحكم على احد نواب حماس في القدس بالسجن 42 شهرا

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حكمت محكمة اسرائيلية امس على احد نواب حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني بالسجن 42 شهرا بتهمة مشاركته في الانتخابات التشريعية الفلسطينية ضمن قائمة الاصلاح والتغيير التابعة للحركة.

وفرضت المحكمة العسكرية الاسرائيلية على النائب أحمد عطون من مدينة القدس المحتلة قضاء 3 سنوات ونصف السنة في سجون الاحتلال إضافة إلى سنتين مع وقف التنفيذ.

وكانت قوات الاحتلال اعتقلت أكثر من 40 نائباً في المجلس التشريعي عن كتلة حماس البرلمانية إضافة إلى وزراء من الحكومة العاشرة التي شكلتها الحركة ورئيس المجلس التشريعي عزيز دويك في صيف عام 2006، وذلك على خلفية أسر الجندي الاسرائيلي جلعاد شليط من قبل فصائل المقاومة في قطاع غزة.

وقالت وزارة شؤون الأسرى والمحررين المقالة في غزة إن ثلثي نواب المجلس التشريعي المعتقلين في سجون الاحتلال فرضت عليهم المحاكم الإسرائيلية أحكاما تراوحت ما بين ثلاث وخمس سنوات. وأوضح مدير عام الوزارة في بيان صحافي ان اسرائيل تسعى من خلال محاكمة النواب ضمان بقائهم في السجون لفترة تكون قريبة أو تتجاوز المدة القانونية لولاية المجلس التشريعي لتغييبهم عن الحياة السياسية، وشل عمل المجلس، وإضعاف النظام السياسي الفلسطيني. ومن الجدير بالذكر ان ولاية المجلس التشريعي الفلسطيني تنتهي في شهر كانون الثاني (يناير) عام 2010.

مصر تفتح معبر رفح بشكل جزئي لدخول 147 معتمرا فلسطينيا إلى غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تمكن عشرات الحجاج والمعتمرين الفلسطينيين فجر أمس الثلاثاء من اجتياز معبر رفح الحدودي باتجاه قطاع غزة.

وقال عادل زعرب الناطق باسم إدارة المعابر في الحكومة المقالة ان معبر رفح البري الفاصل بين القطاع ومصر تم فتحه «بشكل استثنائي»، في ساعة متأخرة من ليل الاثنين لغاية ساعات الفجر الأولى من صباح الثلاثاء لمرور المعتمرين العالقين، لافتا الى أن المعبر جرى إغلاقه مرة أخرى.

وأوضح أنه خلال عملية الفتح جرى دخول 147 معتمرا من العالقين عبر معبر رفح الحدودي، موضحاً أن هؤلاء المعتمرين سافروا منذ وقت الى السعودية، وتخلفوا عن موعد العودة. وتفيد المعلومات أن هؤلاء المعتمرين قضوا فترة بدأت من نهاية شهر رمضان إلى بداية الشهر الحالي، للتمكن من أداء فريضة الحج.

يشار إلى ان حجاج غزة لم يتمكنوا هذا العام من السفر لأداء مناسك الحج، بسبب الخلافات السياسية.

إلى ذلك، أكد زعرب ان الحكومة المقالة في غزة لا تملك معلومات حول إن كان هذا المعبر سيفتح من جديد أبوابه لسفر آلاف العالقين من حملة الإقامات والطلبة والمرضى.

يشار إلى ان معبر رفح البري مغلق بشكل كامل منذ سيطرة حماس على قطاع غزة، منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي، وسمحت مصر عدة مرات بفتحه بشكل جزئي لسفر المرضى والعالقين.

وأوضح زعرب أنهم يملكون «معلومات غير مؤكدة» بفتح معبر كرم أبو سالم أمام المساعدات المصرية التي تتواجد حالياً في مدينة العريش المصرية وتحتوي على الطحين والأرز.

قاضي قضاة فلسطين يدعو الى عقد قمة اسلامية عاجلة لإنقاذ الاقصى من جماعات يهودية تخطط لهدمه

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

دعا قاضي قضاة فلسطين تيسير رجب التميمي الثلاثاء منظمة المؤتمر الاسلامي لعقد قمة لانقاذ المسجد الاقصى من جماعات يهودية تخطط لهدمه.

واهاب التميمي بمنظمة المؤتمر الاسلامي الى عقد قمة اسلامية عاجلة لمواجهة الاخطار المحدقة بالقدس والمسجد الاقصى، مناشدا الامتين العربية والاسلامية في مشارق الارض ومغاربها ان يتحركوا على وجه السرعة وأخذ موقف حازم وموحد وجاد لحماية الاقصى.

وشدد التميمي على ان جميع الدلائل والمؤشرات تؤكد على ان حكومة الاحتلال الاسرائيلي تقف وراء الجماعات اليهودية المتطرفة التي تسعى لتدمير المسجد الاقصى المبارك وتهويد مدينة القدس الشريف.

وجاءت مناشدة التميمي لمنظمة المؤتمر الاسلامي للتحرك لحماية الاقصى بعد ايام من كشفه عن قيام مجموعة دينية يهودية «متطرفة» تنتمي الى مؤسسة يهودية من مستوطنة بيت ايل بالقرب من رام الله ويديرها الحاخام اليهودي الياهو ملاي، احد قادة حركة عطيرت كوهانيم الاستيطانية، بالتخطيط لاحتلال المسجد الاقصى المبارك وتدميره واقامة الهيكل الثالث على انقاضه.

واوضح التميمي ان محاولات المجموعات اليهودية «المتطرفة» المدعومة من قوات الاحتلال قد ازدادت في الآونة الاخيرة في محاولة فاشلة ترمي الى فرض الهيمنة الاسرائيلية الكاملة على المسجد الاقصى المبارك لهدمه واقامة الهيكل المزعوم مكانه، مؤكدا ان المسجد الاقصى هو فلسطين، وفلسطين هي المسجد الاقصى، امتثالا لقوله تعالى «سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله»، مشيرا الى ان المسجد الاقصى بجميع ساحاته وقبابه واسواره وابوابه وفضائه واساساته مسجد خالص لجميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وهو جزء من عقيدتهم بقرار رباني ولا حق لليهود فيه لا من قريب او بعيد.

من جهة اخرى بين التميمي ان مدينة القدس تتعرض لهجمة استيطانية ومؤامرة ضد بنيتها الديموغرافية والجغرافية والرامية الى طمس معالمها العربية والاسلامية وتهجير اهلها منها قسرا بالتضييق عليهم وهدم بيوتهم ومنعهم من البناء ومصادرة الاراضي وسحب بطاقات هوياتهم وفرض الضرائب الباهظة عليهم وحرمانهم من الصلاة في المسجد الاقصى المبارك، واقامة جدار الضم والتوسع العنصري الذي التهم اكثر من 85 % من اراضيها.

غالبية المخابز تتوقف عن العمل بسبب الحصار

أزمة «رغيف الخبز» تجتاح غزة والمواطنون يصطفون بطوابير للحصول قوتهم اليومي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توقفت يوم الثلاثاء معظم المخابز في قطاع غزة عن العمل، بسبب شح الدقيق، وشوهدت طوابير طويلة من السكان ينتظرون أمام بعض المخابز القليلة التي لا تزال مستمرة في عملها، للحصول على «ربطة خبز» واحدة.

وأعلن عبد الناصر العجرمي رئيس جمعية أصحاب المخابز ان 27 مخبزا من أصل 47، المتواجدة في غزة توقفت عن العمل بشكل نهائي «بسبب نفاد الدقيق وغاز الطهي».

ولفت الى ان إسرائيل وضعت هاتين السلعتين على قائمة البضائع التي تسمح بدخولها للقطاع، مشيراً الى أن «أزمة الخبز»، في غزة آخذة في الزيادة.

وقال «الأوضاع الإنسانية هنا في غزة تزداد يوما بيوم، والمطاحن أغلقت أبوابها».

وقالت ميسر وهي سيدة في الأربعين اصطفت في طابور مخصص للسيدات أمام أحد المخابز لـ «القدس العربي» «لم يبق في منزلي أي رغيف خبز، وجئت للحصول على ما يشبع أطفالي لنصف يوم».

وتقول ميسر ان أسرتها مكونة من تسعة أفراد، ولا تملك الدقيق في المنزل، وتؤكد أنه حال توفر الدقيق فإنها لا تستطيع تحضير الخبز منزلياً لنفاد غاز الطهي، والانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي.

وشرعت المخابز التي تواجد على بواباتها الخارجية رجال الشرطة لحفظ الأمن، بسبب تكدس المواطنين بتوزيع «ربطة خبز» واحدة على كل أسرة تزن فقط ثلاثة كيلوغرامات، وهي كمية لا تكفي لأسرة متوسطة العدد.

وتعرف العائلات في غزة بأنها أسر ممتدة، وأحياناً يقطن المنزل الواحد أكثر من عشرين شخصا.

وفي غزة بدأت عائلات منذ اشتداد الحصار الإسرائيلي على القطاع مطلع الشهر الماضي، في تجهيز الطعام والخبز على مواقد الكيروسين المعروفة باسم «بوابير الكاز»، وافران الطين، بدائية الصنع، غير أن هذه العائلات توقفت عن تحضير الخبز بسبب نفاد الدقيق.

وتقول أم سعيد وهي إحدى النساء اللواتي اعتمدن على تحضير الطعام على هذه المواقد «لم يبق في المنزل دقيق»، وتابعت «زوجي وأبنائي يحاولون منذ يومين شراء شوال دقيق من الأسواق، لكنهم لغاية اللحظة لم يجدوا مطلبهم».

وأشار العجرمي الى أن ما تبقى من دقيق في القطاع يقدر فقط بـ 400 طن، لافتاً إلى أنها تكفي القطاع فقط لساعات.

وأوضح أنه تقرر صرف هذه الكميات من الدقيق للمخابز العاملة في غزة، لتوزيعها على السكان.

واعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» الخميس الماضي عن وقف خدماتها الإغاثية التي تقدم بموجبها الدقيق والسلع الغذائية لنحو 750 ألف فلسطيني في القطاع، بسبب نفاد مخزونها، وحالت إسرائيل منذ ذلك اليوم دون دخول شاحنات أخرى للهيئة الأممية.

وعلق مسؤولو «الأونروا» على بوابة مراكز توزيع الغذاء المغلقة لافتة كتب عليها «تقرر وقف توزيع المساعدات الغذائية لنفاد المخزون». وأغلقت إسرائيل معابرها التجارية الخمسة التي تربطها بقطاع غزة، منذ الخامس من الشهر الماضي، ولم تسمح بفتحها إلا لأيام معدودة، وشددت من حصارها عقب الإعلان رسمياً الخميس الماضي عن وقف التهدئة الهشة التي سرت في قطاع غزة.

ومنعت إسرائيل بموجب الحصار دخول شاحنات الأغذية والأدوية والوقود، ويؤكد مسؤولون فلسطينيون أن أوضاع غزة تتجه إلى «كارثة محققة».

وبعث النائب جمال الخضري، رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار رسالة عاجلة إلى بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة طالبه بالتدخل السريع لتأمين احتياجات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» التي أوقفت عملها، وذكر أن القطاع «بات يعاني من نقص حاد في السلع والمواد الأساسية».

وأشار الخضري في الرسالة إلى أن نقص الأدوية والمستلزمات الطبية «ينذر بخطر كبير على حياة المرضى».

وأكد أن ما يحدث في القطاع انتقل من «مرحلة العقوبة الجماعية للإبادة ثم لحكم بالإعدام على 1.5 مليون يقطنون القطاع المحاصر».

البطريرك في رسالة الميلاد ينتقد من يشدّ بالحكومة الى الوراء

الحريري و14 آذار يؤكدون الوقوف الى جانب بكركي وتشكيك بزيارة عون وفرنجية مع رئيس الجمهورية اليوم

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تستقطب بكركي بمناسبة عيد الميلاد الحركة السياسية ويتوقع أن يزورها الاربعاء رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان من دون أن يتأكد نهائياً اذا كان سيصطحب معه رئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية أو رئيس «التيار الوطني الحر» العماد ميشال عون لمصالحتهما مع البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير بعد سلسلة التهجمات التي صدرت عنهما في اتجاه شخص البطريرك واتهامه بأنه يدعم فريق 14 آذار.

ويأتي التشكيك بتوجه عون وفرنجية الى بكركي اليوم بعدما ورد في رسالة الميلاد التي أذاعها البطريرك صفير الثلاثاء وتضمنت انتقاداً مبطناً الى قوى المعارضة المشاركة في الحكومة علماً ان عون كمعارض ممثل في الحكومة بخمسة وزراء الى جانب 6 آخرين يمثلون حزب الله وحركة أمل والأمير طلال ارسلان، كما تضمنت رسالة البطريرك انتقاداً غير مباشر لزيارات البعض الى سورية. وقد لفت البطريرك صفير الى أنه «لا يمكننا أن نغمض العيون عما نرى اليوم، فالدولة أصبحت غير متماسكة، والحكومة أشبه بعربة يجرّها حصانان أحدهما يشدّ بها الى الأمام والثاني يشدّ بها الى الوراء».

وقال «لقد جرت العادة في العالم كله أن تتولى الأكثرية الحكم، حتى اذا أخفقت أو هزلت او خذلت تولت الأقلية الحكم مكانها، وأسباب الخلاف كثيرة عندنا، وكل عمل تريد الحكومة القيام به، ترى في داخلها من يضادّه ويقاومه ويسعى الى احباطه».

وأضاف «البطالة متكاثرة، والأزمة العالمية طالت بلدنا، وهناك أعداد من اللبنانيين كانوا يعملون في البلدان العربية قد انكفأوا على لبنان بسبب هذه الأزمة، وربما التحقوا بمن هاجر الى بلدان بعيدة، وكل ذلك يوجب على جميع اللبنانيين الانكباب على أسباب هذا الوضع، ومعالجته بتجرّد واخلاص دونما سعي الى ربح شخصي».

وتابع صفير «اذا ربح الوطن ربح جميع أبنائه، واذا خسر خسروا جميعاً. ويجب ألا يكون هناك مصالح شخصية، بل مصلحة الوطن هي التي يجب أن تطغى على ما سواها، وهذا لن يتحقق ما دمنا نسمع اللغة التحقيرية التي يتراشق بها أهل السياسة، وهي لغة لم تكن معروفة في غابر الأيام في لبنان. وعبثاً يتطلع اللبنانيون الى هذه الجهة أو تلك خارج لبنان، فلن يكون أصدقاؤهم أحن عليهم من ذواتهم، واللبناني أبقى وأنفع للبناني من جاره بعيداً كان أو قريباً. وقديماً قيل «ما حكّ جلدك مثل ظفرك».

في المقابل، ما كاد البطريرك صفير ينهي تلاوة رسالته حتى زار الصرح البطريركي وفد من قوى 14 آذار ثم رئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري الذي رأى «ان البطريرك صفير هو ضمير لبنان».

وشدد على اهمية الاستقرار من اجل تحريك عجلة الاقتصاد، وقال «لا يجوز ان تكون مشاركاً في الحكومة وتحاربها في الوقت نفسه كما هو حاصل الآن، فهذا تناقض غير جائز وليس له مصداقية».

وأكد ضرورة اجراء الانتخابات، وقال: «نحن أول من يطالب بالانتخابات ونريدها أن تحصل بشفافية وديموقراطية، ولا مصلحة لأحد بتأجيلها، ونحن كقوى 14 آذار سنخوضها، واذا تابعنا نتائج انتخابات النقابات والجامعات نرى ان الافضلية ستكون لـ14 آذار».

وعن امكانية حصول المفاوضات المباشرة بين سورية واسرائيل التي تحدث عنها الرئيس بشار الاسد، قال النائب الحريري «ان شاء الله يكون السلام بينهما. نريد السلام العادل للبنان وسورية». واستغرب مفارقة «اننا عندما طلبنا من الحكومة السورية ترسيم الحدود، كان الرد بأنها لن ترسم الحدود ما دامت مزارع شبعا محتلة، واذ بالرئيس الاسد يطلب من اسرائيل ترسيم الحدود والاراضي المحتلة في الجولان، فيجب عليهم ان يحددوا المعيار لذلك». اما وفد 14 آذار فضم أكثر من نائب وممثل لطرف سياسي، وبعد اللقاء، قال منسق الامانة العامة لقوى الاكثرية النائب السابق فارس سعيد «زرنا غبطته كوفد يمثل كل قوى 14 اذار بكل تلاوينها السياسية، من اجل اولاً تقديم التهاني لمناسبة الاعياد المجيدة، وثانياً من اجل ابداء التقدير العالي للرسالة الوطنية التي قدمها غبطته الى كل اللبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً، والتي تتضمن كالعادة في سياق خط الكنيسة المارونية التي كانت ولا تزال كنيسة الاستقلال والتي أسست هذا الاستقلال عندما لم تكن هناك أصوات تطالب به، وهي تضمن اليوم صون هذا الاستقلال واستمرار بناء دولة الاستقلال».

وعما قدمته قوى الاكثرية الى البطريرك، قال «نحن قدمنا تضامننا في ظروف يكثر فيها، لسوء الحظ، انهيار في نظام القيم في لبنان تجاه الصروح الوطنية الكبرى والصرح البطريركي.. وجئنا من اجل تقديم التضامن ولنؤكد أننا لا نزال على الطريق التي رسمها غبطته منذ نداء مجلس المطارنة الموارنة في 20 أيلول (سبتمبر) 2000».

وأوضح «أن البطريرك ليس جزءاً من 14 آذار، كما انه ليس الاب الروحي لهذا الفريق، كما يقال ويشاع، بل البطريرك هو اب لجميع اللبنانيين من 8 آذار الى 14 آذار، هو أب الجميع، وبالتالي ليس مطلوباً من قوى 14 اذار ان يكون مجنداً، لا سمح الله، انما هذه الكنيسة هي التي ترسم الأطر ونحن نسير وراءها. ومن غير المطلوب ان تتعاون الكنيسة معنا». واذا كانت اشارة 14 آذار الى رسالة الميلاد ستؤخر ربما زيارات لشخصيات اخرى لبكركي، اجاب «لا اعتقد، لم تقفل بكركي ابوابها مرة في تاريخها امام احد الا لمن يريد ان يستثني نفسه من زيارة بكركي. واليوم الرسالة لم توجه من اجل 14 اذار ولا وجودنا هنا من اجل القول او الايحاء أن هذه الرسالة تندرج ضمن سياق 14 آذار. نحن نؤكد أنه قبل 14 آذار وعلى طريق 14 آذار هذه الكنيسة هي العنوان الاستقلالي الكبير ونحن على خطاها سائرون».

بموازاة الحركة في اتجاه بكركي زار رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية امس العماد عون وسئل عن زيارة بكركي، فلفت الى ان رئيس الجمهورية يعمل على جمعه مع البطريرك صفير، وأكد انه جاهز للقاء كهذا، وشدد على أنه «طالما سيّد بكركي يتّبع سياسة حيادية ويكون أباً للجميع فنحن معه، أمّا حين يتّبع سياسة فريق ضد فريق فنحن فريق بدورنا».

لبنانيون يتظاهرون ضد الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة

تقرير للامم المتحدة يؤكد تزايد اعتداءات المستوطنين على المواطنين الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد تقرير صادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة «أوتشا» التابع للأمم المتحدة امس ان اعتداءات المستوطنين تزايدت ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في الآونة الاخيرة بشكل غير مسبوق.

وقال التقرير الذي وزعه المركز الإعلامي للأمم المتحدة «إن مكتب أوتشا رصد وقوع 290 حادثا للمستوطنين استهدف الفلسطينيين وممتلكاتهم في الشهور العشرة الأولى من هذا العام بالمقارنة بنحو 243 حادثا عام 2007 و182 حادثا عام 2006.. بينما حالات الإصابة والقتل بين الفلسطينيين بسبب هذا الحوادث شهدت ارتفاعا حيث وصلت إلى 131 حادثا هذا العام مقارنة بحوالي 92 حادثا عام 2007 و74 حادثا عام «2006.

واشار التقرير الاممي الى ان اعتداءات المستوطنين اخذت الطابع الجماعي وليس الفردي كما كان عليه الحال في السنوات الماضية، موضحاً أن نصف المصابين الفلسطينيين من جراء اعتداءات المستوطنين هم من الأطفال والنساء وكبار السن الذين تتعدى أعمارهم 70 عاما.

واشار التقرير الى ان اكثر المحافظات الفلسطينية التي كانت عرضة لاعتداءات المستوطنين هي محافظة الخليل، مضيفا «ان بعض المناطق في الضفة الغربية شهدت ارتفاعا في معدلات حوادث العنف من المستوطنين الإسرائيليين في الشهور العشرة الأولى من هذا العام خاصة محافظة الخليل التي سجلت 42 في المائة من حوادث العنف و21 في المائة في نابلس وهذا الاتجاه أصبح سائدا في العامين الماضيين».

واكد التقرير الاممي ان اعتداءات المستوطنين تزايدت ضد الفلسطينيين بسبب سياسة الحكومة الإسرائيلية منذ عقود التي استهدفت تسهيل وتشجيع توطين الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، رغم ان هذا العمل يعد محظورا طبقا للقانون الإنساني الدولي، وتعد إسرائيل مسؤولة عن ضمان النظام العام وحماية المدنيين في الأراضي المحتلة.

واشار تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الاراضي الفلسطينية إلى أن المستوطنين ينفذون استراتيجية تقوم على «الثمن الباهظ» لأي محاولة لتفكيك المستوطنات.

وأضاف «أن الوضع أصبح يثير القلق في ظل آفاق حدوث تدهور الوضع وزيادة أعداد القتلى والمصابين الفلسطينيين في غياب تنفيذ القانون الإسرائيلي وزيادة وحشية النشاط الاستيطاني».

وأوضح التقرير أن جماعات حقوق الإنسان الإسرائيلية مثل «ياش دين» أشارت إلى أن أكثر من 90 في المائة من التحقيقات التي تجري في اعتداءات المستوطنين تغلق بدون إدانة بينما يقوم الجيش الإسرائيلي بملاحقة الفلسطينيين واعتقال الآلاف منهم.

فلسطينيون يعتصمون أمام مقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في دمشق تضامناً مع غزة

■ سورية ـ يو بي آي: نفذ العشرات من الفلسطينيين الثلاثاء أمام مقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (يو أن دي بي) في دمشق اعتصاماً سلمياً تضامناً مع غزة.

وحمل المعتصمون، الذين يمثلون فصائل المقاومة، والمنظمات الشعبية والمهنية ولجان حق العودة الفلسطينية المتواجدة في سورية لافتات كتب عليها عبارات مطالبة برفع الحصار عن قطاع غزة من قبيل «أرفعوا الظلم والحصار عن غزة» و«أطفال غزة تحت الظلام» و«أين حقوق الإنسان»، و«أطفال غزة يناشدوكم الحليب والدواء» وغيرها.

وردد الأطفال خلال الاعتصام شعار «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين».

وسلم المشاركون خلال الاعتصام ممثل المنظمة المقيم في سورية مذكرة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة «بان كيمون».

وطالبت المذكرة بان كي مون بـ«استخدام نفوذ المنظمة بالضغط على الكيان الصهيوني لإنهاء الحصار الظالم على قطاع غزة، والانتصار للقانون الدولي وقيم الحق والحرية والعدل التي قامت عليها هيئة الأمم المتحدة والتي يدوس عليها الكيان الصهيوني وسط صمت دولي مريب وعجز عربي فاضح».

واعتبرت المذكرة، أن «رفض الكيان الصهيوني لدخول المبعوث الدولي لحقوق الإنسان إلى فلسطين المحتلة للتحقيق في الجرائم والانتهاكات الصهيونية المتمادية ضد الشعب الفلسطيني، إنما يفضح استهتار الكيان الصهيوني بالمنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة».

وقالت إن «مرور ستين عاما على الاغتصاب الصهيوني لفلسطين وتهجير ما يزيد على نصف الشعب الفلسطيني وحرمانه من حقه في تقرير مصيره وعودته إلى ارض فلسطين يفضح ازدواجية المعايير الدولية ازاء الحقوق والأهداف الوطنية الفلسطينية العادلة».

وأضافت انه «ولكي تستعيد هيئة الأمم المتحدة دورها ومصداقيتها إزاء القضايا الدولية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، عليها إنهاء الحصار الظالم على قطاع غزة، وفرض العقوبات على الكيان الصهيوني، ومحاكمة قادته كمجرمي حرب ضد الإنسانية، والانتصار لحق الشعب الفلسطيني في المقاومة من اجل انجاز أهدافه الوطنية».

ويأتي هذا الاعتصام في سياق عدد من الاعتصامات تنفذها القوى الفلسطينية أمام مقار المؤسسات الدولية وبعض السفارات إذ نفذ عدد من الفلسطينيين يوم الأحد الماضي اعتصاماً أمام السفارة المصرية مطالبين الرئيس المصري حسني مبارك بفتح معبر رفح.

الاردن: اليسار واليمين يهاجمان الحكومة والنواب بعد قرار منح اعضاء البرلمان الحق في بيع اعفاءات جمركية على السيارات

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

حقق قرار الحكومة الاردنية منح اعضاء مجلس النواب الحق في بيع اعفاءات جمركية للسيارات خصصت لهم حملة انتقادات حزبية وجماهيرية للنواب وللحكومة واثيرت ضجة واسعة النطاق حول هذا الموضوع بعدما كشفت النقاب عنه احدى الصحف اليومية.

ونشرت في عمان عشرات الآراء والتعليقات والبيانات من هيئات مدنية واخرى شعبية تندد بقرار الحكومة فيما قال الكاتب الصحافي سميح المعايطة ان هذا القرار يعني تحميل الخزينة خسائر اضافية لان بعض النواب بالضرورة سيبيعون الاعفاءات التي يحصلون عليها باقل من سعرها الحقيقي الامر الذي يحرم الدولة بدون مبرر من بعض الموارد.

واعتبر الاراء بان النواب لا يستحقون الحصول على امتيازات شخصية من هذا النوع.

وكانت الحكومة قد اثارت الجدل اصلا عندما خصصت لاعضاء البرلمان الجدد اعفاءات جمركية بنسبة 100 % وللاعضاء القدامى بنسبة 50 % على سياراتهم الامر الذي يمكنهم من ركوب سيارات فارهة جدا وتحسين صورتهم الاجتماعية، لكن قمة الاستياء الشعبي حصلت عندما بالغت الحكومة وقررت بصورة غير علنية منح النواب الحاصلين على الاعفاءات الحق في بيعها لاحقا.

ويحاجج النواب بأن هذا القرار اثيرت حوله ضجة غير مبررة اطلاقا لان الامتيازات الخاصة بالنائب تسير في اتجاه خدمته للقضايا العامة.

وجاء الانتقاد الاساسي للقرار من حزب جبهة العمل الاسلامي المعارض الذي اصدر الناطق باسمه الشيخ ارحيل الغرايبة بيانا قال فيه ان قرار بيع الاعفاءات الجمركية «يؤكد ما كان قد ذهب له الحزب من ان هذه الاعطيات تتجاوز العدالة بين المواطنين وتؤثر على استقلالية مجلس الامة». واعتبر الغرايبة ان الحكومة «تمنح النواب فرصة المتاجرة في اعفاء غير مدرج بقانون»، وهو امر «يستدعي المزيد من الاستنكار».

كما انتقد قرار المجلس تخصيص مبلغ مقطوع لكل نائب بدل سائق، واشار الى ان هذا الامر يدخل كذلك في باب الامتيازات، وتابع موضحا «لو ان المجلس اتخذ قرارا بتعيين سائق لكل نائب لاسهم ذلك في نفع عدد كبير من المواطنين.. ولكن المبلغ الممنوح بهذه الطريقة سيشكل امتيازا اضافيا لكل نائب، كما شكل المبلغ الذي منح العام الماضي كبدل سكرتاريا اضافة على دخول النواب في الوقت الذي لا يزال الشعب الاردني يرزح تحت وطأة ضائقة اقتصادية صعبة».

واعتبر الغرايبة ان ما يجري هو «بعض من تداعيات تزوير ارادة المواطنين في انتخابات السنة السابقة»، لافتا الى ان «تزوير الانتخابات انتج مجلسا لا يعبر بمجمله عن ارادة المواطنين وغير قادر على القيام بدوره التشريعي والرقابي»، مما «اضعف الحياة السياسية برمتها واشاع جوا من اليأس، افضى الى شعور بعبثية الانتخابات وشعارات التغيير والاصلاح»، وشدد على ان الخطوات الحكومية «الخجولة» المتمثلة في تخفيف حدة التضييق على القوى السياسية «لا تشكل امرا مؤثرا»، ورأى انه «لا بد من تغيير قانون الانتخابات النيابية المجزوء الذي شوه ارادة المواطنين والشروع في اجراء انتخابات برلمانية وبلدية مبكرة لمعالجة الخلل الكبير في الحياة العامة».

وجاء الانتقاد الاقسى لقرار الحكومة من الجبهة اليسارية وتحديدا من حركة اليسار الاجتماعي التي قابل قادتها عدة مرات الرئيس الذهبي، حيث قالت الحركة في بيان لها ان الاعفاء المذكور بحد ذاته مرفوض، وتساءلت اذا كان البعض يبرره، على اساس ان النواب بحاجة لاقتناء سيارات لائقة، فما هو تبرير السماح لهم ببيعه؟ ووصف الناطق باسم الحركة خالد الكلالدة القرار بـ«الفساد الرسمي والمعلن» و«يسيء» الى صورة رئيس الوزراء.

ولاحظ الكلالده ان تكريس نهج الامتيازات والاعطيات من شأنه ان يكرّس ثقافة الانتهازية والكسل ورفض العمل والبحث عن المكاسب غير القانونية وكل ما يشكو منه مجتمعنا ويعرقل تقدمه. وطالب الكلالده بالغاء هذا القرار فورا.

يشار الى ان النواب كانوا قد حصلوا على اعفاءات جمركية على سيارات شريطة ان لا تزيد سعة المحرك عن «3500 سي سي» وتم الاتفاق بين رئاسة مجلس النواب والحكومة على وضع نظام اعفاء لهذه الغاية تم بموجبه منح النواب الجدد اعفاء كاملا وبقيمة 100 % فيما منح النواب القدامى اعفاء بقيمة 50 %.

وتتهم اوساط سياسية وحزبية بالعادة حكومة الرئيس نادر الذهبي بالمبالغة في ارضاء النواب فيما يتعرض النواب انفسهم لانتقادات في قواعدهم الانتخابية بسبب حرصهم على الامتيازات الفردية والشخصية اكثر من حرصهم على اي اعتبارات اخرى.

وبرر النواب المدافعون عن قرار الاعفاءات الامر بالاشارة الى عدم وجود ما يمنع تمكين النواب خصوصا الفقراء من ركوب سيارات لائقة خصوصا وان غالبية النواب ينفقون دخولهم على قواعدهم الانتخابية، كما ان النيابة تتطلب تكاليف مالية كثيرة في المجتمع.

وتقول الاوساط المحلية ان مجلس النواب الحالي يضم ما لا يقل عن ثلاثين مليونيرا على الاقل اغلبهم من رجال الاعمال وبعضهم يدير اعمالا بعشرات الملايين.

الاردن: برلماني بارز يحذر من بقاء اخطار الوطن البديل ويؤكد بأن اتفاقية وادي عربة وحدها لا تصنع الاطمئنان

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد النائب الاردني ممدوح العبادي ان خطر الوطن البديل لا يزال قائما، معتبرا ان الحكومات الاردنية المتعاقبة لم تتعامل كما يجب مع هذا الخطر.

وقال العبادي وهو برلماني بارز ان بناء الجدار العازل وتصريح وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني الاخير حول ترحيل الفلسطينيين المقيمين على الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 والتي اعتذرت عنها، لا يواجه بموقف حاسم من الحكومات الاردنية، فنحن نعرف ان هناك خطرا ولكن لا توجد اجراءات لمواجهته.

وتسائل العبادي في مقابلة صحافية نشرتها يومية «الغد»، ماذا اعددنا اذا ما قررت اسرائيل غدا تنفيذ مخططاتها الخبيثة والخطيرة وتهجير الفلسطينيين في الاراضي المحتلة عام 1948 او عام 1967 وقامت بوضعهم على الجسر؟ معتبرا في الوقت نفسه ان الاتفاقية الاسرائيلية ـ الاردنية التي وقعت عام 1994 ليست مبررا للاطمئنان من الخطوات الاسرائيلية واخطارها على الاردن، داعيا الى اجراءات واضحة على هذا الصعيد.

واضاف ان فلسطين تقاوم تحت الاحتلال وترفض هذه الاطروحات، والموقف الاردني يجب ان يكون اقوى من الحالي خصوصا في ظل الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة، والتصريحات الاسرائيلية الاخيرة المتعلقة بتهجير الفلسطينيين.

واشار الى ان موقف البرلمان الاردني كان اقوى من موقف الحكومة تجاه تصريحات ليفني الاخيرة التي اعتذرت عنها وهي في قرارة نفسها غير نادمة عليها، والمفروض ان يكون موقف الحكومة الاردنية اكثر تشددا.

وطالب العبادي الذي كان وزيرا للصحة ورئيسا للجنة الشعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية وامينا لأمانة عمان الكبرى، باصلاح سياسي جذري وبأسرع وقت ممكن، داعيا الى حشد طاقات الناس للقيام بعملية اصلاح سياسي شاملة من قوانين ناظمة للحياة السياسية بكل اشكالها الديمقراطية.

واعتبر ان المجلس النيابي الاردني الحالي اضعف مجلس شهده البلاد، عازيا ذلك لعدة عوامل منها قانون الصوت الواحد وطبيعة المجتمع الاردني المتأثر بقوة العشيرة والبلد والقرية، مشيرا الى ان اضعاف اهم جناح (المجلس النيابي) في السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية) يضعف الدولة الاردنية.

ودعا العبادي الى الاقرار بوجود حقوق منقوصة ومعالجتها، رافضا اي تهويل غير حقيقي لأي شأن من الشؤون المحلية لكسب المديح والشعبية.

وزير الخارجية الاردني يزور رام الله لبحث عملية السلام

■ عمان ـ ا ف ب: يقوم وزير الخارجية الاردني صلاح الدين البشير الثلاثاء بزيارة الى رام الله في الضفة الغربية لبحث آخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط، حسبما افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا).

وقالت الوكالة ان الزيارة تأتي «تأكيدا لحرص الاردن على دعم السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس وجهوده الرامية لتحقيق السلام عبر المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي».

وسيلتقي البشير خلال زيارته كبار المسؤولين الفلسطينيين على رأسهم الرئيس عباس ورئيس الوزراء سلام فياض ووزير الخارجية رياض المالكي.

وسيبحث البشير خلال الزيارة «آخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط التي كان ابرزها اجتماع الرباعية الدولية الذي عقد في نيويورك وصدور قرار مجلس الامن الدولي رقم 1850 الذي يدعو الى الاستمرار بعملية السلام»، حسبما ذكرت الوكالة. كما سيتطرق البشير خلال الزيارة الى «الجهود المبذولة لتفعيل عملية السلام وسبل دعم المفاوضات بهدف الوصول الى حل للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي خاصة في هذه المرحلة التي ستشهد تسلم الادارة الامريكية الجديدة لمهامها وكذلك الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في شهر شباط (فبراير) المقبل». ويتخوف الفلسطينيون من عودة اليمين الاسرائيلي الى الحكم اثر الانتخابات المبكرة المقررة في 10 شباط (فبراير) واحتمال ان تعرقل حكومة اسرائيلية محافظة المفاوضات الجارية.

مسيحيو غزة يستقبلون عيد الميلاد بلا هدايا ولا احتفالات

■ غزة ـ ا ف ب: يستقبل مسيحيو قطاع غزة عيد الميلاد دون ان يتمكنوا من الاحتفال باضاءة شجرة الميلاد بسبب الحصار الاسرائيلي ويؤكدون ان الحصار سلبهم الفرحة وسلب الاطفال الهدايا واضطرهم لاقتصار العيد على الشعائر الدينية.

وغابت مظاهر العيد التي اعتادها سكان غزة، حيث لم يتم وضع شجرة عيد الميلاد الكبيرة التي كانت تزدان بالاضواء الملونة في وسط ميدان الجندي المجهول غرب غزة مثل الاعوام السابقة.

ولم يتمكن الكثير من مسيحيي غزة البالغ عددهم 3500 من اضاءة شجرة عيد الميلاد في بيوتهم بسبب انقطاع التيار الكهربائي شبه المستمر والعائد لعدم توفر الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء الرئيسية في القطاع.

وقال الاب ايمانويل مسلم راعي طائفة اللاتين في قطاع غزة لفرانس برس ان طائفته التي تسير وفقا للتقويم الغربي ستلغي للمرة الاولى قداس منتصف الليل المقرر غدا الاربعاء في غزة احتجاجا على الحصار الاسرائيلي المفروض.

واضاف الاب مسلم انه سيقام بدلا من القداس «صلاة في السادسة من مساء يوم غد الاربعاء في مدرسة العائلة المقدسة في حي الرمال (غرب) كي يتمكن اكبر عدد ممكن من المشاركة وسنقتصر الاحتفالات على الشعائر والطقوس الدينية». وبعد اقل من اسبوعين على عيد الاضحى ياتي عيد الميلاد هذا العام وفقا للاب مسلم «تحت الحصار ودون اي مقومات للعيد ايضا». وتابع «لا شوكولاته ولا ملابس ولا احذية ولا اغذية ولا هدايا بسبب الحصار وصعوبة الوضع الاقتصادي لدى العائلات المسيحية والمسلمة، فكيف سنفرح».

لكنه استدرك «الفرح يتحول الى تحد ورفض الوضع الصعب. لذا سنقدم التوت الارضي (الفراولة) بدلا من الشوكولاته للاطفال والضيوف، سنأكل من ثمر بلادنا الذي لم يتمكن المزارعون من تصديره لنتحدى الحصار».

وتقول اماني وهي من سكان حي تل الهوى في غرب غزة «كنت اتمنى الا ياتي العيد لاننا لا نستطيع الاحتفال او الشعور بفرحة العيد. فنحن واخواننا المسلمون في كرب».

واضافت «مدينة سيدنا المسيح (بيت لحم) تبكي ونحن حجاج غزة لم نتمكن من زيارتها».

وبحسب مسلم فقد تقدم 900 مواطن مسيحي للحصول على اذن من السلطات الاسرائيلية للذهاب الى مدينة بيت لحم بالضفة الغربية و«لكن لا جواب حتى الان من اسرائيل». وتتحكم اسرائيل باغلاق معابر قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس) منذ منتصف حزيران (يونيو) العام الماضي ما انعكس على مناحي الحياة.

واقتصرت كنيسة العائلة المقدسة على بعض الزينة التي وضعت على شجرة في وسط ساحة الدير لم تتم اضاءتها.

ويقر اياد الصايغ وهو موظف في مستشفى «الاهلي العربي» في غزة انه لا توجد اجواء للعيد ويضيف «مستلزمات العيد غير موجودة والحالة النفسية صعبة بسبب الحصار والاوضاع الاقتصادية والامنية».

واشار الصايغ وهو من طائفة الروم الارثوذوكس التي تسير وفقا للتقويم الشرقي الى ان العيد سيقتصر على الزيارات بين افراد العائلة، معبرا عن امله ان «يعم السلام والهدوء والمحبة في الارض المقدسة وان يزول الحصار عن قطاع غزة».

ولم تمنع الاوضاع المتوترة الطفلة مريم من شراء شجرة صغيرة لعيد الميلاد وتزيينها في منزلها.

وعبر المسيحيون عن فرحتهم لمشاركة بطريرك طائفة اللاتين فؤاد طوال في الصلوات قبل يومين في غزة رغم انه لم يتمكن من احضار هدية عيد الميلاد، وفقا للاب مسلم.

واعتبر مسلم زيارة طوال «تحديا للحصار ودعما لمليون ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة المحاصر».

وعبر حسن ابو عاصي وهو مسلم يسكن بجوار كنيسة طائفة اللاتين عن غضبه من استمرار الحصار وقال «نحن محرومون من الاحتفال بالعيد، مسلمين ومسيحيين في غزة. كنا دائما نعيش الفرح في اعيادنا ولا فرق بيننا، لكن في غزة يتساوى الموت مع الحياة».

وقد تراجعت بهجة الاحتفالات باعياد الميلاد في الاراضي الفلسطينية خصوصا في قطاع غزة منذ اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000. ويأتي عيد الميلاد بعد ايام على اعلان انتهاء تهدئة مضطربة بين حماس والفصائل الفلسطينية من جهة واسرائيل من جهة اخرى استمرت بوساطة مصرية لستة اشهر.

واحد من بين اكثر من 32 الف طفل عامل في البلد

«المعلم الصغير» ظاهرة مقلقة في اتساع في الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: يعمل محمد العواملة (14 عاما) ما يزيد عن 12 ساعة يوميا في بيع الخضار أملا في تأمين بعض المال لاسرته التي تواجه اوضاعا معيشية صعبة بسبب مرض الاب، فمحمد او «المعلم الصغير» واحد من بين اكثر من 32 الف طفل عامل في الاردن.

وليس من الصعب مصادفة «المعلم الصغير»، اوالطفل العامل الذي اتقن مهنته رغم صغر سنه من اجل كسب بعض المال في مختلف الاعمال في معترك الحياة اليومية.

وباتت هذه الظاهرة في اتساع في الاردن خصوصا مع موجة الغلاء والارتفاع الحاد في الاسعار في بلد لايتجاوز فيه الحد الادنى للاجور 155 دولارا شهريا.

ويقول «المعلم محمد» لوكالة فرانس برس، وهو يرتب صناديق الخضار على جانب احد شوارع منطقة صويلح (شمال – غرب عمان) «كان لدى والدي محل لبيع الخضار وكنت اساعده فيه منذ سن العاشرة لكن مرضه المفاجىء جعله يلازم البيت والان نعمل انا واخواي (16 و23 عاما) لنعيل الاسرة وندفع ايجار البيت».

ويضيف محمد الذي ترك المدرسة قبل اكثر من عام، «اعمل يوميا نحو 12 ساعة مقابل حصولي على اقل من 4 دنانير (5.6 دولار)، وهو عمل مرهق وما اجنيه بالكاد يغطي جزءا من احتياجات المنزل».

وتنهد قائلا «احلم بأن يكون لي مشروعي الخاص وان ابتعد عن هذا العمل الا انني مضطر للاستمرار فيه الان».

ويقول عيسى مصاروة استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاردنية، لوكالة فرانس برس ان «عمالة الاطفال باتت ظاهرة مقلقة في الاردن وهي في اتساع»، مشيرا الى «وجود ما يزيد عن 32 الف طفل عامل في المملكة».

واكد مصاروة ان «اهم اسباب توجه الاطفال الى سوق العمل هم الاهل الذين يشجعون اطفالهم على العمل لمساعدتهم في تأمين دخل للعائلة ولتعلم مهنة او حرفة يستطيعون الاعتماد على انفسهم من خلالها».

واعتبر ان «اهم المستفيدين والمشجعين لعمالة الاطفال هم ارباب العمل الذين يستغلون الاطفال مقابل اجور زهيدة في وقت قد يعطي فيه هؤلاء الاطفال انتاجا افضل من البالغين».

ومن جهتها، اكدت هالة لطوف وزيرة التنمية الاجتماعية الاردنية لوكالة فرانس برس ان الحكومة تولي هذه الظاهرة «اهمية خاصة وتعمل للحد منها».

واوضحت ان «عدد الاطفال العاملين في الاردن بلغ عامي 2007 و2008 ما يزيد عن 32600 طفل في الفئة العمرية 5 الى 17 عاما»، مشيرة الى ان «الغالبية العظمى من الاطفال العاملين تتراوح اعمارهم بين 12 الى 17 عاما».

واضافت لطوف ان هذه الظاهرة «يترتب عليها خطر تعرض هذه الفئة للاصابات واعتلال النمو والصحة والاستغلال والحرمان من التعليم (...) وتعني وجود فئة في المجتمع غير متعلمة وغير واعية لحقوقها وواجباتها».

واكدت ان «الاطفال يدخلون الى سوق العمل بغرض تحقيق دخل اضافي للاسرة اولضعف القدرة التعليمية والاستجابة الى الثقافة المجتمعية التي تدعو الاطفال الى تحمل المسؤولية في سن صغيرة وتحثهم على امتهان اعمال تقليدية».

ووفقا لتقرير لوزارة العمل حصلت فرانس برس على نسخة عنه فان «35% من الاطفال العاملين في سن 5 الى 17 عاما يعملون في نشاط اصلاح المركبات وحوالي 27% في الزراعة والصيد».

واوضح التقرير ان «38% من الاطفال كان السبب الرئيسي لعملهم هو تحقيق دخل اضافي للاسرة».

وبلغ متوسط ساعات العمل للاطفال نحو 42 ساعة في الاسبوع فيما كان «متوسط الدخل الشهري للطفل العامل لا يزيد عن 81 دينار شهريا (نحو 114 دولار)».

وبدوره يؤكد محمد المحمود (13 عاما) الذي يبيع قصصا للاطفال عند احدى الاشارات الضوئية في منطقة خلدا (غرب عمان) لفرانس برس «انا اعمل عشر ساعات يوميا واحصل على نسبة من البيع تبلغ نحو 4 دنانير يوميا (5.6 دولار)».

واضاف، وهو يقف مرتديا قبعة كقبعات رعاة البقر الاميركيين وملابس يغطيها الغبار، «انا سعيد بعملي هذا فأنا اساعد اهلي في مصروف المنزل، فوالدي مريض وامي لا تستطيع العمل اوالخروج من المنزل ولدي شقيقان يصغراني سنا».

ويقول محمد الذي لا يذهب الى المدرسة متفاخرا «لا اجد عيبا في عملي هذا فأنا على كل حال لست متسولا».

وتقدر نسبة البطالة وفقا للارقام الرسمية في المملكة التي يبلغ تعداد سكانها نحو ستة ملايين نسمة، بـ 14،3%، بينما تقدرها مصادر مستقلة بـ 25%.

وسجل معدل التضخم في الاردن خلال الاشهر التسعة الاولى من عام 2008 مستوى قياسيا بارتفاعه 15،5% مقارنة مع العام الماضي، وفقا لتقارير رسمية.

من جانب آخر، اقترح مصاروة «انشاء مدارس خاصة بالاطفال العاملين لسحبهم من سوق العمل وتوعيتهم بحقوقهم وتعليمهم ما يلزمهم في الحياة وكيفية حماية انفسهم وبعض المهن لينتقلوا تدريجيا من مهن سهلة الى مهن اكثر صعوبة».

واعتبر ان «المدارس الاكاديمية الموجودة حاليا لا تصلح لهؤلاء لانهم كرهوها وتركوها ولن يعودوا اليها بل سيهربون ويعودون للعمل لجني المال».

ودعا مصاروة الى تعاون كل الجهات المعنية بحقوق الطفل للعمل على «مكافحة هذه الظاهرة»، مشيرا الى ان «الحكومة عليها اعباء كبيرة لا تستطيع تحمل هذا لوحدها».

وزراء آخرون يحملون جنسيات اوروبية والقرار «يهضم حق» الصحراويين

ملك المغرب يقيل الوزير المنتدب في الخارجية بسبب حصوله على الجنسية الاسبانية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أقال العاهل المغربي الملك محمد السادس كاتب الدولة لدى وزير الخارجية أحمد الخريف في قرار مفاجئ.

وعلمت «القدس العربي» ان الملك اتخذ القرار بسبب حصول الخريف على الجنسية الإسبانية، الأمر الذي يجعل الحكومة الحالية التي يترأسها عباس الفاسي بدون ممثل لمنطقة الصحراء الغربية، ويطرح هذا تساؤلا من نوع آخر هل سيمتد مفعول القرار إلى إقالة المستشار الملكي أندري أزولاي بسبب جنسيته الإسرائيلية ووزراء آخرين يحملون الجنسية الفرنسية.

وأوردت وكالة الأنباء المغربية الخبر أمس الثلاثاء في صيغة غير مألوفة تقول «علمت حكومة صاحب الجلالة أن السلطات الاسبانية شرعت، منذ عدة شهور، في منح الجنسية الإسبانية للعديد من سامي المسؤولين المغاربة»، معتبرة أن هذا الإجراء «قد يجد تبريره في مسؤولية اسبانيا على مناطق من المملكة المغربية كانت تخضع للحماية الاسبانية».

وأضافت الوكالة (حكومية) «وفي هذا السياق، قرر صاحب الجلالة الملك محمد السادس، أيده الله، إنهاء مهمة السيد أحمد الخريف، ككاتب للدولة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون».

وما يمكن استخلاصه من تقرير وكالة الانباء المغربية أن عددا من المسؤولين في الدولة المغربية قد تقدموا بطلبات حصول على الجنسية الإسبانية بحكم أنهم ولدوا في المنطقة التي كانت تستعمرها اسبانيا سابقا وخاصة الصحراء الغربية. إذ أن القضاء الإسباني يمنح الجنسية الإسبانية إلى الصحراويين الذين كانوا في الصحراء قبل سنة 1975، تاريخ خروج اسبانيا بموجب الاتفاقية الثلاثية مع المغرب وموريتانيا.

وكانت مدريد تعتبر الصحراويين قبل التاريخ المذكور مواطنين إسبان. وخلال السنوات الأخيرة صدر حكم بإعادة الجنسية الإسبانية إلى الصحراويين الذين كانوا مسجلين في لوائح الاستعمار الإسباني.

في هذا الصدد تقدم أحمد الخريف وعدد من المسؤولين المغاربة المنحدرين من الصحراء بطلب الجنسية الإسبانية، ويعتقد أنه من ضمن الذين طالبوا بها كذلك أو تكون قد منحت لهم رئيس المجلس الملكي الإستشاري للشؤون الصحراوية خلي هنا ولد رشيد.

وعلمت «القدس العربي» أن أحمد الخريف تقدم بطلب الجنسية قبل تعيينه في منصب كاتب دولة (وزير منتدب) لدى وزير الخارجية وقد يكون حصل عليها قبل توليه المسؤولية الحكومية بينما تؤكد مصادر أخرى أن حصوله عليها يعود إلى أسابيع فقط.

وأبلغت مصادر مقربة من الحكومة في الرباط «القدس العربي» أن المغرب لا يعارض حصول مواطنيه على جنسيات أوروبية أو غير أوروبية، لكن عندما يحصل شخص ما على الجنسية، فهذا يعني انه سيؤدي القسم والولاء للدولة التي سيحمل جنسيتها، ومن هذا المنطلق، حسب الوزير، لا يمكن لمسؤول بمرتبة وزير أن يحصل على الجنسية وهو يزاول مهامه لأن هناك عدم التطابق».

وتلتزم اسبانيا الصمت المطلق اتجاه هذا الحدث ولم يصدر عنها أي موقف باعتباره أنه شأن داخلي.

وبخروج أحمد الخريف من الوزارة، تكون منطقة الصحراء بدون ممثل لها في الحكومة التي يترأسها عباس الفاسي، الأمر الذي خلق توترا وسط السياسيين الصحراويين وفق مقال مطول خصصته صحيفة «الجريدة الأولى» في عددها الذي يصدر اليوم الأربعاء. ونقلت الصحيفة تصريحات وزير حقوق الإنسان السابق محمد زيان الذي أكد أن المسؤولين الكبار في الدولة وخاصة الأمن والحكومة لا يجب أن يحملوا الجنسية الأجنبية بل المغربية، مؤكدا أن «عدد من الوزراء في حكومة عباس الفاسي الحالية يحملون جنسيات أخرى بل وأن رؤساء حكومات سابقين مثل عبد اللطيف الفيلالي وأحمد العراقي لهما جنسية، (الأول إيطالية والثاني فرنسية) أجنبية وكان عبد الرحمن اليوسفي الوزير الأول الأسبق يحمل جوازا جزائريا».

ويتبين أن عدد من وزراء عباس الفاسي يحملون جنسيات أجنبية وخاصة الفرنسية منها، الأمر الذي جعل الصحراويين يتساءلون لماذا فقط تم استهداف أحمد الخريف هل بسبب الجنسية الإسبانية أساسا. وبحكم انتماء أحمد الخريف إلى حزب الاستقلال الذي يقود الحكومة، فالحزب منقسم حول كيفية معالجة هذا الملف الحساس جدا لأن الحزب دائما يتبنى موقف الملك ويزكيها.

الوزير المعزول احمد الخريف

وصرح صحراوي من الغاضبين على قرار الملك لـ«القدس العربي»: جرى طرد الخريف من الحكومة بسبب جنسيته الإسبانية، فهل يمكن للملك أن يقيل مستشاره أندري أزولاي لأنه يحمل الجنسية الإسرائيلية.

انتقد تأخر السلطات القضائية الفرنسية في الافراج عنه

محامي أقدم سجين جزائري بفرنسا يهدد باللجوء الى محكمة جنيف لحقوق الانسان

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قال نعمان دغبوش محامي السجين الجزائري عبد الحكيم حكار الموجود في السجون الفرنسية منذ عام 1984، ان القضية التي رفعها بداية كانون الأول/ديسمبر ضد وزيرة العدل رشيدة داتي والسفير الفرنسي في الجزائر بتهمة السجن التعسفي في حق موكله تسير في ظروف عادية.

وأضاف المحامي في تصريح لـ«القدس العربي» الثلاثاء ان القضية أخذت مجراها الطبيعي، موضحا أن الكرة موجودة في ملعب النائب العام بمجلس قضاء الجزائر العاصمة، بعد أن حوّل له وكيل الجمهورية ملف القضية، معتبرا أن هذه الخطوة دليل على أن الشكوى المرفوعة مؤسسة من الناحية القانونية.

وأشار إلى أن قضية موكله تلقى تعاطفا كبيرا داخليا وخارجيا، وأن عدة منظمات وجمعيات أعربت عن مساندتها له، خاصة نقابتي المحامين والقضاة الفرنسيين اللتين طالبتا أيضا بالإفراج عن السجين حكار في أسرع وقت ممكن، إضافة إلى مساندة عدد كبير من نواب البرلمان الفرنسي، يتقدمهم النائب والوزير الأسبق للتعليم جاك لانغ.

وذكر المحامي نعمان دغبوش بأنه في حالة تعثر الشكوى المرفوعة أمام القضاء الجزائري، فإنه سيلجأ إلى رفع دعوى قضائية أمام المحكمة العالمية لحقوق الإنسان في جنيف السويسرية.

وحذر من تدهور معنويات موكله الذي سبق أن دخل في إضراب عن الطعام، مشيرا إلى أن تماطل السلطات القضائية الفرنسية في برمجة جلسة لدراسة الملف أثرت سلبيا على موكله، موضحا أنه كان من المفروض أن تعقد الجلسة في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني، ثم أجلت إلى كانون الأول/ ديسمبر، والآن تأجل الموضوع مجددا «دون أن نعرف كيف نخرج من هذا النفق المظلم» (حسب المحامي).

وأكد المصدر ذاته على أنه دخل في اتصالات مع كثير من المسؤولين الجزائريين، الذين راسلهم للتدخل في القضية وفي مقدمتهم رئيس مجلس الشعب عبد العزيز زياري، وكذا وزير الخارجية مراد مدلسي الذي سلم له رسالة يدا بيد.

وشدد على أنه في اتصال أيضا مع عدد من منظمات حقوق الإنسان في الجزائر وفي الخارج، من أجل الحصول على دعم من جانبها في هذه المعركة القضائية، وأعرب عن رغبته في إطلاق عريضة دولية لجمع توقيعات المتعاطفين مع موكله للضغط على السلطات الفرنسية.

واعتبر أن السلطات القضائية الفرنسية التي تتشدق بالقانون في قضية اغتيال المعارض علي مسيلي، وتحتجز الدبلوماسي محمد زيان حسني في إطار التحقيقات التي تقوم بها، ترفض إطلاق سراح أقدم سجين جزائري في سجونها وهو عبد الحميد حكار، مع أن سجنه غير قانوني.

جدير بالذكر أن السلطات القضائية الفرنسية ترفض إطلاق سراح السجين عبد الحميد حكار المتواجد وراء القضبان منذ عام 1984، بعد أن وجهت له تهمة قتل شرطي فرنسي يهودي الديانة، رغم صدور قرار عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان يقضي بالإفراج عنه.

كما أن نوابا بالبرلمان الفرنسي تبنوا القضية ووجهوا رسائل إلى الرئيس نيكولا ساركوزي ووزيرة العدل الفرنسية للمطالبة بإطلاق سراحه.

وكانت المحكمة الأوروبية قد أقرت بطلان العقوبة، بعد شكوى رفعها حكار ضد الحكومة الفرنسية، بسبب ما اعتبره «تعسفا في حبسه ومحاكمته»، على اعتبار أن المحاكمة تمت في غياب محام يدافع عنه، ونظرا للتأخر في محاكمته (تم توقيفه في 1984 ولم يحاكم حتى عام 1989).

وقد أمرت المحكمة الأوروبية بالإفراج عن السجين فورا وتعويضه عن الضرر المعنوي فقط، غير أن السلطات الفرنسية رفضت الامتثال للقرار.

تشدد امريكي وافريقي ونصائح المانية ولا حل قريبا في الافق

عدم اكتفاء المجتمع الدولي بخطوة اطلاق سراح الرئيس المخلوع يضع عسكر موريتانيا في مزيد من الحرج

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

اتجهت أزمة الحكم في موريتانيا أمس الثلاثاء نحو التصعيد بسبب الموقف المتشدد الذي قابلت به المجموعة الدولية بمختلف أطرافها إطلاق سراح الرئيس الموريتاني المقال سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله.

فقد أحدث هذا الموقف تشنجا كبيرا في أوساط النظام الحاكم في نواكشوط الذي كان يعتقد أنه نفذ وعده وأنه قام بالمستحيل.

واعتبرت هذه الأوساط أن الموقف الدولي الذي قلل من أهمية قرار التحرير الكامل للرئيس المخلوع، مخيب للآمال ولا يساعد في حل الأزمة بل يزيدها تعقيدا.

الاتحاد الافريقي يرفض الانقلاب

وكان جان بينغ رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي قد رفض في بيان وزع أمس الثلاثاء بعد اجتماع لمجلس السلم والأمن في أديس أبابا، «أي نوع من الاعتراف بالسلطات العسكرية القائمة في نواكشوط» منذ السادس آب/أغسطس الماضي.

واعتبر البيان الذي تلي في اجتماع ضم الإثنين في أديس أبابا وزراء وسفراء الدول الأعضاء في مجلس السلم والأمن الافريقي، أن «السلطات الشرعية الوحيدة في موريتانيا هي تلك التي تنتمي إلى حكومة الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله أو المعينة من قبله»، وفق البيان.

وطالب البيان الجمعية العامة للاتحاد بأن «تطلب من الرئيس الموريتاني المنتخب سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله تعيين ممثل له على مستوى الاتحاد الافريقي».

وأضاف البيان «وبهذا الخصوص فإن المجلس يوصي بأن تدعو الجمعية العامة للاتحاد في قمتها شهر كانون الثاني/يناير 2009، الرئيس سيدي ولد الشيخ عبد الله لتعيين ممثلي موريتانيا في الاتحاد وفي هيئات اتخاذ القرار في مفوضية الاتحاد الإفريقي، ويجب أن تمثل موريتانيا في الاتحاد الافريقي بالسلطات الشرعية وحدها لا غير».

ووفق البيان «فإنه في حالة ما إذا لم يحصل أي تقدم قبل الخامس من الشهر المقبل، فإن مجلس السلم والأمن الإفريقي سيتوجه نحو فرض عقوبات محددة وانتقائية، تشمل رفض منح التأشيرات، وحظر السفر، وتجميد الأرصدة، وهي إجراءات ستطال، حسب البيان، جميع الأشخاص المدنيين والعسكريين، وكذلك الفاعلين الاقتصاديين الذين تساهم رحلاتهم الدولية في استمرار الوضع غير الدستوري القائم في موريتانيا».

الامريكيون يطالبون باستقالة المجلس الحاكم

وجاء الموقف الأمريكي الذي أعلنه سيان مكورماك المتحدث باسم الخارجية في بيان أمس، متشددا هو الآخر حيث أكد أن الولايات المتحدة «أخذت علما بالإفراج عن الرئيس الموريتاني المنتخب، عبد الله».

وأضاف البيان «ووفقا للتقارير الواردة، فقد أخذ عبد الله بالقوة من منزله في مسقط رأسه بمدينة لمدن إلى العاصمة نواكشوط».

وحدد البيان الموقف الرسمي الأمريكي قائلا إن «مجرد الإفراج عن الرئيس المنتخب، في ظروف لم تحدد بعد، يعتبر أقل بكثير من مطالب الولايات المتحدة وبقية المجتمع الدولي، فالولايات المتحدة تؤكد من جديد دعوتها بأن يتنحى المجلس العسكري حتى يتمكن الرئيس عبد الله من استئناف مهامه كرئيس وعودة موريتانيا إلى الشرعية الديمقراطية والدستورية».

وكان السفير الأمريكي في نواكشوط مارك بولوير قد فصل موقف الإدارة الأمريكية من الانقلاب الذي وقع في موريتانيا وذلك في مداخلة له في ندوة نظمتها اللجنة الوطنية للديمقراطية (NED) والمعهد الوطني الديمقراطي (NDI) يوم الخميس الماضي في واشنطن.

وأكد السفير أن الولايات المتحدة وبقية المجتمع الدولي ترفض الانقلاب في موريتانيا، ودعا إلى إعادة الرئيس المنتخب ديمقراطيا، عبد الله، وإلى عودة الحكم الدستوري في موريتانيا».

وأشار السفير إلى أنه «عندما يستولي العسكر على السلطة تتضاعف فعلا مهمته، وستحد المهمة الجديدة التي هي الدفاع عن السلطة السياسية، حتما من المهمة الحقيقية التي هي الدفاع عن البلد».

معلوم أن الولايات المتحدة الأمريكية لاتخفي منذ اليوم الأول لانقلاب الجنرالات فى مريتانيا دعمها المطلق لعودة الرئيس المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله، حيث باشرت قبل شهرين تطبيق سلسلة عقوبات على موريتانيا آخرها تعليق الإمتيازات التجارية الخاصة التى كانت موريتانيا تحصل عليها ضمن برنامج دعم التجارة فى دول الساحل الإفريقية الفقيرة.

نصيحة ألمانيا

وفي موقف أكثر ديبلوماسية نصح السفير الألمانى في نواكشوط ايبرهار شانز أمس الموريتانيين بالاتجاه نحو الحوار، مؤكدا أن الأيام التشاورية المزمع تنظيمها من قبل العسكريين الحاكمين فى موريتانيا «فرصة يجب ألا تضيع». وجدد السفير «مطالبة بلاده بالإفراج غير المشروط عن الرئيس الموريتانى المخلوع سيدى محمد ولد الشيخ عبد الله، مذكرا بأن موقف بلاده متطابق مع مواقف فرنسا واسبانيا من الأزمة السياسية القائمة».

وقال السفير الألمانى الذى كان يتحدث فى مقر السفارة مع عدد من الصحفيين والمراسلين الدوليين الموريتانيين إن الأزمة القائمة فى موريتانيا «سبقت انقلاب الجيش، مطالبا الموريتانيين بحل الأزمة عن طريق الحوار مضيفا «أن الحلول لا تنزل من السماء ونحن ننصح بالتشاور». وتهرب السفير الألماني من القول هل اذا كانت صفحة ولد الشيخ عبد الله قد طويت كما يقول البعض، ولكنه أكد أن الأمور فى موريتانيا لن تعود إلى ما كانت عليه قبل السادس من آب/اغسطس 2008. وتحدث السفير عن خصوصية الأزمة الموريتانية قائلا إن «هنالك حالة غريبة ففى الوقت الذى يحدث فيه انقلاب عسكرى نرى البرلمان يمارس عمله والأغلبية وزعيم المعارضة مع الجيش بدلا مما يحدث فى دول افريقية أخرى».

تشدد نيجيريا

وكان موقف نيجيريا الاتحادية أكبر دول افريقيا متشددا هو الآخر حيث أعلن وزير الخارجية النيجيري اوجو مادوكوي ان الحكومة الفيدرالية النيجيرية سوف تفرض عقوبات على حكومة موريتانيا بقيادة رئيس المجلس العسكري الحاكم الجنرال محمد عبد العزيز.

صرح الوزير بذلك خلال لقائه مسعود ولد بلخير رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية وزعيم الجبهة المعارضة للانقلاب، قبل يومين في أبوجا.

ونقلت وكالة الأنباء النيجيرية الرسمية عن الوزير مادوكوي قوله «ان نيجيريا طرحت قضية موريتانيا بالفعل في منتدى افريقيا بالجمعية العامة الثالثة والستين للأمم المتحدة التي انتهت لتوها في نيويورك».

وأضاف مادوكوي «ان نيجيريا ستكون حاسمة وصارمة وسوف تقوم بتعبئة الجميع ضد الحكومة الموريتانية التي يقودها المجلس العسكري».

وأشار مادوكوي إلى أن هذا الموقف ليس «تضامنا مع الشرعية في موريتانيا فحسب ولكنه من أجل بقاء الديمقراطية في افريقيا».

ويتابع المجلس الأعلى الحاكم تحضيراته للأيام التشاورية التي ستحدد مستقبل البلاد من منظوره فيما تعد الجبهة المناوئة للانقلاب لندوة تشاورية أخرى حول الموضوع نفسه.

وكانت الصحف الموريتانية قد تكهنت مرات عدة حول تفاصيل الأجندة السياسية للمجلس العسكري التي ما تزال طي الكتمان.

وأخبرت صحيفة «الحرية» الموريتانية المستقلة في عددها الصادر أمس عن سيناريو جديد لهذه الأجندة مفاده أن الجنرال محمد ولد عبد العزيز سيستقيل من منصبه في شهر إبريل المقبل ليتمكن من الترشح للرئاسة في انتخابات مقررة في حزيران/يونيو 2009، حسب الصحيفة.

وسيتولى رئاسة المرحلة الانتقالية، حسب الحرية، العقيد أحمدو بنبه ولد بايه عضو المجلس العسكري الحالي الذي سيكون قد استقال هو الآخر من الجيش وترشح لعضوية مجلس الشيوخ وضمن له الوصول لرئاسته.

ونقلت الصحيفة عن مصادرها بأن هذه الصيغة صيغة دستورية عادية تضمن انتقالا سلسا للسلطة. وفي إطار استكناه الآفاق نظم المركز العربي الإفريقي للإعلام والتنمية ليلة الثلاثاء الماضية في نواكشوط ندوة حوارية مفتوحة نوقشت خلالها الأبعاد والنتائج المتوقعة للمنتديات العامة للديمقراطية، بحضور كوكبة من المفكرين، وأصحاب الرأي.

وأعتبر رئيس المركز السيد محمد سالم ولد الداه «أن موريتانيا تدخل حاليا في مرحلة من التجاذبات السياسية لم يسبق لها مثيل، حيث الصراع يحتدم ما بين المؤيدين للحكام الجدد والمناهضين لهم».

وأضاف «وبين هذين الموقفين تدخل موريتانيا في مرحلة حساسة تتطلب مزيدا من التفكير والتعقل بتغليب منطق الحوار، بعيدا عن المجابهة والمحاسبة، التي هي في النهاية ممارسات غير ديمقراطية.

وأكد الباحث الموريتاني الأستاذ المصطفى ولد أكليب «أن الأزمة الحالية مفتوحة على احتمالات وصفها بالخطيرة، وتحتاج إلى حكمة الساسة ورزانة العقلاء».

واعتبر «أن أطراف الأزمة الحالية كل منهم له رهاناته الخاصة، و أن هناك غياب كتلة سياسية وسطية تراهن على الوساطة في الأزمة».

خطوط الطيران السويسرية تقول ان ليبيا اوقفت رحلاتها الى طرابلس بسبب قضية نجل القذافي

■ جنيف ـ ا ف ب: الغت ليبيا رحلات خطوط الطيران السويسرية الى طرابلس «لاسباب فنية»، كما افاد المتحدث باسم الشركة جان كلود دونزيل الثلاثاء.

وتدهورت العلاقات بين البلدين بشكل ملحوظ في تموز/يوليو بعد توقيف هنيبعل القذافي وزوجته الين في جنيف اثر شكوى بسوء المعاملة رفعها اثنان من خدمه السابقين.

وافرج عن هنيبعل وزوجته في مقابل دفع فدية بقيمة نصف مليون فرنك سويسري

(312 الف يورو) مما اثار غضب طرابلس التي هددت انذاك بوقف صادرات النفط الى سويسرا.

وفي مطلع ايلول/سبتمبر بدت الازمة في طريقها الى الحل بعد سحب شكوى الخادمين (تونسية ومغربي) اللذين تلقيا تعويضات مما سمح باقفال الملف القضائي.

ولكن طرابلس مازالت تطالب بتقديم «اعتذار».

وفي تشرين الاول/اكتوبر توترت العلاقات من جديد حيث اعلنت ليبيا عن وقف امدادات البترول الى سويسرا وسحب الارصدة الليبية من البنوك السويسرية والتي تقدر بنحو 7 مليارات يورو و«وقف كافة جوانب التعاون» بين البلدين.

وتحدثت طرابلس حينئذ عن «سوء معاملة الشرطة في مقاطعة جنيف لدبلوماسيين ورجال اعمال ليبيين».

وصرح دونزيل للاذاعة السويسرية «تلقينا رسالة في بداية الاسبوع الماضي من هيئة الطيران الليبية.. بانه لاسباب فنية تتعلق بمشروع في مطار طرابلس» لا يمكن للخطوط السويسرية الوطنية القيام برحلتها الاسبوعية الى العاصمة الليبية.

واضاف دونزيل «على حد علمنا فنحن الشركة الوحيدة التي شملها» هذا القرار.

وقال دونزيل لوكالة فرانس برس «كنا قد تلقينا في تموز/يوليو رسالة اولى من السلطات الليبية تطالبنا بالغاء اثنتين من رحلاتنا الاسبوعية الثلاث وذلك لاسباب فنية».

واستطرد قائلا «وهذا هو السبب نفسه الذي ورد في رسالة الاسبوع الماضي التي طلبت منا الغاء الرحلة الاخيرة التي تتم يوم الاحد فورا».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس لم تشا وزارة الخارجية السويسرية التعليق على وقف رحلات شركة الطيران السويسرية ولكنها اكدت معلومات صحفية افادت انها شرعت في اجراء مباحثات مع ليبيا.

وقال المتحدث باسم الوزار لارس نوشيل «ان المباحثات مع الجانب الليبي صعبة لكنها مستمرة».

وذكرت صحيفة «لاتريبون دو جنيف» الثلاثاء استنادا الى «محاضر سرية» لهذه المباحثات تمكنت من الاطلاع عليها ان ليبيا تطالب سويسرا بدفع 300 الف فرنك سويسري (195 الف يورو) الى منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وذلك «لانهاء حالة العداء».

واضافت الصحيفة ان ليبيا مازالت تطالب سويسرا بتقديم اعتذار ومعاقبة المسؤولين عن اعتقال هنيبعل وزوجته بدون مبرر.

هنيبعل القذافي

تونس: لا تراجع في انجاز مشاريع خليجية كبرى

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون في تونس التي تتطلع لجذب مزيد من الاستثمارات لتسريع النمو الاقتصادي اليوم الثلاثاء إنه لن يكون هناك أي تأجيل أو تراجع للمشاريع الكبرى المولة من قبل شركات خليجية رغم الازمة المالية التي تعصف بالاقتصاد العالمي.

وكشفت شركات من دول الخليج الغنية بالنفط هذا العام عن نيتها تشييد مشاريع استثمارية ضخمة في مجالات العقارات والترفيه في شمال افريقيا بمليارات الدولارات.

ونقلت وكالة الانباء الحكومية التونسية (وات) الثلاثاء عن فؤاد دغفوس المستشار الاول لدى رئيس الجمهورية ورئيس اللجنة العليا للمشاريع الكبرى انه «لا تأجيل في مستوى المشاريع الكبرى التي يتقدم انجازها وفق الروزنامة والآجال المضبوطة سلفا».

وسمى دغفوس عدة مشاريع تمضي وفقا لما هو مقرر لها من بينها مشروع «باب المتوسط» لشركة سما دبي التابعة لدبي القابضة ومشروع «المدن الرياضية» التي تنجزها مجموعة ابو خاطر الاماراتية ومطار النفيضة التي فازت بصفقة انجازه شركة تاف من تركيا. وعبر تونسيون عن خشيتهم أن يتم تأجيل أو إلغاء بعض من هذه المشاريع الكبرى نتيجة للازمة المالية وتراجع أسعار النفط بعد أن تباطأ انجاز مشاريع مماثلة.

وأعلنت شركة سما دبي التابعة لدبي القابضة المملوكة لحكومة الامارة في سبتمبر ايلول الماضي اطلاق أكبر مشروع استثماري في تاريخ تونس لتشييد مدينة ضخمة في ضواحي العاصمة تونس بقيمة 25 مليار دولار وينتظر أن توفر 350 ألف فرصة عمل.

كما أعلنت مجوعة أبو خاطر نيتها انجاز مدينة للرياضة بقيمة خمسة مليارات دولار بالعاصمة تونس.

الصحافيون المغاربة يعالجون خلافاتهم امام المحاكم

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

كان امس الثلاثاء يوم محاكم الصحافيين بالمغرب، لكنها المرة الاولى التي ينظر فيها في يوم واحد اكثر من ملف اطرافه من نفس الميدان والمهنة فالصحافيون شكوا بالصحافيين والقضاء كان بينهم الحكم.

امس الثلاثاء قضت المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء بغرامة مالية لصالح رشيد نيني مدير يومية «المساء» اكثر الصحف المغربية انتشارا وقررت ادانة الصحافي عبد الحكيم بديع مدير يومية «النهار المغربية» بتهمة القذف بحق نيني وتغريمه 500 الف درهم (60 الف دولار) كما قضت نفس المحكمة بادانة علي انوزلا مدير يومية «الجريدة الاولى» وجمال يدومة المحرر بنفس الصحيفة وادائهما غرامة 60 الف درهم (7 آلاف دولار) كتعويض للصحافي خليل الهاشمي الادريسي مدير يومية اوجوردوي دي ماروك.

وقال علي انزولا في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان جريدته لم تكن تعلم ان هناك قضية ثم رفعها ضد خليل الهاشمي الادريسي، لذلك كان حكم المحكمة مفاجأة له ولهيئة التحرير.

ووصف انوزلا الحكم بأنه حكما غيابيا في حين ان عنوانه وعنوان صحيفته معروف ولم يكن خارج المغرب.

وعلمت «القدس العربي» ان انوزلا قرر الطعنه بالمحكمة والحكم الذي يتسم بالتباسات مثيرة للاستغراب.

ورغم ان المحكمة حكمت لصالح رشيد نيني ضد عبد الحكيم بديع الا ان الاوساط الصحافية تشعر بـ«الريبة» من هذا الحكم بان يكون غطاء لدفن قضية الغرامة الباهظة التي كانت قررتها محكمة من الدرجة الاولى بالرباط واكدتها محكمة الاستئناف واثارت استنكارا واسعا في الاوساط الصحفية والحقوقية. وقضت المحكمة الابتدائية في وقت سابق من العام الجاري بأداء رشيد نيني غرامة 6 ملايين درهم (700 الف دولار) لصالح اربعة من النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بمدينة القصر الكبير بعد نشر الصحيفة في تشرين الثاني/نوفمبر 2007 تقريرا جاء فيه ان حفلا للشواذ نظم بالمدينة كان احد اعضاء النيابة العامة حاضرا به.

واعتبر الحكم ضد رشيد نيني والذي اكدته محكمة الاستئناف بالرباط الغرامة الاعلى التي يحكم بها على صحافي بتاريخ الصحافة المغربية.

وقالت الاوساط الصحافية والحقوقية ان الحكم ضد «المساء» ورئيس تحريرها يدخل في اطار سياسة السلطات للتضييق على الصحافة المستقلة وخنقها بعد ذهاب هذه الصحف بعيدا في مواقفها المعارضة لسياسة الدولة. ونظمت في عدد من المدن المغربية ندوات وتجمعات ووقفات للتضامن مع الصحيفة.

دبلوماسيون امريكيون في الرباط يزورون «مناطق التوتر»

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنشط السفارة الامريكية بالرباط في المناطق والمدن المغربية التي تنشب فيها توترات او مواجهات بين السلطات ومحتجين. وبعد زيارات متعددة لمدن الصحراء الغربية ومقابلة ناشطين صحراويين يؤيدون مقاربة جبهة البوليزاريو باقامة دولة مستقلة بالصحراء الغربية، قام المستشار السياسي بالسفارة الامريكية ديفيد برنستين بزيارة لمدينة سيدي ايفني التي شهدت في حزيران/يونيو الماضي مواجهات دموية بين قوات الامن وعاطلين عن العمل اعتصموا في ميناء المدينة للمطالبة بتأمين عمل لهم.

ونقلت اوساط صحافية عن ناشطين بالمدينة ان ديفيد برنستين قام بزيارة المدينة رغبة في الاستماع لما وقع من الأحداث، بالاعتماد على الحقوقيين وهيئات المجتمع المدني في أفق إعداد تقرير شامل عن المأساة التي شهدتها المدينة الصيف الماضي لتضمين ذلك في تقرير شامل عن الوضعية الحقوقية.

وكانت لجنة تقصي برلمانية قد اعدت تقريرا عن احداث سيدي ايفني اشارت فيه الى استخدام قوات الامن قوة مفرطة في التعاطي مع الاحتجاجات الا انها نفت وقوع قتلى واغتصاب، كما كانت تقارير حقوقية قد تحدثت عن ذلك في وقت سابق. وقالت صحيفة «التجديد» ان الدبلوماسي الامريكي يريد من خلال عين المكان والشهود معالجة جوانب النقص الحاصل في سجل السلطات الحكومية بمختلف المدن حول وضعية حقوق المواطنين بالمغرب ومناقشة العديد من القضايا الحقوقية المرتبطة بأحداث سيدي إيفني، والأسباب التي دفعت إلى وضعية الاحتقان ومحاصرة الميناء بعد عدم تلبية المطالب الخمسة المعروفة لدى ساكنة المدينة لتنمية المنطقة، وعلى رأسها إحداث عمالة سيدي إيفني أيت باعمران.

وقالت الصحيفة ان زيارة هذا المسؤول الامريكي شكلت مصدر انتقادات عبرت عن مدى شرعية هذا السلوك الذي يحمل في طياته استفزازا وتدخلا سافرا في الشؤون الداخلية المغربية.

حالة من الدهشة لتدهور أخلاق المصريين وميلهم للقتل والنفاق.. والرجل الذي يقطع الاعضاء التناسلية للرجال.. وصفوت الشريف يهاجم ايران

سخرية من ذيول أمريكا في مصر.. قصة تسريب اتفاق الغاز مع اسرائيل.. توقعات بنهاية حكام العراق مثل نوري السعيد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن حكم محكمة النقض بتأييد حكم محكمة جنايات المنيا، ببراءة محمد علي عبداللطيف المتهم بارتكاب مذبحة بني مزار وقتل عشرة وقطع الأعضاء التناسلية من الرجال، وهجوم صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى على إيران لتحريكها مظاهرات ضد مصر.

وانقلاب أتوبيس سياحي على بعد سبعة كيلومترات من دهب على البحر الأحمر ومقتل ستة من السائحين وإصابة خمسة عشر، ووصول وزيرة خارجية إسرائيل للقاهرة غدا، وفوز شركة بكتل الأمريكية كاستشاري لأول مشروع لإقامة أول محطة نووية مصرية لتوليد الكهرباء لأن عرضها كان الأفضل فنيا والأقل من ناحية السعر، وموجة برد في البلاد وأمطار في الإسكندرية وتحسن صحة شيخ الأزهر وممارسته عمله في الأسبوع القادم.

وإلى شيء من بضاعة راكدة لدينا بسبب الأزمة المالية العالمية.

صراع بين جماعة امريكا والعروبيين حول حذاء الزيدي

ونبدأ اليوم بتوالي ردود الأفعال على قيام الصحافي العراقي منتظر الزيدي بقذف بوش بحذائه أثناء المؤتمر الصحافي، حيث أسعدنا المستشار فؤاد راشد بالقول في مقال له بجريدة «صوت الأمة»: «لست سياسيا ولكنني عربي قح، ومتابع لشأن أهلي في سائر وطننا العربي الحبيب وليس بوسعي أن أورد مقدمات طويلة لما أقول مما لا يفهم منه القارئ شيئا ولو استطعت ما فعلت، ومن ثم فإني أتناول رؤية للأمر ببساطة ودون مقدمات على النحو التالي، أولا: قراءة إلقاء الحذاء بوجه مجرم الحرب والذي لم يصبه للأسف أن هذا الحذاء في يقيني هو تلخيص فذ وعبقري لمشهد بأكمله هو رمز لما تخرج به أمريكا من العراق وإن طال المدى، ومن يعرف العراق جيدا يعرف أن ساعة القصاص أقرب مما يتصور العملاء والخونة، عندما كان التخطيط يجري لضرب مصر عبدالناصر كان نوري السعيد يجلس سعيدا مع المخططين متوهما أن الخيانة لصالح الأقوياء توفر أمانا واطمئنانا ثم انتفض أهلنا في أرض الرافدين وسحلوا نوري السعيد وانتهى أمره إلى حيث يستحق وتلك بشارة أزفها لكل خائن وعميل فلا أمان لأحد خارج حماية أهله».

كل هذه العواطف العربية والإيمان بالعروبة التي يتمتع بها فؤاد راشد ويقول عبدالناصر هكذا، غير مسبوقة بخالد الذكر؟ على كل، سامحناه هذه المرة بسبب عروبته، لأن عندنا موعد مستعجل في «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية لنقرأ لمدير تحريرها وعضو مجلس نقابة الصحافيين زميلنا وصديقنا جمال فهمي: «هل تشك في وجود علاقة بين تعفف حذاء منتظر الزيدي عن مصافحة وجه جورج بوش في بغداد وحادث غرق 64 مواطنا علي طريق الصعيد في مصر؟!

ـ يمكنك العثور على هذه العلاقة إذا قارنت بين إصرار منتظر على استخدام فردتي حذائه ضد الرئيس الأمريكي وإصرار الحكومة على إبقاء طريق الصعيد «فردة» واحدة لإبادة المصريين.

ـ ربما يؤدي لتغيير نوع «الورنيش» فقط وستبقى «البراطيش على حالها».

ومنه لزميلنا وصديقنا محمد حماد، على طريقة الفيلم الهندي «كلهم أبنائي»، أو الفيلم الآخر، «الفيل صديقي»، وقوله: «رجلان والحذاء بينهما، أحدهما جبان تدرب على الكذب حتى ساعته الأخيرة، والآخر دربته محنة وطنه على الشجاعة منقطعة النظير، كلاهما أدى دوره بإتقان، منتظر رشق الحذاء كطلقة مدفع، وبوش انحنى أمام الحذاء تحركه لياقة الجبناء، وتدافع عنه أيادي العملاء، رمزية المشهد معبرة ومفعمة بالدلالات ومحملة بالاختصارات المكثفة، مشهد لم يحلم به شكسبير ولم يقترب من عبقريته خيال أدباء جائزة نوبل.

كان الحذاء هو عبقرية الحاجة الى تسجيل موقف، وقلب المشهد الاحتفالي الرتيب الى مشهد صاخب مفعم بالإهانة ومليء بالاحتقار، وكان الشيء الوحيد الذي أفلح فيه جورج بوش أنه تفادى بحرفية عالية حذاء منتظر الزيدي.

المزايدون على ما فعله منتظر الزيدي هم أول المصابين بحذائه فمثل هذا الحذاء له اثر فعال، بل له آثار مزدوجة بعضها بأثر رجعي وبعضها بأثر مستقبلي أصاب كل المتهافتين الذين ولولوا على المهنية وعلى الأخلاقية وعلى كل الكلمات الفارغة من المضمون التي راحوا يدورون بها على بعض القنوات وفي بعض الصحف، ليواجهوا تيارا عارما من الإحساس بالفخر لفعلة شاب يستحق أن تفخر به أمم الأرض جميعا».

وإلى «الكرامة» ورئيس تحريرها وعضو مجلس الشعب زميلنا وصديقنا حمدين صباحي، وقوله وهو في غاية التأثر: «إنه منتظر الزيدي صانع الفرح. كلنا مدين لفتى العراق الملهم لأن معجزته البسيطة وحدتنا في الفرح.

وهل هناك ما هو أصعب وأعز وأنبل من فرح جماعي يبدد غم الحزانى؟

والبطل العراقي يرجمه بفردة الحذاء الثانية: «هاي قبلة الوداع يا كلب».

العدالة تبرد نار القلب المظلوم وتفرج الغضب المكظوم، وليس هناك ما هو أكثر عدلا من ضرب بوش بالجزمة. الجزمة هي السلاح اللائق للقصاص من مجرم وضيع منحط أخلاقيا مثل جورج بوش.

ولن ينسى العرب حزنهم الجماعي صبيحة عيد الأضحى منذ سنتين حين نفذ بوش حكم الإعدام في صدام.

الآن ترد الأمة وفي عيد الأضحى أيضا بإعدام بوش معنويا، فلماذا يستكثر البعض علينا هذا الفرح المستحق؟ لماذا يصر بعض من يكتبون على إفساد الفرح؟ وضرب كرسي في الكلوب».

«الوفد» تطلق على حذاء الزيدي «جزمة الهنا»

ونعود إلى «صوت الأمة» من جديد بعد أن تركت فيها زميلنا بـ«الوفد» وصديقنا حازم هاشم، حتى لا يغضب مني، وقرأنا له قوله عن هكذا حادثة: «لو فتشنا في أعماق أي عربي يعي ما تفعله أمريكا بنا في العادة، وما فعلته إدارة جورج بوش بالذات لرأينا هذا العربي على حقيقته ينظر بعين الحسد والإعجاب الى الصحافي العراقي الشاب «منتظر الزيدي» الذي طوح بحذائه بفردتيه الشمال واليمين في وجه الرئيس الأمريكي المعروف حاليا بالمضروب بالجزمة! بل يكاد أي عربي يقظ أن يهتف منشدا، يا ريتني كنت أنا يا جزمة الهنا!

الصحافي الشاب منتظر الزيدي قد عاصر الغزو الأمريكي ثم الاحتلال الدائم للعراق حتى الآن يوما بيوم، وهو لا ينسى ـ وكيف ينسى ـ مئات القتلى من أبناء وطنه الأبرياء سحقهم القصف الأمريكي بالقنابل من كل لون! وهو لا ينسى طبعا مخازي هذا الاحتلال مما أشعر العالم كله بالخجل من اغتصاب النساء والصبايا إلى ضحايا سجن «أبو غريب» الذين تعذبوا كما لم يتعذب بشر، كيف ينسى منتظر مشهد المجندة الأمريكية «الحامل» وهي تجر بسلاسل وطوق كلب مواطنا عراقيا في «أبو غريب» تجره خلفها في تجولها بطرقات السجن الرهيب».

وكنا قد نبهنا من قبل، إلى أن الأصل في حكاية يا ريتني كنت أنا يا جزمة الهنا، هو تحريف وسطو على أغنية المطرب والفنان الراحل عبدالعزيز محمود، وهي يا ريتني كنت أنا يا شبشب الهنا، وهو لم يكن يتمنى أن تضربه حبيبة به، وانما لرغبته أن يتمتع بأن يكون في قدمها مثله، وإلى ـ العين بالعين ـ وقول زميلنا بـ«الوفد» عادل صبري يوم الأحد: «العرب رفعوا شعار العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص، فإذا كانوا غير قادرين على قتل رئيس دولة الاحتلال فإهانته بالحذاء اغتيال معنوي، لن يفهم من البشر ويغار غيرة الرجال على شرفه وشرف العلم الذي يمثله، وقد يحاول البعض التقليل من قيمة ضرب بوش بالحذاء كما يفعله بعض ذيول الأمريكان في بلدان العرب، ولكن يكفي أن ضربة الحذاء هذه جعلت الجميع يعلن شعار «ارفع حذاءك يا أخي» ضد الظلم والطغيان في كل مكان، وعلى المستوى الرسمي بدأت الأنظمة العربية تعيد حساباتها مع الشعوب التي ظنت أنها خمدت للأبد فإذا بضربة حذاء تدب فيهم الروح من جديد، ويكفي أن فعلة كهذه جعلت الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب يرفض مقابلة السفيرة الأمريكية بالقاهرة الأربعاء الماضي، خوفا من إثارة الرأي العام ضده».

وهكذا غير عادل وبدل في الشعار الذي رفعه خالد الذكر، ارفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعمار، الى ارفع حذاءك يا أخي، وعلى كل هو تحريف مقبول ويتماشى مع المناسبة، لأن أمريكا تستعمر العراق.

عن «الأحرار»

«وطني»: احتفال لقلة الادب العربي

ويبدو والله أعلم، أن زميلنا بجريدة «وطني» روبير الفارس، كان مغتاظا لأبعد الحدود من هذه المهرجانات والاحتفالات، وهو ما دعاه للقول: «العرب يثبتون كل يوم أنهم يقدسون المنطق المقلوب، وينشرون المفاهيم الخاطئة فقليل الأدب في نظرهم بطل فهلوي والزاني راجل والسارق ذكي، والشتام جريء والإرهابي شهيد وبنفس هذا المنطق المعكوس تعاملوا ـ إلا القليل منهم ـ مع موقف إلقاء منتظر الزيدي مراسل قناة البغدادية حذاءه على الرئيس بوش.

أقامت القنوات الفضائية فرحا لم ينفض لهذا الصحافي، أكثر قناة احتفت بهذا الموقف العظيم كانت قناة الحياة المصرية حيث أعلن برنامج «الحياة اليوم» أنه تلقى 46 ألف اتصال تليفوني ثم بث 60 مداخلة منها على الهواء لمختلف الفئات، وكلها عبرت عن الفرح والشماتة وأشادت بالبطل الذي حقق انتصار العرب على أمريكا بالحذاء، ووصف الممثل المصري فاروق الفيشاوي هذا الموقف بأنه أسعد موقف في حياته كلها!!

أما قناة «الساعة» فقد قدمت وصلات من الفرح المتواصل بالانتصار العظيم وظهر ذلك بوضوح في برنامج «لقاء الأسبوع» الذي يقدمه الصحافي مصطفى بكري والنائب بمجلس الشعب والذي اعتبر أن الصحافي منتظر الزيدي قام بعملية استشهادية.

أما برنامج «العاشرة مساء» الذي يذاع على قناة «دريم» فقد استضاف الإعلامي حافظ الميرازي الذي كان عقلانيا أمام السيل الجارف من التهليل فقد طرح عددا من تساؤلات العقل التي لا يحبها العرب مثل:

ـ ما النتيجة التي ترتبت على هذا الحدث الهمجي؟ وكانت الإجابة: لا شيء؟!

ـ ماذا لو حدث هذا لرئيس دولة عربية؟

وعندما شعرت مقدمة البرنامج منى الشاذلي بمناخ العقلانية الذي تتوقعه واعتبرته يهدد بإفساد الفرح عبرت عن استيائها فسألها حافظ الميرازي: «عندما التقيت بالرئيس بوش، هل كان ممكنا أن تفعلي مثلما فعل الصحافي العراقي؟ فقالت المذيعة المحترمة «كنت أتمنى ذلك» وعندما سألها عن الذي منعها، قالت «أخلاقي ومهنيتي» وكان هذا الرد العفوي منها انتصارا لعقلانية حافظ الميرازي لأنها دون أن تدري وصفت التصرف الذي قام به الصحافي العراقي بما يستحقه. بالطبع لا يمكن أن نحصر البذاءات التي تفجرت عقب حادثة إلقاء الحذاء لأنها سادت الشارع العربي، ولكن السؤال الملح هو: من فيهما البطل «بوش» أم «منتظر»؟

الرئيس «بوش» لم يلفظ كلمة قبيحة وتقبل الأمر بهدوء وروح مرحة فكان البطل الحقيقي للواقعة، إنني اختلف كثيرا مع سياساته لكني أرفض التعبير عن الاختلاف بهذه الهمجية».

الشعب المصري في حالة نشوة بعد اذلال بوش

وإلى «الطريق» الأسبوعية المستقلة، ورئيس تحريرها زميلنا جمال العاصي وقوله: «إذا وقفنا قليلا في حالة الحماس العاطفي والالتفاف المعنوي للشعب المصري عقب مشاهدة إهانة بوش وضربه بالجزمة سنتأكد أنه ما زال الأمل معقودا على هذا الشعب المغلوب على أمره بعد أن ظن المسؤولون أنه فقد الإحساس بالقومية والانتماء ورفض الأمريكان، ولكن جاءت جزمة الزيدي لتعيد إلينا مشاعرنا الوطنية التي يحاولون دوما أن نتخلى عنها وربما تكون جزمة إنذار إلى كل الظالمين والسفاحين والأفاقين والذين يحبون المال حبا جما والذين يأكلون أموال المصريين.

ربما تعيدهم جزمة منتظر إلى صوابهم أو تجعلهم يكفرون عن سيئاتهم سريعا وأولى بهذا التكفير سريعا إقالة هذه الوزارة التي جلبت على المحروسة وأهلها كل أشكال الغبن والغلاء والظلم والأمراض.

أما بوش فيستاهل لا مؤاخذة أو من غير لا مؤاخذة 100 جزمة قديمة على دماغه ولا عزاء لرجال المارينز في مصر، وكل جزمة وانتي طيبة يا أمريكا!!».

لا، لا، هذا كلام خاطىء، الواجب عليه أن يقول ـ كل جزمة وأنت سيئة يا إدارة أمريكية، لا أمريكا، لأن هناك فرقا واضحا بين الإدارة، وأمريكا البلد والشعب الذي يهمنا أمره، وهو ما أوضحه يوم الاثنين في «الوفد» المستشار السابق مصطفى الطويل عضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» ـ والرئيس الانتقالي للحزب بعد عزل نعمان جمعة وقبل انتخاب صديقنا محمود أباظة رئيسا، قال مصطفى الطويل، وهو بالمناسبة ابن شقيق الموسيقار الراحل كمال الطويل: «ما أخشاه أن يعتقد الشعب الأمريكي أنه هو المقصود بالإهانة في الوقت الذي ليس فيه بين العرب كافة والأمريكيين أي خلافات شعبية، فهم يتواجدون معنا في أراضينا ونحن متواجدون معهم في أراضيهم، ونحن كأمة عربية لا ننكر أبدا مدى المساعدات والمعونات والحماية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية وشعبها لدول وشعوب المنطقة العربية، فنحن وهم نتعامل مع بعضنا البعض دون ادنى حساسية أو شعور بالكراهية، ولكن في الوقت ذاته لا ننسى أن الشعب الأمريكي هو الذي اختار الرئيس بوش وإهانة الرئيس بوش قد تفسر على أنها إهانة للشعب الأمريكي.

صحيح أن هناك من الأمريكيين من هم سعداء بإهانة الرئيس الأمريكي، وخاصة الأمريكيين الذين أضيروا من ويلات الحروب التي أقحم فيها بوش شعب أمريكا دون مبررات كافية، كالعراق وأفغانستان وغيرهما، ولكن في ذات الوقت لا ننسى أبدا أن الكثيرين من الأمريكان قد استاءوا من هذا التصرف المهين».

«الوطني اليوم» تهاجم منتقدي منتظر

ونتحول إلى «الوطني اليوم» ـ الصادرة أمس ـ الثلاثاء ـ ولسان حال الحزب الوطني الحاكم وقيام زميلنا عبدالناصر الزهيري بمهاجمة الذين انتقدوا منتظر بقوله عنهم: « منتظر الزيدي، البطل الشعبي العراقي، ضارب بوش «بالصرمة القديمة» أصبح «خاطئا» وخائنا لآداب وأصول مهنته كصحافي ـ ليس من وظيفته ضرب الرؤساء بالجزمة! وجهة نظر غريبة أراها تخضع لأجندة أمريكية بحتة.

منتظر الزيدي يا سادة صحافي عراقي، لا يعيش في فيلا بالمنصورية ولا يمتلك شاليه بمارينا وليس برئيس تحرير أو رئيس قسم بالمصادفة لكنه صحافي عراقي عاش تحت جحيم الصواريخ والقنابل الأمريكية العمياء، ودانات البطش الغاشمة ليل نهار، لم يطل من نافذة على النيل فيتأمله مبتهجا فرحا بإشراقة شمس تداعب صفحته كل صباح، فيهيم كاتبا أحلى قصيدة وأقوى تحليل لتغيرات النفس البشرية من علياء.

منتظر الزيدي، لم يشارك في حملة تشكيك ضد وطنه، لم يزرع يأسا وإحباطا في نفوس قرائه، لكنه غرس بذرة عظيمة لا يدرك معناها إلا قليلون، يؤمنون بالعمل ويتمسكون بالأمل من أجل التغيير، بضاعة رخيصة تسوقونها وتصرخون عليها كي لا تبور، آه يا سادة وأنتم لستم كذلك ربي، أي زمن هذا الذي تعيشون، وبأي حبر تكتبون؟».

بأي حبر؟ حبر سري طبعا لا يراه، إلا الخبراء في كشف الرسائل السرية ـ بينما عدي شقيق منتظر، وجميلة إسماعيل زوجة أيمن نور يرسلان رسائل علنية ومقروءة للعالم، وهي ملاحظة ملفتة لزميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين، التقطها وقال عنها بالأمس:

«شيء ما جعلني أضع «عدي» جنبا إلى جنب جميلة إسماعيل، قد تكون الملابسات مختلفة والقضيتان مختلفتين، لكن يبقى الدوران متقاربين على الأقل من وجهة نظري، فلم تمت قضية أيمن نور رغم دخول ايمن العام الرابع على حبسه، لأن «جميلة» موجودة، ولأنها تحارب عنه في كل مكان، دون أن تسأم، ودون أن تمل، الآن «عدي» يفعل الحكاية نفسها، يخاطب الإعلام ويظهر على الفضائيات، ويطالب الحكومة العراقية بالعفو!!

وهناك فرق بين طريقة محاكمة صدام، والطريقة التي يحاكم بها «منتظر»، فعلى حين كانت محاكمة صدام تشبه عندنا محكمة الثورة، وتتعامل مع السياسيين على أنهم من العصر البائد، ولهم أحكام جاهزة، نرى أن الأمر مختلف مع منتظر فهو يتحدث مع قاضيه، والقاضي يتعاطف معه، في الوقت نفسه لا ينسى «منتظر» أن يرسل رسائل لشعبه، فيقول إنه فعل ذلك من أجل الأرامل واليتامى، وكل هذا يرفع درجات التعاطف معه، وهو ما يجعل مهمة «عدي» أكثر بساطة من مهمة جميلة إسماعيل!! كان الله في عونها!!».

أما في «أحرار» أمس فكان كاريكاتير زميلنا نبيل صادق عن رجل يمثل الحكام العرب ممسكا بشومة ضخمة ويقف على ظهر مواطن ملقى على الأرض، وأمامه العم سام الذي يرمز لأمريكا ممسكا بفردة حذاء وممثل الحكام يبكي بحرقة ويقول له معتذرا: «امسحها فيا يا باشا، أحسن كنت عايزنا نحكم بالديمقراطية».

فن حشو رأس المواطن بالاكاذيب

وإلى المشاكل والانتقادات، وبسبب كثرتها والعجز عن حلها، استغل صاحبنا اليساري الحاقد، إبراهيم السايح الفرصة ليهاجم بارك الله لنا فيه دون داع بالقول يوم السبت في «البديل»، وهي كما تعلمون من صحف محور الشر: «منذ البدايات الأولى للتاريخ المصري تتولى الدولة مهمة حشو رأس كل مواطن بكمية رهيبة من الأكاذيب الرسمية، لم يتغير جوهر النظام السياسي المصري منذ الملك مينا وحتى الرئيس حسني مبارك، كان المصريون رعايا بؤساء أشبه بالعبيد في عهد الملك مينا، وما زالوا كذلك في عهد حسني مبارك، كان الكهنة يخدعون الشعب لصالح الملك في عهد مينا وما زال فتحي سرور وصفوت الشريف ومفيد شهاب وزكريا عزمي والصحف القومية يؤدون نفس المهمة لصالح الرئيس في العهد الحالي، كانت الوساطة والمحسوبية هي السبيل للمناصب العليا في عهد أول فراعنة مصر وما زال نفس الوضع قائما في عهد حسني مبارك، ثقافة المجتمع المصري لم تتغير هي الأخرى من عهد مينا إلى عهد حسني مبارك، فعلى الرغم من اعتناق المصريين للديانات السماوية ودخولهم في دين الله أفواجا ما زالت الوثنية تسيطر على أفئدة ووجدان الغالبية العظمى من الشعب المصري، ما زال المصريون يلتمسون قضاء حاجاتهم من السيد البدوي وإبراهيم الدسوقي وابي العباس المرسي وعبدالرحيم القناوي وعشرات الآلاف من «الأولياء» الموتى أصحاب الاضرحة في شتى المحافظات والمدن والقرى والنجوع، وما زال المصريون يؤمنون بالأحجبة والتعاويذ والأعمال السفلية وقراءة الكف وقراءة الفنجان والاستعانة بالجن والعفاريت والزئبق الأحمر والعتبة الخضراء والنجم الأزرق!

إن كنتم تحبون هذا البلد فاذهبوا به وبشعبه وحكامه إلى طبيب نفسي يعالجه من إدمان الكذب والنفاق والفساد والعبودية والوثنية والجهل، والتخلف والسلبية وكفاكم حديثا عن «جلد الذات» فنحن أكثر أمة «تدلع نفسها» بتاريخ زائف وأمجاد كاذبة ورموز خائبة ما أنزل الله بها من سلطان!!».

ازدهار اعمال البلطجة في المجتمع

لا، لا، هذا يساري مسكين، ينظر إلى المشاكل والمصائب نظرة سياسية ايديولوجية، بعكس زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر الذي نظر اليها نظرة اجتماعية، فقال في مجلة «روز» وهو في غاية الانزعاج مما حدث للمجتمع المصري: «أغرب قضية هي التي صدرت فيها أحكام بالإعدام منذ أسبوع ضد أب وابنيه الاثنين، لأنهم قتلوا شابا بالسكاكين وربطوه من قدميه في موتوسيكل، وظلوا يجوبون بجثته شوارع القرية لمدة نصف ساعة سحلا على الأرض، وهم يطلقون الأعيرة النارية في الشوارع، ولا يستجيبون لتوسلات الناس أن يفكوا جثته التي تشوهت معالمها، وكل ما ارتكبه هذا القتيل أنه دافع عن شقيقته عندما عاكسها أحد القتلة!

لماذا انتشرت البلطجة بين صفوة المجتمع، بعد أن كانت مقصورة على الفتوات والمجرمين والمشبوهين؟ لماذا ظهر البلطجية في صفوف المثقفين والمحامين وأساتذة الجامعات والأطباء والصحافيين؟ صحيح أن الحالات قليلة ولا يمكن تعميمها، ولكن هذه الطبقة التي كانت تلعب دور خط الدفاع الأول عن قيم المجتمع وسلوكياته وأخلاقه تم اختراقها وأصبحت هشة وضعيفة ولا تقدر على المقاومة، الحكايات كثيرة ومثيرة وآخرها قصة الطبيب المشهور الذي قتل ضحيته وقطع جثته بالمنشار وشوه معالمها وألقاها في صناديق جمع القمامة بسبب الخلاف على بعض الديون، وقصص أخرى كثيرة تفزع لقراءتها كل يوم، ولكنها تجعل المؤشر يشير إلى خلل حاد تعرضت له هذه الطبقة فأصابها داء العنف والقسوة وانفلات الأعصاب، ووسائل الإعلام تدمي قلوبنا كل يوم بقصص وحكايات، كانت تهتز لها السماء والأرض، والآن لا تهتز لها المشاعر.

الأزواج والزوجات من الإحسان والمودة الى الخيانة والقتل وأصبحت البيوت مجرد جدران تضم مجموعات متنافرة من البشر هم الزوج والزوجة والأبناء.

اختفت من بيوتنا الأمهات ذوات الشخصيات القوية التي تستطيع أن تسيطر على أولادها وبناتها في غياب الأب، وكثير من الأمهات لا يعلمن شيئا عن أولادهن حتى لو غابت البنت من البيت يوما أو يومين.

القتل الأبيض بدون دماء أسوأ أنواع القتل، وهو الذي تمارسه الصحافة ووسائل الإعلام صباحا ومساء باستخدام لغة الحوار المتدني، والألفاظ الجارحة التي تغتال الناس معنويا وأخطر ما في الأمر أن الحرب الأهلية اندلعت بين الصحافيين أنفسهم فأصبحوا يمسكون لبعضهم السكاكين والجنازير والأقلام.

نحن مجتمع يتحدث عن الدين ولا يمارسه، يأخذ منه المظاهر والشكليات اكثر من الهدف والمضمون.

تحول الدين عند الجماعة المحظورة إلى أداة للوثوب على السلطة، وعند الدعاة الجدد إلى وسيلة للشهرة وجني الملايين، وعند أصحاب الثروة إلى مظهر للوجاهة والدعاية الكاذبة، حتى في شعيرة الحج المقدسة، تحول الدين إلى بيزنس وتجارة وفتاوى تجلب الأموال».

لماذا تكره امريكا واسرائيل فاروق حسني؟

وإلى حكومة ما أشبه، وما يسبقها من شؤم ونحس وبيزنيس معروف لكم وحفظتموه، والى وزير الثقافة والمرشح لرئاسة اليونسكو فاروق حسني، والذي تحاربه أمريكا وإسرائيل، مما دفع زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» والكاتب الساخر عاصم حنفي الذي لم تمنعه الانفلونزا والرشح وارتفاع درجة الحرارة لأن يقول مؤيدا حسني: «من المؤكد أن فاروق حسني سوف يعمل بكل حنكة من أجل الفوز بالمنصب الذي هو مكسب لمصر كلها، ومن المؤكد أيضا أن الدبلوماسية المصرية سوف تضاعف من جهودها بهدف حصار إسرائيل وأمريكا، ومن حسن الحظ أن الانتخابات لمنظمة اليونسكو، منظمة الثقافة والتربية والعلوم، حيث لمصر باع طويل، وحيث اننا دولة عظمى بحق وحقيقي فقط علينا بالعمل بجد، وأن يتخلى البعض منا عن موقف المتفرج أو الشامت.

إن منصب مدير عام اليونسكو في دنيا الثقافة والفنون يساوي منصب سكرتير عام الأمم المتحدة في عالم السياسة والدبلوماسية، والمنصب رفيع بالفعل، يستحق العمل والجهاد في سبيله، وأتصور أن تسعى مصر الرسمية وهي تستقبل العديد من زيارات المسؤولين الإسرائيليين، الذين يحضرون للتشاور أو لطلب الوساطة، أتصور أن تطلب مصر منهم في المقابل التصويت لفاروق حسني، أتصور أن تمارس دول عربية شقيقة نفوذها لدى الأمريكان، من أجل طلب الدعم، أو وقف الحملات ضد المرشح العربي للمنصب الدولي».

ولكن يوم الأحد، واجهتني في «الوفد» فزورة لم أتوصل الى حل لها، في كاريكاتير زميلنا النابه عمرو عكاشة، لأن عنوانه كان ـ تجديد الثقة في الحكومة، والرسم لمواطن حافي القدمين، وممزق الثياب يسأل صاحب محل أحذية: ـ ألاقي عندك 30 جزمة مقاس 68؟».

فيا ترى، يا هلترى، لماذا يريد ثلاثين جزمة وليس واحدة كما أن قدمه في الرسم صغيرة جدا بالنسبة للمقاس الذي طلبه.

ومن الثلاثين جزمة إلى الجنيه المصري والمستوى الذي وصل إليه بفضل هكذا حكومة نحس، وأخبرنا به يوم الأحد زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب بقوله: «يطالب البعض بتخفيض جديد للجنيه المصري تنشيطا للتصدير، وطبعا لا خوف على الجنيه من أي تخفيض، فمن كان على الأرض لا خوف عليه من السقوط».

صفقة بيع الغاز لاسرائيل بشكل سري

طبعا، طبعا، فما حدث للجنيه المسكين كان نتيجة الفضيحة المدوية التي ارتكبتها الحكومة، ولم يسمع بها من قبل، ولن يسمع بها من بعد أيضا، انس ولا جان، وهي بيع الغاز لإسرائيل بأسعار مدعومة، وشبه مجانية، وعدم عرض الاتفاق المشين والذي أبطلته محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، وكان اول من كشف عنه زميلنا وصديقنا عادل حمودة رئيس تحرير «الفجر»، وتلقفها صديقنا السفير السابق بوزارة الخارجية والمحكم الدولي، إبراهيم يسري ورفع بها الدعوى القضائية، وقد قامت لجنة الحريات بنقابة الصحافيين بتكريم الاثنين، وفي كلمته التي ألقاها كشف حمودة عن تفاصيل عجيبة ومرعبة من أعاجيب هذا النظام، قال ـ وأنعم بما قال ـ حيث قام بتغطية المؤتمر زميلنا بـ«الفجر» محمد الصاوي: «الدولة بعد تفجير القضية قامت برفع سعر الغاز للمصانع التي يملكها الاثرياء، من 70 سنتا إلى 1 دولار الأمر الذي جلب للدولة مبلغ 1.6 مليار جنيه، هذا

عن «الوفد»

المبلغ تولد نتيجة زيادة طفيفة فقط 30 سنتا في حين أن الدولة رفعت سعر البنزين للمواطن العادي ولم تحقق إلا زيادة 650 مليون جنيه فقط، أي أن الدعم كله يذهب الى الخارج على حساب المواطن المصري الذي يدفع قيمة هذا الدعم بالكامل من جيبه الخاص وذلك لحساب الدول التي نبيع لها الغاز، فمن أولى بالدعم إذن؟ «للمرة الأولى في حياتي التي حلفت فيها بالطلاق بأنني أحفظ اسم الرجل الوطني الذي قدم لي المستندات ولا أذكره لأحد إلا بعد موافقته هو شخصيا وهو لا يزال موظفا كبيرا في مكانة مهمة في مصر، والذي أصر على أن يعطيني هذه المستندات وأنا لا أعرف إلى أي مدى يمكن أن تتم المسألة لأنه طلب أن يسلمني النسخة في أحد الشوارع المفتوحة في أوروبا وجرى ذلك في شارع رئيسي هناك أمام محل ملابس وجلست على الدكة التي اخترتها وجاء رجل طيب وأعطاني الظرف، وطلب مني أن أحلف له بالطلاق فحلفت له بأني لا أكشف اسمه ولا أكشف أكثر من هذه الرواية إلا إذا سمح هو بذلك، ووعد بأنه في الوقت المناسب سيكشف ذلك وله في الحقيقة تحية كبيرة.

أما بالنسبة للنقطة الثانية وهي التكنيك الذي قامت به الحكومة المصرية للهرب من عرض مثل هذا الأمر على البرلمان، عادة تجري اتفاقيات البترول أو التصدير لأي دولة عن طريق البرلمان لكن العقلية الحكومية البيروقراطية النشطة تعهدت أن تصدر الى أي دولة وتتعهد وزارة بترول أن تصدر لشركة معينة وهي شركة مصرية ـ إسرائيلية والذي لا تعرفونه أنها بيعت لشركة أمريكية تايلاندية وهذا يصعب الأمر وتعد الشركة الأمريكية من الشركات الكبرى بأمريكا والمعروف أن في سيناء ممنوع بيع الأرض للأجانب فسحبت الأرض التي عليها محطة الغاز في أطراف سيناء القريبة من منطقة العريش «الشيخ زهيل» وأعطيت بحق انتفاع، إذن نحن أمام خصم يحسب ويدرس كل شيء ولا يفوت منه شيء».

الظرفاء والوطنية والصلاة على الزين

وأخيرا إلى الظرفاء ونبدأ بزميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل، الذي حول مقاله اليومي في «المصري اليومي» يوم الأحد الى عدد من الفقرات، من بينها: « مشكلة المشاعر الوطنية التي تندلع بعد أحداث مثل حادثة الحذاء الطائر انها تجمعك مع من هم من سبب خراب الوطن، لذلك عندما سمعت ما أعلن عن قيام منتظر الزيدي بالاعتذار لرئيس الوزراء العراقي عن رميه الحذاء في وجه بوش، تأكدت أنه اعتذر بعد علمه بتأييد قادة وكتبة الحزب الوطني الغاشم لما فعله.

ـ بعض الكاتبات في الصحف القومية الكبرى لا يجب أن تسأل: هي كاتبة إيه، بل يجب أن تسأل: هي مراة مين؟

ـ فرحت بإعلان الحكومة عن إدخال تطويرات في شعار الجمهورية تجعله محفورا بالليزر ومزودا برقم كودي يمنع تزويره، عقبال انتخابات رئاسة الجمهورية».

ومنه إلى كاتب «صوت الأمة» الساخر والموهوب والذي تزداد خفة ظله مع تقدمه في السن، محمد الرفاعي وتحويله مقاله الى عدد من الفقرات ايضا تحت عنوان ـ تعريفات سياسية على ذوقك يا عسل ـ وهي: قانون الطوارىء: إعلان حالة التأهب القصوى في المطارات والموانئ، حتى يخرج منها الحرامية بسلام آمنين، الإصلاح السياسي عملية تركيب فردتين كاوتش نص عمر، وشكمان بدل المخروم لميكروباص الوطن وتقييفه على مقاس الأسطى الجديد، عشان ما ينزلش في الترعة من أول طلعة صكوك بيع الوطن إجري بسرعة يا واد يا حسين شوفلنا جيمي جاي منين، هاتلنا منه صك أو اتنين، الصلاة على الزين الصلاة ع الزين جانا جيمي جانا صقفوله معانا، يا مشبعنا يا مغذينا، البركة في جيمي، والصلاة على الزين.

الحزب الوطني: الحزب الذي كان يحارب لخروج الانكليز من مصر أيام مصطفى كامل، ويحارب الآن لخروج المصريين أيام حسني مبارك.

الشفافية: المدرسة الفلسفية الجديدة التي ظهرت ردا على المدرسة القديمة بتاعت إرخي الستارة اللي في ريحنا، أحسن جيرانا تجرحنا.

الموتوسيكلات التي ستقوم بتوسيع الطريق لموكب جمال مبارك لقصر العروبة أو أي قصر يختاره، ما كلها بتاعته.

القوى العاملة: هي الجهة الوحيدة المنوط بها تقسيم الشعب المصري إلى خدامين ومجلودين وملطوعين على القفا تمهيدا لتصديرهم لمشايخ الفتة والكبسة.

القرية الذكية: المكان ـ لا مؤاخذة ـ الذي يقوم فيه شيخ الغفر بربط حمار حضرة العمدة، مطرح ما هو عاوز، حتى لو كان جنب الحريم على السرير.

الدور المحوري: أن يكون لمصر أكبر عدد من المحاور والطرق الدائرية في المنطقة لسهولة وقوع الحوادث والتخلص من الشعب المصري».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ وما دخل رئيسنا بمصطفى كامل؟

وعلى فكرة، الرفاعي هذا ثقيل ظل لا خفيفه، بعكس زميلنا أنس الديب المشرف على صفحتي ـ ضحك ولعب ـ بمجلة «الأهرام العربي»، وعدد من النكات، في فقرة ـ نكتة ونكتة ـ وان كان بعضها معروف لدي، وهيك «مرة واحد راح يوكل محامي، لقاه صايم.

ـ واحد رمى يمين الطلاق على مراته ما جاش فيها.

ـ كسلان دخل الامتحان وقع منه القلم سلم الورقة.

ـ مرة واحد باع اللي وراه واللي قدامه واشترى اللي جنبه.

ـ بقرة جالها جفاف نزلت نيدو.

ـ ليه الخشب يتيم؟ لأنه مقطوع من شجرة.

ـ مرة 5 دخلوا كلية الهندسة اثنين طلعوا مهندسين وثلاثة مدينة نصر.

ـ واحد بلديتنا كبر دماغه معرفش يخرجها من التي شرت.

ـ عربية كحيانة صاحبها سابها قدام بيت مهجور، ليه؟ عاوزها تبقى عربية شبح.

ـ مرة واحد عداه العيب أخد اللي بعده.

ـ واحد خلقه ضاق اداه لأخوه الصغير.

ـ دبانة وقعت في إزازة ويسكي طلعت تقول إوعى النسر.

ـ واحد مشغول اتجوز واحدة مشغولة خلفوا ولد مش فاضيلهم.

ـ مرة مدرس رياضيات خلف ولدين واستنتج التالت.

ـ همبورجر وبيبسي وبطاطس بيجروا في الشارع تفتكر ليه؟ عشان وجبات سريعة».

أما آخر الظرفاء وسيكون آخر فقرات تقرير اليوم، فهو صديقنا العزيز جدا، فؤاد معوض الشهير بفرفور وقوله في فقرة ـ في العظم، لا، في اللحم أطعم، من صفحتين بمجلة «الإذاعة والتليفزيون»: «بوليس الآداب وليس الرقيب على المصنفات الفنية هو ما نطالب به لإنقاذ شرف الاغنية مما حدث لها على يد دوللي شاهين، من ألفاظ يعاقب عليها القانون وتتألم لأجلها الفضيلة!

ـ طلب مني بعض الذين شاهدوا «روبي» في فيلم (الوعد)، أن أختار بين خدها الأيمن وخدها الأيسر لطبع قبلة إعجاب على أدائها الذي قدمته بروعة غير متوقعة، وقد ترددت في تلبية الطلب لسبب أنه لا الخد الأيمن ولا الخد الأيسر هما المكان المناسب لطبع القبلة، عاوزني أطبع ما عنديش مانع أطبع في المكان المناسب، بجد مش باهزر!

ـ بفضل الأدوار تقيلة الظل والكثيرة التي تقدمها مها أحمد في المسلسلات أو الأفلام ما يؤكد قول أحدهم ارتفع رصيدها في بنك القاهرة وهوى في بنك الدم!».

لا، لا، ما دام فؤاد مترددا هكذا، في طبع القبلة فليتركها لعجوز مريض مثلي، على دراية بالمكان الصحيح، وهو اليد طبعا.

اولمرت يسافر كي يعد الاسد بكل الجولان وبشاطئ طبريا

اوري هايتنر

■ في مقابلات رأس السنة التي دعا رئيس الوزراء ايهود اولمرت فيها الى الانسحاب من كل الجولان قال إن 200 متر لن تؤثر على امن اسرائيل. وكانت هذه فرصة لايهود باراك، الذي عندما كان رئيسا للوزراء اقترح انسحابا من كل الجولان ولكنه اصر على قاطع شاطىء من بضع عشرات الامتار قرب شاطىء بحيرة طبريا. وبسبب عناده رد الاسد اقتراحات السلام. وعليه، فعندما يتحدث اولمرت عن اختراق، فان مقصده واضح – هو يسافر كي يعد الاسد بكل الجولان وبشاطىء طبريا.

«بعته بيتا لم يكن لي». هكذا، في بيت من قصيدة «سيدي القاضي» يمكن ان نصف الرحلة الفضائحية لمن هو الاسوأ بين رؤساء وزراء اسرائيل، الذي فقد ثقة الشعب وقبل اسابيع معدودة من نزوله، ان شاء الله، عن منصة التاريخ، يسمح لنفسه بان يعرض على محور الشر الجولان وجزء من بحيرة طبريا.

فهل فوجىء احد بمطالب الاسد، بما فيها الانسحاب الاسرائيلي من الشاطىء الشمالي الشرقي لبحيرة طبريا؟ بالتأكيد ليس من يتابع المفاوضات الاسرائيلية – السورية منذ بداية التسعينيات. على مدى كل السنين لم يتحرك السوريون قيد أنملة عن املائهم – انسحاب اسرائيلي الى خطوط 4 حزيران (يونيو) 1967.

من المهم ان نوضح الفارق بين الحدود الدولية وبين خطوط 4 حزيران (يونيو) 1967. الحدود الدولية هي الحدود التي تقررت في العام 1923 في عصبة الامم بين الانتداب البريطاني على ارض اسرائيل وبين الانتداب السوري على سورية ولبنان. وقد تقررت هذه الحدود كخط هدنة بين اسرائيل وسورية في العام 1949، في نهاية حرب الاستقلال. اما خطوط 4 حزيران (يونيو) 1967 فهي الحدود بين اسرائيل وسورية عشية حرب الايام الستة.

ظاهرا، لا فرق بين خطوط الهدنة والخطوط عشية حرب الايام الستة وذلك لانه لم تكن بين الحربين حرب اخرى بين اسرائيل وسورية. فما هو إذن سبب الفرق؟ في الاعوام 1949 – 1956 سيطر السوريون باعمال عدوانية عنيفة على اراض داخل اسرائيل، مثل هضبة بانياس، الحمة والشاطىء الشرقي لبحيرة طبريا من عين غيف وحتى مصب نهر الاردن. وهكذا سيطروا عمليا على ربع بحيرة طبريا، وان كانت كلها في السيادة الاسرائيلية.

العبث هو ان سورية تطالب بانسحاب اسرائيلي من الجولان بزعم ان احتلال الارض هو عمل غير قانوني. وفي نفس الوقت تطالب بانسحاب اسرائيلي ايضا من الاراضي التي هي نفسها احتلتها. وفضلا عن ذلك، احتلت اسرائيل اراضي الجولان في حرب دفاعية امام العدوان السوري بينما احتل السوريون الاراضي في اعمال عدوانية صرفة.

احدى الحجج المركزية لمؤيدي الانسحاب من الجولان هي أنه لا مفر، العالم لا يعترف الا بالحدود الدولية وكل المطالبة بحدود اخرى ليست شرعية. وها هم السوريون يطالبون على نحو تظاهري على مدى عشرات السنين بانسحاب اسرائيلي الى ما وراء الحدود الدولية، والعالم لا يسقط من كرسيه بل يتعاطى مع ذلك كمطلب شرعي، معقول ومقبول. وفضلا عن ذلك فان اسرائيل نفسها لا تثور، اولمرت هو رئيس الوزراء الخامس الذي يبحث في ذلك. كيف حصل هذا؟ لماذا يقبل العالم مطلبا سورية بتصميم الحدود ليس على اساس الحدود الدولية؟ السبب هو التصميم السوري. لما كانت سورية ثابتة الموقف، فان العالم يسلم بذلك.

من كل ناحية يوجد مفعول كبير للطلب الاسرائيلي مقابل الطلب السوري. عندما كان الجولان في يد سورية كان قاعدة للعدوان على اسرائيل. وتحريره فقط انقذ بلدات الجليل والغور من الكابوس السوري. كما أن الجولان كان بيد سورية لـ 21 سنة فقط (1946 – 1967). اما في يد اسرائيل فهو منذ نحو 42 سنة – فترة زمنية مضاعفة. منذ 27 سنة والجولان ارض سيادية لاسرائيل ولا توجد دولة في العالم تتخلى عن سيادتها. 33 مستوطنة اسرائيلية تنتشر في الجولان ولن نكون الآن مطالبين لان نتحدث عن المعنى التاريخي لذلك بالنسبة لليهود.

ولكن حجة مؤيدي الانسحاب هي انه يجب النظر الى الوضع حسب الحاضر. هل توجد فرصة في أن يوافق العالم على ان الجولان لنا؟ وبالفعل، التصميم السوري حيال انبطاح حكومات اسرائيل ادى الى ان يسلم العالم بالمطالب الوقحة لسورية. في اللحظة التي نغير فيها طريقة تفكيرنا، ونبدي التصميم فلا نوافق على أي بحث في الجولان، فان العالم سيقبل ذلك. بالضبط مثل التصميم التركي بعدم الانسحاب من اسكندرون ادى في نهاية المطاف بالسوريين الى التخلي عنها.

اسرائيل اليوم 22/12/2008

السوريون يريدون المياه

الاعتبارات الانتخابية تولّد المواقف الانتهازية

عكيفا الدار

■ هناك سياسيون خاصة في اليمين يقترحون قصف مصادر اطلاق النيران في غزة. المعتبرون يطالبون باعادة احتلال القطاع والبقاء هناك حتى اشعار آخر. وهناك في المقابل سياسيون خاصة في صفوف اليسار يدعون لتهدئة الخواطر وتجديد اتفاقية التهدئة. المعتبرون من بينهم يوصوون بالشروع في مفاوضات مباشرة مع حماس. ولكن الجميع يتفقون على ان الوضع الحالي الذي يدفع فيه المواطنون ثمن الصراع بين اسرائيل وحماس (وبين حماس وفتح) لا يمكن ان يبقى على حاله.

«ضبط النفس» او «الاحتواء» كما قالت لجنة فينوغراد ليستا بالكلمات السلبية. بامكان الحكومة في بعض الاحيان ان تتصرف بضبط للنفس، وتحمل الضرر على المدى القصير، وحتى الخسائر بالارواح. هذا شريطة ان يعرف القائد الى اين يسير على المدى البعيد. كان من المتوقع بعد تجربة حرب لبنان الثانية المرة ان تبلور حكومة اولمرت استراتيجية واضحة في الساحة الفلسطينية، وكان من المأمول ان يعترف صناع القرار بقصور قوة الجيش الاسرائيلي الكبير في مواجهة جيش غير تابع لدولة، وان يبحثوا عن المخرج السياسي.

الازمة المتواصلة على الجبهة الجنوبية كفيلة بتعليم كل اسرائيلي متعقل ان الجلوس مكتوف اليدين من دون هدف ليس خيارا مقبولا ومنطقيا، الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني يشبه الاعشاب القوية التي تزيد من تجذرها في الارض ان لم يتم اقتلاعها من جذورها. في بعض الاحيان مثلما حدث في فك الارتباط احادي الجانب يتبين ان نصف العمل اسوأ من عدم القيام به كليا. جلاء اسرائيل عن القطاع من دون شروط اعتبر من قبل الفلسطينيين انتصارا ساحقا لتيار العنف على تيار التفاوض، هذا ما يبدو عليه الامر ايضا في نظر اسرائيليين كثيرين.

رغم ان الانسحاب من غزة قد تم من دون اتفاق، صواريخ القسام تحولت الى برهان اكيد على فشل المساعي الاسرائيلية للتوصل الى اتفاق «الارض مقابل السلام»، الاستطلاعات تظهر ان الاغلبية الساحقة (ثلثي الاسرائيليين) لا تؤمن بتمخض المفاوضات مع الفلسطينيين عن شيء. استطلاع مركز ترومان يظهر ان (60 %) من الاسرائيليين يعارضون اقامة دولة فلسطينية على اساس حدود 1967، وتقسيم القدس، وحل متفق عليه لمشكلة اللاجئين. من الناحية الاخرى يشير مقياس السلام الذي اجراه مركز شتاينتس ان اكثر من (70 %) من الاسرائيليين يؤيدون استمرار المفاوضات و (60 %) تقريبا يجمعون على ان الفلسطينيين يستحقون دولة مستقلة، كم هو جيد ان يكون الواحد في المنتصف.

متلازمة الفرار من القرارات الصعبة تحولت الى وباء في السنوات الاخيرة. السياسيون الجالسون على الجدار – رجل هنا واخرى هناك – تحولوا الى سلعة جديدة. يكفي ان يقوم احدهم بالتصريح انه يؤيد تواصل المفاوضات مع ابو مازن» ويندد بـ «الزعران»، في الخليل حتى يظهر في نظر الناس كشخص ارادته سطحية. بالامس مثلا وزع مكتب نتنياهو بيانا يشير الى انه «يؤيد استمرار المفاوضات مع الفلسطينيين». بعد ذلك قالوا انه صرح بان القدس يجب ان تبقى «موحدة في السيادة الاسرائيلية». من المهم ايضا ان تعرف انه قال لساركوزي بأن على اسرائيل ان تبقى في الجولان. غدا سنعرف ايضا انه قال لشخص ما ان استئناف المفاوضات مع سورية هام جدا من وجهة نظره.

من البديهي ان يكون كل قرار (الاصح كل عدم قرار) بصدد الازمة في غزة وكل بيان يصدر للصحافة، بصدد مسارات التفاوض مع العرب، مصابا بتأثير الاعتبارات الانتخابية. من المحتمل ان يقوم الرئيس الامريكي الجديد بانزال اسرائيل عن الجدار ويجبرنا على التزحزح عن «الوسط» الدافىء الذي نقبع فيه. وما الذي يتوجب على المواطنين في سديروت ان يفعلوه في العاشر في شباط؟ ان يقرأوا بتمعن البيانين المنشورين في كل يوم جمعة في صحيفة هآرتس. الاول من الجهة اليمينية ويعلم «شعب اسرائيل» ان «العرب في يهودا والسامرة لا يملكون اي حق في دولة» ومن اليسار بيان يفيد بان اليسار يطالب المرشحين لرئاسة الوزراء «بدفع الصهيونية على اساس مبادرة السلام العربية».

على المواطن ان يحدد النهج الاكثر احتمالية لاخراجه من الملجأ من بين النهجين المطروحين واي حزب سيقود الناس الى هناك. السفر في الوسط هو ضمانة اكيدة للتصادم المباشر.

هآرتس 22/12/2008

ضبط النفس هو الحل

حرب لبنان علمتنا ان التفوق العسكري لا يمكن ان يحسم المعركة ضد المنظمات الارهابية

من هو الذي يملك الصيغة السحرية؟

■ وابل القسام الذي يسقط على بلدات المجلس الاقليمي اشكول، المجلس الاقليمي شاعر هنيغف والمجلس الاقليمي حوف اشكلون في اعقاب اعلان حماس عن وقف التهدئة، يثير مشاعر الغضب، الفزع والاحباط في اوساط سكان المنطقة وعموم الجمهور في اسرائيل. رئيس المخابرات يوفال ديسكن قال أمس في جلسة الحكومة ان الذراع العسكري لحماس استغل التهدئة لتحسين قدرته على اطلاق القاذفات والصواريخ للمدى المتوسط والبعيد. وحذر من أن المنظمة قادرة على أن تطلق الصواريخ الى كريات جات واسدود بل وحتى ان تضرب مشارف بئر السبع.

هذا التهديد والازمة في الجبهة الجنوبية يثير بقوة أكبر مسألة ما هي حدود ضبط النفس اللازم من دولة سيادية، مواطنوها يتعرضون لخطر على حياتهم ولا يشعرون بالامن في بيوتهم، وفي اماكن عملهم وفي اماكن الترفيه. المهمة الاولى للحكومة هي بذل كل جهد مستطاع لمنع واحباط المس بعديمي الوسيلة الذين يعيشون لسنوات طويلة في ظل الارهاب الصاروخي. حماس جعلت سكان سديروت، ومؤخرا ايضا جيرانهم من عسقلان، كرات لعب في الصراع الذي تديره في آن واحد ضد اسرائيل والسلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس (ابو مازن). وعليه فانها تشترط الان استئناف التهدئة باحلالها على الضفة الغربية، الامر الذي سيشوش مساعي السلطة لفرض القانون والنظام.

اقوال رئيس الوزراء ايهود اولمرت، الذي قال في نهاية الاسبوع ان الوضع في غزة لا يمكنه أن يستمر واوضح بان اسرائيل لن تتجلد الى الابد على هجمات الصواريخ، ليست بديلا للسياسة. ولكن تصريحات النائب الاول لرئيس الوزراء حاييم رامون الذي يتخذ منذ زمن بعيد نهجا حازما تجاه حماس، والذي دعا في جلسة الحكومة الى تغيير السياسة من الجذور ووضع حد لحكم المنظمة في القطاع، لا يمكن ان نجد فيها هي الاخرى حلا عمليا. فما بالك بتذبذب وزيرة الخارجية تسيبي ليفني التي ايدت حتى وقت قصير مضى استمرار التهدئة وفجأة تبنت نهجا نقديا تجاه وزير الدفاع ايهود باراك وطالبت بان يرد الجيش الاسرائيلي على كل نار على البلدات المدنية في اسرائيل.

ومع ان باراك وافق على أنه لا ينبغي التسليم بالوضع الحالي، ولكنه ذكر زملائه بان ايا منهم لا يملك صيغة سحرية. باراك الذي راكم غير قليل من المعرفة والتجربة في مثل هذه المواجهات، اوضح بان «اعادة الهدوء» سينطوي على عملية واسعة. واضاف بانه حتى لو عملت فرقتان او ثلاث فرق في قطاع غزة فلا ضمانة في أن يؤدي الامر الى وقف النار. الدرس حديث العهد من حرب لبنان الثانية يفيد بانه في الحرب ضد المنظمات مثل حزب الله وحماس لا ضمان في أن يحسم التفوق العسكري الواضح لاسرائيل المعركة مع العدو ويضمن هدوءاً لسكان الجبهة. تحدي ضبط النفس الذي يقف امامه اصحاب القرار، في اللحظة التي يتوجه فيها معظمهم نحو صناديق الاقتراع، ليس بسيطا على الاطلاق. عليهم أن يقفوا صامدين في وجه الضغط الكبير والمفهوم من الرأي العام وحيال استفزاز خصومهم السياسيين الذين يصورونهم كقطيع من البعوض. وفي نفس الوقت على الحكومة أن تستبدل الهذر غير المقنع بالمضمون الحقيقي. عندما لا تبدو عملية عسكرية واسعة أمرا عمليا، فثمة مجال لاعادة تجنيد الوساطة المصرية ودول عربية اخرى لازالة العوائق التي تقف في وجه استئناف التهدئة والمبادرة الى خطوات دبلوماسية شجاعة كفيلة بان تمنع خسائر اخرى في الطرفين.

هآرتس 22/12/2008
أسرة التحرير

حل بالقوة واحتلال غزة ليس حلا

ياعيل باز ميلاميد

■ ايهود باراك يمكنه ان يكسب علمه السياسي في يوم واحد. في ساعة واحدة. كل ما يحتاجه هو اعطاء ضوء اخضر لدخول الجيش الاسرائيلي بقوات كبيرة الى قطاع غزة. وبعد ذلك؟ فليكن ما يكون. الجمهور متحمس لعملية عسكرية. اضربوهم. اروهم ماذا نحن قادرون عليه، الزموهم بدفع ثمن باهظ.

ايذكركم هذا بشيء؟ هذا بالضبط كان المزاج قبل سنتين ونصف عندما قرر رئيس وزراء ووزير دفاع عديما المسؤولية ما سمي «حملة» سرعان ما تدحرجت الى حرب لبنان الثانية. حرب كثيرة الضحايا، مع جيش غير جاهز ترك وراءه رئيس الاركان السابق بوغي يعلون، الذي اصبح اليوم الامل الجديد للسياسة الامنية الاسرائيلية. لايام كثيرة بعد اندلاع الحرب البائسة اياها، سادت هنا شبه نشوى بشأن ضرورتها. تصفية حزب الله بدت كخيار واقعي، كفعل عادل بوضوح، رد صهيوني مناسب على قتل الجنود واختطاف الجنديين الداد ريغف واودي غولدفاسر.

مثلما في حينه الآن ايضا. عندما يتحدثون عن «الحاجة للقرار اخيرا»، يقصدون بشكل عام قرار واحد: الدخول بقوة بل واحتلال القطاع. ينقصه، ايهود باراك، ان يواصل العناد على استئناف التهدئة. رئيس الاركان غابي اشكنازي هو الآخر، الذي يقف كالصخرة المنيعة ضد كل الحماسة لمن لا يفهمون، لن يخرج هو الآخر كاسبا من القرار بعدم الدخول الى غزة. فسيقولون عنه انه غير قادر على اتخاذ القرار، انه متردد، حذر. ولكنه هو، الذي يفهم بالضبط على ماذا ينطوي الدخول الى غزة، لا يتأثر. وكمن ليس لديه تطلعات سياسية فانه لا حاجة حقا لان يسير على الموضة، فيتحبب للجمهور. التزامه هو تجاه الجيش الاسرائيلي فقط، تجاه الجنود والاهالي. وكذا تجاه امن الدولة. اشكنازي يعرف ما يعرفه كثيرون في الجيش بما في ذلك اولئك الذين كانوا ذات مرة ضباطا في الجيش: الجيش الاسرائيلي يمكنه أن يحتل في عدة ايام قطاع غزة. وعندها ماذا؟

الوضع معقد: من جهة مئات آلاف السكان في مدى القسام والجراد، ينتظرون عن حق بان يقدم لهم احد ما حلا. فهم يعيشون منذ نحو تسع سنوات في جحيم متواصل. من جهة اخرى، الواقع الوحشي: حل بالقوة واحتلال غزة ليس حلا. الاحتلال هو مسؤولية عن مليون ونصف فلسطيني. وصواريخ القسام ستواصل السقوط، مثل الكاتيوشا من لبنان في صيف 2006. آلاف الجنود سيتعين عليهم المكوث في اوساط القطاع وكثيرون ايضا سيدفعون الثمن بحياتهم. عندما تبدأ مسيرة التوابيت سيتغير رأي الجمهور ولكن عندها سيكون فات الاوان. نحن سنكون في الداخل عميقا: لا يمكن ان نبقى، لا يمكن أن نخرج. اذ الى الفراغ لن تدخل سوى حماس.

الحل الوحيد المنظور في هذه اللحظة اقل سوءا من كل الافكار الاخرى: التحصين بسرعة شديدة كل مبنى محتمل في بلدات النقب الغربي. وحقيقة أن هذا لم يتم الآن هو قصور كبير آخر تتحمله حكومة اولمرت على ظهرها المحمي على أي حال. وكذا ان يضاف الى السكان المستنزفين امتيازات اقتصادية واسعة. منحهم كل ما يحتاجون واكثر من ذلك بكثير. هذا لن يمنع الركض الفزع لسماح انذار «لون احمر» ولكنه سيخفف قليلا عن العيش في الجبهة.

وفضلا عن ذلك ملزمون باستئناف التهدئة. خبراء في شؤون حماس يدعون كل الوقت بان هذه منظمة برغماتية. اذا ما عرضوا عليها وقفا لكل القتال ورزمة امتيازات اقتصادية فانهم سيسيرون نحو التهدئة. ربما مع خروقات هنا وهناك، ولكن بالاجمال هدوء. لا يوجد حل آخر حتى برأي رجال جيش كبار.

ولكننا في فترة انتخابات. بنيامين نتنياهو أخذ منذ يوم امس رجاله لعقد جلسة كتلة في الجنوب. وهو «سيطالب بحزم» القيام بفعل ما وتصفية النار من القطاع. وكأن في جعبته حلا سحريا. وكأنه لا يعرف بان هذا غير ممكن. كلما يهبط الليكود في الاستطلاعات ستزداد الحماسة من جانبه. هذه ورقة شعبية: اضربوهم. يتعين علينا أن نأمل ذلك، سيواصل معارضة الدخول المكثف الى غزة، وسيتخذ كل القرارات السليمة وسيواصل دفع ثمن سياسي باهظ لقاء ذلك.

معاريف 22/12/2008

حماس تريد اعطاء مضمون جديد للتهدئة

افرايم هليفي*

■ في يوم السبت احبط الجيش الاسرائيلي محاولة لاطلاق الصواريخ على اسرائيل فصفى خلية صواريخ، وقتل ناشطاً من كتائب شهداء الاقصى لفتح ـ علي حجازي ـ وسارع المحللون الى التشديد على أن فرع فتح في غزة لا يأتمر بإمرة قيادة المنظمة في رام الله. فهل حقا انقطعت العلاقات بين فتح والموالين لها في غزة؟ هل تبخر جمهور الموالين لفتح في القطاع؟ كم فلسطينيا، في القطاع وفي الضفة، يلبسون قبعات عديدة تتبدل حسب الوضع على الارض؟

علاقات حماس – فتح هي مصدر مركزي لحل لغز ما يجري، بقدر لا يقل عن علاقات اسرائيل مع كل واحدة منهما. وفي هذا السياق تلمح حماس بان نار رجال فتح انطلاقا من القطاع نحو اسرائيل هو استفزاز يرمي الى جر اسرائيل لتصعيد نشاطاتها حيال القطاع.

السبب المركزي في أن حماس لا ترغب في التواصل التلقائي للتهدئة يعود الى أن قادة المنظمة دخلوا قبل ستة اشهر في تسوية انطلاقا من النية في أن تكون بداية مسيرة – مسيرة تتضمن ايضا عناصر سياسية، تخدم اهدافها. منذ قررت حماس الانضمام الى الملعب السياسي الفلسطيني القانوني في العام 2006، ومنذ فازت – بمفاجأتنا ايضا – بانتصار في الانتخابات العامة للمجلس التشريعي في السلطة الفلسطينية، تتطلع حماس الى التقدم خطوة خطوة في المسار السياسي ايضا، في داخل العالم الفلسطيني وكذا في العلاقات مع اسرائيل.

لم يطرأ أي تغيير على تطلع حماس لابادة اسرائيل؛ ومثل هذا التغيير ليس متوقعا على الاطلاق. ما يتغير امام ناظرينا هو مسيرة واضحة لاعتراف رؤساء حماس بان تطلعهم الايديولوجي ليس قابلا للتحقق ولن يكون هكذا في المستقبل المنظور. وعليه، فان قادتها في دمشق يكلفون انفسهم عناء القول لكل من يتحدثون معهم ممن يزورون مكاتبهم، الى حد الاسبوع الماضي بانهم مستعدون – راغبون في اقامة دولة فلسطينية في حدود مؤقتة للعام 1967. مؤقتة حتى متى؟ لا يقولون ولا يعرفون.

هم يفهمون بانه في اللحظة التي تقام فيها دولة فلسطينية بمشاركتهم، سيكونون على التزام بتغيير قواعد اللعب؛ وهم سيضطرون الى الصعود الى مسار كفيل بان يؤدي بهم بعيدا – بعيدا عن تطلعاتهم المعلنة اليوم.

اسرائيل، لاعتباراتها، لم ترغب في أن تجعل التهدئة بداية مسيرة سياسية مع حماس. ولهذا فقد ادارت المفاوضات معها بشكل غير مباشر، ولهذا لم توقع على وثيقة ملزمة وعلنية تحدد بوضوح التزامات الطرفين، وعليه فقد كلفت نفسها عناء الاعلان بان التهدئة عديمة كل افق حقيقي للجانب المقابل.

في نظر حماس إذن، الفائدة التي في التهدئة محدودة وعابرة، ناهيك عن أن قادة الساحة السياسية في اسرائيل يعدون الجمهور بان يوم خطوة القوة الكبرى حيال حماس لا بد سيأتي، في المكان والزمان الجيدين لاسرائيل.

القيادة في اسرائيل تستمد التشجيع من الوقوف المثير للانطباع للاسرة الدولية خلفها، من تأييد السلطة الفلسطينية لخطوة القوة الاسرائيلية التي ستعيد لفتح املاكها وكرامتها المفقودة على حد سواء وكذا من قصر النفس المفهوم والمبرر للجمهور في ضوء التصعيد المتسع من يوم الى يوم.

كل اسبوع يبلغون عن تصفية هذا الناشط او ذاك من الجهاد الاسلامي في الضفة وعن اعتقال نشطاء حماس في ارجاء يهودا والسامرة. قوات الامن الجديدة للسلطة منتشرة في اجزاء واسعة من المنطقة، والوحدات النخبة للجيش الاسرائيلي وباقي اذرع الامن تفعل العجائب في احباط العمليات. ولم تصطف حماس بعد خلف الخط الاخضر ولا تزال يقظة.

لعله جدير فحص امكانية منح التهدئة مضمون ومعنى آخرين؟ فربما جدير فحص مفاوضات عنيدة وجوهرية مع اولئك الذين سيكونون، خيرا أو شرا، شركاء مركزيين في تحديد مصير الشعب الفلسطيني في هذا الجيل؟

مثل هذه الخطوة، بالذات في هذا الوقت، يمكنها أن تصبح مظاهرة بذاتها، اذا ما تمت بعقل. كثيرون باتوا يعرفون بان كل زعيم ينتخب في اسرائيل في شباط (فبراير) 2009 سيضطر للحديث مع حماس، وليس مهما على الاطلاق ما يقوله اليوم في هذا الشأن.

* رئيس مجلس الامن القومي ورئيس الموساد الاسبق
يديعوت 22/12/2008

الطريق الوحيد لانقاذنا يكمن في الانسحاب من المناطق المحتلة

حاجيت عوفران*

■ قبل ثلاثة او اربعة عشر عاما عندما كانت عملية اوسلو في بدايتها، قال خالي ايلياهو ليفوفتش في لقاء عائلي، ان خطأ اليسار يكمن في محاولة بيع الجمهور سلاما ومصالحة مع الفلسطينيين، بدلا من التحدث عن الفصل وفك الارتباط عنهما. كنت في ذلك الحين في مقتبل العمر، جندية، ورغبت في التصديق بانه يتحدث عن تكتيك وتسويق وليس عن الجوهر.

وعندما قرأت مقالته في هارتس («لماذا يوجد لديهم خمسة اعضاء كنيست فقط»، 12/19)، ادركت انه قصد الجوهر في كلامه. ليفوفتش ادعى ان ميرتس تقول نصف الحقيقة فقط، لانها لا تتطرق الى وجود اشخاص في الجانب الفلسطيني على استعداد لقتل الابرياء، الى جانب اولئك الجاهزين للتفاوض حول الاتفاق.

وبالفعل، ميرتس تواجه مشكلة في الجمهور الاسرائيلي، الا ان السبب لا يكمن في انها تقول نصف الحقيقة فقط، وانما لان المجتمع الاسرائيلي الذي يحمل عقلية الحصار، يجد صعوبة في سماع الحقيقة كلها. منذ اندلاع الانتفاضة الثانية هيمنت علينا نظرية «اللاشريك» وعدم وجود من تفاوض معه في الطرف الآخر. كانت في اسرائيل حكومات وحدة طوال ثماني سنوات ولم يكن هناك جدل تقريبا حول فرصة التفاوض والسلام واحتماليته.

ميرتس لم تقبل هذه النظرية وهذا الاجماع. هي واصلت التأكيد بان المصلحة الاسرائيلية الافضل هي التوصل لاتفاق مع الفلسطينيين حول كل القضايا بما في ذلك القدس واللاجئين، الامر الذي يستوجب اجراء مفاوضات حقيقية وجدية. وان لم نتوصل للاتفاق فسنضطر للانسحاب من طرف واحد، الا ان علينا ان نحاول اولا.

انا اعتقد ان لدينا شريك، واننا ان جلسنا للتفاوض الحقيقي حول التسوية الدائمة فسيكون بامكاننا التوصل الى اتفاق. خلال عملي التقيت عشرات الفلسطينيين في الضفة، وهم يكرهوننا كراهية عميقة، وتوجه احيانا نحو ناشطة سلمية من امثالي، الا ان الاغلبية منهم، مثل اغلبية الاسرائيليين يرغبون بالعيش من دون احتلال ومن دون صراع.

الخطأ الاشد فداحة هو ما قاله ليفوفتش عندما ادعى ان ميرتس والليكود يعتقدان ان من الممكن اجبار الفلسطينيين على الموافقة على التسوية، وان الجدل بين الطرفين يدور حول حجم هذا الاجبار.

الحقيقة هي ان الليكود وبنيامين نتنياهو، لا يرغبان بالتوصل الى اتفاق.

نتنياهو فعل كل ما بوسعه عندما كان رئيسا للوزراء حتى لا يصل الى التفاوض حول التسوية الدائمة.

اريئيل شارون ادرك ان المصلحة الاسرائيلية تكمن في الانسحاب من غزة، ولكنه رفض بكل شدة ولو حتى ظاهريا التفاوض مع الفلسطينيين. بدلا من مساعدة المعتدلين الفلسطينيين، فضل شارون البصق في وجوههم واعطاء الانسحاب احادي الجانب كهدية لحماس، هذا الانسحاب الذي اكد على ان «الاسرائيليين لا يفهمون الا لغة القوة» وان التفاوض معهم غير مجد.

يبدو لي ان النظرية قد بدات تتصدع الآن. يمينيون كثيرون بما فيهم رئيس الوزراء ايهود اولمرت، بدأوا يدركون ان الطريق الوحيد لانقاذ الصهيونية يكمن في الانسحاب من المناطق المحتلة، وان القيام بذلك من خلال تسوية مفضل. حقيقة ميرتس قبلت في السنوات الاخيرة وتم تبنيها من دوائر في اوساط الجمهور. الانتخابات القادمة ستحسم بين النهجين: نهج اليسار الذي يقترح حلا للصراع، ونهج نتنياهو الذي يقود الى طريق مسدود. انا على قناعة ان الكثيرين من اولئك الذين لم يعطوا صوتهم لميرتس في الماضي لا يستطيعون التنكر لهذه الحقيقة في هذه المرة.

باراك.. ماذا يخبئ؟

*عضوة في مؤتمر ميرتس وتعمل في متابعة المستوطنات الخاصة بالسلام الان
هارتس 22/12/2008

عار عندما لا نضمن للمسافرين هبوطا آمنا

ناحوم برنياع

■ عندما انكشف حجم القصور في جاهزية الجيش الاسرائيلي لحرب لبنان الثانية، وجه الناس غضبهم الى وزير الدفاع في حينه عمير بيرتس. ماذا تريدون مني، تساءل بيرتس. عندما اندلعت الحرب كنت لشهرين في المنصب فقط. اذا كانت لديكم شكاوى، فوجهوها الى سلفي، شاؤول موفاز.

لماذا أنا بالذات، تساءل موفاز. المسؤولية هي على وزير الدفاع. في فترتي كان الجيش جاهزا. اما على كل ما تبقى فمسؤولية بيرتس.

وبالفعل، بيرتس اضطر الى الاستقالة. اذ ان لدينا الوزراء يأخذون المسؤولية. حتى أننا اخترعنا للمسؤولية التي يأخذونها اسما: مسؤولية وزارية.

يوم الجمعة الماضي خفضت شبكة الطيران الامريكية مستوى أمان الطيران الاسرائيلي من 1 الى 2. القرار الامريكي يضعنا الى جانب دول العالم الثالث مثل زمبابوي، سويزيلاند، هاييتي والكونغو.

الضرر الفوري لحق بشركة ال عال ولكن اكبر من الضرر هو العار. من الصعب الفهم كيف يمكن لدولة تحتفظ بسلاح الجو الافضل في العالم، الدولة التي استثمرت مبالغ طائلة في مطار لامع، مع اكمام حتى مدخل الطائرة، دولة حالة الطقس فيها غير متطرفة وسماؤها، على الاقل في قاطع مطار بن غوريون حتى البحر، مفتوحة، دولة الاتصال الجوي هو قناة تنفسها، غير قادرة على أن تضمن للوافدين اليها هبوطا آمنا.

بهذا القصور لا يمكن لنا أن نتهم ايران، او حتى حماس، ولا حتى كاره مًا لاسرائيل في مديرية الطيران الامريكي. في مكتب وزير المواصلات، يتفقون مع كل المزاعم في التقرير الامريكي بل ويضيفون اليها من هنا ومن هناك.

الامر الذي يعيدنا الى مسألة المسؤولية الوزارية. شاؤول موفاز يعمل كوزير للمواصلات منذ سنتين ونصف السنة، اكثر بقليل من شهري عمير بيرس في وزارة الدفاع. وبالنظر الى مدى حياة الحكومات في اسرائيل فان هذا زمن طويل. حيثما دحرجنا العار فان المسؤولية عنه هي عليه.

امس تحدثت معه عن مسألة المسؤولية. فقال انه استغرق نصف سنة كي يفهم خطورة الوضع في سلطة الطيران المدني. ومنذئذ بات الموضوع على رأس جدول أعماله. وهو يقول: «انا كشفت عن التقصير. اسلافي رأوا في المطار الجديد كل شيء واهملوا كل ما تبقى».

وقد قرر تعيين لجنة برئاسة اللواء احتياط عاموس لبيدوت، التي كتبت تقريرا شديدا جدا عن سلطة الطيران المدني. ورفع التقرير في آب (اغسطس) 2007. وحسب اقواله فانه منذئذ لم يصمت ولم يهدأ له بال: جعل التقرير وثيقة عمل، حرص على أن يعرضه على الحكومة وعلى لجان الكنيست ووافق على طلب السفير الامريكي وعرضه على مديرية الطيران الامريكية.

أطاح برئيس السلطة اودي زوهر، وعين محله غيورا روم. «وانا اعقد كل شهر جلسة برئاستي لمتابعة التغييرات»، يقول موفاز. «حثثت العمل على قانون الطيران، بحيث يحل محل القانون القائم منذ 1928. وآمل أن اعرضه للمصادقة في دورة الكنيست التالية». القانون القديم جدا، تعلق السلطة بوزارة المواصلات وجهاز الرقابة البائس فيها يقفان في رأس شكاوى الامريكيين.

«توجد هنا أربعون سنة من الاهمال»، يقول موفاز. «انا لا يمكنني أن اغلق فجوة كهذه في شهر، في سنة وحتى في سنتين ونصف».

كان لرئيس الوزراء الاسرائيلي الاول دافيد بن غوريون نهج خاص به للتصدي لمسألة المسؤولية. عندما تبين بانه تحت انفه تجرى افعال لا يمكن قبولها، كان يرد بكلمتين: «احاطوني بالنفي». وبالترجمة الى لغة اقل لمعانا: خدعوني، انا لست مذنبا.

وردية موفاز كفيلة بان تنتهي في غضون شهرين، وعندما يأتي وزير جديد سيكتشف الاهمال بذهول، فيلقي التهمة على سلفه ويعد باصلاح القصور – وهلمجرا. هكذا ايضا في الامن، في التعليم، في الصحة. في اسرائيل المجد كله للوزير القائم؛ اما الذنب فكله على اسلافه.

في اول زيارة لموفاز الى برج الرقابة في مطار بن غوريون سأل اذا كان يوجد في المطار ILS. هذا الجهاز العجيب الذي يسمح بهبوط تلقائي عند حالة الطقس السيئة. وموفاز كان يعرف الجهاز من الجيش. كل مطار لسلاح الجو يوجد فيه جهازان على الاقل.

لا يوجد لنا، اجابوه.

حرص على ان يصدروا عطاء ويشتروا الجهاز. أمس سألته اذا كان الجهاز يعمل. ومع ذلك سنتين ونصف. رفع الهاتف ليستوضح. والبشرى الطيبة كانت أن الجهاز مركب. اما البشرى الاقل طيبة فهي أنه لا يعمل. فلم يحصل بعد على المصادقة من سلطة الطيران المدني.

يديعوت 22/12/2008

مشعل يقبل دوله بحدود مؤقتة

الحصاد الثقافي لعام 2008 (لبنان):

الفلتان الامني والمعارك والانقسامات والنهضة الثقافية تنازعت سنة 2008

عودة المهرجانات الدولية ونشر الكتب بكثافة وإطلاق مؤتمرات ومهرجانات عربية جديدة

كتاب لبنانيون كرموا في فرنسا

بيروت – «القدس العربي»

ـ من ناظم السيد:

على خلاف السنتين السابقتين، كانت سنة 2008 الثقافية في لبنان سنة الانحدارات القسرية والصعود المفاجئ. يبدو هذا الوصف أكثر ملائمة للغة الأبراج منه إلى الثقافة. لكنّ بلداً كلبنان يحتاج فعلاً إلى منجّمين لتتبع مسارات الحياة السياسية والثقافية فيه. ما بدا– مثلاً– أنه علامة على السنة في مطلعها أثناء اعتصام المعارضة في وسط بيروت وتثبت الأكثرية النيابية بمواقفها السياسية الرافضة لأي تعديل وزاري، تحوّل بعد أحداث 7 أيار/مايو إلى شيء آخر. انفجر الوضع الأمني بعملية عسكرية شنتها المعارضة (تحديداً حزب الله وحركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي) ضد الموالاة (تحديداً تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي). عملية أسفرت عن مؤتمر الدوحة الذي انتهى بانتخاب رئيس للجمهورية وحكومة وحدة وطنية وتعديل في القانون الانتخابي الذي أعاد البلد إلى القضاء كدائرة انتخابية واحدة، وبالتالي أعاد البلد إلى الاصطفافات العائلية والطائفية بسبب تكوينات الأقضية في لبنان. وفقاً لهذا الاستعراض السياسي والأمني المبتسر، يمكننا تصور الوضع الثقافي على مدى سنة كاملة. ففي حين شهدت الأشهر الأولى من السنة، وتحديداً في شهر نيسان/ أبريل طفرة في الأنشطة الثقافية مع الذكرى الثالثة والثلاثين لاندلاع الحرب الأهلية، تعطل البلد مع مطلع أيار/ مايو بسبب الأحداث الأمنية المستجدة في الداخل، ليستعيد عافيته بعد الاتفاق السياسي الذي جرى عقب هذه الأحداث، قبل أن تُختتم السنة بعدد من الأنشطة الثقافية ولا سيما إصدارات الكتب بكثافة لم تشهدها السنوات الأخيرة الماضية.

إذا كانت السياسة، وما ينتج عنها من حروب ومعارك واضطراب أمني، سبباً في تعثّر الثقافة في لبنان، فإن هذه السياسة نفسها قد تكون دافعاً للثقافة. من جهة هي حافز للمثقفين لتحريك أقلامهم مواقف وكتابة وإصدار كتب تعنى مباشرة بالنقاش السياسي. ليس هذا فحسب، فإن السياسة في لبنان تدر مالاً سياسياً يساهم في تنظيم المؤتمرات والندوات وإصدار الكتب والمنشورات. ولئلا يقتصر الكلام على هذه المباشرة، فإن موقع لبنان وحيوية السياسة فيه، جعلته طوال السنوات الثلاث الماضية محط أنظار العالم. هكذا نشطت الحكومات الغربية والمنظمات المدنية ووسائل الإعلام العربية والدولية في ضخ أموال إلى هذا البلد لأهداف تختلف بحسب الطرف المموّل. لكنّ هذه الأموال على اختلاف مصادرها وأهدافها، أطلقت ورشاً ثقافية متنوعة صانعة غلياناً انعكس حتى على غير المسيّسين. ثمة حركة ثقافية من الرواح والمجيء في لبنان لا تهدأ على خلفية ما تقدّم من أحداث أمنية وسياسية جعلت من هذا البلد الصغير محل جذب مستمر.

والحال، فإن الثقافة في لبنان يمكن أن تكون هي الأخرى وجهاً للسياسة في شكل مباشر أو غير مباشر. في شكلها المباشر قد تكون ثقافة دعائية كتلك الأنشطة التي تصدر عن أحزاب معارضة أو موالية. في شكلها غير المباشر قد تكون أنشطة تصدر عن توجهات سياثقافية (إذا صحّ هذا المصطلح على ثقله)، أي إنها أنشطة تنخرط في النقاش حول الهوية الموزّعة بين الشرق والغرب والعروبة والإسلام والمسيحية والأكثريات والأقليات. نحن دائماً أمام ثقافة تتحرك ابتداء من تركيبة البلد الطائفية والسياسية ومن تحالفات السياسيين فيه الداخلية والخارجية. بكلام عملي، لا يمكن فصل معرض «المعارف» الذي تنظمه «جمعية المعارف الإسلامية» في الضاحية الجنوبية عن السياسة، على الأقل بمعناها غير المباشر، أي إنه معرض يستجيب لتحولات ديموغرافية انتهت بغلبة شيعية في هذه المنطقة التي يسيطر عليها «حزب الله». كما لا يمكن فصل أنشطة تقوم بها جمعية «أمم» التي يرأسها الناشر والكاتب لقمان سليم عن السياسة، لما تحتوي هذه الأنشطة من مادة سياسية. كذلك لا يمكن تجاهل مهرجانات كبرى في البلد أنشئت كنوع من الفيدرالية الثقافية المناطقية كمهرجانات بيت الدين التي تتولى رعايتها نورا جنبلاط زوجة رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، ومهرجانات صور التي تتولى رعايتها رندة بري زوجة رئيس المجلس النيابي ورئيس «حركة أمل» نبيه بري. والحال نفسها تنطبق على النائب والوزير محمد الصفدي الذي يرعى عدداً من الأنشطة بالتعاون مع مؤسسات أجنبية في مدينة طرابلس ومنطقة الشمال. وعليه، فإن ما تقوم به السلطة أو الدولة في العالم العربي عموماً، تتولاه سلطات سياسية عدة في لبنان من جنوبه إلى شماله ومن بحره إلى بقاعه. على أن وصفاً كهذا لا يلغي الجانب الأهم في الثقافة اللبنانية وهو الجانب الذي ينتجه القطاع الخاص، وهو جانب عبارة عن حصيلة فردية لعدد كبير من الأشخاص ليس لديهم علاقة بنتاج السلطات السياسية للثقافة. لا بل إن هؤلاء الأفراد يشكلون أساساً ثقافياً على تخوم السياسة. وهو رافد أكثر عمقاً وفاعلية من الأنشطة التي تحظى برعاية الساسة وتوجهاتهم والتي تظل مرحلية وفولكلورية (استعراضية) في أحسن تقدير.

نافذة إلى العالم

تشكل المهرجانات في لبنان محطات أساسية في الحياة الثقافية، ولا سيما أن هذه المهرجانات تستقطب أسماء عالمية بارزة في الغناء والموسيقى والرقص والاستعراض. ولعلّ أبرزها مهرجانات بعلبك التي أنشئت عام 1956. هذه السنة كان برنامج الأنشطة في بعلبك ممتلئاً بعدما كانت المهرجانات الدولية توقفت أو تعثرت في السنتين الماضيتين بسبب حرب تموز/ يوليو ثم الأحداث السياسية والأمنية التي تلتها. ولم يستمر سوى مهرجان جبيل في مواصلة برنامجه السنوي في الموعد المحدد رغم الظروف الصعبة. إذاً، برنامج هذه السنة في بعلبك كان حافلاً بالليالي الموسيقية الشرقية والغربية التي أحيتها فرق عالمية. المغنية الاستعراضية العالمية من أصل لبناني أستريد حداد، أحيت حفلة غنت فيها أغاني ساخرة لكنها تحمل رسالة سلام في الوقت نفسه. وتغني حداد منذ أكثر من 13 عاماً، في أمريكا الشمالية والجنوبية وفي أوروبا، مبتكرة أسلوب (Heavy Nopal)، وهو عبارة عن مزج بين المسرح والكباريه والموسيقى الشعبية والمكسيكية، وبين الروك والبوليرو وموسيقى رانشيرا، مستوحية فنها ومظهرها من لوحات الرسامة التشكيلية المكسيكية فريدا كاهلو. وأحيت المغنية الأرمنية هازميك بابلان حفلاً موسيقياً غنت خلاله مقطوعات من موزار، هاندل، دونيزتي، روسيني، فيردي، كاتاليني. أما المغنية وعازفة البيانو ومؤلفة الجاز البرازيلي تانيا ماريا فقدمت برفقة فرقتها الموسيقية الرباعية حفلاً غنت فيه مجموعة من أغانيها التي مزجت فيها بين الجاز والسامبا. بدورها قدمت المطربة وردة الجزائرية ليلة طرب رافقتها فيها أوركسترا خالد فؤاد. واختتمت مهرجانات بعلبك موسمها هذا مع عازف البيانو العالمي عبد الرحمن الباشا الذي قدم مقطوعات من بيتهوفن، باخ، شوبان، رافيل، والبينيز.

من جهتها واصلت مهرجانات بيت الدين الدولية إحياء هذا الحدث الثقافي، ولا سيما بعدما كان مؤتمر الدوحة أسفر عن اتفاق سياسي ساهم في عودة الحياة إلى اللبنانيين. وافتتحت المهرجانات فعالياتها مع عرض سينمائي من إنتاج المهرجان، تلته المغنية المغربية كريمة صقالي في تحية منها إلى الفنانة أسمهان. وتخلل الأمسية عرض لأفلام المطربة الراحلة التي شكلت أسطورة في حياتها وغنائها. ثم كانت حفلات لكل من الرباعي برانفود مارساليز في جاز عالمي، جيلبير جيل، راقص التانغو الأرجنتيني كارلوس جاردل، المطرب العراقي كاظم الساهر، المطربة اللبنانية ماجدة الرومي، واختتم المهرجان مع الفنان الشاب نسيب أحمدية الذي رافقه الفنان ماتيو. كما نظمت مهرجانات بيت الدين حفلة خاصة للفنان العالمي ذي الجذور اللبنانية ميكا في ساحة الشهداء في بيروت. أما مهرجانات جبيل فقد واصلت أيضاً بلا انقطاع فعالياتها لهذه السنة، مقدمة عملاً رحبانياً للسنة الثالثة على التوالي. «عودة الفينيق» هي المسرحية الغنائية الاستعراضية الدرامية التي كتبها منصور الرحباني وساعده فيها ابناه أسامة (موسيقى وإنتاجاً) ومروان (إخراجاً). نبش منصور الرحباني التاريخ، ليكتب قصة عن مملكة جبيل التي أثارت طمع الأمبراطوريتين الفرعونية والحثية، وأسست مقاومة شعبية بقيادة الثائر مجدو للانقلاب على الجميع. عمل تاريخي أسقطه– كالعادة– منصور الرحباني على الواقع. وهو عمل كان كتب منذ عام 2006 لكن حرب تموز/ يوليو دفعت عرضه إلى عام 2008. ويحكي العمل قصة قائد الثورة مجدو الذي أغرم بابنة الملك روكسانا. في النهاية سيؤدي هذا الحب إلى إحراق المدينة بكاملها، بدلاً من الاستسلام للغزاة. وكانت مفاجأة الرحباني لهذه السنة، إضافة إلى الأسماء المألوفة غسان صليبا وأنطوان كرباج، طالبة التمثيل والإخراج والغناء الشابة هبة طوجي. إلى عمل الرحابنة هذا، شهدت مدينة جبيل حفلات لكل من نجمة الروك العالمية باتي سميث وفرقتها الموسيقية، حفلة الليلة البيضاء التي أحياها نجوم من العالم أمثال لومي وسيباستيان تيليه وغيرهما، المغنية البلجيكية داني كلاين وفرقة باربادوك البرازيلية وأسطورتي الجاز شيشو فالديس وميشال لوغران.

في حين واصلت مهرجانات صور أنشطتها، مضيفة هذه السنة عرضاً لقوات اليونيفل في جنوب لبنان، افتتح مهرجان البستان السنوي دورته لهذا العام تحت عنوان «أبعد من الحدود». وقد اعتبرت ميرنا بستاني (رئيسة المهرجان) أن العنوان لا يرمز إلى تخطي الحدود الجغرافية بين البلدان وحتى بين الأشخاص فحسب إنما يتعدى ذلك إلى تخطي الحدود الزمنية إذ يقدم موسيقى تعود إلى ثلاثة آلاف عام.

وكان لافتاً أن المهرجان خرج من إطار فندق البستان في بيت مري إلى أماكن أخرى في لبنان، تماشياً مع أسلوب الموسيقى ونوعها والهندسة الصوتية الملائمة لها ومدى قدرة المكان الذي يتم اختياره على استيعابها. كما كان الهدف من وراء ذلك تعريف الجمهور اللبناني والأجنبي إلى أماكن مجهولة رغم أنها رائعة الجمال. وعليه تم اختيار كنيسة القديس جاورجيوس في البترون وكنيسة مار سابا الأثرية القديمة في منطقة إده في البترون ومغارة جعيتا التي شهدت حفلاً موسيقياً للفنان اللبناني وسام بستاني. وشمل برنامج المهرجان حفلاً موسيقياً أحيته الأوركسترا السمفونية الوطنية في لبنان بقيادة المايسترو النمساوي كارل سولاك الذي قاد أوركسترا بلاسيدو دومينغو وبمشاركة السوبرانو الأمريكية الروسية البنغالية مونيكا. وقدمت الأوبرا الضخمة لريمسكي كورساكوف «عروس القيصر»، وقد سبق لهذه الفرقة أن قدمت في هذا المهرجان أوبرا كارمن. أما عازفة السكسوفون الأوسترالية إيمي ديكسون وعازف البيانو مارتان كوزان المشهور بتجديد المقطوعات الكلاسيكية مثل السوناتا الأولى لرخمانينوف فقدما معاً حفلاً مشتركاً. كما قدمت «أورورا أوركسترا» المؤلفة من خمسة عشر موسيقياً شاباً بقيادة نيكولاس كولون، حفلاً موسيقياً تضمن مقطوعات لبراهمز وفاغنر وغيرهما. وشمل البرنامج ترانيم مسيحية قديمة، قدّمها الفنان ليغور رزنيكوف الذي سبق أن غنى أمام الدلاي لاما، هذا بالإضافة إلى حفلات لكل من عازف الكلارينيت لويس سكلافيس، وكورال براغ. هكذا يكون هذا المهرجان واصل هويته في تقديم أنشطة متخصصة بالموسيقى من مختلف أنحاء العالم.

مؤتمرات ومهرجانات عربية

نشاط آخر شهدته هذه السنة وهو «المؤتمر الأول للرواية العربية بين المشرق والمغرب» الذي عقد في قاعة نزار الزين في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة اللبنانية بدعوة من رئاسة الجامعة ووزارة الثقافة ومؤسسة الحريري، وهيئة دعم المقاومة، وشارك فيه نحو خمسة وأربعين باحثاً وروائياً عربياً من المغرب والمشرق غالبيتهم من أساتذة الجامعات من بينهم ديزيريه سقال، أحمد أبو ملحم، نبيل الخطيب، هناء بعلبكي، علي فاعور، زهير شكر، مهى خير بك، محمد نجيب عمامي، بديعة الطاهري، نبيل سليمان، محمد المعزوز، أحمد سرحان، أحمد السماوي، حاتم التهامي، محمد الخبو، آمنة بلعلي، حسن لشكر، العميد هشام الأيوبي، عبدالعالي بو الطيب، عالية صالح، رياض عثمان، علوية صبح، ورشيد الضعيف. وشهد المؤتمر نقاش عناوين عدة من بينها «الرواية المشرقية بعيون مغربية»، «العيون المغربية تلاحق مشارقة»، «عيون تنظر إلى المرأة»، «مشارقة يسبحون في فضاء المغرب العربي»، «بين المشرق والمغرب» وغيرها. وناقش المؤتمرون أصواتاً روائية من المغرب العربي أمثال الطاهر وطار وإبراهيم الكوني وأحلام مستغانمي ومحمد ديب وبنسالم حميش ومحمود المسعدي. كما أعلن المؤتمرون اختيار الطاهر وطار الروائي الأول بين المشرق والمغرب. وخلصوا إلى توصيات تتعلق بإيجاد هيئة تأسيسية في بيروت وتحديد تونس لانعقاد الدورة الثانية من المؤتمر. «مؤتمر الناشر العربي» من المؤتمرات الثقافية البارزة التي عقدت هذه السنة في بيروت ضمن فعاليات «معرض بيروت العربي والدولي». وقد نظم المؤتمر «دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع» و«ديوان الكتاب للثقافة والنشر»، بالتنسيق مع «النادي الثقافي العربي» ووزارة الثقافة اللبنانية و«اتحاد الناشرين العرب»، و«نقابة اتحاد الناشرين في لبنان»، وذلك تحت عنوان «بيروت وعالمية الكتاب العربي». وشمل المؤتمر أربع جلسات هي: «الكتاب العربي والعالمية»، «التجديد في الكتاب العربي لغة ومضموناً»، «التنوع الثقافي وعالمية الكتاب العربي» و«النشر بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني». وقد شارك فيه كتّاب وناشرون من مختلف الدول العربية من بينهم الدكتور أحمد الكبسي (اليمن)، نبيل صادر (لبنان)، يوسف عيدابي (السودان)، وزير الثقافة الأسبق الدكتور محمود السيد (سورية)، الدكتور عبدو الراجحي (مصر)، الدكتور عدنان العيدان (العراق)، وجيه فانوس (لبنان)، الدكتور مازن مصطفى (فلسطين)، أسامة محيو (لبنان)، الدكتور عادل خليفة (مصر)، الدكتور عدنان سالم (سورية). وخرج المؤتمر بتوصيات عدة قرأها الشيخ الشاعر فضل مخدر، وأبرزها: ضرورة التركيز في طباعة الكتب ونشرها على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، مراعاة المعايير النفسية في إخراج الكتاب العربي من حيث الوسائل واللغة وعلامات الترقيم والفهارس والتعريف بالأعلام ووضح المصطلحات... إلخ، تعزيز الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى. ومن اللغات الأخرى إلى العربية، دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى وضع خطة عمل قومية لتشجيع الناشئة على القراءة وتذليل المعوقات الحائلة دون الإقبال عليها، مناشدة جامعة الدول العربية تسهيل سيرورة الكتاب بين الدول الأعضاء فيها وتيسير انتقاله ومنح معارض الكتب في داخل الدول العربية وفي خارجها التسهيلات اللازمة، دعوة الدول العربية وعبر الجهات المختصة إلى افتتاح مراكز ثقافية أو تربوية لتعليم اللغة العربية لأبناء الجاليات العربية في بلاد المهجر، تعزيز النشر الإلكتروني للكتب على أن تقدم في مضامينها الجوانب الفكرية الإبداعية والإنسانية، دعوة الناشرين إلى عدم نشر الكتب غير المفيدة وتعيين قارئ لغوي متخصص لقراءة مخطوطات الكتب الآيلة للنشر، دعوة الناشرين إلى طبع كتب التراث «طبعة شعبية» ونشرها بين الناس بسعر الكلفة ضماناً للفائدة العلمية العامة وخدمة للتراث الأدبي العربي، دعوة الناشرين إلى إنشاء أقسام للترجمة حيثما ينبغي، الدعوة إلى تفعيل قوانين حق المؤلف في الملكية الفكرية.

«مهرجان لبنان السنوي للشعر العربي» واحد من الأنشطة التي شهدتها العاصمة، وذلك في قصر الأونيسكو، والذي نظمه للمرة الأولى «ديوان الكتّاب» و«دار الهادي» بالتعاون مع وزارة الثقافة واتحاد الكتّاب اللبنانيين و«الحركة الثقافية في لبنان».

المهرجان الذي تنادى إليه 16 شاعرة وشاعراً عربياً، افتتحه رئيس مجلس النواب نبيه بري، بكلمة أطلق فيها جملة وعود ثقافية، مذكراً بأن المجلس النيابي كان وضع في أولوياته سنة 1993 إحداث وزارة للثقافة، إضافة إلى إقرار ثلاثة مشاريع ثقافية الشهر الجاري هي هيكلية وزارة الثقافة والمؤسسات العامة المرتبطة بها والممتلكات الثقافية، واعداً بإنجاز قانون تنظيم المهن الفنية. واعتبر بري في كلمته أن «استقرار النظام الثقافي في لبنان، بعكس كل ما يقال بأن الأساس هو النظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الأمني، هو الأساس الراسخ لاستقرار النظام العام». أما وزير الثقافة تمام سلام فقد ركز في كلمته على الوضع السياسي للبلد والمصالحات الجارية هذه الأيام بين الفرقاء السياسيين. لكنّ الشعر بمعناه الصرف حضر في كلمتي رئيس «ديوان الكتاب» الشيخ فضل مخدّر ورئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين الشاعر غسان مطر، وكذلك في كلمة مقدّم الحفل المثل

محمود درويش

جهاد الأطرش. تناوب على القراءات الشعرية في اليوم الأول كل من محمد علي شمس الدين (لبنان) الذي أهدى قصيدة للسيد حسن نصرالله، قبل أن ينتقل إلى قصائد حب في ليلى والخمر والنشوة، والمتوكل طه (فلسطين) وعبد القادر الحصني (سورية) ومحمد إبراهيم أبو سنة (مصر). وتوزعت أيام المهرجان على عدد من المدن والقرى اللبنانية بخلاف العادة إذ كانت المهرجانات تنحصر في العاصمة فقط. هكذا شهدت مدينة زحلة البقاعية أمسية شارك فيها خلود معلا (الإمارات) وعز الدين ميهوبي (الجزائر) وأدّى بن أدب (موريتانيا) وطارق ناصر الدين (لبنان). واحتفلت مدينة بنت جبيل أيضاً التي دمّرها القصف الإسرائيلي في عدوان تموز/ يوليو الماضي بضيوفها العرب في أمسية شعرية ضمت مدين الموسوي (العراق) وجاسم الصحيح (السعودية) وإيمان خالد (السودان) وغسان مطر (لبنان).

إلى هذا شمل المهرجان أنشطة أخرى من بينها ندوة «بين شعر القضية وقضية الشعر: محمود درويش نموذجاً» التي شارك فيها نوري الجراح (سورية) وحسن مدن (البحرين) بعدما تغيب عن الحضور يوسف أبو لوز (فلسطين). الندوة الأخرى التي أدرجتها إدارة المهرجان في البرنامج هي «الشعر العربي في الألفية الثالثة» والتي شارك فيها ديزيريه سقال (لبنان) وعمر عبد العزيز (اليمن) وتغيب عنها جابر عصفور (مصر). كما كرم المهرجان ثلاثة شعراء من العالم العربي هم العراقي مظفر النواب والسوري سليمان العيسى والمصري عبد الرحمن الأبنودي الذي اعتذر عن المجيء لأسباب صحية، وكذلك اعتذر للأسباب نفسها مظفر النواب.

من أجل السينما

على صعيد آخر، واصلت مهرجانات السينما الدورية دوراتها في بيروت، ومن بينها «أيام بيروت السينمائية» الذي تنظمه جمعية «بيروت دي سي» في سينما «أمبير– صوفيل» في الأشرفية. وافتتحت هذه الدورة بالفيلم اللبناني «سمعان بالضيعة»، في حين اختتم فعاليات المهرجان الفيلمُ اللبناني أيضاً «بدي شوف» للمخرجين جوانا حاجي طوما وخليل جريج، والذي مثلت فيه الممثلة الفرنسية كاترين دونوف إلى جانب الممثل والمخرج المسرحي اللبناني ربيع مروة. وفيه تقوم الممثلة الفرنسية بجولة على أماكن الدمار التي خلفها القصف الإسرائيلي في حرب تموز/ يوليو 2006، علماً أن الممثلة حضرت حفل الاختتام كدعم لهذا النشاط الذي يُقام بإمكانات متواضعة وجهد بشري متواصل.

اختار المهرجان الذي انطلق عام 2001، لهذه السنة– كما السنوات السابقة– تسليط الضوء على سينما المؤلف التي باتت عنواناً للعديد من الأفلام العربية في الفترة الأخيرة، في ظل غياب شركات إنتاجية ضخمة تدعم مثل هذا النوع من الأفلام.

وكانت هذه الدورة وجهت تحية إلى المخرجة الراحلة رندة الشهال من خلال عرض عملين وثائقيين لها هما «خطوة خطوة» الذي أخرجته ما بين 1978 و1979 عن الحرب اللبنانية المنقسمة ما بين «اليسار التقدمي» و«اليمين الأمبريالي»، و«حروبنا الطائشة» الذي أخرجته عام 1995، بعد سنة على بدء إعادة الإعمار في بيروت. وعرض برنامج المهرجان أكثر من خمسين عملاً توزعت ما بين الأفلام الروائية الطويلة والأفلام القصيرة والوثائقي والوثائقي الإبداعي ووثائقي الطالب وأعمال الفيديو، إضافة إلى استعادة أعمال عربية هامة من بينها فيلما الراحل يوسف شاهين «القاهرة منورة بأهلها» (1991) و«العصفور» (1973)، و«شباب امرأة» (1956) للمخرج الراحل صلاح أبو سيف، و«أغنية على الممر» (1972) لعلي عبد الخالق، وفيلم «مازن والنملة» للمخرج برهان علوية والذي كتب نصه الشاعر حسن عبدالله.

إلى ذلك، تضمن برنامج المهرجان عدداً من الأفلام التي تتفاوت من حيث النوع والجنسية والطرح والقيمة، أبرزها: «جنينة الأسماك» للمصري يسري نصرالله، «أسرار الكسكس» و«المراوغة» و«غلطة فولتير» للتونسي عبد اللطيف كشيش، «عرس الذيب» للتونسي جيلاني السعدي، «خارج التغطية» للسوري عبد اللطيف عبد الحميد، «آذان» للجزائري الفرنسي رابح عمر زايمش، «عين شمس» للمصري إبراهيم البطوط، «ملح هذا البحر» للفلسطينية آن ماري جاسر، «يا له من عالم رائع» للمغربي فوزي بن سعيدي، «البيت الأصفر» للفرنسي– الجزائري عمر حكّار. ومن الأفلام القصيرة نذكر «ولد، جدار، حمار» للفلسطيني هاني أبو أسعد، «كرامة» للموريتاني عبد الرحمن سيساكو، «مقهى الصيادين» للمغربي الهادي أولاد مهند، «العز» للتونسي لطفي عاشور، «مونولوج» للسوري جود سعيد، «الطريق إلى الشمال» للبناني كارلوس شاهين. ومن الأفلام التي صنفها المهرجان تحت عنوان «الوثائقي الإبداعي»: «خمس دقائق عن بيتي» للفلسطينية ناهد عواد، «سلطة بلدي» للمصرية ناديا كامل، «رسالة إلى شقيقتي» للجزائرية حبيبة جهنين، «أماكننا الممنوعة» للمغربية ليلى كيلاني، «إعادة خلق» للأردني محمود المسعد. كما يتم عرض أفلام أجنبية تتناول العرب مثل «الأندلس» للفرنسي من أصل سنغالي آلان غوميس و«أهلاً أوروبا» للفرنسي برونو أوليير، وغيرها من الأفلام التي تحمل جميعاً قضية مثيرة وعامة غالباً.

من جانب آخر كانت بيروت على موعد دوري مع «مهرجان السينما الأوروبية» الذي عقدت دورته الخامسة عشرة في صالة سينما أمبير. وقد افتتح المهرجان الفيلم الفرنسي «قصة ميلادية» للمخرج آرنو ديبليشن، الذي شارك في الدورة الأخيرة لمهرجان «كان» كاختيار رسمي للإدارة، والفيلم من تمثيل كاترين دونوف وجان بول روسيون وشيارا ماسترويياني وملفيك بوبو وآخرين، وفيه يستعيدون أحداثاً من الماضي من خلال تكرار غير مقصود لهذه الأحداث، فيغرق الجميع في متاهة البحث عن منفذ للخلاص، وعندما يصيب مرض السرطان أحدهم قبل سنين بعيدة، فإن الآخرين لا يدركون أن المرض نفسه سيصيب شخصاً آخر أيضاً بعد سنين عديدة فيضيع الجميع وسط أسئلة حياتية ووجودية وإنسانية ملتبسة. واختارت إدارة المهرجان إضافة إلى «قصة ميلادية» جديد المخرج مارتن بروفوست وهو فيلم بعنوان «سيرافين». كما عرض المهرجان أفلاماً من اليونان وهولندا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا ورومانيا أبرزها «كاليفورنيا تحلم» لكريستيان نيميسكو، «كونترول» لأنطون كوربين، «الوحدة» لجيمس روزاليس، «إنه عالم حر...» لكين لوتش، «الشهود» لأندره تيشينيه، «دنيا وديزي» لدانا نيشوشتان، و«بريك لاين» لسارا غافرون. واختتم المهرجان بالفيلم اللبناني «دخان بلا نار» لسمير حبشي، إضافة إلى 18 فيلماً قصيراً لبنانياً لطلبة لبنانيين.

في مناسبة مرور ثلاثين عاماً على قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية نظمت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بالتعاون مع «مركز بيروت الدولي للإنتاج» وقناة «المنار»، «المهرجان الثاني للسينما الإيرانية في بيروت» الذي افتتح بفيلم «السيد المسيح» للمخرج الإيراني نادر طالب زادة، ما فتح باب النقاشات النقدية حول واقع هذه السينما التي وصلت إلى الجوائز العالمية برغم ضعف الإنتاج وتشدد الرقابة. وتضمن المهرجان الذي أقيم في الضاحية الجنوبية بعدما كان أقيم من قبل في العاصمة عرض عشرة أفلام تاريخية من بينها «نهاية الطريق»، «صندوق الموسيقا»، «حافلة الليل»، «صبغة الله»، «الوحدة» و«الساعة 25».

تنافس على عرض الكتاب

أربعة معارض للكتب أساسية تقام كل سنة في بيروت، المعرض الفرنسي إضافة إلى ثلاثة معارض لبنانية. المعرض الأول من حيث توقيت العرض هو معرض الحركة الثقافية – إنطلياس الذي يقام سنوياً في دير مارالياس تحت عنوان «المهرجان اللبناني للكتاب» والذي أتم هذه السنة دورته الـ26 بمشاركة أكثر من ستين دارَ نشر عربية وأوروبية ومؤسسات ثقافية وجامعات. وكانت هذه السنة طغت الأوضاع السياسية على كلمات الافتتاح، ولا سيما كلمة الأمين العام للحركة الثقافية الدكتور عصام خليفة الذي قدّم كلمة اختلط فيها السياسي بالأخلاقي، التنموي بالديني، الثقافي بالاقتصادي، والمحلي بالعالمي.

وتضمن المعرض لهذه السنة سلسلة نشاطات تنوّعت ما بين التكريمات والندوات وتواقيع الكتب وبعض الأنشطة الأخرى المختلفة. إذ تم تكريم عدد من المثقفين بتسمية يوم من أيام المعرض باسم كل منهم وبإصدار كرّاس خاص تناول سيرتهم ونشاطاتهم المختلفة ونتاجاتهم الفكرية أو العلمية أو الأدبية أو الفنية تضمّن نماذج من خط أيديهم. ومن هؤلاء، المدير العام السابق لمنظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة، "الفاو" إدوار صوما، عالم الاجتماع الدكتور أحمد بيضون، أستاذ الفلسفة والمربي جوزف أبو رزق، الفنان جميل ملاعب، الرئيس السابق للمشروع الأخضر مالك بصبوص، طبيب العيون الشهير البروفسور وفيق سنو، الأب العلامة سمير خليل، الأم دانييلا حروق والدكتور هشام نشابة. كما حفل البرنامج بعدد من الندوات ذات العناوين المختلفة منها تحية الى الأب يوحنا قمير، مناقشة كتاب الأب أنطوان راجح رئيس الجامعة الأنطونية "الأوقاف المسيحية في مضامين الشرع"، مناقشة كتاب وجيه كوثراني "بين فقه الإصلاح الشيعي وولاية الفقيه – الدولة والمواطن"، مناقشة كتاب كمال ديب "أمراء الحرب وتجار الهيكل– رجال السلطة والمال في لبنان"، و"يوم المرأة: تحية الى حسانة الداعوق وليندا مطر".

"معرض المعارف الثاني للكتاب العربي الدولي"، هو المعرض الذي تنظمه "جمعية المعارف الإسلامية الثقافية" في الضاحية الجنوبية والذي أقيم للسنة الثانية على التوالي. والمفاجئ أن السيد حسن نصر الله افتتح المعرض بنفسه، وقد دعيت الدور اللبنانيّة كلّها إلى المشاركة فيه، وأعفيت من أية رسوم أو اشتراكات، وشاركت فيه 207 دار نشر لبنانية و58 داراً عربية وأجنبية، عارضة 11 ألف كتاب. وتضمن البرنامج عدداً من الندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية وتواقيع الكتب. لكن مناخ "حزب الله" كان حاضراً بقوة في هذا المعرض من العناصر التي تتولى التنظيم إلى الأناشيد التي تبثها مكبرات الصوت. مع ذلك حضرت كتب مناوئة للحزب مثل "دولة حزب الله" لوضاح شرارة و"بلاد الله الضيّقة" لفادي توفيق إلى عشرات الروايات الجريئة والكتب الجنسية، وصولاً إلى كتب سيد قطب.

كعادته كل سنة يشكل "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب" حدثاً ثقافياً استثنائياً. وقد شهدت دورته الثانية والخمسين عدداً من الأنشطة أبرزها ندوة حول كتاب "زلزال لبنان" للكاتب فوزي زيدان تحدث فيها الكاتب الصحفي نهاد المشنوق والمحامي فؤاد شبقلو والدكتور سعود المولى. وجرت على هامش المعرض أمسية حضرها الكثير من عشاق الفن الرحباني حملت عنوان "تحية إلى الأخوين الرحباني"، شارك فيها الوزير جورج سكاف، الشاعر هنري زغيب، الفنانة مي نصر، والفنان إلياس الرحباني، في حين أحيت الشاعرة اليابانية كيكو كوما أمسية شعرية وموسيقية قرأت فيها من ديوانها الشعري "إعادة اكتشاف أساطير كوغوريو". أما كتاب "سيرة المسرح" لروجيه عساف فقد كان محل نقاش في ندوة جمعت بيار أبي صعب وعباس بيضون والمؤلف. وانفرد رياض الريس بتنظيم أمسية شعرية بعنوان "تحية للشاعر محمود درويش" شارك فيها جودت فخر الدين، حسن عبد الله، شوقي بزيع، طارق ناصر الدين، عصام العبد الله، نجاة ناصيف نعيمة، ونصري الصايغ، ورافقهم الفنان بشّار زرقان عزفاً. هذا إضافة إلى مناقشة كتب أخرى منها "لبنان التاريخ والجغرافيا والقوى السياسية" الذي شارك فيه إعلاميون وأكاديميون، وهو باكورة إنتاج "تيار المستقبل الثقافي"، رواية "سيد بغداد" للدكتور محمد طعان، "بين الدين والسياسة" لمشير عون، و"معنى أن تكون لبنانياً" للكاتبة منى فياض.

إلى الأنشطة التي تهتم بالمسرح والفنون المعاصرة التي أقامتها "جمعية دوار الشمس" في مسرح الطيونة و"جمعية أشكال ألوان" في أكثر من مكان في العاصمة وجمعية "زيكو هاوس" التي تعنى بعروض الشارع وجمعية "أمم" التي تتوزع أنشطتها ما بين تجهيز معارض وتنظيم ندوات و"مسرح المدينة" و"مسرح بابل"، أقيم في بيروت مهرجان الرقص المعاصر الذي يتم تنظيمه بالتزامن في أكثر من عاصمة عربية. كما عرضت نضال الأشقر في مسرح المدينة مسرحية "قدام باب السفارة الليل كان طويل" التي تشاركت في كتابتها مع الشاعر عيسى مخلوف. وكان لافتاً أيضاً عرض "خمسون" في مسرح دوار الشمس للفاضل الجعايبي وجليلة بكار، وهي المسرحية التي تحكي تاريخ تونس السياسي والاجتماعي من خلال نقد للسلطة واليسار والأصولية، ومسرحية "لكم تمنت نانسي لو أن كل ما حدث لم يكن سوى كذبة نيسان" لربيع مروة والتي تحكي الحرب الأهلية اللبنانية من خلال ميليشياتها. وكان حضور المفكر المصري نصر حامد أبو زيد إضافة إلى المدينة من خلال ندوة ألقاها عن "الفن وخطاب التحريم" ضمن "مهرجان الربيع" في مسرح دوار الشمس. ومن معارض الرسم البارزة كان معرض ريم الجندي "طريق المطار" الذي جسّدت فيه هواجسها السياسية تجاه الهجرة، ومعرض "تغيرات القيامة" لأيمن بعلبكي والذي رسم فيه حرب تموز، ومعرض جميل ملاعب بعنوان "استراحة" وفيه يؤكد الفنان هويته في رسم الطبيعة إضافة إلى رسمه الجسد الأنثوي. ومن الأفلام التي برزت هذه السنة إضافة إلى ما تم ذكره سابقاً "بعد الموت" لغسان سلهب، "عودة إلى الحاضر" لجوانا حاجي توما وخليل جريج، "مجرد رائحة" لماهر أبي سمرا، و"خلص" لبرهان علوية". من الأنشطة الشعرية البارزة هذه السنة حلول الشاعر الكردي الشهير شيركو بيكه س ضيفاً على مسرح بابل. وقد أحيا الشاعر أمسية غاب عنها معظم الشعراء في لبنان، لكن ذلك لم يلغ خصوصية حضور الشاعر إلى بيروت واستقباله من قبل جمهور محب للشعر تنوّع ما بين لبناني وكردي وعراقي. وكان الحدث الدائم طوال السنة احتفالية جبران خليل جبران، وذلك بناء على إعلان وزارة الثقافة ولجنة جبران خليل جبران الوطنية إطلاق اسم "2008 سنة جبران". وقد شهدت معظم المناطق اللبنانية وعدد آخر من مدن وعواصم العالم أنشطة مختلفة في هذه المناسبة تنوّعت ما بين ندوات وأفلام وإصدارات ومعارض وإطلاق جائزة باسم الأديب اللبناني الأبرز.

سنة النشر

بخلاف السنوات السابقة، كانت سنة 2008 سنة نشر الكتب، ولا سيما الشعرية والروائية منها. ومن أبرز هذه الكتب الشعرية "الأعمال الشعرية" لوديع سعادة، "مقام الصوت" لعصام العبدالله، "فضاء حر" لأنطوان أبو زيد، "ترانزيت" لشربل داغر، "الموت يأخذ مقاساتنا" لعباس بيضون، "الذكريات ضفادع" لجهاد الزين، "حميميات" لهنري زغيب، "حياة معطلة" لعبده وازن، "كل الطرق تؤدي إلى صلاح سالم" لسوزان عليون، "إنجيل شخصي" لعقل العويط، "عودة المراكب" لفؤاد رفقة، "تحت القش" لنجاة الطويل، "فرح" لحسن عبدالله، "مشروع شهيد افتراضي" لعلي نصار، "أقتل رجلاً إرفع جمجمته عالياً" لفيديل سبيتي، "عند أول مرسى" للوركا سبيتي، "فلفل بلدي" لعصام عيّاد، و"كانت الحياة رخوة" لعلي زراقط. في الرواية والقصة نشر رشيد الضعيف "أوكي مع السلامة"، حسن داوود "مئة وثمانون غروباً"، ياسين رفاعية "أهداب"، حسان الزين "تلفزيون جميل"، سحر مندور "حب بيروتي"، منى مرعي "خارج نطاق الخدمة"، رحاب ضاهر "لا نقاب للشمس"، وبسمة الخطيب "شرفة بعيدة تنتظر". كما أصدر شوقي بزيع مجموعة مقالات منتقاة تحت عنوان "هجرة الكلمات" في حين أصدر اسكندر حبش "حكاية الحكايات"، و"نصري الصايغ "مقام الجنس وتصوف الحواس"، إضافة إلى كتب في السيرة والسياسة والاجتماع والفكر وغيرها: "ما قل ودل" للرئيس سليم الحص، "إدارة الإرهاب" للوزير غازي العريضي، "التوثيق الإعلامي" لهلال ناتوت، "حرب لبنان الثانية– قراءات إسرائيلية في هزيمة الكيان الأول" لأمين محمد حطيط، "شتات بيروت– مذكرات حرب 1990–1975" لجين سعيد مقدسي، "ماض لا يمضي– الإمامان موسى الصدر وشمس الدين" للسيّد هاني فحص، "مفهوم القيادة السياسية في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني: قيادة الحاج أمين الحسيني" لسناء حمودي، "مأزق الديانات وأزمة العلمانية" لحسين نصرالله، "تاريخ لبنان الحديث" لفواز طرابلسي، "أسرار الصندوق الأسود" لغسان شربل، "بوابات الماء" لراجح خوري، "لاهوت الغلبة" لمحمود حيدر، "نظام النقد العالمي وأسعار الصرف" لبسام حجار، "الصراع والهوية" لزهير فياض، "الواقع الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان، التدامج والتمايز 1948– 2005" لمحمود العلي، "حقيقة العصر" للوزير السابق عصام نعمان، "صفاء الخاطر" للوزير بشارة مرهج"، "جس نبض" و"إقلاع وهبوط" للطبيب منير شمّاعة، "زلزال لبنان" لفوزي زيدان، "الفلسفة السياسية في العهد السقراطي" لريمون غوش، "سيرة المسرح" لروجيه عساف، "الموازنة في لبنان بين العروبة والإسلام" للشيخ خلدون عريمط، "عبد القادر القباني وجريدة ثمرات الفنون" لإيمان مناصفي، "قراءة سياسية لحزب الله" لفايز القزي وسوى ذلك من الكتب المتنوعة.

شهدت سنة 2008 أحداثاً ثقافية بارزة، بعضها يبعث على الفرح وبعضها يبعث على الحزن:
– وفاة أحد أبرز وجوه الثقافة في العالم العربي الروائي والناشر ومؤسس مجلة "الآداب" سهيل إدريس.
– وفاة المخرجة السينمائية رندة الشهال في باريس.
– وفاة أحد أبرز اللغويين العرب أحمد حاطوم.
– نيل المسرحي روجيه عساف جائزة الأسد الذهبي من قبل بينالي مسرح البندقية في إيطاليا، وذلك عن مجمل نتاجه الفني.
– كرم مهرجان "الآداب الأجنبية الجميلة" في فرنسا 12 كاتباً من لبنان هم عباس بيضون، جمانة حداد، حسن داوود، علوية صبح، رشيد الضعيف، إيمان حميدان يونس، الياس خوري، محمد أبي سمرا، شريف مجدلاني، ياسمينا طرابلسي، تاميراس فاخوري وزينة أبي راشد.
– الإعلان عن مجلة جديدة تحمل اسم "جسد"، والتي تصدرها قريباً الشاعرة جمانة حداد.
– رفع دعوى ضد مجلة "الآداب" من قبل الناشر المعروف فخري كريم على خلفية مقال كتبه رئيس التحرير سماح إدريس.
– رفع دعوى قدح وذم ضد الشاعر بول شاوول من قبل رئيس التيار الوطني الحر النائب ميشال عون، وذلك على خلفية مقال كتبه الشاعر.

أسدل مهرجان دمشق المسرحي ستائره:
عدد كبير من العروض.. والملاحظات كذلك!

دمشق «القدس العربي»
- من أنور بدر :

كنت منذ البداية مع استعادة مهرجان دمشق المسرحي في عام 2004، رغم كمٍّ الكوارث التي حصلت في تلك الدورة والتالية عليها، ولا زلت مع استمرار هذا المهرجان رغم كمّ الملاحظات التي عشناها خلال تسعة أيام، بدأت بحفل الافتتاح 12/12 وانتهت بحفل الختام 12/20، لأن هذا المهرجان يعني حراكاً ثقافياً نحن بحاجة ماسة إليه، ويعني إضاءة خشبات المسارح التي غطاها الغبار لسنوات، كما يعني أيضاً عروضاً قادمة يمكن أن نستمتع بها، أن نتأثر أو نؤثر بها، ولا اعتقد أن خشبة المسرح كانت إلا مكاناً للتغيير.

وقد شارك في هذا المهرجان 40 عرضاً مسرحياً من 21 دولة عربية وأجنبية، كان بينها 19 عرضاً باسم سورية، وهذا كله كان محل متابعة – إعجاب – ملاحظات – انتقاد.

بعد الكلمات التقليدية لوزير الثقافة الدكتور رياض نعسان آغا ولمدير المهرجان د.عجاج سليم، وأخرى باسم الوفود المشاركة، وثالثة كانت برقية المشاركين في المهرجان إلى الرئيس بشار الأسد، جرى تكريم نخبة من المسرحيين السوريين، فاعتذر بداية الشاعر الكبير عادل قره شولي بلباقة أنه من زمن لم يهتم بالمسرح وإنما انصرف إلى الشعر، ووجه عتابا على تأخر هذا التكريم بعبارة «تأخرت يا مواسم الزيتون» والحقيقة أنها تأخرت كثيراً.

باقي المكرمون من سورية الممثل والمخرج «مروان فنري»، الممثل «محمود جركس»، الكاتب والمخرج وليد فاضل، إضافة إلى الراحل محمود جبر، افتقد تكريم أياً منهم إلى الالف الذي يمكن أن يشكل استثارة في الجمهور، رغم أن الفنانة جيانا عيد مقدمة الحفل وصفت السيد فنري بأنه عميد المسرح السوري، وفي هذا ظلم للفنان فنري وللمسرح السوري أيضا.

وإذا كان الفنان هيثم جبر قد تسلم الجائزة نيابة عن الراحل محمود جبر، فإنّ المكرّمون العرب والأجانب غابوا عن الحفل أيضاً، وهم «أنطوان كرباج» من لبنان «غانم السليطي» من قطر و«خوسيه مونليون» مدير المعهد الدولي للمسرح المتوسط في إسبانيا، وقد تركت هذا الغياب ظلاً رمادياً على الحفل، الذي استمر مع عرض راقص مستعاد لفرقة «أربيا» بعنوان «ألف ليلة وليلة في قصر هارون الرشيد».

***

بداية لا بد من القول أن هناك مسافة بين العروض الدولية المشاركة في المهرجان، وبين العروض العربية مجتمعة. بشكل خاص عرض «كارمن» الإسباني، حيث صعدت ملكة إسبانيا ومعها السيدة الأولى أسماء الأسد إلى الخشبة لتحية فريق العمل واحداً واحداً، مغنين وراقصين وموسيقيين. وأستطيع القول أننا شاهدنا عرضاً مميزاً بجدارة، حتى أنه تفوق على بعض عروض كارمن السينمائية.

كذلك العرض الهولندي «صوتان» الذي جسّد فيه الممثل «بروين فيلمز» أربعة شخصيات للشاعر السينمائي الإيطالي بيير باولو بازوليني: نائب رئيس شركة نفط محلية، ومفكر يعمل في القسم الإداري للشركة، ووسيط من المافيا ، وأخيراً شخصية من الكنيسة. في هذا العرض للمخرج الشهير يوهان سيمونز كنا أمام إبداع حقيقي في التمثيل والأداء المونو-درامي لممثل واحد شغل الخشبة ببراعة وحب أتاحا لنا مساحة للتواصل معه بشكل جيد.

بينما حالت اللغة وغياب الترجمة بيننا كجمهور وبين العرض القبرصي «علامة الحسن»، بينما العرض المشترك الألماني- السوري «كونتراكت» اكتفى باللعب على الجسد وإشكاليات المرأة المعاصرة أو أزماتها، بحيث استطاعت المخرجة السورية مي سعيفان والتي شاركت في التمثيل أيضاً مع الممثلة الألمانية «يترا يافورسكي» أن تتجاوز حدود محليتها فأمتعتنا بعرض شيق.

لكن هذا العرض يثير أسئلة التشاركية، وتبعية العرض أو جنسيته للجهة المنتجة؟ أم لجنسية المخرج؟ أم للعاملين فيه؟ فرأينا عرض «النمرود» الإماراتي عن نص للكاتب المسرحي وحاكم الشارقة الشيخ سلطان القاسمي، بتوقيع المخرج التونسي المنصف السويسي، وممثلين خليجيين ولبنانيين ومصريين، كذلك المخرج العراقي باسم قهار قدم عرض «تياترو» للمسرح القومي في سورية عن نص روائي لفواز حداد، وممثلين سوريين، بينما المخرج التونسي المقيم في دمشق حكيم مرزوقي قدم عرضه «قلوب» تأليفاً وإخراجاً مع ممثلتين من سورية وثالثة عراقية. وأخيراً عرض العراقي جواد الأسدي «أرامل على البسكليت» مع الممثل السوري القدير نضال سيجري وممثلتين لبنانيتين.

تميزت هذه العروض بشكل عام بغنى نسبي تمكن المتابع من ملاحظته دون أن يعني ذلك غياب الملاحظات السلبية على هذا العرض أو ذاك.

ومع محاولة العروض العربية أن تقدم صوتها المتميز بشكل عام، إلا أننا نستطيع القول أن تظاهرة العروض التونسية الخمسة التي شاركت في هذا المهرجان كتظاهرة تكريم مستقلة، حققت تفوقاً على مثيلاتها من العروض العربية، وكان من اللافت للانتباه بشكل جيد عرض «النمرود» الذي اشتغل بأدوات كوميدية وعبر حكاية تاريخية، على تشريح العلاقة الملتبسة بين الحاكم والمحكوم. وكذلك لفت الانتباه العرض القطري «أبو حيان التوحيدي» للمسرحي الكبير حمد الرميحي.

تجارب ليبيا ، لبنان، مصر، الكويت، السعودية، بدا أغلبها دون سوية المهرجان، مع طموح هنا أو هناك لتقديم شيء مميز.

***

رحلتنا مع العروض السورية كانت شائكة بعض الشيء، أولاً لكثرة العروض التي بلغت 19 عرضاً، وثانياً لتباين الجهات الإنتاجية بين عروض الأمانة العامة لاحتفالية دمشق التي أنفقت عليها ملايين الليرات، وبين عروض مديرية المسارح والموسيقى بدمشق، وبين عروض المحافظات، وأخرى لفرق فنية خاصة.

ثالثاً لتباين السويات الأكاديمية والعمرية لتجارب المخرجين الأساتذة منهم والمخضرمين وصولاً إلى الشباب، لكن ما سهل المهمة حقيقة أن أغلب هذه العروض مستعادة، بعضها من إنتاج هذا العام، وبعضها قبل ذلك، وكانت العروض الطازجة – إن صح التعبير – عروضاً قليلة بشكل عام.

فمديرية المسارح والموسيقا قدمت لنا مجموعة عروض مستعادة بدأت بعرض تامر العربيد «السمرمر» وعرض باسم قهار «تياترو» ثم عرض هشام كفارنة «عنتر وعبلة»، وأحدث هذه العروض كان «أوضة سورية» لإحدى طالبات المعهد العالي للفنون المسرحية علا الخطيب، بحيث صرّحت أنها لم تستلم الديكور إلا قبل يوم واحد من بدء العرض. وعرض عروة العربي «تشيللو». وكان هناك عرض «غني وثلاثة فقراء» للاتحاد الوطني لطلبة سورية بتوقيع زين العابدين طيار مخرجاً.

بينما تساءل البعض لماذا ساهمت أمانة دمشق عاصمة الثقافة العربية لهذا العام ببعض عروضها، فيما حجبت عروضاً أخرى دون أن ندري المعيار القيمي أو الشخصي لهذا الاختيار.

فقدمت عروض «تكتيك» لعبد المنعم عمايري، و «صوت ماريا» لمانويل جيجي، و «أحلام شقية» لنائلة الأطرش عن نص سعد الله ونوس، وأخيراً وهو الأهم عرض «المهاجران» لسامر عمران مخرجاً، والذي شاركه التمثيل الفنان محمد آل رشي، فأبدع الاثنان لدرجة أنهما شكلا مفاجأة الموسم المسرحي بعرض مأخوذ عن نص للكاتب البولوني «سوفومير مروجيك»، لكنني أعتقد أنّ نجاح العرض يتكئ في قسط كبير منه على الدراماتورج الدكتور «أسامة غنم» الذي اشتغل على النص بشكل جعله قريباً منا جميعاً، ومنحنا القدرة على الاستمرار في الجلوس ضمن شروط سيئة في «ملجأ القزازين» لمدة تقارب الثلاث ساعات لمتابعة هذا الإنجاز الذي نجح في المحصلة بتكامل عناصره من الديكور والسينوغرافيا إلى الإخراج والتمثيل، وصولاً إلى وجود الدراماتورج الذي غاب عن مسرحنا السوري لردحٍ طويل من الزمن.

على الرغم من أنّ عنوان الندوة المركزية في هذا المهرجان كانت عن «الدراماتورجيا في المسرح المعاصر».

عروض الفرق الخاصة تابعنا أغلبها خلال هذا العام، وبشكل خاص «المنفردة» لفرقة «الخريف» المؤلفة من الثنائي نوار بلبل ورامز الأسود، عرض «ليلى والذئب» لفرقة «الدائرة» من إخراج «باسم عيسى»، عرض «قلوب» لفرقة «الرصيف» من إخراج «حكيم مرزوقي»، عرض «مشاجرة» لشركة «العين الثالثة» وهي من إخراج «نضال صوّاف»، إضافة إلى عرض «كونتراكت» لفرقة «ميوسوتس» للمسرح الراقص الألمانية، والعرض من إخراج «مي سعيفان»، واغلب هذه العروض يمكن إدراجها في خانة العروض الشبابية أيضاً.

أخيراً نذكر أنه وعلى خطى الدورة السابقة في مهرجان دمشق المسرحي تمت استضافة بعض عروض المحافظات، وعددها ستة عروض، لكنها قدمت في محافظاتها فقط، ولم يُتحْ لجمهور المهرجان أو ضيوفه فرصة الإطلاع على هذه التجارب، التي بقيت مشاركتها بهذا المعنى رمزية أو معنوية، أكثر منها مشاركة حقيقية.

***

في النهاية سنقف مع بعض الملاحظات الأخرى التي تردّد صداها في أروقة المهرجان، أولها ازدحام العروض الأربعين خلال أسبوع وحد تقريباً، بحيث تعذر على الضيوف والمشاركين أيضاً وجمهور المسرح متابعة هذا الكم الكبير من العروض، الملاحظة الثانية حول التنظيم، بحيث تغيّر برنامج العروض أثناء المهرجان، وكان مُعيباً أن يوضع العرض التونسي «امرأة» في الساعة السابعة لآخر أيام المهرجان، وبالتزامن مع حفل الختام. لكنّ تدارك هذا الأمر كان كارثياً إذ نقل العرض في اللحظة الأخيرة إلى الساعة الخامسة مساءً بحيث لم يعرف كثيرون بموعده. ولم يكن حظ العرض الهولندي الرائع «صوتان» بأفضل حالا.

الملاحظة الأهم أنّ كثير من العروض المهمة قدمت في المسرح الدائري أو الإيطالي ضمن المعهد العالي للفنون المسرحية، وهي مسارح صغيرة عموماً، وجدت لتدريب وبروفات الطلاب وعروض المعهد أكثر منها للعروض الجماهيرية، فكيف إذا كان العرض مهماً كعرض «كونتراكت» أو العرض التونسي «مذكرات ديناصور» لتوفيق الجبالي؟!!

لكن الأسوأ باعتقادي كان اختيار فرقة «أرابيا» لتقديم عرض الافتتاح الذي تناولناه سابقاً، وعرض الختام الذي سبق تقديمه منذ عام تقريباً باسم «ألف ليلة وليلة في قصر هارون الرشيد».

الملاحظة التي شكلت باعتقادي مقتلاً بالنسبة للمهرجان تمثلت ب «المنصة» وهي نشرة المهرجان اليومية التي حملت أسماء 11 زميلاً في هيئة التحرير، ناهيك عن رئيس التحرير والتدقيق اللغوي والعناصر الفنية، ومجموعة إضافية باسم اللجنة الإعلامية أيضاً، بحيث كان ثرياً بهذا المهرجان أن يقدّم نفسه عبر هكذا نشرة، لم يقتصر انتقادها على الوسط في المهرجان، بل وصلت الشكوى أعضاء هيئة التحرير بكاملها تقريباً، وحتى الضيوف أو المشاركين في المهرجان، وليس أقل من الإشكالية التي أثيرت مع وفد عربي لم يُنشر أي خبر عنه أو عن العرض المشارك به، بينما حفلت النشرة بحلقات عن أسماء خريجي المعهد العالي للفنون، وأخرى عن التشكيل وثالثة عن الموسيقى، وقد اتفق الجميع على تحميل الدكتور سعد القاسم رئيس التحرير مسؤولية هذا الفشل، والذي لم يجد مدير المهرجان د. عجاج سليم جوابا لتبريره.

تبقى الملاحظة الأخيرة في عدد الضيوف الذي فاق لأول مرة رقم 400 ضيف من الفنانين والنقاد والمسرحيين والأكاديميين، وكثير منهم تتكرر أسماءهم في كل دورات مهرجان دمشق المسرحي، مع ذلك كانت أغلب ندوات المهرجان الرئيسية أو التطبيقية تكاد تخلو من المشاركين، مما يعني أن أغلبهم جاء للسياحة أكثر منه مشاركا حقيقيا ومهتما بالمسرح.

ونحن إذا كنا نشير إلى هذه الأخطاء آملين تفاديها في الدورات القادمة، ليترسخ هذا المهرجان ويستمر بمستوى طموحاتنا وطموحات القائمين عليه.

من عرض «ألف ليلة وليلة» (القدس العربي)

هل تسمع أمة الضاد قرع النواقيس ؟

فيصل عبد الحسن *

■ السؤال الذي يخطر دائما على بال المهتمين باللغة العربية في أقطار شمال أفريقيا ومن رؤية ما يحدث في الشارع من تسيد تام للهجات المحلية واستخدام لغة المستعمر القديم لهذه الدول في الحياة اليومية ابتداء من تعليم الأطفال في المدارس الحكومية ومدارس القطاع الخاص وحتى المعاهد العليا والجامعات هو: هل تنقرض اللغة العربية في هذه الدول ويتوقف استخدامها وتبقى لغة تراثية لا يهتم بها غير المعنيين بها من رجال الدراسات اللغوية والمهتمين باللغات المندثرة؟!!

معركة كتاب الشوباشي !!

ونجد في طرف شمال أفريقيا من جهة الشرق تدور معركة حقيقية حول اللغة العربية بعد صدور كتاب شريف الشوباشي وكيل وزارة الثقافة المصرية «لتحيا اللغة العربية.. يسقط سيبويه» الصادر مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. ويوضح الشوباشي في كتابه (الذي يقع في مائتي صفحة من القطع المتوسط) ضرورة حذف الكثير من مقدسات النحو العربي: المفعول به، نون النسوة، كتابة الأرقام، والكثير من موضوعات النحو العربي التي تقوم عليها اللغة العربية وتحول الكتاب بعد ذلك إلى مبرر للصراع السياسي وهذا الأمر فاقم الموضوع كثيرا! إذ حدث في هذا السياق قيام بعض المتشددين وأنصار بعض التيارات بمحاولة تفجير معركة (يراها البعض معركة مفتعلة !!) حول الكتاب، باعتباره يكرس إلى الدعوة للتغريب وهدم اللغة العربية!! والإساءة للقرآن الكريم. وتم تصعيد الأمر عندما قدم بعض النواب المصريين استجوابا في مجلس الشعب المصري لوزير الثقافة فاروق حسني حول الكتاب والكاتب شريف الشوباشي المتهم بالتخريب والعمالة وطبع أفكاره الهدامة وترويجها على نفقة الدولة!! وهنا يمكننا أن نتساءل: هل إذا كان الشوباشي خارج مؤسسة وزارة الثقافة المصرية..هل كانت هذه المعركة السياسية ستندلع في الأساس أم لا؟!! وبمعنى آخر: هل هو هجوم على أفكار كاتب بالفعل؟!! كما يتساءل الكثيرون أم أنها معركة موجهة ضد سياسات وزارة الثقافة المصرية ووزيرها الفنان فاروق حسني ومن المعروف أن الشوباشي يشغل منصباً مرموقا فيها؟!. هذا ما حدث في الجناح الشرقي من شمال أفريقيا. أما ما يحدث في الوسط والغرب فهو أشد وأكثر جدلا في حملة طويلة الأمد وصامتة حينا وعالية الصوت حينا آخر وتخاض يوميا ضد اللغة العربية ودفاعا عنها .

الترغيب والترهيب لترك العربية!!

هناك ملاحظة لافتة للنظر، وهي أن كل اللغات الوطنية في كل الدول التي تعرضت للاستعمار، ما زالت إلى اليوم، للأسف تعاني من التهميش والإهمال، مقابل لغات المستعمر التي تسيطر على كل مناحي الحياة، والتي تعمل بعض النخب على التواصل بواسطتها داخليا وخارجيا، مخلة بذلك بأبسط أبجديات السيادة، ومحولة لبعض بنود دساتير بلدانها، المؤكدة على رسمية هذه اللغة أو تلك، إلى نصوص بلا حياة ولا معنى. هذا الوضع نجده ماثلا بشكل بارز في الكثير من دول المغرب العربي التي تعرضت للاستعمار الفرنسي والذي لم يخرج إلا بعد أن خلق نخبا أوكل إليها حراسة لغته ضدا على اللغة الرسمية، اللغة العربية التي تنص أغلب دساتيرها على أنها اللغة الرسمية للبلد.

وقد زاد من تجذير هذه المفارقة الضغط الذي تمارسه فرنسا على هذه الدول، من أجل ترك الوضع على ما هو عليه، وعدم اعتماد سياسات تعيد الأمور إلى نصابها، وهو ضغط يتخذ أشكالا مختلفة تتراوح ما بين الترغيب والترهيب؛ ممثلا في المساعدات والدعم المادي المشروط، والتلويح بتبني بعض السياسات المضادة لمصالح بعض هذه الدول!!!

إزاء هذا الوضع الذي تجد فيه الكثير من دول المنطقة نفسها مكتوفة الأيدي، عاجزة عن تبني سياسات وطنية تجسد ما يصبو إليه المواطن، تضطر الكثير من الكفاءات الحية إلى تأسيس جمعيات تعمل على مقاومة هذا التيار، وخلق نوع من التوازن وإعادة الاعتبار لهذا المكون اللغوي والثقافي الذي يراد القضاء عليه، أو على أقل تقدير تحويله إلى مكون ثان بعد المكون الدخيل الذي يحظى بالدعم المادي والرمزي.

والمغرب من بين الدول التي تعرف وضعا لغويا شبيها بهذا الذي ذكرناه، لذلك فقد ظهرت بعض الجمعيات التي تجعل من أهدافها الدفاع عن اللغة العربية ومحاولة توطينها في محيطها، والتمكين لها لكي تصبح لغة الدراسة والإدارة والتعليم العالي والاقتصاد والسياسة...وفي هذا الإطار ظهرت الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية التي يشرف على تسييرها مجموعة من المثقفين والذين فتحوا مؤخرا سلسلة من الاتصالات مع المسؤولين المغاربة والأحزاب السياسية التي ربطوا معها الاتصال وعقدوا مع بعضها لقاءات تهدف إلى التعريف بخطورة الوضع اللغوي في المغرب وطرح بعض المطالب الكفيلة بتجنيب البلد كارثة ثقافية نتيجة السياسة المتبعة، والتي تقوم على اللامبالاة أو ما يمكن تسميته بسياسة ترك الحبل على الغارب. وتجسيدا لهذه الخطة عقدت الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية بتاريخ 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بمقر البرلمان المغربي لقاء مع الفريق الاستقلالي تم فيه تدارس السبل الكفيلة بتجاوز هذا الوضع غير العادي. وقد شارك في هذا اللقاء أعضاء من الجمعية وبعض الفعاليات الثقافية نذكر من بينهم الدكتور موسى الشامي رئيس الجمعية والأستاذة زهرة زيراوي والأستاذ جواد العراقي ورشيد الإدريسي . في البداية تناولت الكلمة الأستاذة بناني سميرس عن الفريق الاستقلالي، فبينت أن ما نراه من إصرار على مقاومة اللغة العربية، هو الدافع إلى عقد هذا اللقاء من أجل البت في السبل التي يمكنها تحويل العربية، إلى لغة رسمية بالفعل، لغة يعنى بها المغاربة ويولونها الأولوية دون إهمال اللغات الوطنية الأخرى، مع الانفتاح على لغات الخارج. وتنبع أهمية الموضوع حسب رأيها من كون الجميع يقفون موقف المتفرج إزاء المحاولات التي ترمي إلى تقزيم اللغة العربية وتشويه دورها الحضاري والثقافي، وذلك من منطلق تحمل أمانتنا التاريخية والسير بهذه اللغة التي ساهمت في صنع تاريخ المنطقة ككل في الاتجاه الذي يجنبها ما يبيت لها في الخفاء.

المرء يصبح بلا كرامة !!

وتناول الكلمة الأستاذ موسى الشامي رئيس الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية، فانطلق من الواقع الذي تعرفه هذه اللغة في المغرب والمتميز بالتغييب على جميع الأصعدة وهو ما يمكن التأكد منه بإلقاء نظرة على الشارع الذي لا نلحظ فيه إلا لغة هجينة تطغى عليها اللغة الفرنسية، إضافة إلى تنامي التيارات التي تعلن بأشكال مختلفة حرب تدمير على اللغة العربية.

وقد بين أنه في مواجهة هذا الواقع نلاحظ أن كل المبادرات التي ترمي إلى إعادة الاعتبار للعربية يتم إرجاؤها ولا تجد طريقها إلى التفعيل، لخلو الساحة من جماعات الضغط التي تساند هذه اللغة ومن قبيل ذلك المقترح الأخير الذي قدم لمجلس المستشارين في البرلمان المغربي والرامي إلى تمكين العربية من القيام بالوظائف الموكولة إليها دستوريا، والذي أرجئ إلى أجل غير مسمى، ضدا على تصريح حكومي للوزير الأول أكد فيه أن الحكومة ستعمل كل ما في وسعها لتدعيم اللغة العربية. وقد مضى إلى اليوم عام على هذا الوعد، ومع ذلك مازال الأمر يراوح مكانه وما زالت اللغة العربية هي المنسي الأكبر في السياسات الثقافية التي تتبناها الدولة منذ العهد الجديد.

لذلك فإن المطلوب في المرحلة الراهنة، كما أكد الشامي، ممارسة دورنا التربوي كأساتذة ومواطنين مسؤولين، وذلك بشكل هادئ لنعيد لهذه اللغة المكانة التي تستحقها مع نقد وتفنيد أراء أولئك الذين يعتبرون موقف المناصر للغة الضاد موقفا يضمر نوعا من الانغلاق ضد اللغات الأخرى والفرنسية على وجه الخصوص!! ولذلك فقد عمل الأستاذ الشامي على توضيح أنه هو شخصيا متخصص في اللغة الفرنسية!! وأنه يميز بين الفركفونية كإضافة معرفية وتساكن ثقافي، وبين الفرنسة التي ترمي إلى فصلنا عن ثقافتنا العربية وتدمير الذات المغربية!! وجعل التيار الفرنسي هو التيار المهيمن على كل القطاعات، فنحن كما عبر لا نريد أن نستيقظ من سبات عميق لنجد أنفسنا في أحيائنا كأننا في مدن فرنسية !! وذلك لأن المرء يصبح بلا كرامة عندما تصله يوميا وثائق إدارية بالفرنسية في بلد ينص دستوره على أن اللغة الرسمية للبلد هي العربية.

وجمعية حماية اللغة العربية، خرجت للوجود لتعمل مع باقي الجمعيات للتصدي لهذا الانبطاح للفرْنَسَة، ولما يبرمج في السر من طرف بعض الجهات داخل الوطن، وهو ما يعود في جزء كبير منه إلى الجهل باللغة العربية من جهة، و من جهة أخرى عدم الوعي بتاريخنا وجذورنا الضاربة في القدم، لذلك فقد أعلن أن الدفاع عن اللغة العربية أحيانا يلزم أن يكون باللغة الفرنسية لإيصال وجهة نظرنا لفئة من المغاربة لا تحسن التواصل إلا بهذه اللغة، وتجهل لغتها الوطنية الأولى.

هذا الجهل يجعل من الضروري توضيح بعض القضايا ذات العلاقة بهذا الملف والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

* جمعية حماية اللغة العربية مع التعدد اللغوي ومع الحريات، ولكن مع الوضوح ومع البحث في القواسم المشتركة بين المغاربة، بدل التركيز المرضي عما يفرقنا.

**دسترة اللغات لا يتم طبقا للرغبات الفردية بل هو استجابة للواقع، قد نقبل برأي الذي يدعو إلى دسترة اللغة الريفية والسوسية وكذلك الأطلسية، لكن الدعوة إلى دسترة الأمازيغية لا معنى له لأن هذه الأخيرة لا وجود لها على أرض الواقع.

نواقيس الخطر تقرع

ولا يسع المطلع على الوضع اللغوي في المغرب، إلا أن يطرح مجموعة أسئلة بهدف إثارة النقاش حول هذا الموضوع الهام:

– أين وصل مقترح التعريب في المغرب؟

– ما هي افاقه على ضوء السياسات المعتمدة في التعليم والاقتصاد وغيرهما؟

– لماذا يضج الوطن بلافتات مكتوبة بالفرنسية؟ هل معنى ذلك أننا وصلنا إلى الخنوع وإلى الانصراف عن مكونات الشخصية المغربية؟

– لماذا نلاحظ نوعا من الفتور في تناول هذه القضية من قبل الأحزاب المغربية ؟ وحتى في حالة استجابتها للدعوات التي ترفعها جمعية حماية اللغة العربية، لماذا لا ترقى هذه الاستجابة إلى مستوى الدفع الذي ينتظره المغاربة جميعا؟

إن مثل هذه الأسئلة، يكتسب أهميته بشكل أعمق، عند استحضار موجة العولمة التي خلطت الأوراق بشكل أكثر تعقيدا، بحيث تعمل على طمس الكثير من الهويات، وخاصة تلك التي ليس لها القدرة على الصمود، من هنا فإن اللغة العربية هي الأقدر على مواجهة هذا السيل الجارف، مما يلزمنا بخلق نوع من الإجماع حولها وحمايتها دون التفريط في غيرها من اللغات الوطنية الأخرى من حسانية ودوارج وأمازيغيات.

وقد فتح باب النقاش فيما بعد وأدلى الكثير من الأساتذة الباحثين بوجهات نظرهم التي صبت في مجموعها على التأكيد على خطورة الموضوع وعلى التقصير الذي يواجه به من طرف الجميع، بما في ذلك الدولة والمجتمع ممثلا في الجمعيات والأحزاب. ويمكن إيجاز ما اتفق عليه الجميع:

الأطفال هم الذين ينبغي أن نتوجه إليهم من خلال وسائل الاتصال المرئية والمسموعة وذلك عن طريق خلق إنتاجات تتوفر فيها عناصر الجودة والإبداع ليمكنها الارتقاء إلى مستوى التنافسية المطلوبة . ينبغي أن تكون اللغة العربية هي المعتمدة في اللقاءات المفتوحة ويتم الحديث بها والوعي بكونها أحد المكونات في الشخصية المغربية. وقد تم عقد اجتماعات من طرف أعضاء الجمعية مع رجال البورصة و رجال الاقتصاد وكان الحديث معهم باللغة العربية ولم يطرح هناك أي مشكل أو معوق في التواصل معهم، فالتذرع بكون الاقتصاد والعلم لاتحتمله أو تضيق به اللغة العربية، أمر لم يعد يقبله أحد. تأكيد تمسك المغاربة باللغة العربية بمختلف انتماءاتهم، وهذا ما أكده أساتذة جامعيون من جذور أمازيغية، والذين ذكروا بدور المدارس العتيقة التي أقامها الأسلاف في كل مناطق المغرب، وهذا وحده دليل على أن المغاربة جميعا يشتركون جميعا في التمسك بهذه اللغة.

* كاتب وصحافي عراقي يقيم في المغرب

في العدد الجديد من «وجهات نظر»: قراءة في أزمة الاقتصاد العالمي وأوراق عبد الوهاب

القاهرة - «القدس العربي»

صدر العدد الجديد من مجلة «الكتب وجهات نظر» حيث بدأ بمقال للكاتب علاء بيومي تحت عنوان «نحن وأوباما» ويهدف المقال إلى رصد مواقف الرئيس الأمريكي الرابع والأربعين- حسب مقدمة الكاتب- تجاه عدد من أهم القضايا العربية من خلال ما يتوافر عنها من معلومات ووثائق أولية مثل خطابات أوباما عندما كان مرشحا رئاسيا والمواد المنشورة على موقعه بمجلس الشيوخ الأمريكي، ويركز المقال على ثلاث قضايا رئيسية وهي موقف أوباما من عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، ومن حرب العراق، وتجاه إيران وعدم التسرع في إصدار الأحكام على الرئيس الجديد ومواقفه المقبلة تجاه العالم العربي.

كذلك نشر العدد مقدمة كتاب «العلاقات المصرية الأمريكية، من التقارب إلى التباعد 1952– 1958» للدكتور محمد عبدالوهاب سيد أحمد الصادر عن دار الشروق، 172 صفحة من القطع الكبير عام 2007، كذلك نشر العدد ملخصا لكتاب «الهجوم على العقل» كتبه شريف عكاشة والكتاب ألفه نائب الرئيس الأمريكي الأسبق آل غور وأثار جدلا واسعا في الأوساط السياسية والأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية لما يتضمنه من تقييم جريء لحقبة الرئيس الحالي جورج بوش، كذلك نشر العدد ملخصا لكتاب حكايات لكل العصور لمؤلفه الدكتور شريف قنديل وهو صادر عن سلسلة كتاب الهلال.

ونشر العدد كذلك قراءة لكتاب «خمسون عاما في وول ستريت» للمؤلف هنري كلوز، وقد ناقش الكتاب وعرض له الدكتور محمود محيي الدين وزير الاستثمار المصري وجاءت قراءته تحت عنوان «الأزمات العالمية، دروس غير مستفادة» ونشر العدد أيضا مقالا مطولا ل»جوئل بنين» تحت عنوان «الاقتصاد العالمي الجديد والاقتصاد السياسي للحركات الاجتماعية الإسلامية، اقتصاد المسلمين، مصارف، وشركات، وتوازنات».

ويناقش المقال بدقة فترة منذ أواسط السبعينيات من القرن العشرين وحتى منتصف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين وهي الفترة التي يقول عنها الكاتب إنها تضافرت فيها الجهود من الشمال إلى الجنوب لإعادة بناء الاقتصاد العالمي.

كذلك نشر العدد مقالا تحت عنوان «مصر، فرص التمويل الإسلامي المتاحة» وقد كتب المقال كل من «لؤي الشواربي وأحمد شهاب» ونشر العدد مقالا عن كتاب: الاقتصاد عاريا، عرض طريف ومشوق للمفاهيم الاقتصادية الذي ألفه تشارلز ويلان وكتب المقال «بورتون ج، مالكيل» وترجم المقال زينب حسن البشاري، وراجعه محمد عبدالعزيز أبو المجد، وتضمن العدد أيضا مقالا تحت عنوان: موضوعات صعبة، وأفكار غامضة لبول كروجمان، وتضمن أيضا مقالا للدكتور وليد عبدالناصر تحت عنوان «جيفارا 80»، وكتب مايكل هاردر، المصور والأيقونة، وكتب مازن النجار عيني عليه ساعة القضاء من غيى رفاقه تودعه، مرثية عربية، وكتب محمد البرادعي «مصر في عالم متغير» وكتب محمد عبدالوهاب «أوراقي الخاصة جدا، وكتب الهاشم أسمهر «عتبات الكلام»، وكتب يوسف الشريف عن الأمير عمر طوسون» هذا بالإضافة إلى الأبواب الثابتة لمراجعة الكتب والرسائل.

يقع العدد الجديد من وجهات نظر في 74 صفحة من القطع الكبير وتصدر عن دار الشروق ويرأس تحريرها سلامة أحمد سلامة.

«صمت الحواس» لعبد الحق ميفراني: وظيفة الشعر أن يعيد للصوامت صوتها المغصوب

إبراهيم الحجري *

■ اختار الشاعر عبد الحق ميفراني لديوانه الجديد الصادر عن منشورات اتحاد كتاب المغرب؛ من الأسماء «صمت الحواس» إيذانا بالجو العام الذي يوحي به النص، وإعلانا عن المعنى منذ الخطو الأول، بما أن الأسماء لا توضع ارتجالا. حيث يعود العنوان ليظهر نفسه في مكان ما من المنجز النصي، يقول الشاعر «ص 44»: «هم/ يعيدون/ المسجات العليلة/ حين يكسو صدري/ سواد حداد الليل/ وميسم/ الحواس/ الراقص/ بالأمس/ اصطحبت نفسي/ لصمت الحواس».

إذ أن الأصل في الحواس أن تفصح وتعلن وتسوح لا أن ترتكن إلى السكوت. وهي حالة على كل حال تفضي إلى معنى الصمت القهري والقسري والمفروض... الحواس هي التي تصل الكائن بالعالم الخارجي، وهي عتبته التي لا عتبة قبلها لإدراك الوسط الذي فيه يعيش، وهي القناة التي عبرها يؤثر ويتأثر بالمحيط السوسيوثقافي الذي قدر له أن يحيا في أوساطه كيفما كانت هويتها، عبر هذه القناة يؤسس معرفته بالكون، ويندمج في سياقه المجتمعي، وينهل قيم مجموعته البشرية، وبها يخلق متراكمه الشخصي. وبالجملة دون هذه الوساطة اللازمة لا يمكن للإنسان أن يكون ما هو عليه، بل لا يمكنه أن يكون أصلا. إذ ما الكائن في هذه العزلة؟ وماذا تكون هويته بعيدا عن حواسه؟ لقد طرح عبد الحق ميفراني سؤالا شعريا فلسفيا إشكاليا أعاد سؤال الكينونة الجوهري إلى أصله البدائي الجميل حين كانت لحظة الحياة تبدأ بالكشف الذاتي عبر الحواس، وتلك المعرفة التي كانت تتأسس بجمال الدهشة التي تأبى إلا أن تصاحب مسار التفكير في الحياة والمعرفة والكون، وبالموازاة يشكل الكائن وجوده وهويته في الصراع والتجاوب والجدل والتصادي والتماهي معا.

إن «صمت الحواس» بقدر ما يبحر بقارئه في عالم اللغة المدهش، والبلاغة المتأملة التي تعيد للصورة بهاءها القديم الذي بدأ يضمحل في تساوق الرطانات وتضخمها وتطاولها على الجماليات، وبقدر ما يقحمه في جو الأسى الساخر الذي يخيم على الذات وهي تشيد عوالمها التخييلية من رموز الذاكرة، وأحلام اليقظة، وهواجس الآتي، وتخوفات الذات المشروعة من واقع يتفسخ ويعلو عكره صفاؤه، فهو أيضا يحيل المتلقي على الجمال المصاحب، وعلى السوناتا التي تعزفها العناصر الطبيعية في غفلة منا؛ وعلى القيم الرائعة التي ترعف بها الجواهر الذاتية بالرغم من فساد الهواء المحيط، وتشنج اللحظة القاسية التي تطبق على العوالم التخييلية للديوان.

يراهن الشاعر في هذا المنجز على مخاتلة الموضوعة المتداولة نفسها لكن بحس مغاير، فما يميز الشعر ليس هو اللغة فحسب، بل هو الشعور أو الحس، إذ يمكن أن يكون الحادث عاديا لكن إحساس الشاعر المرهف بهذه الواقعة أو تلك، والطريقة التي بها يشعرن القضية هي ما يجعل المحكي (الشعر) مؤثرا في نفس المتلقي وحافزا على إعادة السؤال: لماذا نحن هكذا؟ وهذا هو الهدف الأكبر والأسمى للشاعر: إن يحرك في متلقيه أسئلة محيرة تجعله يعيد تشخيص واقع الحال، بل وتغييرها أيضا نحو الأرقى. إن الشاعر لا يعرض لغة أخرى، ولا يبين على مقدرته التصويرية فحسب، بل يكشف عن الكيفية الدرامية التي بواسطتها يقحم ذاته في آلام الناس، أو الآلية المستحيلة التي تجعله يشخص معاناة قاسية كامنة في قلوب الآخرين، وليس بالضرورة قلب الشاعر.

إن المحكي الشعري، في تفصيله المعنوي، هو مشكاة من الهم المقيم، وعالما تغلي فيه الآلام. يتمرأى كل ذلك عبر اللغة، وعبر الصور، وعبر المتعاليات النصية التي تُفصح أو تُخفي. ولعل توقفا قصيرا عند الحقلين الدلالي والمعجمي يفضي بالمتلقي إلى سبر هذا الملفوظ القوي الذي لا يحيل على سواه. إذ أن هناك في الدواخل حرقة تتوهج مع توالي المقول الشعري الذي لا يطفئها بقدر ما يؤججها، ولا يُنَفس من وقعها بقدر ما يزيده ضغطا على النفس وإيغالا في العمق؛ لأن الشاعر يلج اللحظة ويعيشها بصدق دون أن يفتعل ذلك ويتصنعه مثلما يفعل الكثير. فكان أن جاءت عناصر المحكي الشعري منسجمة متساوقة لا تنافر بين أجزائها ما دامت كل ينابيع التجربة تصب في قالب المعاناة الجمعية التي تشكل ذات الشاعر عنصرا من عناصر كونها المتعالق.

يجد الشاعر ضالته في اللغة؛ وفي العناصر المؤثثة للكينونة، حيث يسقط عليها مآسي الإنسان بطريقته الساخرة في توليد المعاني، وتأثيث الفضاءات، وتشييد المتخيل بالأشياء المتنافرة التي تصير فيما بعد كتلة متجانسة من المعاني الساخرة من قيم الفساد التي تهيم مثل الحرائق في عالم الشاعر. وهي حتما مشاعر يستعيرها من صميم التجربة المعاشة والمصالحة والحميمية التي تربطه بالمجموعة البشرية التي ينتمي إليها سوسيوثقافيا، يقول الشاعر «ص 46»: «جثث الأسرى/ عيون على الدرج/ رأس في الحائط/ الأمهات يقتلن بقايا الفرح/ والريح/ تلك الواهبة/ تتركنا لفراغ الذاكرة/ ولوجع الجماجم المؤثثة للفراغ».

ويوظف الشاعر كثيرا مقولة الحديقة كمعادل رمزي للجمال المغتال يوميا من طرف الإنسان نفسه، مثلما يوظف مفردات أخرى تدل على نقيضها كنوع من السخرية المفارقة من التمثلات العدمية التي تنتشر سياقيا في الذهنيات المشبعة بالأنانية. إن الشعرية هنا تُقَوّم السلوكيات البشرية بوعي فلسفي جمالي حريص على تمثل ما هو إنساني. وهذه هي رغبة القصيدة التي تريد من خلالها ترميم صدع العالم، وإعادة الحياة إلى الأنقاض التي هشمتها المدنية الخرقاء. ينظر الشاعر إلى اللغة وفق ترهينات خاصة، من خلالها، يسعى إلى تجديد الدوال ومنحها حياة خصبة بعيدا عن الثبات المكرور. ففي نظره المفردات تولد من جديد في القصيدة، وعلى القارئ أن يعيد استخلاص المدلولات الجديدة للرموز اللغوية التي تكاد تكون أحيانا متنافرة ومفارقة لما هو متعارف. فكل الطبقات اللغوية حاضرة، وهي تلعب دورها في اللحظات اليقظة بشكل حاسم. كما التلوينات اللغوية أيضا بما فيها الأجنبية تأتي لتؤدي وظيفتها تبعا لمقصدية الشاعر ورسالته التي يريد توصيلها إلى المتلقي.

ومن بين كل هذه التفاصيل التي تعرضها الذات من الآلام، تبدو مقولة «الموت» مثل شبح يرهب الأنا حتى في لحظات الإشراق الشعري. وهي تدل على الانهيار الذي يلازم الذات الشاعرة ويجعلها تحس بهذا الألم والخوف المصاحبين.

لقد نفذ عبد الحق ميفراني إلى عالم الحواس الإنسانية، وحول هواجسها إلى لغة جديدة أشبة ما تكون بهمسات الفصول، ليعيد للدهشة الأولى، في الإنسان والكائنات، فتنتها التي لا تحاكى، والتي تظل بالرغم من هجوم المدنيات، صداحة في العمق ما تفتأ أن تعود حكايتها الأبدية.

* ناقد وقاص من المغرب

لقطة من فيلم «كل ما تريده لولا»

كل «ماتريده لولا» للمخرج نبيل عيوش يفوز بالجائزة الكبرى للمهرجان الوطني العاشر للفيلم

طنجة ـ من عبد السلام دخان

أسدل الستار مساء يوم السبت20/12/2008 بسينما الروكسي بمدينة طنجة (شمال المغرب) على فعاليات الدورة العاشرة للمهرجان الوطني للفيلم (13 إلى 20 دجنبر2008) ،وذلك بإعلان لجنة تحكيم الفيلم الطويل التي يرأسها الناقد المصري الناقِد المصري سمير فريد.

– الجائزة الكبرى للمهرجان لفيلم «كل ماتريد لولا»لنبيل عيوش، وهو فيلم أثار زوبعة بعد رفض عرضه في مهرجان الإسكندرية بمصر.ويعد رابع إنتاج سينمائي للمخرج المغربي نبيل عيوش بعد سلسلة أفلامه «مكتوبَ «و « علي زاوا «و « لحظة ظلام « .

وبلغت تكلفته الاجمالي 100 مليون درهم مغربي والتي تم تمويلها بالكامل من طرفَ إستديوهات باثيَ بفرنسا خلال مدة أربع سنوات التي إستغرقها تصوير مشاهد الفيلم بالمغرب ومصر والولايات المتحدة الأمريكية والمغرب.

–جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم «الطفولة المتمردة لمومن السميحي ويمكن اعتبار هذا الفيلم بمثابة الجزء الثاني لفيلم «العايل «لنفس المخرج وهو فيلم يحفل بجماليات المكان(طنجة)،ويتحدث عن مرحلة قبيل استقلال المغرب.

–جائزة العمل الأول»زمن الرفاق»لمحمد الشريف الطريبق الذي سبق له أن أخرج عدة أشرطة مع القناة التلفزية المغربية الثانية. الفيلم يتطرق لأول مرة من خلال شخوصه و أبطاله إلى حرم الجامعة المغربية في بداية تسعينات القرن الماضي وإلى الصراع بين قوى اليسار(الطلبة القاعديين) والحركات الإسلامية،وهو في الوقت نفسه فيلم يحكي عن قصة حب بين سعيد ورحيل.

– جائزة السيناريو لفيلم حجاب الحب لعزيز السالمي ،وهو فيلم يتطرق لحياة طبيبة اختارت خوض تجربة حب قوية انتهت الى وضعية» الأم العازبة».

جائزة المونطاج لجوليا فلوري عن فيلم قنديشة لجيروم كوهن. الفيلم يحكي عن أسطورة قنديشة بطابع مشوق ممزوج بحبكة درامية مؤثرة.

–جائزة أحسن دور نسائي لهدى صدقي عن فيلم «خربوشة» لحميد الزوغي.

– جائزة أحسن دور رجالي للممثل عمر لطفي عن فيلم «كازا نيكرا» لمخرجه ومؤلفه نور الدين لخماري ويقدم فيلم «كازا نيكرا»، صورة للحياة في مدينة الدار البيضاء عبر شخصيات تقف أمام الكاميرا لاول مرة(عمر لطفي..) عبر قصة يتداخل فيها العنقف بالعبث والسخرية.الفيلم يشير الى التداول اللغوي المسكوت عنه لدى شبان الدار البيضاء..

– جائزة أحسن دور رجالي ثانوي للممثل المقتدر محمد بنبراهيم عن فيلم «كازا نيكرا».

– جائزة أحسن دور ثانوي نسائي لسعدية لبيب عن فيلم «حجاب الحب «لعزيز السالمي.

–جائزة الصورة لايمانويل لوغال عن فيلم كازا نيكارا لنور الدين الخماري.

–جائزة الصورة لعبد الكريم الدرقاوي عن فيلم» إيطو تيتريت» لمحمد اومولود عبازي.

في حين منحت جائزة خمسينية السينما المغربية للمخرجة ليلى كيلاني عن فيلمها الوثائقي» أماكننا المنوعة» الذي يوثق لشهادات عن سنوات الرصاص بالمغرب وينقل أجزاء من أشغال هيئة الإنصاف والمصالحة.

وقد جاءت نتائج الفيلم القصيرة التي أوكلت مهام رئاسة لجنة التحكيم إلى الكاتبة المغربية رجاء بنشمسي على الشكل التالي:

جائزة الفيلم القصير لفيلم «نشيد الجنازة «لمحمد مفتكر.

–جائزة السيناريو ل: «سلام و ديميتان « لمحمد أمين بنعمراوي.

– جائزة لجنة التحكيم الخاصة بالفيلم القصير لفيلم» باريس على البحر» لمنير عبار ،وهو من الأفلام الجيدة على مستوى الموضوع ،وعلى المستوى التقني والجمالي،كما يتسم هذا الفيلم برؤية إخراجية مخصوصة.

أما جوائز لجنة التحكيم للصحافة والتي كانت مكونة من الأساتذة:أحمد الدافري،ياسين عدنان ،حسن نرايس والتي ركزت على دعم التجارب ذات خصوصية ثقافية ومراعاة التعدد الثقافي فقد كانت على الشكل التالي:

–جائزة الفيلم القصير لفيلم «سلام و ديميتان « لمحمد أمين بنعمراوي

–جائزة الفيلم الطويل لفيلم كازا نيكرا(الدار الكحلة).

أما جوائز نقاد السينما بالمغرب والتي أشرف عليها:المختار أيت عمر،نور الدين كشطي،عز الدين الوافي،فاطمة إغودان،وإدريس أزضوض فقد كانت على الشكل التالي:

–جائزة الفيلم القصير لفيلم «إيزوران» لعز العرب العلوي لحرزي.

–جائزة الفيلم الطويل «كازا نيكرا لنور الدين لخماري.

من كواليس الدورة العاشرة لمهرجان الفيلم الوطني بطنجة:

«الفرنسية» و«الشيخة» و«لولا» وتخليد السينما المغربية

طنجة ـ من عمر الفاتح:

خلال حفل الافتتاح الذي شهدته سينما روكسي ليلة 13 كانون الثاني (يناير) 2008، إعتبر نور الدين الصايل، المدير العام للمركز السينمائي المغربي، في كلمة له، أن هناك دراسة تم إنجازها، ترمي إلى رفع عدد قاعات العرض السينمائي في المغرب، من90 إلى 150 قاعة، وهو ما سيساهم ـ على حد تعبيره ـ في الرفع من وتيرة ترويج الفيلم المغربي .للاشارة المغرب يعيشَ مفارقة سينمائيةَ، إذ في الوقت الذي يتزايد فيه عدد الأفلام المنتجة سنويا، تتراجع قاعات العرض سنة عن سنة، مما يبقى معه عرض الأفلام المغربية، محصورا في المهرجانات والقنوات التلفزية المغربية أو من خلال «السيديات المقرصنة»؟

ضمن أفلام المسابقة الرسمية، المدرجة في اليوم الثاني للمهرجان، تم عرض فيلم «فرنسية» للمخرجة سعاد البوحاطي، وهو من إنتاج فرنسي مغربي مشترك: القناة الفرنسية الأولى وقناة «كنال بلس» والمركز السينمائي المغربي . فيلم «فرنسية» يحكي عن فتاة مراهقةَ (صوفيا) ولدت بالمهجر وتحمل الجنسية الفرنسية، تحاول العودة إلى فرنسا بعدما قررت عائلتها الاستقرار نهائيا بالمغربَ. «فرنسية» حظي بإهتمام النقاد والجمهور لانه تناول صعوبة إندماج الجيل الثاني من المهاجرين في مجتمعاتهم الأصلية، بعد سنوات الصبا في بلدان المهجر . الفيلم أثار حفيظة الجمهور، حينما تم عرض مشهد بالمدرسة، يظهر صوفيا وهي تتفحص كتابا للجغرافية، تضمن خريطة للمغرب بدون صحرائه؟

بعد إنتهاء عرض فيلم «فرنسية» كان الجمهور على موعد مع فيلم «خربوشة» للمخرج حمدي الزوغي، الذي يعتبر أول فيلم روائي طويل له، بعد سلسلة من الأعمال المسرحية والتلفزيونية .الفيلم يحكي عن مغنية شعبية شيخة عاشت في القرن 19 بمنطقة عبدة ـ نواحي مدينة الجديدة ـ وكانت لها شعبية واسعة في كل مناطق المغرب، بسبب بعض أغانيها الملتزمة، المناهضة للطغيان والاستبداد، والذي كلفها في النهاية حياتها، بحيث تم دفنها حية من طرف قائد المنطقة عيسى بن عمر الذي نظمت في حقه أغاني هجائية، أصبحت متداولة في كل أنحاء المغرب وحتى حدود اليوم، في إطار ما يعرف بأغاني العيطة. أهمية الفيلم تأتي في كونه من الأفلام المغربية القليلة، التي تناولت مرحلة تاريخية عرفت بـ»السيبة»، حينما كانت السلطة المركزية في شخص الملك ضعيفة، وكان المغرب مقسما إلى مجموعة من المناطق، يتحكم في تسييرها زعماء على الشكل الفيودالي الذي كان معمول به في فرنسا قبل قيام الثورة الفرنسية. فيلم «خربوشة» إعتبره بعض النقاد من الأفلام المغربية المتميزة التي تحكي عن التراث الوطني الشفاهي والمكتوب في تاريخ المغرب،رغم ما شاب الفيلم من هفوات على مستوى تقطيع المشاهد واداء بعض الممثلين ونوع الملابس المستعملة والتي يرجع بعضها إلى عصرنا الحالي، ومشاهد لمعارك تم تصويرها بطريقة بدائية، تفتقد إلى الحرفية والمهنية ! في معرض تقييم فيلمَ «كل ماتريده لولاً» للمخرج نبيل عيوش، إعتبر بعض النقاد أنه من السذاجة القول بأن الفيلم يحكي عن حوار الثقافات .للاشارة فقط سبق أن تم إقصاء «كل ما تريده لولا» من الدورة الاخيرة لمهرجان القاهرة السينمائي، لان وزير الثقافة المصري فاروق حسني إعتبره مسيئا للشعب المصري !

أجمع كل النقاد والمهتمين، على أن فيلم «كازا نيكر» للمخرج المغربي نور الدين الخماري الذي يعيش بالنرويج، الدرجة ضمن آخر عروض المسابقة الرسمية، على أن الفيلم سيحصل على جوائز، بعد فوزه بثلاث جوائز في مهرجان دبي السينمائي جائزة أحسن تصوير وجائزتا أحسن تمثيل للمغربيين أنس الباز وعمر لطفي .

في سياق تخليد خمسينية السينما المغربية، تم توزيع علبة أفلام دي في دي، لخمسة أفلام مغربيةً «شمس الربيع» للطيف الحلو و»ساعي البريد» لحكيم نوري والشركي و»الصمت العنيف» لأحمد البوعناني وفيلم «وشمة» لحميد بناني.

بعيدا عن إكراهات العمل الرسمي كمدير عام للمركز السينمائي المغربي، حرص نور الدين الصايل على المتابعة اليومية لكل افلام المسابقة الرسمية، وقد علق البعض على ذلك، بأن نورالدين الصايل هو ناقد سينمائي قبل أن يكون مديرا عاما لمرفق عمومي يعتبر المسؤول الأول عن السينما بالمغرب، للاشارة فإن: نور الدين الصايل كان قد وصل إلى سن التقاعد عن العمل، واصل مهامه كمديرعام للمركز السينمائي المغربي، بمقتضى قرار من العاهل المغربي محمد السادس.

عكس الدورات السابقة للمهرجان، تم في هذه الدورة عرض الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة في وقت واحد، بحيث يعرض فيلم روائي قصير متبوعا بفيلم طويل، وهو ما لقي إستحسانا من الجمهور.

فيلم «نمبر وان. رقم واحد» للمخرجة زكية الطاهري وبطولة الثنائي في الحياة وفي العمل الفني، سعد الله عزيز وخديجة أسد، إعتبره بعض النقاد مجرد كوميديا ضاحكة، حول علاقة الرجل بالمرأة، ومحاولة إقحام قانون مدونة الأسرة في الفيلم لم تكن موفقة، في حين ذهب آخرون في تقييمهم للفيلم أنه مجرد نسخة منقحة للستيكوم الذي كانت تبثه القناة التلفزية الثانية بالمغرب خلال احد أشهر رمضان وهو من بطولة نفس الثنائي !

لوحظ أن بعض المخرجين وقبل مناقشة أفلامهم في اليوم الموالي للعرض، يعقدون جلسات حميمية مع النقاد والمهتمين، بهدف «تأطير» النقاش وتوجيهه حسب رغبة المخرج، وهي ظاهرة معروفة في كل المهرجانات السينمائية العربية!

لقطة من فيلم «الفرنسية» (القدس العربي)

لم تسمتع بأي دور لها في السينما.. حتى الآن

نشوى مصطفى: احتاج لمنتج يتحمس لموهبتي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ محمد عاطف

اكدت الفنانة نشوى مصطفى انها لا تحب ان تصنف على انها ممثلة كوميدية وانها تسعى للتنوع في ادوارها ولكن المخرجين هم الذين يرشحونها لأدوار كوميدية وفقا لرؤية فنية خاصة بهم.

وتضيف نشوى بدايتي كانت تراجيدية مع فاتن حمامة في مسلسل «ضمير ابله حكمت» ودوري في هذا العمل يخلو تماما من اي لمسة كوميدية ايضا دوري في مسلسل «محمود المصري» كان جاداً بعض الشيء

فأنا قادرة على تجسيد شخصيات كوميدية بالشكل الذي يعجب الجمهور ويجذبه للمشاهدة والتركيز وقضاء وقت ممتع امام العمل الفني الذي اشارك به وفي نفس الوقت يمكنني بسهولة ايضا اداء الدور التراجيدي كما انني لا اصنف الادوار التي تعرض عليّ لأقبلها بل انظر الى تفصيلات الشخصية ومدى مناسبتها لي ثم احدد موقفي منها.

وعن سبب غيابها عن المسرح تقول نشوى انا اصلا خريجة معهد فنون مسرحية وأقدر المسرح جدا جدا لكنني لا استطيع الاشتراك في اي عمل مسرحي نظرا لظروفي الاجتماعية فأنا متزوجة من خارج الوسط الفني ولدي اطفال لابد ان اعتني بهم والمسرح يحتاج لتفرغ كامل ولحضور بروفات يومية تجعلني اتأخر للفجر تقريبا.

كما ان انتشار قاعات العرض السينمائي في المجمعات التجارية «المولات» ادت الى تدهور المسرح الذي فقد قطاع عريض من جمهوره الذين توجهوا للسينما .

وعن سبب ابتعادها عن السينما تقول نشوى السينما الحالية غنية بنجومها وانا كضيفة خفيفة عليها كلما عرض عليّ عمل مناسب ولو كانت مساحته صغيرة.

وبصراحة لم استمتع حتى الان بأي دورقدمته في السينما والذي دفعني لقبول هذه الادوار هو سعيي لاثبات وجودي فقط لكنها للاسف لم تحقق لي اي متعة فنية .

فأنا بحاجة الى منتج يتحمس لموهبتي والى مؤلف ومخرج يؤمنان بقدرتي على التقمص والدخول الى الشخصية الفنية التي يمكنني تجسيدها على الشاشة الكبيرة او الصغيرة لأنني اتمتع بعدة خصائص كما يقولون عني في تجسيد اي شخصية. و لكن للأسف السينما الان تتجاهل المرأة ولا يوجد كتاب يتحمسون لكتابة ادوار مؤثرة للمرأة كما كان يفعل في الماضي طه حسين واحسان عبد القدوس وقاسم امين.

نشوى مصطفى

وعن عدم قيامها ببطولة مطلقة حتى الان تقول نشوى هناك شللية موجودة في هذه الموجة موجودة في الوسط العمل.

وتضيف نشوى لذلك فأنا اعشق التليفزيون لأنني اشعر فيه اني فنانة لها دور في المجتمع

واي فنان مهما كانت نجوميته السينمائية يستهويه العمل التليفزيوني الذي يعتبر غطاء فنيا ضد اي هجمات قد يتعرض لها الفنان.

وتضيف نشوى انا احب العمل لذلك أسعد كثيرا حينما تعرض عليّ اعمالا كثيرة لأن ذلك يعني انني مطلوبة من الجمهور ومن المنتجين ايضا وانا لا ارفض اي عمل الا اذا كان يخدش حياء البيت العربي وقدوتي في الكوميديا القدير حسن حسني.

وعن رأيها في النجوم الكوميديانات المتواجدين حاليا تقول نشوى توجد مجموعة لا بأس بها من النجوم الكوميديين مثل هنيدي واحمد حلمي ومحمد سعد والذي ساعدهم على النجاح هو ان السينما الان اصبحت لها مواصفات خاصة في الاعمال التي تقدمها وهي تلهث وراء الافلام الكوميدية نظرا للظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي اصبحت سائدة والتي جعلت السينما الحالية تختلف تماما عن سينما الستينات والثمانينات.

وعن وصفها بانها امتداد للفنانة الراحلة زينات صدقي تقول نشوى : اتصور ان هذا الوصف يرجع لظهوري بدور العانس الذي قدمته في العديد من الاعمال السينمائية والتليفزيونية بالاضافة لاعجابي الشديد بالفنانة زينات صدقي فأنا اعشق جميع نجمات الكوميديا بداية من ماري منيب الى هالة فاخر.

وعن مواصفات نجم الكوميديا تقول نشوى لابد ان يتمتع بخفة الدم وان يصل سريعا الى قلوب الناس وان يبتعد عن التكلف والابتذال.

سودوكو

		8			9			3
		7		2	5	9		
				4		1	5	
	5	3						2
6			2		4			5
7						6	9	
	7	5		1				
		2	9	6		5		
9			4			3		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	2	1	5	6	9	7	3	8
9	8	7	3	2	4	1	6	5
3	5	6	8	7	1	4	9	2
7	9	8	2	4	5	6	1	3
2	6	4	1	3	8	5	7	9
5	1	3	7	9	6	8	2	4
6	3	2	4	5	7	9	8	1
1	7	5	9	8	2	3	4	6
8	4	9	6	1	3	2	5	7

ابراج

برج الحمل

اليوم تظهر عليك جرأة كبيرة وتفيض بالطاقة. ابحث عن بعض العمل! اترك صغار الأمور لضيّقي الأفق، فأمامك سمك أكبر، وبطاقتك النارية، يمكن أن تجعل أيّ شيء يحدث.

برج الثور

سوء التفاهم بينك وبين شريكك سيتبدد بسرعة، وسمائك الغرامية ستصبح مشمسة ثانية. إذا قررت الخروج عن الأساليب المطروقة، سترى فرصاً عاطفية جديدة تنفتح أمامك.

برج الجوزاء

لأنك صرفت مالك بدون حساب وعلاوة على ذلك صرفته على الأدوات التي ربما لا فائدة منها، لذا ستجد نفسك الآن في حالة مالية صعبة جداً وستشعر بندم مؤلم.

برج السرطان

لا تثق ببعض الأشخاص الذين يخفون نواياهم الحقيقية عنك. أنت تقدّم أفضل ما لديك لتكون مشاريعك ناجحة، لا تقلل لا من جهودك ولا وقتك. بالصّدفة، سوف لن تأخذ مدة طويلة لحصولك على جائزة.

برج الاسد

انهض ودافع عن حقوقك فأنت تستحق الأفضل. كل الأنظار موجهة إليك اليوم.

عليك أن لا ترتبك وأن لا تحس بالرهبة، اتخذ خطوات جريئة وآراء قوية، اتبع حدسك فهو لن يخذلك.

برج العذراء

ستكون عرضة لبعض الأمراض الطبيعية، و بشكل خاص إلى اضطرابات الجهاز الهضمي. أبعد كلّ ما تشك بأنه ممرض. و خصو صا المأكولا ت التي سببت لك سابقا مشكلة صحية.

برج الميزان

تمتلك أفكاراً غير عادية وربما في أكثر من مجال واحد؛ عجّل باستغلالها. لن تتردّد في إثارة مناقشات حميمة وفي إعطاء الكلمة إلى كلّ شخص لكي يحلّ بعض المشاكل الأساسية.

برج العقرب

النجوم ستساعدك في حلّ صعوباتك الصغيرة على الصعيد العاطفي؛ سوء التفاهم بينك وبين شريكك سيتبدد بسرعة، وسمائك الغرامية ستصبح مشمسة ثانية.

برج القوس

احذر من الأوهام: ابقَ صامداً في قراراتك ومخلصاً لآراء مجموعتك.

علاقة غرامية ستتحول إلى علاقة صداقة. ستكون بصحة ممتازة و مرح ممتاز ومعنويات عالية.

برج الجدي

انت في قمة نجاحك العملي والمالي لا تفوت فرصة ان تكون سعيدا بما انجزته ابتعد عن الامور التي تجعلك تحس بالضغط النفسي وحاول ان تتمتع اكثر بحياتك التي اضعت الكثير منها.

برج الحوت

تحاول ان تقلد الآخرين انت شخص مبدع لديك افكار جديدة عليك تطبيقها بدل التقليد الأعمى .أنت قد لا تؤمن بما تسمعه، لكن كن صبوراً وأعط فرصة.

دماغك متشوق لبعض التحفيز.

ممثلة فرنسية ومصمم رقصات باكستاني في عمل جديد كبير يعرض في الامارات:

اكرم خان وجولييت بينوش في مغامرة فنية جريئة

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

جمعت الممثلة الفرنسية الفائزة بجائزة أوسكار جولييت بينوش والراقص ومصمم الرقصات المعاصر المشهود له عالمياً الباكستاني ـ البريطاني أكرم خان قواهما لإبداع عمل جديد كبير في مجال الرقص على المسرح بعنوان «إن– آي».

وبعد عرضه العالمي الأول في المسرح الوطني بلندن، شرع «إن– آي» في جولة عالمية، يتوقف في أبوظبي لعرضين فقط في 28 و29 كانون الثاني /يناير 2009 في مسرح قصر الإمارات، بتنظيم من هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

ويصمم الفنان الحائز على جائزة تيرنر أنيش كابور مجموعة مكونات هذا الانتاج الجديد المثير بينما وضع المؤلف الموسيقي الفائز بجوائز عالمية فيليب شيبرد خطوط العمل الأصلية.

ويقود عرض «إن– آي» كلا الفنانين إلى اتجاهات جديدة؛ فتتعلم جولييت بينوش الرقص على المسرح كما لم تفعل من قبل، أما مصمم الرقصات فسوف يمثل ويغني ويعزف الغيتار. وبحث أكرم خان وبينوش خلال حياتهما المهنية عن تعاون يشكل تحدياً ومفاجأة. ونهج أكرم خان دوماً نهجاً عابراً للتخصصات في الرقص ويتنوع الذين تعاونوا معه من راقصة الباليه الرئيسية الفرنسية سيلفي غولام إلى نجمة البوب كايلي مينوغ إلى كتّاب وفنانين وموسيقيين من بينهم حنيف قريشي، وأنتوني غورملي، ونيتين ساوهني.

وتقول جولييت بينوش: «مع أكرم، شعرت أن بإمكاننا أن نواجه ونتشارك رغبات، وآمالاً ورؤى جديدة عبر تكامل عملينا باختراع لغة مشتركة. ولا اعرف النتيجة بعد، لكنني أعرف أن المسار الذي اتخذناه يغيرني على نحو جذري. لم أعرف أبداً ما بإمكاني عمله قبل أن أعمله. وآمل سراً أن ينتصر الإيمان. كل تعبير فني هو وسيلة لبداية ليست ملك أحد لكنها تربطنا معاً على نحو غامض وضروري».

أما أكرم خان فيقول «خلال حياتي المهنية، كنت أسعى إلى تعاون غير متوقع مع فنانين آخرين لاستكشاف أفكار ومواضيع مهمة بالنسبة لي. ودفعني المشروع القائم مع جولييت إلى اتجاهات غير متوقعة وكانت واحدة من أكثر التجارب تحدياً في حياتي. وأظن أن كلينا نتجه خارج مناطق الراحة عبر العمل معاً لإبداع شيء جديد تماماً».

ويقول عبدالله سالم العامري مدير إدارة الثقافة والفنون في هيئة ابوظبي للثقافة والتراث «بالنسبة لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث، هذا الحدث يأتي دعماً إضافياً لالتزامنا تجاه الفنون الأدائية. ويجسّد إن– آي رقصة فريدة، ومزيجاً من المسرح والموسيقى، وتجربة حية لا تفوّت. ومن دواعي سرورنا أن نتمكن من استقبال اثنين من الفنانين المشهود لهم عالمياً في العاصمة، إحداهما من حقل السينما، والآخر من حقل الرقص، وهما يظهران معاً على خشبة المسرح للمرة الأولى في حوار معاصر إبداعي حقاً. جولييت بينوش مشهورة بتجسيدها الجريء والحساس لكل شخصية أدت دورها على الشاشة، وهي موهبة رائعة أهلتها للحصول على جائزة الأوسكار وجوائز أخرى؛ أما أكرم خان فهو قائد رقص بليغ وجريء يوسع حدود الأداء، محافظاً على سمعة ممتازة في المملكة المتحدة وخارجها. والأهم من ذلك، صهره لتراث الرقص الشرقي الآسيوي بالصيغ الفنية الغربية المعاصرة ليكرر صدى رغبتنا الخاصة بالتجسير بين الثقافات عبر الفنون. أما خيال أنيش كابور البصري المذهل وموسيقى شيبرد فيشهدان لحقيقة أن العمل أكبر من كونه مجرد أداء، أو مجرد عمل فني حديث».

جولييت بينوش واكرم خان» (القدس العربي)

جولييت بينوش

الممثلة الفائزة بجائزة أوسكار جولييت بينوش هي واحدة من أكثر الفنانات الفرنسيات المحتفى بهن ويسميها جمهورها بودّ «لا بينوش». وولدت في باريس لأب نحات ومدير مسرح وأم ممثلة، ودرست التمثيل في المدرسة الوطنية لفن الدراما بباريس، وبعد تخرجها أصبحت ممثلة مسرحية وأخذت أدواراً صغيرة من وقت لآخر في أفلام فرنسية طويلة. وحظيت جولييت بينوش بالاعتراف للمرة الأولى عام 1985 في فيلم جان–لوك جيرارد المثير للجدل «أحييك يا ماري». وعزز موقعها كنجمة سينمائية فرنسية أداؤها المشهود له في «موعد اندري تيكني». وجاءت شهرتها العالمية عام 1988 عندما أدت دور «تيريزا» في فيلم من إخراج فيليب كوفمان هو «خفة الكائن التي لا تحتمل» الذي تبعه دور آخر مشهود له على نطاق واسع في «عشاق الجسر التاسع» من إخراج ليو كاراس عام 1991. والفيلم الآخر الذي قدم الممثلة لجمهور أعرض هو بطولة فيلم المخرج لويس مال «الدمار» إلى جانب جيرمي ايرونز عام 1992، وتبعه دور البطولة في فيلم المخرج كرزيستوف كيسلوسكي «أزرق» (وظهرت كذلك لوقت قصير في ثلاثية «أحمر وأبيض»). وعادت جولييت بينوش عام 1995 بفيلم «خيّال فوق السطوح». وتم منحها جائزة أوسكار لأفضل ممثلة ثانية عام 1996 لدورها في فيلم المخرج انتوني مينغيلا «المريض الانكليزي».

وفي عام 2000 قامت بنجومية فيلم «شوكولاته» الشهير وحضرت لدورها فيه بتعلم صنع الشوكولاته في متجر باريس للحلويات. وكان الفيلم نجاحاً ضخماً بحيث رشحت لجوائز أفضل ممثلة عبر العالم. وأتبعت هذا النجاح بدورها في فيلم «الشيفرة المجهولة» وهو فيلم مايكل هانيك عن الحيوات المتداخلة، ثم عملت مجدداً مع المخرج نفسه في فيلم «خفيّ» عام 2005. وتتضمن أفلامها الأخيرة فيلم آبل فيريرا «ماري» إلى جانب ماثيو موداين وفوريست ويتاكر (2005)، وفيلم المخرج انتوني مينغيلا «الاقتحام والدخول» إلى جانب جود لو (2006)، وفيلم هو هساو هسين «رحلة المنطاد الأحمر».

وآخر أعمالها على الإطلاق هو فيلم «ساعات الصيف» الذي أخرجه أوليفر اساياس. وتعيش جولييت بينوش حالياً في فرنسا مع طفليها.

أكرم خان

أكرم خان هو واحد من أكثر مصممي الرقصات المشهود لهم في جيله العاملين في بريطانيا اليوم. ولد في لندن لأسرة من أصول بنغالية عام 1974، وبدأ الرقص في السابعة من عمره وتتلمذ على يدي راقص الكاثاك ومعلمه العظيم سري باراتاب باوار. بدأ حياته المهنية على خشبة المسرح في الرابعة عشرة من عمره، عندما انضم إلى فريق بيتر بروك الأسطوري لإنتاج ماهابهاراتا، وظهر في الإصدار التلفزيوني من المسرحية المذاعة عام 1988. وعقب دراسته في فن الرقص المعاصر بدأ بتقديم عروض فنية انفرادية لأعماله عام 1990، محافظاً على التزامه بمسرحيات الكاثاك الكلاسيكية بالإضافة إلى الأعمال الحديثة. ومن أكثر مقطوعاته الانفرادية شهرة: أقدام بولارويد (2001)، ورونان (2003)، والكاتالوغ الثالث (2005).

وفي أغسطس/آب 2000 أطلق شركته الخاصة، ومن بين أكثر أعمال شركته شهرة: «كاش» (2002) بالتعاون مع الفنان أنيش كابور والملحن نيتين ساوهني، و»ما» (2004) التي حصل بها على جائزة استعراض بنك الجنوب (2005)، و»درجة الصفر» (2005) بالتعاون مع الراقص سيدي العربي شرقاوي، والنحات انتوني غورملي والملحن نيتين ساوهني، وتم عرضه الأول في «آبار سادلر» ورشح لجائزة لورانس اوليفيه عام 2006. وفاز «درجة الصفر» بجائزة أفضل تصميم للرقصات في الباليه أو العمل الراقص، وفاز أكرم بجائزة أفضل راقص في حفل جوائز هيلبمان السنوي المرموق الذي عقد في سيدني، استراليا يوم الاثنين 6 أغسطس/آب 2007. و»وحوش مقدسة» وهو عمل فني جديد كبير يقدم راقصة الباليه سيلفي غولام، ورقصات إضافية صممها المصمم التايواني لين هواي مين، وعرضت في «آبار سادلر» في ايلول /سبتمبر 2006. ومن بين آخر مشاريعه «اختلافات» بالتعاون مع سيمفونيتا لندن احتفالاً بالعيد السبعين لميلاد ستيف ريتش، والذي عُرض في كولونيا في آذار/مارس 2006، وتجوّل في أوروبا وأمريكا لاحقاً في تلك السنة. ودعت كايلي مينوغ أكرم خان كذلك في صيف عام 2006 لتصميم رقصات فصل من فصول كونشيرتو «فتاة العرض» الجديدة الذي افتتح في استراليا في تشرين الثاني /نوفمبر 2006، وتجول في المملكة المتحدة (لندن ومانشستر) في كانون الثاني /يناير 2007. وعرض عمل جديد هو «باهوك»ـ وهو ثمرة تعاون فريد بين الباليه الوطني الصيني وأكرم خان في تصميم الرقصات ـ عرضه العالمي الأول في بكين في كانون الثاني /يناير 2008، وعرضه في المملكة المتحدة في آذار/مارس بمسرح ليفربول. ويجوب «باهوك» حالياً العالم.

أكرم خان متزوج ويعيش في لندن.

السينما ترصد إهانة الرئيس الأمريكي:

ضربة جزاء في رأس بوش تنبأ بها مايكل مور وسددها الزيدي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

يأتي حادث ضرب الرئيس الأمريكي بوش بحذاء الصحفي العراقي البطل منتظر الزيدي متزامنا بفارق يوم أو يومين مع افتتاح مهرجان «دبي» السينمائي الذي عرض خلاله فيلم «دبليو» وفي العنوان ربط بين عنوان الفيلم والجزء الأول من اسم السفاح الملقب من كاتب السطور بنيرون القرن الحادي والعشرين بوصفه أحرق العالم كله ولم يكتف بحرق عاصمة واحدة كما فعل نيرون الأصلي الذي أشعل النار في روما ومات مبغوضا مكروها من العالم كله.

يذكرنا فيلم «W» برأي المخرج الأمريكي الكبير مايكل مور أول من ندد بجرائم حارس البيت الأبيض وهادمه في فيلمه 11 سبتمبر معلنا بكل شجاعة خصومته الأبدية معه، حيث استشرف مور مستقبل الرئيس الأحمق منبها الى خطورة وجوده في السلطة ومحذرا الشعب الأمريكي من منحه الثقة والتمادي فيها، ولم يكن مايكل مور واحدا من الذين إنصاعوا لقرارات حظر انتاج أفلام عن العنف وتعرية السياسة الأمريكية التي صدرت عقب أحداث انهيار مركز التجارة العالمي بمنهاتن واشتعال ثورة الغضب في الشارع الأمريكي ضد العرب والمسلمين التي عززتها الميديا الصهيونية التي تمتلك نسبة كبيرة من المؤسسات الإعلامية بالشراكة أو التمويل، فقد رفض مور الانقياد وراء الحملات المغرضة، بل انه ألقى خطبة عصماء في حفل افتتاح الأوسكار وجه فيها الإهانة الصريحة لمن وصفه بمجرم الحرب ورأس الفساد والدمار في العالم حينئذ ولم يكن قد أعلن الحرب بعد على العراق، لكن جاء كلام المخرج الجسور على خلفية ما فعله بوش في أفغانستان من ضرب وتنكيل وحملات اعتقال وهجوم بالصواريخ والطائرات، تلك التي كانت تلقى بالقنابل والأطعمة والحليب في آن لتدلل من حيث لا تدري على أن مثل هذه التصرفات المتناقضة وراؤها بالطبع شخص مجنون يحتاج من يرده إلى صوابه.

وقد جاء اليوم وضرب بالحذاء على يد البطل الأشوس منتظر الزيدي، فهو من فصيلة النمرود، الملك المتجبر الطاغية الذي سكنت أذنه بعوضة كانت لا تهدأ إلا إذا ضب لملك بالحذاء على أم رأسه، نعود إلى السينما وقرار الحظر الذي فرض على شركات الانتاج العالمية وتحداه مايكل مور، فيما التزمت الشركات الفرنسية والألمانية والإيطالية، وبالطبع كانت هوليوود أول من طبق القرار، بل أنها غيرت من نهايات بعض افلام الأكشن تحسبا لأي ربط من جانب الجمهور بينها وبين العنف، ولعل فيلم العنكبوت وغيره مثل يوم الاستقلال وتحت الحصار كانوا ضمن الأفلام التي تغيرت نهايتها أو شرع في تغييرها، وهو الأمر ذاته الذي أشرنا إليه في مقال سابق نشر في جريدتنا القدس العربي إبان سخونة الأحداث بعد وقوع حادث إنفجار البرجين العالميين بفترة قصيرة، وكما كان لهذا الحدث من أثر بالغ على تحول مسار السينما العالمية سيكون أيضا لحادث وحدث ضرب «دبليو بوش» بالحذاء أثرا أعظم في تغيير المسار السينمائي في المرحلة المقبلة، فلا يمكن لحدث كهذا أن يمر دون أن تقف عنده السينما طويلا – طويلا، وإن كانت عدسات كاميرات الديجتال قد وثقت اللحظة التاريخية بالفعل وصنعت منها فيلما تسجيليا قصير الزمن طويل الأمد – عميق الدلالة، وهذا لا يلغ بالطبع دور السينما الروائية الطويلة في تناول الواقعة، ولا أذيع سرا إذا قلت أن محاولات إبداعية بدأت من جانب بعض السينمائيين الشباب في الإعداد لفيلم سيكون محوره الأساسي ونقطة ارتكازه ضربة الجزاء في رأس بوش الأولى من نوعها في العالم تصوب الى رئيس دولة عظمى بحذاء مقاس «10» ومن قدم ذهبية وصلت قيمتها في البورصة العالمية برغم هبوط الأسعار الى ملايين الملايين من الدولارات، ويعتقد أن يكون للسينما العربية نصيبا ايضا من المشاركة في الانجاز بانتاج أفلام أخرى تتضمن التفاصيل كاملة ابتداءا من لحظة الوثب والتسديد نهاية بردود الأفعال الجماهيرية والشعبية التي احتفلت بمنتظر واعتبرته عريس العروبة، مرورا بإجراءات المحاكمة والمداولات وانتفاضة اتحاد المحامين العرب والقوى السياسية الدولية للدفاع عن الفارس الجديد وستأخذ الأفلام التي تم الإعداد لها محاور ومسميات مختلفة، ربما يكون من بينها اسم منتظر نفسه عنوانا لأحدها يسبقه لقب المهدي ليكون العنوان كاملا، «المهدي المنتظر» تنويعا على الرمز الديني في الإسلام وما يصاحب نزوله الى الأرض من معجزات وانتصارات، أو لعله عنوان آخر يتصدر الأفيشات قريبا على هذا النحو، «حذاء من ذهب» أو كما ردد البعض من أن فيلم الموسم القادم سيكون بعنوان «فارس في بلاط صاحبة الجلالة» فكلها عناوين ومسميات وأفكار تدور بخلد المبدعين سيستخلصون منها حتما ما يناسب إبداعهم السينمائي المنتظر على خلفية سياسية – وطنية تنضح بأجمل ما لديهم، وفي كل الأحوال سيدخل منتظر الزيدي تاريخ الذاكرة السينمائية، كما دخل التاريخ السياسي من أوسع أبوابه، شأنه في ذلك شأن الزعيم الليبي الكبير عمر المختار والرئيس الشهيد صدام حسين والزعيم جمال عبدالناصر، مع الفارق في توقيت الدخول وطريقة العبور والزمن الفاصل بين كل حدث وحديث، فإن كانت السينما قد صورت حياة هؤلاء الزعماء السابقين في فيلمين أو ثلاثة أو أربعة ما بين روائي وتسجيلي فسيحصد الزيدي نفس النصيب الوافر من التوثيق والتخليد وسيشهد بعينيه آيات التكريم والتبجيل والتقرير وإن غدا لناظره قريب.

لقطة من فيلم «W»

فضائيات

كوميديا اللوحات التمثيلية: من نوع فني سوري... إلى سلاح لبناني بيد الخصوم!

محمد منصور *

■ في نهاية ستينيات القرن العشرين... أحدثت فكرة بسيطة وملهمة ابتدعها الفنان السوري عمر حجو من خلال عرض قدمه في المركز الثقافي السوفييتي بدمشق، وأطلق عليها اسم (مسرح الشوك) ضجة كبرى في تاريخ المسرح السياسي السوري، دفعت الفنان دريد لحام لتبنيها مع رفيق دربه نهاد قلعي، ولتقديم ثلاثة عروض مسرحية تقوم على ديكور بسيط، ولوحات انتقادية مكثفة وسريعة وناقدة، تقول ما لديها بجرأة ويشارك في تجسيدها أبرز نجوم سورية.

هذه الفكرة القائمة على تحطيم وحدة العرض المسرحي، وتحويله إلى مجموعة لوحات واسكتشات سياسية ناقدة... لاقت الكثير من الاهتمام، وأثارت جدلا واسعاً، لأنها أرادت أن تلامس الحياة اليومية والهم المعاش للمواطن بتكثيف وبلا مقدمات ومطولات... وقد تجدد هذا الشكل الذي يحمل في طياته أسلوبا وفكراً... في كوميديا التلفزيون في الثمانينات، حين تبناها الفنان ياسر العظمة في سلسلته الشهيرة (مرايا) ثم ولدت بعد ذلك تجربة أخرى في الدراما السورية، تمتعت بنبض شاب في استلهام هذا الشكل، من خلال سلسلة (بقعة ضوء) التي أطلقها الفنانان الشابان باسم ياخور، وأخرج أجزاءها الأولى الليث حجو ابن الفنان عمر حجو... وتميزت بالنقد الاجتماعي والسياسي الساخر، الذي انصب بدوره على رصد الحياة اليومية السورية وأحلام ومعاناة المواطن السوري... ضمن سياق فني كان يعلو ويخفت تبعاً لجودة ما يكتب أساساً...

وبعد سنوات تحول هذا الشكل، إلى حالة إنتاجية تفرخ الكثير من الأعمال المشابهة التي استسهل بعضها كتابة اللوحات القصيرة وإنتاجها، أمام أعباء كتابة مسلسل متكامل، وحتى لو جاء على طريقة الحلقات المتصلة– المنفصلة!

الشكل الفني ذاته، كانت تتبناه المحطات التلفزيونية اللبنانية، ليس بعقلية الإنتاج الفني الدرامي القائمة في التجربة السورية، بل بعقلية الاستهلاك البرامجي الذي جعل هذا (الفن) نوعاً برامجياً قائماً بذاته، ومرتبطاً إلى حد كبير بخصوصية الحالة السياسية اللبنانية، التي تنعكس مباشرة في وسائل الإعلام وأداء المحطات التلفزيونية.

لكن من يتأمل اليوم حال البرامج الكوميدية التمثيلية التي تبثها المحطات اللبنانية، والتي كان أشهرها (بسمات وطن) على قناة (أل. بي. سي) قبل أن تقدم قناة «المستقبل» (لا يمل) وقناة «الجديد» (إربت تنحل)... سوف يدرك كيف تحولت كوميديا اللوحات التمثيلية، من نوع فني، إلى سلاح لمحاربة الخصوم، وتكريس حالة الاصطفاف السياسي لكل فريق وحزب وتيار على حدة!

لقد خسرت هذه البرامج وسواها في السنوات الأخيرة البوصلة الحقيقية التي أوجدتها في البداية، حين كانت موجهة للحديث عن الهم المعيشي الراهن للمواطن اللبناني أو العربي أحيانا... وصار همها الأوحد خدمة التيار السياسي الذي تنتمي إليه كل قناة، من خلال شتم التيارات الأخرى، وتسفيه زعمائها ولا أقول رموزها... لأنه في هذه الحالة التناحرية الطاحنة، يتحول الجميع إلى أطراف في معركة واحدة، هدفها رد الصاع صاعين، وشن الهجمات والهجمات المضادة، بكل الأشكال والطرق المشروعة وغير المشروعة... وعلى سبيل المثال لا الحصر، ما زالت زيارة الجنرال ميشيل عون الأخيرة إلى سورية، مادة للتراشق التهكمي السافر بين برنامج (لا يمل) على «المستقبل»... وبرنامج (إربت تنحل) على تلفزيون «الجديد»... فالأول يريد النيل من الزيارة والبلد المضيف بأي وسيلة، والثاني يريد إظهار الفريق الذي يشتم الزيارة في مظهر هستيري منهار مما لاقاه الجنرال عون من احتفاء رسمي غير مسبوق ويليق بملوك. وفي خضم هذا السجال الكيدي، ينسى الجميع أن هناك حياة اجتماعية ويومية تعرض الكثير من الصور والحالات التي تعبر عن وجع المواطن، أو عن جوانب الخلل والقصور المختلفة، التي تستحق النقد وتسليط الضوء، لأنها قد تمس المشاهد اللبناني بكافة فئاته، وبغض النظر عن انتمائه الطائفي أو اصطفافه السياسي!

ومشكلة هذا التوجه الذي يضع الفن في خدمة التناحر السياسي، أنه يلعب لعبة عض الأصابع ليس مع الخصوم فحسب... بل مع الأداء الفني ذاته. فهم يستمرون في الردح على حساب طرافة وفنية الحالة، ويجترون الأفكار السخيفة على حساب البحث عن العميق والجديد في بناء لوحة كوميدية ممتعة تستحق الاحترام... والسبب أن كل طرف يريد أن يستمر كي يرد على الطرف الآخر، وكي تكون له الكلمة الأخيرة في توجيه الشتيمة... والأسوأ من هذا التهافت الفني، سقوط المعايير الأخلاقية التي تحكم وظيفة الفن النبيلة عموماً... فإغراء الانتقام من الخصم السياسي، قد يقود الفن هنا إلى الحط من كرامة البشر، وإلى إطلاق الأحكام التعميمية والاستفزازية، التي تكرس حالة ثأرية تعلي من غريزة الانتقام، في وجه الإيمان بالحوار، وبحق الآخر في الاختلاف باحترام... ونستطيع القول إن البشر وضعوا للفن الدرامي هذه المعايير النبيلة، لأن الفن التمثيلي أخطر تأثيراً من تعبير إنسان عن رأيه في حديث مباشر، أو كتابة بيان شخصي... فهو يملك قدرة أكبر على اختزال الفكرة وتعميمها في الوقت نفسه، وعلى تحويلها إلى صورة معبرة عن شريحة وحاملة لتوجه... ومن المؤسف أن ننحدر بالتعبير الدرامي إلى هذا الدرك السياسي الذي يجعل الفن يخون دوره ووظيفته!

لماذا يستكثرون علينا البطولة الرمزية؟!

أؤمن بحق الآخرين في الاختلاف حتى في المسلمات... فالعقل الحر قادر على منح الآخرين هذه المساحة من أجل أن يثري قناعاته، وأن يرسخ إيمانه بمبادئه، من دون أي خوف من رياح الرأي المختلف... لكن لا أدري لماذا كنت أشعر بالقهر والحزن، أمام الأصوات الإعلامية العربية، التي لم تختلف مع ما فعله منتظر الزيدي وحسب، بل حاولت تسفيه فعلته، باعتبارها – في أحسن النوايا– فعلا عبثياً لا معنى له.. ولا طائل منه!

والواقع بالنسبة لكثير من المشاهدين العرب البسطاء، صارت قضية الزيدي في كثير من البرامج الحوارية والندوات والتقارير التلفزيونية، حداً فاصلا بين فريقين: فريق استكثر علينا أن نبتهج لهذا الفعل البطولي الرمزي... وآخر رأى ما فعله منتظر الزيدي بعقله وقلبه ومشاعره وانتمائه ووجعه... رآه بصورة الاحتلال والمجازر... وبدم الشهداء، وبحزن العراق، وبجوع غزة... ووحشية غوانتانامو وعار أبو غريب!

وقد أسعدني أيضاً، أن أراه بعيون إعلاميين كبار، كنت فيما مضى أحترم تألقهم المهني، فإذا بي أرى تألقهم الوطني أيضاً، يضفي عليهم مزيداً من المهابة والنقاء...

أسعدني جداً أن أرى الكبير جورج قرداحي في برنامج (ألو بيروت) على قناة (الجديد) يقول: إنه يفتخر بكون منتظر الزيدي زميلا له في مهنة الإعلام... ويفتخر بما فعله، ويعتقد أنه أثلج ليس صدور العرب فقط، بل الكثير من الأمريكان، لأن ما فعله بوش بأمريكا ليس قليلاً... مذكراً بالأزمة الاقتصادية التي تمر بها أمريكا.... فهل كان ما يقوله قرداحي كلاماً عاطفياً لا عقلانيا؟!

وشعرت بالزهو حين سمعت الإعلامي الكبير حمدي قنديل، يقول في برنامج (أنت والحدث) على قناة (إل. بي. سي) اللبنانية، وبالحرف: (حذاء منتظر الزيدي أهم من كل ما قلته خلال السنوات الخمس الأخيرة منذ احتلال العراق!) فهل كان قنديل قاصداً تسفيه عمله الإعلامي الدؤوب والناجح من منطق عاطفي وغوغائي ولا عقلاني؟!

ثم هل كان قنديل مزاوداً وهو يختم الحلقة الحوارية، التي استضافت معالجا نفسياً أمريكياً، ليحذر من محاولة تصوير الزيدي على أنه إنسان غير طبيعي، وهو ما أرادت أن تروجه بعض المحطات العربية وللأسف، وليقول بالفم الملآن: (الزيدي أعقل منا جميعاً).

وقد طرحت على نفسي في النهاية سؤالا مريراً وأنا أتابع الكاتب حازم صاغية، وهو يرى في تخلي الصحافي عن مهنيته (انحطاطا) على حد تعبيره: هل وضعنا حذاء الزيدي أمام حقيقة أنفسنا؟! هل أسقط ورق التوت عن (عقول) عربية، لا تريد أن تمنحنا فرصة للاحتجاج الرمزي في اللحظات الأخيرة من وداع بوش متبجحا بإنجازاته... بعد سنوات، ذقنا فيها ـ عبر أهلنا في العراق وفلسطين ـ مرارة الإهانة والاحتلال والتدمير والتهجير والحصار والتجويع؟!

هل أوقف تلفزيون دبي «قلم رصاص»؟!

■ رفض الإعلامي حمدي قنديل، التعليق على توقف برنامجه الهام (قلم رصاص) الذي كان يقدمه في قناة (دبي) كما تحاشى تقديم رد صريح، على سؤال مذيعة (أنت والحدث) فيما إذا كان هذا التوقف اختيارياً، أم تم تحت ضغوط... وقال في رد ينذر بوجود أزمة: (جئت إلى هنا لأتحدث عن قضية الزيدي... وليس عن برنامجي)

هذا الرد يطرح سؤالا فيما إذا كان (قلم رصاص) قد توقف بالفعل... وفيما إذا كان التوجه السياسي الحار والجريء لقنديل، كان سبباً في هذا الإيقاف... وهل هو مؤقت أم نهائي؟!

في كل الأحوال... ننتظر الأيام أو الأسابيع المقبلة، لنرى ما هو مصير (قلم رصاص) وإن غدا لناظره قريب!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

انكماش الاقتصاد الامريكي 0.5 بالمئة بالربع الثالث

■ واشنطن – رويترز: أظهرت بيانات حكومية يوم الثلاثاء أن الاقتصاد الامريكي انكمش بمعدل سنوي يبلغ 0.5 في المئة في الربع الثالث من العام الجاري مثلما كان متوقعا وذلك بعد أن خفض المستهلكون والشركات الانفاق وتسارعت وتيرة الركود الاقتصادي.

وكان الاقتصاد الامريكي دخل مرحلة ركود في كانون الأول/ديسمبرالماضي ويعتقد كثير من الاقتصاديين أن هذا الاتجاه تزايد بعد انهيار بنك الاستثمار ليمان براذرز في أيلول/سبتمبر مما أدى إلى جمود حركة الائتمان وتراجع انفاق الاسر والشركات.

وقالت وزارة التجارة في تقديرها النهائي إن هبوط الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثالث مقارنة بالاشهر الثلاثة السابقة هو الاشد منذ الربع الثالث من عام 2001 في أعقاب هجمات 11 أيلول سبتمبر.

وتوقع اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم أن يظهر تقرير الوزارة أن الناتج المحلي انكمش بنسبة 0.5 في المئة دون تغيير عن التقدير الاولي.

وانكمش انفاق المستهلكين 3.8 في المئة فيما يمثل أكبر تراجع منذ عام 1980 عندما دفعت أزمة نفطية عالمية بالاقتصاد إلى ركود طويل. وتراجعت الاستثمارات في المعدات والبرامج 7.5 في المئة فيما يمثل أكبر انخفاض منذ أوائل عام 2002.

وتراجع مبيعات المنازل القائمة 8.6 بالمئة

■ واشنطن – رويترز: أظهر تقرير للرابطة الوطنية للعقاريين أمس الثلاثاء تراجع ايقاع مبيعات المنازل الأمريكية القائمة بنسبة قياسية بلغت 8.6 بالمئة في تشرين الثاني/نوفمبر ليصل إلى 4.49 مليون وحدة على أساس سنوي في حين انخفض متوسط سعر المنزل للشهر الخامس على التوالي إلى 181 ألفا و300 دولار.

وأبلغ لورانس يون كبير اقتصاديي الرابطة الصحافيين أن متوسط سعر المنزل تراجع 13.2 في المئة على أساس سنوي وهو أكبر انخفاض منذ بدأت الرابطة حفظ السجلات في 1968 وقد يكون الأكبر على الاطلاق منذ الركود العظيم.

وتوقع محللون استطلعت رويترز آراءهم أن يبلغ معدل مبيعات المنازل القائمة 4.90 مليون. وجرى تعديل قراءة تشرين الأول/أكتوبر بالخفض إلى 4.91 مليون من 4.98 مليون.

سعر النفط يظل دون الاربعين دولارا بفعل ضعف الطلب والمخاوف الاقتصادية

■ نيويورك – رويترز: تراجعت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي أكثر من دولارين للبرميل في معاملات هزيلة قبيل العطلات يوم الثلاثاء وذلك تحت وطأة استمرار المخاوف بشأن انخفاض الطلب في خضم اقتصاد ضعيف.

وبحلول الساعة 1727 بتوقيت غرينتش تراجع سعر الخام تسليم شباط/فبراير في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 1.84 دولار أي ما يعادل 4.61 في المئة مسجلا 38.07 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 37.79 – وهو مستوى منخفض للعقد – إلى 40.65 دولار.

وكانت الاسعار حولت اتجاهها من الهبوط إلى الارتفاع في المعاملات المبكرة يوم الثلاثاء لترتفع مرة أخرى عن 40 دولارا للبرميل بفعل عمليات شراء لتغطية مراكز دائنة وتسوية حسابات قبل صدور بيانات عن نمو الناتج المحلي الاجمالي للولايات المتحدة في الربع الثالث من العام.

وقد أذكت الخسائر المتزايدة للأسهم الامريكية وأكبر هبوط على الاطلاق للصادرات اليابانية من مشاعر القلق على حالة الاقتصاد العالمي وهي علامات على احتمال أن ينكمش الطلب على النفط للمرة الأولى منذ ربع قرن وساهمت في هبوط أسعار النفط أكثر من مئة دولار من ذروتها التي بلغتها في تموز يوليو.

استطلاع: تراجع حاد في توقعات أسعار النفط مع تباطؤ الطلب

■ لندن – رويترز: أظهر استطلاع اجرته رويترز يوم الثلاثاء أن المحللين خفضوا توقعاتهم لأسعار النفط في عام 2009 بأكثر من 14 دولارا إلى 58.48 دولار للبرميل من الخام الأمريكي مع الكساد الذي يحد من الطلب على الوقود في العالم.

وتراجعت توقعات أسعار النفط بنحو 60 دولارا في الأشهر الخمسة الماضية لكن المحللين مازالوا يتوقعون أن ترتفع الأسعار في أوائل العام المقبل عن مستوياتها المنخفضة التي نزلت دون 40 دولارا للبرميل.

وتوقع المحللون أن يبلغ سعر الخام الأمريكي في المتوسط 49 دولارا في الربع الأول من عام 2009 انخفاضا من 64.57 دولار في استطلاع أجرى الشهر الماضي بعد ان خفض المحللون توقعاتهم لانتعاش الاسعار.

وتوقعوا ان يبلغ سعر مزيج برنت 57.21 دولار في المتوسط في عام 2009.

وعندما بلغ سعر النفط ذروته فوق مستوى 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو الماضي توقع المحللون أن يبلغ سعر الخام الأمريكي نحو 116 دولارا للبرميل في 2009.

البيت الابيض يقر بترك عجز ضخم في الميزانية للادارة المقبلة

■ واشنطن – اف ب: اقرت ادارة الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم الاثنين بانها تركت وراءها عجزا كبيرا في الميزانية الا انها لم تكشف عما اذا كان العجز سيتجاوز ترليون دولار.

وصرح توني فراتو المتحدث باسم البيت الابيض «لا يمكنني توقع حجم عجز الميزانية مهما كان الرقم، او ان اقول ما اذا كان سيصل الى ترليون دولار او اقل من ذلك». واضاف ان العجز سيسجل «رقما كبيرا للغاية».

وجاءت تصريحات فراتو تعليقا على تحذير اطلقه نائب الرئيس الأمريكي المنتخب جوزف بايدن خلال اليومين الماضيين بان الادارة الأمريكية المقبلة سترث عجزا يتجاوز ترليون دولار، هو الاضخم في تاريخ الولايات المتحدة.

ووصل العجز الى 455 مليار دولار في العام الماضي الذي انتهى في ايلول/سبتمبر 2008.

وقال فراتو ان العجز ياتي من الركود الذي نتج عن الازمة المالية، مضيفا انها ستعكس كذلك زيادة كبيرة في الانفاق على المدى القصير لمعالجة الازمة المالية. واكد فراتو انه قبل تولي الرئيس المنتخب باراك اوباما مهامه في 20 كانون الثاني/يناير، لن تتمكن ادارة بوش من اقتراح خطة انفاق اقتصادي اخرى.

واضاف «لا اعتقد ان هناك فرصة لطرح صفقة تحفيز ثانية في نهاية الادارة الحالية وفي الايام المتبقية». وتابع «واعلم ان الادارة المقبلة وقادة الكونغرس يناقشون ما ينوون فعله وما هي خططهم ولكننا نحن لن نقوم بذلك».

صعود الأسهم الكويتية مع ترقب المستثمرين لمشتريات صندوق حكومي انشئ لدعم البورصة

دبي – من داليا مرزبان:

سجلت الأسهم الكويتية أكبر مكاسبها لجلسة واحدة في أكثر من شهرين يوم الثلاثاء مع اقبال المستثمرين على أسهم الشركات الكبرى توقعا لبدء نشاط صندوق حكومي يهدف إلى دعم البورصة المتراجعة هذا الأسبوع.

وقطع مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية موجة خسائر استمرت لخمسة أيام وقاد مكاسب ثلاث بورصات خليجية مع استمرار تأثر الأسواق في الإمارات العربية المتحدة بتدهور سعر النفط وتباطؤ اقتصاد المنطقة ولتصل إلى مستويات منخفضة جديدة في أربع سنوات.

وهوي مؤشر البورصة العمانية نحو أربعة بالمئة مواصلا خسائره مع اتجاه مستثمرين أثرياء إلى تصفية مراكزهم قبيل نهاية العام.

وكان وزير المالية الكويتي قال يوم الاثنين إن صندوقا حكوميا بمليارات الدولارت لشراء الأسهم سيدشن اليوم الأربعاء.

وقال عمار حجية المدير المساعد لإدارة أصول المستثمرين المحليين والخليجيين لدى بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) ان السوق تتحرك في رد فعل على تصريح وزير المالية بشأن ضخ المحفظة. واضاف «المستثمرون يستغلون هذه الفرصة نظرا لأن كل أسهم الشركات الكبرى تراجعت بحدها الأقصى يوم الاثنين. أعتقد أن الاتجاه العام سيتحول. كل الأسهم الرئيسية ارتفعت بالحد الأقصى منذ الفتح وبأوامر شراء ضخمة».

لكن ضعف ثقة المستثمرين لايزال مهيمنا في أنحاء منطقة الخليج المصدرة للنفط مع استمرار أسعار الخام دون 40 دولارا للبرميل أي نحو ربع مستواها في تموز/يوليو.

وواصلت عملية تصحيح في أسعار العقارات في دبي فضلا عن شح أوضاع الائتمان في أنحاء الإمارات ثاني أكبر اقتصاد عربي النيل من ثقة المستثمر. ومؤشر بورصة دبي هو الأسوأ أداء في المنطقة هذا العام بانخفاضه أكثر من 70 في المئة.

وقال محمد ياسين العضو المنتدب لدى شعاع للأوراق المالية «إنها مسألة موجات من الخوف بسبب عدم تحسن الاقتصاد عموما. حقيقة افتقار القطاع الخاص إلى السيولة الضرورية لا تساعد الثقة ... اعتاد الناس على نزهة مبهجة في دبي ومن ثم صدمهم التباطؤ».

وقد ارتفع مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية 2.77 في المئة إلى 8438 نقطة وهي أكبر زيادة له في يوم واحد منذ التاسع من تشرين الأول/ أكتوبر. وقفزت أسهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) 7.22 في المئة وبنك الكويت الوطني 8.33 في المئة. وتراجع سهم بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) 5.1 في المئة لتتجاوز خسائره 35 في المئة منذ خفضت وكالات تصنيف ائتماني تصنيفها للبنك الأسبوع الماضي بدعوى عدم الوفاء بالتزامات ديون. وتراجع السهم إلى أدنى مستوى في أربع سنوات.

في المقابل تراجع مؤشر سوق دبي المالي 2.22 في المئة إلى 1693 نقطة وهو أدنى مستوى اقفال له منذ 14 أيلول سبتمبر 2004. وهبطت أسهم إعمار العقارية 3.6 في المئة إلى 2.41 درهم وهو أقل اغلاق لها منذ العاشر من حزيران/ يونيو 2004. وخسر سهم أرابتك القابضة 9.93 في المئة. وقال شوكت رسلان مدير الوساطة لدى برايم الإمارات «الأسواق في أنحاء العالم تراجعت أمس (الاثنين) والناس قلقة بشأن أسعار النفط».

كما تراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 3.69 في المئة مسجلا 2409 نقاط في أسوأ اغلاق له منذ تشرين الثاني 18 نوفمبر 2004. وهوت أسهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) 4.87 في المئة وخسر سهم الدار العقارية 6.41 في المئة وبنك الخليج الأول 6.07 في المئة. وقالت اتصالات إنها ضمن مجموعة قدمت أعلى عرض لرخصة الهاتف المحمول الثالثة في إيران.

في سلطنة عمان أغلق مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية منخفضا ليوم ثالث وتراجع 3.78 في المئة إلى 5563 نقطة وهو أدنى ختام له منذ الخامس من نيسان/ابريل 2007. وتصدر الخسائر سهم بنك عمان الدولي بتراجعه تسعة بالمئة في حين هبط بنك مسقط 5.46 في المئة.

وقال سانكار كايلاسام مدير الأبحاث لدى الخليج لخدمات الاستثمار «يوجد نقص في المشترين والبائعون يائسون. هناك الكثير من عمليات تصفية المراكز المرتبطة بنهاية العام».

وفي الرياض تراجع مؤشر السوق المالية السعودية 0.09 في المئة مسجلا 4743 نقطة. وتعهدت الحكومة السعودية في ميزانيتها للعام 2009 التي كشف عنها يوم الاثنين ابقاء الإنفاق العام مرتفعا العام القام رغم توقع أول عجز لميزانيتها في سبع سنوات بسبب تراجع أسعار النفط.

وفي قطر ارتفع مؤشر سوق الدوحة للأوراق المالية 0.22 في المئة إلى 6716 نقطة. وصعد المؤشر في تسع من الجلسات العشر الأخيرة. وزاد سهم صناعات قطر 2.41 في المئة.

وفي المنامة ارتفع مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية 1851 نقطة بعد تراجعه في الجلسة السابقة إلى أدنى مستوى فيما يقرب من أربع سنوات. وقفز سهم البنك الأهلي المتحد 9.52 في المئة وبيت التمويل الخليجي 9.91 في المئة.

أوبك قد تجتمع قبل آذار إذا استمر انخفاض اسعار النفط

■ موسكو – رويترز: قال شكيب خليل رئيس منظمة اوبك لرويترز أمس الثلاثاء إن المنظمة قد تعقد اجتماعا استثنائيا قبل شهر آذار/مارس المقبل إذا واصلت أسعار النفط تراجعها.

وقال خليل انه يتوقع ان تلتزم الدول الأعضاء في أوبك بسرعة بأحدث خفض في الانتاج أعلنته المنظمة ووبخ روسيا ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم قائلا انها يجب ان تتوقف عن مجرد الاستفادة من سياسات أوبك وأن تسهم بخفض انتاجها.

وصرح خليل لرويترز في موسكو على هامش منتدى الدول المصدرة للغاز «سنراجع الوضع في السوق مرة أخرى ونتخذ قرارا ملائما إذا رأينا أن الأسعار مازالت مستمرة في الانخفاض رغم الالتزام».

وقال خليل إن بعض وزراء أوبك سيحضرون قمة اقتصادية عربية تعقد في 19 كانون الثاني/يناير المقبل في الكويت ربما تكون فرصة لبحث الوضع في سوق النفط.

وتابع «بحلول 12 كانون الثاني يناير إذا رأينا أن الاسعار مازالت تنخفض سندعو لعقد الاجتماع وندعو أعضاء من دول غير عربية مثل فنزويلا وانغولا والاكوادور لحضور ذلك الاجتماع ونقرر متى نجتمع».

واتفق وزراء أوبك الأسبوع الماضي في اجتماع في الجزائر على أكبر خفض في الانتاج تعلنه المنظمة وبلغ 2.2 مليون برميل يوميا في محاولة لموازنة العرض مع الطلب الذي يتراجع بسرعة.

ولم تنجح الخطوة في التأثير على السوق وانخفضت أسعار النفط بدرجة أكبر دون مستوى 40 دولارا للبرميل.

وقال خليل «أمامنا كل الفرص لتعديل قرارنا. اننا نحاول اللحاق بالطلب بقدر تقييمنا للأمور. وإذا لم يتحقق الاستقرار في السوق سنواصل العمل على ملاحقة الطلب». وأضاف انه يتوقع التزاما جيدا من جانب الدول الأعضاء إذ انه ما لم يحدث ذلك ستنخفض الأسعار بدرجة أكبر.

وقال «أعتقد أننا سنرى (التزاما يصل إلى) نسبة 80 في المئة على الاقل بحلول شباط». وأشار إلى أن أوبك تتوقع أن ينخفض الطلب العالمي على النفط بواقع 200 ألف برميل يوميا في الربع الاول وبواقع 1.2 مليون برميل آخر في الربع الثاني. وتابع « أعتقد أن جميع الاعضاء يدركون ذلك وأعتقد أنه سيكون هناك التزام كامل بحلول 15 آذار».

ودعت أوبك مرارا منتجين من خارج المنظمة للانضمام إلى خفض الانتاج في اجتماعها في وهران بالجزائر لكنها حصلت فقط على تعهدات من جانب اذربيجان بخفض 300 الف برميل يوميا. وأحجمت روسيا عن قطع أي تعهدات على الرغم من قولها في وقت سابق انها قد تفعل.

وقال خليل إن أوبك تشعر بخيبة أمل. وأضاف «انهم (الروس في اجتماع وهران) اقترحوا كل شيء باستثناء خفض الانتاج... وربما كان رد فعل السوق سلبيا نتيجة لذلك». وتابع «لكن... لو لم تكن أوبك خفضت انتاجها في أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (أكتوبر) لكانت أسعار النفط الآن حول مستوى 20 دولارا (للبرميل). أي انه بسبب أوبك تحصل روسيا على إيرادات بناء على سعر 40 دولارا الآن وليس 20 دولارا».

مجلس الأمن يمدد العمل بالحصانة لعائدات تصدير النفط العراقي

الامم المتحدة

من باتريك وورسنيب:

نص قرار أصدره مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يوم الاثنين على ان عائدات صادرات النفط العراقية ستتمتع بالحصانة من اي مطالبات خلال عام 2009.

وأيد القرار الذي صاغته الولايات المتحدة وبريطانيا ووافق عليه اعضاء المجلس الخمسة عشر جميعا طلب بغداد اجراء مراجعة لقرارات المجلس السابقة بشأن العراق التي تعود الى عهد صدام حسين وذلك بهدف إلغاء القرارات التي طال عليها الأمد.

وبعد شهرين من الغزوالذي قادته الولايات المتحدة والذي أطاح بصدام حسين في عام 2003 وضعت عائدات النفط والغاز في صندوق تنمية للبلاد. وتراقب لجنة دولية الصندوق ومنعقدة الان في بغداد.

وقال مجلس الامن في ذلك الوقت ان العائدات ستتمتع بالحصانة من أي مطالبات قانونية. ومازال العراق يحمل اعباء ديون ومطالبات منذ عهد صدام ولاسيما من الكويت التي غزاها الرئيس العراقي السابق في عام 1990.

ومنذ ذلك الحين يتم تجديد الحصانة في اطار قرار دولي يفوض ببقاء قوات اجنبية في العراق. وينتهي هذا التفويض في 31 كانون الاول/ديسمبر ويحل محله اتفاقات ثنائية بين العراق ودول منفردة ولذلك اقتصر قرار هذا العام على قضية عائدات الطاقة.

وقال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري للمجلس «اننا نحتاج الى تأكيدات ان موارد العراق وأصوله المالية ستكون متاحة من أجل برنامج البلاد للانتعاش». واضاف قوله «وبدون هذه التأكيدات فان اداء الحكومة العراقية وظائفها والاستقرار الحالي سيكونان معرضين لخطر بالغ».

واستدرك بقوله ان العراق «ملتزم التزاما كاملا بتسوية كل المطالبات المشروعة» في تسويات خاصة تنشأ عن غزو الكويت عام 1990.

وقال السفير الامريكي لدى الامم المتحدة زلماي خليل زاد ان التمديد الذي يستمر حتى نهاية عام 2009 سيعطي للعراق وقتا للعمل بشأن خطط للتعامل مع هذه المطالبات. وقال للصحافيين «أعتقد انه امر بالغ الاهمية. بدون مثل هذا الدعم كان يمكن ان يتعرض التقدم للخطر».

وزير الكهرباء العراقي يتوقع انتهاء ازمة نقص الكهرباء خلال ثلاثة اعوام

■ بغداد – اف ب: اكد وزير الكهرباء العراقي كريم وحيد يوم الثلاثاء ان ازمة نقص الكهرباء في البلاد ستنتهي في عام 2011 وسيحصل المواطن عليها لمدة 24 ساعة دون انقطاع.

ونقل بيان للوزارة عنه ان «عام 2011 سيكون عام الحسم بالنسبة لقطاع الكهرباء»، مبينا ان «المواطن سيحصل فيها على التيار الكهربائي لمدة 24 ساعة يوميا من دون اي انقطاع».

واضاف الوزير الذي افتتح الاثنين محطة السماوة الغازية في محافظة المثنى (360 كلم جنوب بغداد التي انشئت بتمويل من اليابان بكلفة 118 مليون دولار بطاقة 60 ميغا واط الى ان «العمل يتواصل في جميع مشاريع الوزارة بهمة عالية وبوتائر متصاعدة من اجل ايصال التيار الكهربائي الى جميع المواطنين في العراق».

وتابع ان «الوزارة وقعت مؤخرا عقدين احدهما يعد الاكبر من نوعه مع شركة جنرال الكتريك لبناء محطات جديدة بقدرة 7000 ميغا واط تزويد البلاد 56 وحدة وبكلفة ثلاثة مليارات دولار وبطاقة 125 ميغا واط لكل وحدة تعمل بمختلف انواع الوقود».

واشار الى ان «ثمنها يسدد خلال ثلاث سنوات ومن المؤمل وصول الوجبة الاولى من الوحدات بحلول تشرين الاول/اكتوبر من العام المقبل، وسيكتمل انشاؤها وتشغيلها في سنتين ونصف وعلى مراحل كما ستقوم شركات عالمية متخصصة بنصب وتشغيل الوحدات فضلاً عن بعض الشركات العراقية التي ستأخذ على عاتقها تنفيذ الاعمال المدنية وبعض الاعمال التكميلية الاخرى، مع التزام الشركة المذكورة بالاشراف على اعمال النصب والتشغيل».

واضاف الوزير الى ان «العقد الاخر ابرم مؤخرا مع شركة سيمنس الالمانية لتزويد العراق 16 وحدة لانتاج الطاقة الكهربائية بطاقة اجمالية مقدارها 3200 ميغا واط وبمبلغ ملياري دولار».

ودمر قسم كبير من المنشآت الكهربائية في العراق خلال الغزو الأمريكي في 2003 بينما يواصل المتمردون تنفيذ اعمال تخريبية بالشبكة.

وارتفع الطلب بصورة حادة جدا بعد تلك الفترة، الامر الذي دفع بالوزارة الى تقنين التيار الكهربائي، ويصل معدل توزيع الكهرباء للمنازل الى حوالى ست ساعات يوميا.

ووصلت معدلات الطلب على الكهرباء الى اعلى مستوى في عام 2002 حيث بلغت 6049 ميغاواط فيما كان الانتاج 5305 ميغاواط، اي بعجز وصل الى 3.12 بالمئة، فيما وصل الطلب هذا العام الى 9708 ميغاواط ما يجعل العجز يصل الى 4.45 بالمئة.

واعلن وزير الكهرباء العراقي كريم وحيد مطلع ايلول/سبتمبر من العام الماضي ان العراق يحتاج الى نحو 25 مليار دولار حتى عام 2016 لتعزيز توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية.

انتهاء العمل بتركيب خط انابيب بحري لنقل الغاز الجزائري لاسبانيا

■ مدريد – رويترز: افاد بيان من كونسورتيوم ميدغاز يوم الثلاثاء إن العمل قد انتهى في تركيب خط انابيب غاز بحري بسعة ثمانية مليارات متر مكعب سنويا يربط بين اسبانيا والجزائر.

وقال ميدغاز انه يعتزم اختبار خط الانابيب الذي يبلغ طوله 210 كيلومترات في الفترة من كانون الأول/ يناير إلى آذار/ مارس من عام 2009 لنقل الغاز اعتبارا من النصف الثاني من العام من بني صاف بالجزائر.

وتستورد اسبانيا أكثر من 99 بالمئة من احتياجاتها من الغاز ومن المتوقع أن تستهلك نحو 43.5 مليار متر مكعب هذا العام. والجزائر هي أكبر مورد للغاز لاسبانيا.

وتملك شركة سوناطراك الحكومة الجزائرية حصة 36 بالمئة في ميدغاز في حين تملك سيبسا الاسبانية 20 بالمئة وايبردرولا الاسبانية 20 بالمئة واندیزا 12 بالمئة وغاز دو فرانس 12 بالمئة.

وزير المالية السعودي: تركيزنا على الاقتصاد المحلي ونتحاشى الاستثمارات الخارجية عالية المخاطر

■ دبي – رويترز: قال وزير المالية السعودي ابراهيم العساف يوم الثلاثاء إن السياسة الاستثمارية للمملكة تتمثل في التركيز على الاستثمار في الاقتصاد المحلي وتحاشي الاستثمارات الخارجية عالية المخاطر طويلة الاجل.

وقال العساف لقناة (العربية) التلفزيونية إن المملكة ستركز على الاقتصاد المحلي والاستثمار داخل السعودية وإنه فيما يتعلق بالاحتياطيات فإنها لا تتوقع استثمارات خارجية طويلة الاجل وذات مخاطر عالية. من جهة ثانية قال العساف إن احتياطيات السعودية المالية ضخمة وكافية لاستيعاب عجز في الميزانية يتجاوز العجز المتوقع في ميزانية عام 2009 ويقدر بحوالي 16 مليار دولار.

وصرح لتلفزيون العربية بأن السعودية كونت احتياطيا كبيرا وقويا يمكنه تغطية أكثر من العجز المتوقع اذا ما انخفضت أسعار النفط عن المستويات المفترضة في الميزانية.

وأشار العساف أن تقديرات الايرادات محافظة. لكنه لم يذكر سعر النفط الذي قامت المملكة بحساب ميزانيتها على أساسه. والنفط مصدر الدخل الرئيسي لأكبر دولة مصدرة للنفط في العالم.

وذكر البنك السعودي البريطاني (ساب) أن ميزانية عام 2009 تفترض أن يبلغ سعر برميل الخام الامريكي حوالي 43 دولارا و37 دولارا للبرميل من الخام السعودي.

وتوقعت المملكة عجزا في الميزانية قدره 65 مليار ريال (16 مليار دولار) في عام 2009 مع زيادة النفقات إلى 475 مليار ريال بينما يتوقع أن تنخفض الايرادات إلى 410 مليارات ريال.

مجلس التعاون الخليجي يقر تعليق مفاوضات التجارة الحرة مع اوروبا

■ دبي – ا ف ب: اعلن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية الثلاثاء لفرانس برس ان مجلس التعاون قرر تعليق المفاوضات الجارية منذ عشرين عاما مع الاتحاد الاوروبي حول اتفاقية التجارة الحرة.

وقال العطية في اتصال هاتفي معه في مسقط حيث يعد للقمة السنوية لمجلس التعاون الخليجي المقررة اعتبارا من الاثنين المقبل «لقد ابلغنا الجانب الاوروبي بتعليق المفاوضات حول اتفاقية التجارة الحرة».

واضاف «سنعلق المفاوضات حتى يوافق الجانب الاوروبي على التوقيع على مشروع الاتفاقية» في صيغته الاخيرة، مؤكدا ان دول مجلس التعاون الخليجي «قدمت الكثير من التنازلات واستجابت للمطالب العديدة التي قدمها الاتحاد

تونس تقول انها لم تلمس تراجعا في انجاز مشاريع خليجية كبرى

■ تونس – رويترز: قال مسؤولون في تونس التي تتطلع لجذب مزيد من الاستثمارات لتسريع النمو الاقتصادي أمس الثلاثاء إنه لن يكون هناك أي تأجيل أو تراجع للمشاريع الكبرى الممولة من قبل شركات خليجية رغم الازمة المالية التي تعصف بالاقتصاد العالمي.

وكشفت شركات من دول الخليج الغنية بالنفط هذا العام عن نيتها تشييد مشاريع استثمارية ضخمة في مجالات العقارات والترفيه في شمال افريقيا بمليارات الدولارات.

ونقلت وكالة الانباء الحكومية التونسية يوم الثلاثاء عن فؤاد دغفوس المستشار الاول لدى رئيس الجمهورية ورئيس اللجنة العليا للمشاريع الكبرى انه «لا تأجيل في مستوى المشاريع الكبرى التي يتقدم انجازها وفق الروزنامة والاجال المضبوطة سلفا».

وسمى دغفوس عدة مشاريع تمضي وفقا لما هو مقرر لها من بينها مشروع «باب المتوسط» لشركة سما دبي التابعة لدبي القابضة ومشروع «المدن الرياضية» التي تنجزها مجموعة ابو خاطر الاماراتية ومطار النفيضة التي فازت بصفقة انجازه شركة تاف من تركيا.

وعبر تونسيون عن خشيتهم أن يتم تأجيل أو إلغاء بعض من هذه المشاريع الكبرى نتيجة للازمة المالية وتراجع أسعار النفط بعد أن تباطأ انجاز مشاريع مماثلة.

وأعلنت شركة سما دبي التابعة لدبي القابضة المملوكة لحكومة الامارة في أيلول سبتمبر الماضي اطلاق أكبر مشروع استثماري في تاريخ تونس لتشييد مدينة ضخمة في ضواحي العاصمة تونس بقيمة 25 مليار دولار وينتظر أن توفر 350 ألف فرصة عمل.

كما أعلنت مجوعة أبو خاطر نيتها انجاز مدينة للرياضة بقيمة خمسة مليارات دولار بالعاصمة تونس.

وتسعى تونس إلى جذب مزيد من الاستثمارات لتسريع وتيرة النمو الاقتصادي وتخفيض نسبة البطالة التي تصل إلى نحو 14 بالمئة.

الكويت تقر اصدار حقوق لبنك الخليج بقيمة 1.4 مليار دولار لتعويض خسائره الفادحة

■ الكويت – رويترز: أفادت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن مجلس الوزراء الكويتي وافق أمس الثلاثاء على اصدار حقوق أفضلية طارئ بقيمة 1.4 مليار دولار لبنك الخليج المتعثر وذلك لتغطية خسائر هائلة في أوعية نقدية مشتقة.

ونقلت الوكالة الرسمية عن بيان لمجلس الوزراء قوله إن «المجلس ... قرر الموافقة على مشروع مرسوم بزيادة رأس مال بنك الخليج ورفعه لحضرة صاحب السمو الأمير».

وأضاف البيان أن المجلس فوض الهيئة العامة للاستثمار بشراء أي أسهم لا يجري الاكتتاب فيها من زيادة رأسمال البنك على أن تطرحها لاحقا للاكتتاب العام على المواطنين.

وكان مساهمو بنك الخليج وافقوا في وقت سابق هذا الشهر على اصدار حقوق أفضلية طارىء قيمته 375 مليون دينار (1.36 مليار دولار) في إطار حزمة إنقاذ أمر بها البنك المركزي لرابع أكبر بنوك البلاد من حيث القيمة السوقية.

الدولار يساوي 0.2753 دينار كويتي.

عوائد مالية كبيرة لمزاد في لبنان لبيع أرقام مميزة للهاتف المحمول

■ بيروت – رويترز: جمعت شركة آلفا لخدمات الهاتف المحمول في لبنان 710 آلاف دولار من خلال مزاد لبيع أرقام مميزة يوم الاثنين هو الثاني من نوعه البلاد.

وبلغ أعلى سعر لرقم مميز في المزاد الذي نظمته آلفا إحدى شركتي الهاتف المحمول في لبنان 93 ألف دولار. وبيع الرقم وهو (333333 70) لرجل الأعمال اللبناني كامل أمهز.

وكانت أم.تي.سي. تاتش الشركة الثانية لخدمات الهاتف المحمول في لبنان قد جمعت 2.5 مليون دولار في مزاد مماثل في تشرين الأول/ أكتوبر.

وذكر جبران باسيل وزير الاتصالات اللبناني أن مزادات بيع الأرقام المتميزة للهاتف المحمول ضرورية لجمع مبالغ مالية تحتاج الخزانة إليها بشدة.

ويبلغ حجم الدين العام اللبناني 40 مليار دولار أي نحو 180 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وهي من أعلى نسب الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في العالم.

وذكر باسيل أن مثل هذه المزادات لن تتأثر بالأزمة المالية العالمية الحالية. واضاف أن شركتي الهاتف المحمول آلفا وام.تي.سي تاتش تنظمان مزادات مماثلة عن طريق الإنترنت.

وذكرت أم.تي.سي. تاتش أنها جمعت 106 آلاف دولار من خلال مزاد نظمته عن طريق الإنترنت لبيع أرقام مميزة هذا الشهر.

وذكر رجل الأعمال كامل أمهز الذي دفع أكبر مبلغ مقابل رقم واحد أنه شارك في المزاد للمساعدة في مساندة شركة آلفا في تحسين مستوى خدماتها.

وقال «اشتريت عدة أرقام. تقريبا عشرة أرقام. رقم ستة ثلاثات بثلاثة وتسعين ألف (دولار) والرقم ثلاثمئة ألف بخمسة وستين ألف (دولار). والباقي بعشرة آلاف و15 ألف و20 ألف (دولار). وهي ليست أكثر من مساهمة من أجل شركة آلفا».

اوبك: موسكو استفادت من خفض انتاج النفط دون تضحيات

روسيا تستضيف اجتماعا تأسيسيا لمنظمة منتجي الغاز

■ موسكو – رويترز: اعتمدت الدول المصدرة للغاز يوم الثلاثاء ميثاق المنتدى الجديد للدول المصدرة للغاز على ان يكون مقر المنتدى في قطر.

وقال سيرغي شماتكو وزير الطاقة الروسي عقب اجتماع لوزراء الطاقة في الدول الرئيسية المصدرة للغاز في موسكو ان «منظمة جديدة قد ولدت اليوم. وقد اعتمد الميثاق. وسوف يكون المقر في قطر».

وكان منتدى الدول المصدرة للغاز حتى الان منظمة غير رسمية تضم الدول الرئيسية التي تملك احتياطيات للغاز. ولكنه لا يشبه منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) لانها كارتل حقيقي له لوائحه وتفرض قراراته على جميع الاعضاء.

واضاف الوزير الروسي قائلا «اننا نود ان نشدد من جديد على انه ليس هناك اي سبب للربط بصورة مباشرة» بين المنظمة الجديدة التي انشئت وبين اوبك.

وقال شماتكو «ولهذا فاننا لن نبحث اليوم ضرورة الاتفاق على مستويات استخراج الغاز. فلدينا رؤية اوسع».

وكانت روسيا وايران وقطر التي تمتلك نسبة 60 في المئة من احتياطيات الغاز في العالم قد اعلنت في نهاية تشرين الاول/اكتوبر عن انشاء «ترويكا» لتنشيط تجمع مصدري الغاز دون تحويله الى كارتل.

وبرئاسة رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اجتمع وزراء الطاقة في 12 دولة مصدرة للغاز معظمهم مندوبون في أوبك لتأسيس منظمة الغاز الجديدة التي يقولون إنها لن تسيطر على الانتاج والاسعار كما يخشى مستهلكو الطاقة في الغرب.

ويهدف الحدث جزئيا إلى زيادة نفوذ روسيا في دبلوماسية الطاقة العالمية لكنه لم يتسم بالسلاسة بالنسبة لموسكو.

فالمخاوف من تراجع الأسعار وانخفاض الطلب سرعان ما ظهرت إذ قال ممثلو الدول إن روسيا كان يجب ان تضحي بجزء من انتاجها من النفط تنفيذا لوعد الرئيس ديمتري ميدفيديف بدعم خفض أوبك للانتاج.

وقال منتقدو الكرملين ان من السبل المهمة لدعم اسعار الغاز تعزيز أسعار النفط في السوق العالمية.

وقال شكري غانم أكبر مسؤول نفطي في ليبيا للوزراء «نحتاج لمعالجة الوضع في سوق النفط من أجل معالجة الوضع في سوق الغاز». وأضاف «مازلنا في انتظار إعلان من روسيا الاتحادية بانها ستخفض انتاج النفط ليس فقط لدعم سوق النفط ولكن أيضا لدعم سوق الغاز».

وقالت روسيا وهي ثاني أكبر دولة مصدرة للنفط انها تدرس جميع الخيارات ومنها الانضمام إلى منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لدعم مصالحها الوطنية.

ولكنها لم تقطع على نفسها أي تعهدات عندما اجتمع وزراء أوبك في وهران بالجزائر الأسبوع الماضي واتفقوا على أكبر خفض تعلنه المنظمة والبالغ 2.2 مليون برميل يوميا.

وقال شكيب خليل رئيس أوبك لرويترز على هامش الاجتماع إن روسيا تمتعت بمزايا خفض انتاج أوبك دون ان تساهم في تحمل الخفض. وأضاف «إذا لم تخفض اوبك الانتاج في سبتمبر واكتوبر .. أعتقد أننا ربما كنا سنرى أسعارا عند 20 دولارا (للبرميل). لذا فإن ايرادات روسيا حاليا عند 40 دولارا وليس 20 دولارا بفضل اوبك.»

وتؤسس منظمة الغاز كبديل لمنتدى غير رسمي معروف باسم منتدى الدول المصدرة للغاز. وشارك في اجتماع موسكو وزراء الطاقة من كل من الجزائر وبوليفيا وفنزويلا ومصر وقطر وليبيا وروسيا وإيران والنروج وترينيداد وتوباغو وغينيا الاستوائية إلى جانب ممثلي فرنسا وهولندا واليونان.

من جهته قال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين إن عهد الغاز الرخيص يشارف على نهايته، وذلك بسبب استنفاد عدد كبير من حقول الغاز وارتفاع تكاليف الاستكشاف والاستخراج والنقل.

وأعلن بوتين أن عواقب الأزمة المالية العالمية تنعكس سلبيا على صناعة الغاز، وتأثيرها في هذا المجال أقوى من التأثير في صناعة النفط، لأن صناعة الغاز تحتاج إلى وقت أطول لمعالجة الأضرار الناجمة عن تذبذب أسعار النفط.

وأشار إلى ضرورة تطوير الحوار بين منتجي الغاز، مؤكدا على أن منتدى البلدان المصدرة للغاز سيصبح أحد الأدوات الرئيسية في هذا الحوار. كما دعا رئيس الوزراء الروسي إلى تبني «قواعد لعبة» طويلة الأمد في سوق الغاز لتمكن منتجي الغاز من وضع خططهم الاستثمارية.

وترقب الدول الغربية المستهلكة للغاز الاجتماع عن كثب خوفا من أن تسعى المنظمة الجديدة للتحكم في أسعار الغاز والمعروض منه.

ويشعر المستهلكون الأوروبيون بالقلق بوجه خاص من كسب المورد الرئيسي لهم لمزيد من النفوذ في وقت تهدد فيه موسكو بخفض الامدادات لأوكرانيا مرة أخرى كما فعلت في عام 2006 مما يعرض القارة لنقص في امدادات الغاز في فصل الشتاء.

وينفي أعضاء المنتدى أنهم ينوون السيطرة على الأسعار ويقولون إن سوق الغاز هيكليا لا تسمح بمثل ذلك.

وقال وزير النفط النيجيري اودين اجوموجوبيا لرويترز «يختلف وضع الغاز عن النفط كثيرا. يوجد سعر دولي واحد للنفط اما بالنسبة للغاز فثمة سعر محلي وسعر تصدير دولي».

ويقولون إن الهدف الرئيسي من المنظمة الجديدة هو مراقبة سوق الغاز واجراء بحوث مشتركة.

وقال خليل «الفرق بين أوبك وهذا المنتدى بسيط للغاية– أوبك تنظر لما يحدث اليوم ما يحدث في السوق وتتخذ قراراتها». وأضاف «المنتدى بالطبع يتطلع إلى الوقت الراهن لكنه يتطلع بالاخص إلى المستقبل. لا يمكنه التحكم في الكميات والأسعار على مدى عشر سنوات قادمة لأنها ترتبط بعقود طويلة الأجل كما ان سعر الغاز مرتبط بسعر النفط».

وقال سيرجي شماتكو وزير الطاقة الروسي في المؤتمر الصحافي الختامي إن الوزراء اتفقوا على ميثاق يجعل منتدى الدول المصدرة للغاز منظمة ذات طابع أكثر رسمية واختاروا الدوحة مقرا لها.

وكانت روسيا قد اقترحت في وقت سابق ان تكون سان بطرس برج ثاني أكبر مدنها مقرا للمنظمة ولم يوضح شماتكو لماذا تبنى المندوبون اقتراح قطر في اللحظة الأخيرة. وقال «من غير الضروري الربط المباشر بين المنظمة الجديدة وأوبك. فلدينا رؤية أكثر شمولا». وأضاف انه لم يتخذ قرار اليوم ولم تجر أي مناقشات بشأن حصص انتاج الغاز. وفي وقت سابق من هذا العام وقعت شركة غازبروم الروسية أكبر منتج للغاز في العالم التي تمد أوروبا بربع احتياجاتها من الغاز اتفاقا مع قطر وإيران لتنسيق سياسيات السوق ولكنها نفت أنها تحاول التأثير على الاسعار.

سوديك المصرية تتوقع استمرار ارتفاع الطلب على المنازل

القاهرة – من عزيز القيسوني:

قال العضو المنتدب لشركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) المصرية يوم الثلاثاء إن الشركة تتوقع استمرار ارتفاع الطلب على المنازل الجديدة مما يبدد فرص حدوث أزمة في سوق الاسكان.

وأبلغ ماهر مقصود الصحافيين أن الأعوام القليلة الماضية شهدت نقصا كبيرا في المعروض لم يعالج معالجة حقيقية بعد. واستبعد تشبع الطلب على المنازل في مستويات الدخل المرتفعة مضيفا أن العامين الأخيرين شهدا حراكا كبيرا مع انتقال كثيرين من الطبقة المتوسطة إلى مستويات ذات دخل أعلى.

وسوديك من أكبر شركات التنمية العقارية في مصر من حيث القيمة السوقية وتركز على المشاريع السكنية والتجارية.

لكن مقصود قال إن تدشين المبيعات لمشروعي سوديك وستاون وايستاون – وهما مشروعان سكنيان تجاريان – تأجل لحين تحسن أوضاع الاقتصاد وإن كانت أنشطة ما قبل أعمال البناء مستمرة.

وقال إن الشركة تركز الآن على انجاز مشاريعها المبيعة إلى جانب مباشرة عدة أنشطة لما قبل أعمال البناء في مشاريعها غير المبيعة واطلاقها في موعد لاحق.

وأبدى ثقته في قدرة سوديك على تجاوز تأثير الأزمة الاقتصادية الحالية مشيرا إلى عدم وجود ديون على الشركة وقلة المستحقات وحقيقة أن أراضي الشركة مدفوعة الثمن بالكامل نقدا.

وفي غضون ذلك تطلق سوديك مشاريع أخرى تري إمكانية بيعها في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة مثل شقق صغيرة منخفضة الثمن ووحدات تاونهاوس.

وقال مقصود أن هناك طلبا هائلا على المساحات المكتبية نظرا لكون المعروض منها في مصر من أقله في العالم من حيث عدد السكان ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. واضاف إن سوديك تتطلع إلى دخول سوق المساحات المكتبية واسكان ذوي الدخل المتوسط والتجزئة.

وتغطي مشاريع سوديك مساحة خمسة ملايين متر مربع وللشركة مشاريع سكنية وتجارية شرقي وغربي القاهرة. وتقول الشركة إن أصولها الإجمالية في الأشهر التسعة الأولى من 2008 قيمتها أربعة مليارات جنيه مصري (724 مليون دولار) وذلك بزيادة 83 في المئة عن الفترة ذاتها من 2007.

الدولار يساوي 5.5193 جنيه مصري.

المركزي الأردني لا يتوقع أزمة سيولة رغم الأزمة العالمية

■ عمان – يو بي اي: قال البنك المركزي الأردني أنه لا يتوقع حدوث أزمة سيولة لدى البنوك العاملة في الأردن على الرغم من الأزمة المالية العالمية، مؤكداً أن الأزمة المالية العالمية لا تشكل تهديدا لاستقرار الاقتصاد الوطني والجهاز المصرفي.

وقال البنك في تقرير حديث حول القطاع المالي في الأردن «إن الاقتصاد الوطني لا يعاني من أزمة في السيولة حيث سجلت معدلات نمو السيولة خلال الثمانية أشهر الأولى من عام 2008 حوالي 14.6 % ونمت التسهيلات والودائع بحوالي 17.4 % و 13.3 % خلال الفترة نفسها على التوالي».

وقال إن الاحتياطات الأجنبية لدى البنك المركزي سجلت مستويات ارتفاع غير مسبوقة، حيث وصلت إلى 7.7 مليار دولار في نهاية أيلول/سبتمبر الماضي، ولا يوجد أي ضغوط تذكر على الاحتياطات الأجنبية في سوق العملات الأجنبية.

كما أكد المركزي الأردني «محدودية انكشاف القطاع المالي لا سيما البنوك على الأسواق والأدوات المالية المتدهورة حيث تتركز غالبية الاستثمارات في مجال الأدوات المالية التقليدية ذات المخاطر المتدنية والمضمونة في العادة من قبل حكومات مصدريه «.

واعتبر أن ما شهدته بورصة عمان من اضطرابات في الآونة الأخيرة إنما يعود إلى العامل النفسي من حدوث عدوى الأسواق المالية وليس هناك من تغيير في الأساسيات الاقتصادية والمالية للاقتصاد الأردني ولقطاع الشركات ما يبرر هذه الاضطرابات.

وأكد سلامة وقوة مؤشرات المتانة المالية للجهاز المصرفي كما هي في نهاية حزيران/يونيو 2008، إذ بلغت نسبة كفاية رأس المال حوالي 17.6%.

وبلغت نسبة الديون غير العاملة من إجمالي الديون حوالي 4%، وارتفعت نسب السيولة لدى البنوك بمعدلات تفوق الحدود الدنيا المطلوبة من البنك المركزي.

وأظهر ارتفاع أحجام السيولة الفائضة لصالح البنوك لدى البنك المركزي إلى حوالي 500 مليون دينار (600 مليون دولار) في المتوسط في الآونة الأخيرة.

وأشار التقرير إلى إصدار البنك المركزي تعليمات باتباع إجراءات مشددة على القروض المقدمة لقطاع العقار، وللتعامل بالعملات الأجنبية، ولأسس إدارة المخاطر، وسن أنظمة فعالة للإنذار المبكر والتصحيح الفوري، واعتماد مدروس للحاكمية المؤسسية وآلية اتخاذ القرارات الاستثمارية وإتباع آليات لضمان الودائع موجودة لدى مؤسسة ضمان الودائع التابعة للبنك المركزي الأمر الذي ساهم في سلامة الجهاز المصرفي في البلاد على الرغم من الأزمة المالية العالمية.

التباطؤ الاقتصادي يعمق الفجوة بين الأغنياء والفقراء في اسيا

بكين – من ألان ويتلي:

تذكر يو يونغدينغ استاذ الاقتصاد البارز في جامعة بكين انه عندما كان يرى صينيين أثرياء في فنادق فاخرة في الخارج كانوا عادة من تايوان لكن الآن فإنهم في الأغلب من الصين نفسها. ويتساءل يو متعجبا «لا أعرف كيف حققوا هذا الغنى؟» ويضيف «توزيع الدخل معضلة كبيرة في هذا البلد».

وهذه مشكلة ستزداد حدة. فعندما كانت موجة النمو الاقتصادي ترفع الجميع كانت الفجوة بين الاغنياء والفقراء تظل محتملة. لكن الآن مع التباطؤ الاقتصادي السريع فإن التوترات تزيد مما يثير قلق القيادة الصينية.

وقال تشو تيانيونغ الباحث في مركز دراسات تابع للحزب الشيوعي الحاكم في بكين إن ارتفاع البطالة في العام المقبل وتزايد سوء توزيع الثروة «عن طريق السرقة والنهب» قد يختبر احكام قبضة الحزب على السلطة.

وكتب تشو هذا الشهر في صحيفة (تشاينا ايكونوميك تايمز) التي يصدرها مركز دراسات حكومي يقول «هذا من المرجح جدا أن يخلق وضعا تفاعليا من الاضطرابات الاجتماعية على نطاق واسع».

وحققت الصين انجازات كبيرة على مدى 30 عاما من إصلاحات السوق فيما يتعلق باخراج الملايين من الفقر. لكن كان هناك تفاوت كبير بين ما وصل إليه من خرجوا من الفقر.

في عام 1985 كان سكان الحضر في الصين يكسبون أكثر بنحو 1.9 مرة من سكان الريف الذين يمثلون 60 بالمئة من السكان.

لكن في العام الماضي أصبحوا يكسبون أكثر بنحو 3.3 مرة وهي نسبة ترتفع إلى ما بين خمس وست مرات إذا اخذنا في الاعتبار القدرة على الحصول على الخدمات العامة حسب أحدث تقارير للأمم المتحدة عن التنمية البشرية. وأضاف التقرير انه في عام 2006 كان أغنى عشرة بالمئة من سكان الحضر يحققون دخولا أكبر تسع مرات من أغنى عشرة بالمئة من سكان الريف.

والصين ليست الوحيدة في ذلك. فقد أظهرت بيانات البنك الاسيوي للتنمية أن مقياسا شائع الاستخدام لقياس التفاوت في توزيع الدخل ارتفع في ثلثي الدول الآسيوية النامية منذ أوائل تسعينات القرن الماضي.

وإذا كان توزيع الدخل عادلا تماما يشير هذا المقياس إلى صفر أما إذا كان الدخل كله في يد شخص واحد يسجل المقياس رقم واحد.

وسجل هذا المقياس في الصين نحو 0.30 في أواخر سبعينات القرن الماضي ثم ارتفع إلى 0.45 في عام 2005.

والآن تأتي الأزمة المالية التي تؤثر بدرجة أكبر على العمال الأكثر فقرا. وفي الأسابيع القليلة الماضية تدفق ملايين من العاملين عائدين إلى قراهم من المصانع المتضررة في شرق الصين.

وقال باحث في منظمة العمل الدولية في بانكوك «إن هؤلاء الذين يحتلون المراتب الدنيا في مستويات الدخل والأجور تضرروا بدرجة أكبر بكثير عن الذين يحتلون درجات أعلى». وأضاف «لذلك من المرجح بدرجة كبيرة أن تزيد الأزمة الراهنة من سوء توزيع الدخل في العامين او الأعوام الثلاثة المقبلة».

لكن ما الذي يمكن القيام به؟ كانت بعض الحكومات تعاني من ذلك حتى قبل الأزمة المالية. فهونغ كونغ منارة حرية الأعمال طرحت طوعا حدا أدنى للأجور لبعض الوظائف منخفضة الأجور المنتقاة قبل عامين لحماية العمال الفقراء. لكن ثبت عدم فاعلية ذلك وتخطط الحكومة الآن لطرح حد أدنى للأجور بشكل عام.

وتشديد سياسات أخرى في سوق العمل من شأنه كذلك الحد من سوء توزيع الدخل. فقد أعلنت ماليزيا على سبيل المثال عن منح لإعادة التأهيل وهو ما طرحته كوريا الجنوبية إلى جانب إعانات البطالة بعد الأزمة المالية الاسيوية التي اندلعت منذ عشر سنوات.

وقال كيم تشونجسو سفير كوريا الجنوبية لدى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في باريس «ما تعلمناه هو ان من الشروط المسبقة للحصول على وصفة علاجية للأزمة هو تقوية شبكة الأمان الاجتماعي».

وأضاف «من أجل التغلب على الأزمة يتعين إعادة الهيكلة. وإذا لم تتم تقوية شبكة الأمان الاجتماعي لا يمكن القيام بذلك. فكيف يمكن اتباع سياسة إعادة هيكلة في ظل اضطرابات اجتماعية؟ لن يقبل الناس ذلك».

ويترجم الباحثون هذا الدرس حسب الواقع الراهن في الصين قائلين إن الأمر الحتمي بالنسبة لبكين هو زيادة الانفاق على الصحة والتعليم ومعاشات التقاعد وحسن توزيع هذا الانفاق.

ويفيد بحث صيني أوردته الأمم المتحدة أن ما بين 30 و40 بالمئة من الفجوة في الدخول بين سكان الحضر وسكان الريف في الصين يمكن ارجاعها إلى عدم التساوي في القدرة على الحصول على الخدمات العامة.

وتعزيز الخدمات العامة يمكن أن يتضافر مع الهدف المعلن من قبل العديد من الحكومات ومنها الصين بشأن تعزيز الطلب المحلي وتقليل الاعتماد على الصادرات والاستثمارات المرتبطة بها.

دراسة: الأهداف المناخية الصعبة ربما تكون أسهل من المتوقع واقل كلفة واكثر عائدات

اوسلو – من اليستر دويل:

توصلت دراسة إلى أن الأهداف الصعبة لتجنب احتباس حراري عالمي خطير ربما تكون أسهل في تحقيقها مما يظن كثيرون وهو ما قد يقلل المخاوف بشأن زيادة مثبطة وطويلة المدى في التكاليف.

وأشار التقرير الذي أعده علماء في هولندا وألمانيا إلى أن الاستثمارات المبدئية يجب أن تكون عالية لكي يكون لها تأثير في ابطاء الارتفاعات في درجة الحرارة. وبعد حد معين سيكون للإنفاق الإضافي عائدات واضحة على ارتفاع درجة الحرارة.

وحتى الآن عبرت معظم الحكومات عن القلق خشية أن تبدا التكاليف منخفضة ثم ترتفع بشدة قائلة إن الأهداف الطموحة ستصبح باهظة للتكاليف لمكافحة مخاطر مثل الإنقراض والجفاف والفيضانات وارتفاع مناسيب مياه البحار. وقال ميشيل شايفر من جامعة فاجنينغن بهولندا الذي قاد تأليف الدراسة المنشورة في العدد الصادر يوم الثلاثاء من دورية أحوال الأكاديمية الوطنية للعلوم «تصبح (الأمور) أسهل حالما يتحرك العالم».

وأبلغ رويترز «بشكل ما.. ورقتنا (عبارة عن) نبأ سيء.. (هو أن) بذل الكثير لا يكاد يكون مؤثرا». وأضاف «من جهة أخرى فانها نبأ سار لأن العائد على الاستثمارات (المؤلمة) بحق فيما بعد – والتي يخافها العالم جدا – يمنحك عائدات أفضل كثيرا». وكانت أكثر من 190 حكومة قد اتفقت على التوصل إلى معاهدة جديدة للمناخ تحت مظلة الأمم المتحدة بحلول نهاية 2009 . ويجعل التباطؤ الاقتصادي العالمي الكثيرين قلقين يخشون تحديد أهداف صارمة.

ورجح التقرير وجود فرصة بنسبة 90 بالمئة للحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى درجتين مئويتين فوق مستويات القرن التاسع عشر وذلك من خلال استثمارات عالمية سنوية تبلغ في المتوسط 2 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي في الفترة بين 2005 و2100 .

وقال شايفر إن هذه النسبة لا تكاد يمكن مقارنتها بالنسبة من إجمالي الناتج المحلي التي ينفقها الاتحاد الأوروبي على السياسات البيئية.

لكن الاستثمارات الأولي سيكون لها تأثير بسيط. وسيوفر إنفاق 0.5 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي على مستوى العالم فرصة بنسبة 10 بالمئة لتحقيق هدف الدرجتين المئويتين بينما يوفر استثمار بنسبة واحد بالمئة من إجمالي الناتج المحلي في العالم فرصة بنسبة 40 بالمئة.

والدرجتان المئويتان هو هدف تبناه الاتحاد الأوروبي وبعض الدول الأخرى والعديد من الجماعات المدافعة عن البيئة باعتباره بداية لتغير «خطير» في المناخ.

الثراء في الصين: من الحلم بدراجة هوائية قبل ثلاثين عاما الى امتلاك طائرات خاصة

■ بكين – ا ف ب: قبل ثلاثين سنة كان اقتناء دراجة هوائية في الصين يعد كنزا، اما اليوم فيجمع عدد من رجال الاعمال في هذا البلد الطائرات الخاصة والسيارات الرياضية وان كان الاثرياء الصينيون اكثر تقشفا من نظرائهم الغربيين.

وقال مسؤول في مجموعة بلو انك التي تنشر ثماني مجلات عن المنتجات الفاخرة طالبا عدم كشف اسمه ان «ثقافة التسلية بدأت تتغلغل في المجتمع الصيني. اصبح في هذا البلد طبقة من المستثمرين باتوا يفتخرون بنجاحاتهم ولا يخشون التباهي بها».

وقال روبرت هوغوورف الذي يدرس هذه الاوساط منذ اكثر من عشر سنوات وصاحب قائمة اكبر الثروات الصينية ان الاثرياء في الصين «واثقون من انفسهم». واضاف «انهم يدفعون نسبة اعلى من الضرائب ويوظفون عددا اكبر من الاشخاص وتأخذ السلطات نفوذهم في الاعتبار ويعمل 15% منهم في هيئات سياسية وطنية».

واوضح ان «اسلوب عيشهم لا يتسم بالتبذير. لم ينتشر بعد في الصين مفهوم زير النساء الثري. ففي اوروبا والولايات المتحدة يعيش اشخاص من +الجيل الثاني+ حياة بذخ خلافا لما يحصل في الصين حيث يعيش الاثرياء بطريقة اكثر تواضعا وبساطة». وتابع ان «الاموال موجودة ونحن نساهم في تقديم المعلومات وتسريع وتيرة النمو في بعض القطاعات مثل الطائرات الخاصة».

الا ان رجال الاعمال الاثرياء باتوا يحبذون اقتناء المنتجات الفاخرة. وذكرت مجموعة بلو انك انها «تطبع 35 الف نسخة من مجلتها وعشر الاف نسخة عن رولز رويس للصين وهونغ كونغ».

وتنظم المجموعة سنويا رحلة الى موناكو وكان (جنوب فرنسا) تصطحب خلالها حوالى عشرة اشخاص لاطلاعهم على انماط العيش الاوروبية. وتؤثر هذه الرحلات بنسب متفاوتة خصوصا وان شركة ازيموت الايطالية صانعة اليخوت الفخمة فتحت فرعا لها في الصين في نيسان/ابريل الماضي.

ولم تغب شركات انتاج الطائرات على غرار داسو وغالف ستريم وبومبارديه وسيسنا عن الصورة هذه السنة وارسلت نماذج عن طائراتها الى ماكاو حيث جمعت بلو انك اغنى 100 شخص في الصين وهونغ كونغ. واسعار الطائرات التي اثارت الاهتمام تراوحت ما بين اربعين الى ستين مليون دولار.

وفي البداية كانت هذه اللقاءات تنظم في منزل زانغ يي مؤسس مجموعة «برود اير» للمكيفات.

وتحدث تييري لوراتيه عن احدى الحفلات التي نظمها في منزل المليارديرزانغ يي في شانغشا في وسط الصين. وقال «كانت تقام حفلات ومؤتمرات ومأدبات عشاء تتمحور كلها حول الطائرات الصغيرة الخاصة». واضاف ان «كبير الطهاة كان فرنسيا والاطباق غربية مع نكهة اسيوية ويقام حفل العشاء في قصر يشبه قصر فرساي».

والحفل الذي ضم خمسين شخصا ثم 120 شخصا في السنة التالية كان بمثابة دعاية للترويج للمنتجات الفاخرة مثل السيجار والشمبانيا والكونياك والسيارات الفخمة.

وبحسب وسائل الاعلام الصينية يملك تشانغ وي خمس طائرات خاصة وثلاث سيارات فخمة ويوظف حوالى الفي شخص.

وقال هوجوورف ان «تشانغ وي واثرياء اخرين يشكلون استثناء في الصين». وكانت اول قائمة نشرت في 1999 لاثرياء صينيين تزيد ثرواتهم عن ستة ملايين دولار ضمت 50 اسما.

اما القائمة الاخيرة فهي تضم الف اسم تزيد ثرواتهم عن مئة مليون دولار.

أسهم أوروبا تغلق مستقرة مع صعود البنوك وتراجع النفط

■ لندن – رويترز: أغلقت الأسهم الأوروبية مستقرة يوم الثلاثاء مع تأثر شركات النفط سلبا بتراجع أسعار الخام أواخر المعاملات في حين صعدت البنوك لكن أحجام التداول جاءت هزيلة في آخر جلسة كاملة قبيل عطلات عيد الميلاد.

وتراجع مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 0.04 في المئة ليغلق بحسب بيانات غير رسمية عند 809.49 نقطة. وختمت البنوك معاملات الثلاثاء مرتفعة. وصعدت أسهم باركليز ودويتشه بنك 1.3 في المئة و1.5 في المئة على الترتيب.

وبين شركات المرافق ارتفعت أسهم جي.دي.اف سويز ثلاثة بالمئة وفيوليا 6.1 في المئة.

وهون محللون من أهمية تحركات الاسواق يوم الثلاثاء نظرا لتدني أحجام التداول وقالوا إن السوق تتطلع بالفعل إلى العام القادم. وقال فيليبي جيسلز كبير محللي الأسهم لدى بنك فورتس في بروكسل «نتحدث منذ فترة عن موجة صعود في سوق متراجعة .. قد لا يثير الدهشة أن شركات تعتبر ملاذا آمنا مثل المرافق ارتفعت».

وتراجع النفط الخام في أواخر المعاملات 1.68 دولار مسجلا 38.23 دولار مواصلا بذلك خسائره منذ الاثنين. وتراجع سعر الخام 73 في المئة منذ سجل مرتفعا قياسيا عند 147 دولارا في تموز/يوليو.

وأغلق معظم أسهم شركات النفط منخفضة بعدما عززت المؤشر في وقت سابق من الجلسة. وتراجعت أسهم توتال 1.3 في المئة ورويال داتش شل 1.6 في المئة.

وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فايننشال تايمز100 في بورصة لندن 0.2 في المئة بينما تراجع مؤشر كاك 40 في بورصة باريس 0.7 في المئة.

وخسر مؤشر داكس لأسهم الشركات الألمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 0.2 في المئة.

الصين تتطلع للاسواق الناشئة لتصريف صادراتها في 2009

■ بكين – رويترز: قال وزير التجارة الصيني أمس الثلاثاء إن الصين ستعمل جاهدة على بيع المزيد من المنتجات للأسواق الناشئة في عام 2009 للحفاظ على استقرار نمو الصادرات وسط الأزمة المالية العالمية التي تؤثر بدرجة كبيرة على الدول الغنية.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) عن وزير التجارة تشين ديمينغ قوله أن جنوب اسيا والشرق الأوسط واسيا الوسطى وامريكا الجنوبية وشرق أوروبا من المناطق المستهدفة.

وفاجأت الصادرات الصينية الأسواق عندما انكمشت لأول مرة في أكثر من سبع سنوات في تشرين الثاني نوفمبر الماضي عندما تراجعت الطلبيات من شركائها التجاريين.

وقال تشين انه فيما يتعلق بالمنتجات فإن بكين ستشجع صادرات المعدات والادوات والمنتجات الزراعية والمنتجات التي تعتمد على عمالة كثيفة.

وقالت الوكالة إن الوزير أدلى بهذه التصريحات في اجتماع وطني عن التجارة يضع إطار العمل للسياسات التجارية في العام المقبل.

وأضاف أن الصين ستعمل على استيراد المزيد من التكنولوجيا الحديثة في عام 2009 عن طريق خفض الرسوم على الواردات وتوفير تمويل مدعوم للمستوردين.

الأمريكيون يتمسكون بشجرة عيد الميلاد رغم الأزمة الاقتصادية

جنيف (ايلينوي) – من نيك كاري:

ربما يكون على الأمريكيين الذين يعانون من أزمة تقليل أحجام أشجار عيد الميلاد هذا العام او الحد من الهدايا حتى يستطيعوا شراء واحدة. لكن مهما بلغ سوء الأحوال الاقتصادية فإن قلة هي التي ستستغني عن الشجرة المميزة لهذا العيد.

ويقول أشخاص مطلعون على أحوال الصناعة من مزارعين الى أشخاص مثل ريك روسين الذي يبيع الأشجار في زاوية بمرأب للسيارات بمركز تجاري صغير في ضاحية جنيف بغرب شيكاغو إنه فيما يضغط المستهلكون ميزانياتهم فإن الأمور بالنسبة لهم تسير كالمعتاد.

وأضاف روسين (26 عاما) والذي يبيع الأشجار للعام السابع ويبدأ نشاطه منذ عيد الشكر في تشرين الثاني/نوفمبر الى عشية عيد الميلاد في 24 كانون الأول/ديسمبر «حتى الآن المبيعات ليست أفضل ما شهدته لكنها ليست سيئة ايضا... يمكنني القول إنه مجرد عام عادي». وتابع أن «بعض الناس اشتكوا من السعر لكنهم يشكون كل عام».

ولدى روسين 500 شجرة يجب أن يبيعها مقابل نحو عشرة دولارات لكل منها. وهو يشعر بالسعادة على الأقل لأنه لا يزال لديه عمله الموسمي بعد أن فقد وظيفة بدوام كامل مؤخرا في مخزن.

وقال وقد دس يديه العاريتين في جيبيه واحمر انفه من شدة البرودة «أحب هذا العمل فمن الممتع للغاية رؤية مدى استمتاع الأطفال بشراء أشجارهم».

ونظرا الى أن أشجار عيد الميلاد ربما تكون جزءا مقدسا من مظاهر الاحتفال الأسرية بالنسبة لعشرات الملايين من الأمريكيين فإن من المتوقع أن يقتصد بعض المستهلكين في أشياء أخرى حتى يستطيعوا الحصول على شجرة او الاكتفاء بشجرة أصغر حجما او من نوعية أرخص.

وقال بيل دينيس الذي يدير موقع كريسماس تري فارم نتوورك على شبكة الانترنت في ايوا «قد يضطر بعض الناس الى التقليل من الهدايا حتى يستطيعوا تحمل تكلفة شجرة. سيبحث البعض الآخر عن أشجار أصغر أو أرخص ثمنا».

ويرجع تقليد وضع شجرة داخل المنزل وتزيينها احتفالا بعيد الميلاد الى المانيا في القرن السادس عشر ويشير البعض الى أن له أصولا وثنية.

وتقول الرابطة الوطنية لأشجار عيد الميلاد إنه في العام الماضي اشترت 31.3 مليون أسرة أمريكية أشجار عيد ميلاد حقيقية بتكلفة تقدر بنحو 1.3 مليار دولار وهو ما يزيد بنسبة تسعة في المئة عن 28.6 مليون أسرة عام 2006.

وقفزت مبيعات أشجار عيد الميلاد الصناعية بنسبة 87 في المئة الى 17.4 مليون عام 2007 بعد أن كانت 9.3 مليون.

وقال ريك دانجي المتحدث باسم الرابطة إنه «على مدار السنين وجدنا أن الاقتصاد لا يؤثر على مبيعات الأشجار بدرجة كبيرة على الإطلاق».

وأضاف «لها أهمية كبيرة كتقليد عائلي».

وبالنظر الى الاقتصاد ليس لدى المستهلكين الأمريكيين فيما يبدو شيء يذكر ليشعروا بالسعادة بشأنه مع اقتراب موسم العطلات.

ويشير المكتب الأمريكي لبيانات إحصائيات العمل الى ارتفاع معدل البطالة الى 6.7 في المئة في تشرين الثاني/نوفمبر مقابل 4.7 قبل ذلك بعام. وفقد نحو 1.8 مليون أمريكي وظائفهم منذ حزيران/يونيو.

وبالنسبة للذين لا يزالون يعملون تم تشديد شروط الحصول على القروض الائتمانية مما يصعب اقتراض المال لشراء السلع كما يكافح الكثير من الأمريكيين لسداد الرهون العقارية.

ونتيجة لذلك تضررت المبيعات لدى معظم تجار التجزئة (المفرق). ولعل أحد الاستثناءات الملحوظة متاجر وول مارت التي تعرض سلعا بتخفيضات كبيرة. وتقول وزارة التجارة الأمريكية إن مبيعات متاجر التجزئة في الولايات المتحدة انخفضت بنسبة 1.8 في المئة في نوفمبر وهو تراجع للشهر الخامس على التوالي.

لكن على الرغم من الأخبار السيئة او ربما حتى بسببها يرى البعض أن مبيعات أشجار عيد الميلاد ستظل قوية.

وتقول كاثرين هوارد رئيسة تحرير مجلة أشجار عيد الميلاد وهي مطبوعة تجارية «الناس حقا يحبون التقاليد في هذه البلاد... وحين تكون الأوقات عصيبة يحبون التشبث بهذه التقاليد لأنها تشعرهم بالراحة».

وأضافت «هذه الصناعة يافعة للغاية لأنه منذ 50 عاما كان الناس يذهبون الى الغابات ويقطعون شجرة لهذا ليست هناك بيانات تاريخية كثيرة متوفرة.» وقالت «من المؤكد أن بعض تجار التجزئة (الذين يبيعون الأشجار) سيشعرون بالألم لكن التاريخ الحديث يشير الى أن معظم البائعين لن يتضرروا بشدة».

وفي جنيف قال ريك روسين إنه كثيرا ما يطلب دفعة ثانية من الأشجار بحلول منتصف ديسمبر اذا سار موسم البيع على ما يرام لكن هذا لم يحدث بعد هذا العام. وأضاف «أعتقد أننا سنأخذ الأمور بتمهل ونرى كيف ستسير المبيعات قبل أن نطلب مزيدا (من الأشجار) هذا العام».

وفي غرينفيل بوسط ميشيغان يعمل توم تريتشر في مجال تجارة أشجار عيد الميلاد منذ عام 1985. ويبيع مالك مزارع ماثيسين للأشجار نحو 100 الف شجرة سنويا وقد قال إن المبيعات شهدت ارتفاعا طفيفا عن العام الماضي.

وجاء معظم الزيادة من مبيعات الأشجار الصغيرة التي يتراوح ارتفاعها بين خمسة أقدام (1.52 متر) وستة أقدام. وفي الأعوام السابقة كانت الأشجار التي يتراوح ارتفاعها بين عشرة و12 قدما تحظى بإقبال اكبر.

واستطرد تريتشر قائلا «لكن لا أدرى ما اذا كان الناس يشترون الأشجار الأصغر لمنازل أصغر او يضغطون إنفاقهم». وأضاف «لم أتلق الكثير من الاتصالات من تجار التجزئة ليطلبوا أشجارا إضافية» وهو ما يختلف عما حدث العام السابق وقال «ربما يخشون أن يجدوا أنفسهم في ورطة».

الأهلي يريح نجومه الكبار ويمنح البدلاء الفرصة في كاس مصر

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

عقد محمد عامر القائم بأعمال رئيس نادي الزمالك مؤتمرا صحافيا ظهر الثلاثاء للاعلان عن تفاصيل التجديد لعبدالواحد السيد حارس مرمى الفريق الكروي الأول، وبحث الاتفاق مع الفرنسي هنري ميشيل لتولي تدريب الفريق الأول حيث لم تنقطع الاتصالات بين الجانبين للوصول الى صيغة نهائية للاتفاق، وتمثلت العقبة الوحيدة أمام اتمام الاتفاق في عدم تمكن المدرب الفرنسي من انهاء عقده مع فريق ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي بعد ان رفض المسؤولون في النادي فسخ العقد على الرغم من النتائج غير الجيدة التي حققها الفريق تحت قيادته وأدت لاحتلاله المركز السادس في الدوري.

من جانبه أكد عبدالواحد السيد أنه وافق على التجديد من منطلق حبه وولائه للنادي دون أن يتحدث عن المقابل المالي الذي سيحصل عليه، موضحا انه لن يترك الزمالك مهما حدث وسيعلن اعتزاله داخل القلعة البيضاء.

ويسابق المسؤولون في الزمالك الزمن لاقناع ميشيل بانهاء عقده بالطرق الودية، ويلعب خالد رفعت مدير التسويق بالنادي دورا كبيرا في التفاوض مع ميشيل ومدير أعماله للحضور للقاهرة قبل نهاية الأسبوع الحالي.

وعاود الفريق تدريباته بعد راحة سلبية حصل عليها عقب الفوز على اتحاد الشرطة في ختام الدور الأول من مباريات الدوري العام، وطالب أحمد رمزي القائم بأعمال المدير الفني لاعبيه بمضاعفة مجهودهم في المرحلة القادمة مشيدا بالفوز الذي حققه الفريق.

ونفى أحمد رفعت ان يكون قد اعترض على موعد مباراة فريقه امام بني عبيد في الدور التمهيدي لكأس مصر والذي حددته لجنة المسابقات في الواحدة والنصف من ظهر يوم الجمعة المقبل، مشيرا الى ان الفريق سيؤدي المباراة في موعدها.

وطرحت تذاكر المباراة التي ستقام باستاد المنصورة وقررت ادارة النادي تخصيص أتوبيسات بأسعار مخفضة لتوفير المؤازرة الجماهيرية المطلوبة للفريق في مستهل حملته للدفاع عن لقبه.

وعلى جانب آخر تراجع الزمالك عن التعاقد مع محمد يونس مدافع فريق انبي الذي فاوضه أحمد رفعت مدير الكرة، خاصة بعد الانتقادات العديدة التي واجهت عملية التعاقد مع اللاعب نظرا لتواضع مستواه وعدم مشاركته اساسيا مع فريقه.

ويؤدي الأهلي مرانه الأساسي استعداد لمباراة الكروم الخميس في اطار فعاليات الدور الـ32 لكأس مصر وذلك عقب استقرار الجهاز الفني للأهلي بقيادة مانويل جوزيه المدير الفني على خوض مباريات كأس مصر وإضافة بطولة جديدة في تاريخ الأهلي بدلا من الإنسحاب.

كان الفريق قد أدى اول مران له في القاهرة عقب العودة من اليابان وعقد جوزيه اجتماعا مطولا مع اللاعبين قبل المران الذي حضره جميع اللاعبين عدا محمد بركات وجيلبرتو بعد حصولهما على اذن من الجهاز الفني لشعورهما بالإجهاد، وأصبح تواجدهما صعبا في قائمة المباراة القادمة، ويسود اتجاه داخل الجهاز الفني في منح الراحة للاعبين عقب عودة بركات وجيلبرتو لتكون الراحة بنظام التناوب.

أكد جوزيه على ضرورة نسيان الفترة الماضية وإغلاق ملف بطولة كأس العالم للأندية التي احتلوا فيها المركز السادس، والتركيز في المرحلة الحالية التي ستشهد ضغطا كبيرا عليهم في المباريات بالإضافة للضغط الجماهيري والإعلامي عليهم لإستعادة مستواهم.

وأدى اللاعبون مرانا قويا وتنافس الجميع على نيل ثقة المدير الفني من جديد ثم أجرى جوزيه تقسيمة تألق فيها العديد من اللاعبين، ووضح من خلال التدريبات أن جوزيه يخطط للدفع بالعديد من الوجوه الجديدة على التشكيل في المباراة القادمة، خاصة أنها فرصة كبيرة لجميع اللاعبين البعيدة عن المشاركات الرسمية، خاصة أن الظروف الحالية بخوض الفريق مباريات كثيرة في فترة قصيرة ستضطر الجهاز الفني للإستفادة من جميع اللاعبين المقيدين بالقائمة.

من جانبه أكد حسام البدري المدرب العام ومدير الكرة أن الجهاز الفني اتفق مع اللاعبين على عدم التفكير في اليابان والتركيز في المرحلة المقبلة وضرورة عدم التفريط في أي نقطة خلال مباريات الدوري وجمع جميع نقاط المباريات المؤجلة حتى يتقدم خطوة كبيرة في استعادة الصدارة المفقود لصالح بتروجيت متصدر الترتيب، بالإضافة للفوز بكأس مصر بعد خروجهم أمام بترول أسيوط في العام الماضي.

وأشار المدرب العام أن جوزيه رفض عقد جلسات نفسية للاعبين مع شحاتة محروس أخصائي التأهيل النفسي واكتفى بحديثهم للاعبين، خاصة أنها ليست المرة الأولى التي يمر بها الفريق مع جوزيه ويخرج منها بسرعة كبيرة.

وقدم البدري اعتذارا للجماهير المصرية التي علقت آمالا كبيرة على الفريق في اللعب أمام مانشستر يونايتد خلال كأس العالم للأندية باليابان، ووعد بالتعويض في الفترة المقبلة، لكنه رفض ذبح الفريق بتوجيه نقد لاذع لجميع اللاعبين ومطالبة بعضهم بالإعتزال لأن الأهلي لم يحتل المركز الأخير في بطولة افريقيا وإنما عاد من بطولة كأس العالم للأندية التي شارك فيها بطلا متوجا على رأس القارة الإفريقية.

وفرض مانويل جوزيه عقوبات قاسية على اللاعبين في حالة الحديث لأي وسيلة اعلام بدون تصريح من الجهاز الفني، وقرر توقيع غرامة قدرها 20 ألف جنيه على اللاعب الذي يخالف هذه التعليمات ومضاعفتها في حالة التكرار، وأصبح حسام البدري هو المسؤول الوحيد الذي يمتلك حق التعامل اعلاميا في خطوة من مانويل جوزيه لتصعيد أزمته المفتعلة مع وسائل الإعلام.

أزمة أجوجو

أثار قرار الجهاز الفني بالموافقة على سفر الغاني مانويل جونيور «أجوجو» الى انكلترا لقضاء إجازة رأس السنة جدلا كبيرا داخل النادي خاصة في ظل احتياج الفريق لجهوده في المرحلة المقبلة.

عماد شرف وعلاء الأزهري عضوا مجلس الادارة أبديا اعتراضهما بشدة على سفر اللاعب معتبرين أن الموافقة على فره في هذا التوقيت يعد خطأ كبيرا للجهاز الفني في ظل عدم استفادة الفريق من جهود اللاعب بالشكل الأمثل خاصة بعد تعرضه للايقاف ثلاث مباريات، وفي ظل المقابل المالي الكبير الذي يحصل عليه.

تذمر أبو العلا

حالة من التذمر الشديد ظهر عليها محمد أبو العلا لاعب وسط الزمالك البعيد عن المشاركة بسبب تفضيل الجهاز الفني الاعتماد على لاعبين ناشئين في وسط الملعب وتجاهل مشاركته على الرغم من التزامه في التدريبات.

اللاعب أكد أنه لا يعرف سبب تعنت الجهاز الفني ضده في الوقت الذي يتم فيه التساهل مع لاعبين أخرين غير ملتزمين.

فرصة ابراهيم

محمد ابراهيم لاعب وسط الزمالك عقد جلسة مع احمد رفعت مدير الكرة للاستفسار عن سبب ابتعاده عن المشاركة بعد ان كان من اللاعبين الأساسيين بصفوف الفريق.

رفعت طالب اللاعب بالالتزام فقط في التدريب وترك مسالة المشاركة للجهاز الفني لتحديدها وهو مالم يقتنع به اللاعب، حيث خرج من الجلسة غاضبا.

لا للاحتراف

نفى محمود عبدالرازق «شيكابالا» صانع ألعاب الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك الأنباء التي ترددت حول اعتزامه الرحيل عن الفريق عقب انتهاء فترة تجنيده للاحتراف في أوروبا، مشيرا الى انه من الصعب ترك الفريق خلال الفترة القادمة حتى يستعيد عافيته.

«شيكابالا» نفى علمه بالعروض التي تحدثت عنها بعض وسائل الاعلام سواء من انجلترا أو هولندا، مشيرا الى ان جميع هذه العروض «وهمية».

ابو تريكه باق في صفوف الأهلي

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن النادي الأهلي بطل الدوري المصري الممتاز لكرة القدم الثلاثاء رفضه رحيل صانع العابه الدولي محمد أبو تريكة الذي تلقى عدة عروض احتراف بالخارج.

كما أعلن الأهلي انه جدد تعاقده مع مهاجمه أسامة حسني ومدافعه الدولي وائل جمعة. وقال النادي بموقعه على الانترنت «قررت لجنة الكرة في اجتماعها مساء الاثنين برئاسة حسن حمدي رئيس النادي عدم التفريط في نجم الأهلي محمد أبو تريكة رغم العروض المالية الكبيرة التي تلقاها النادي سواء من اندية عربية أو انكليزية».

واضاف «كما قررت اللجنة في اجتماعها تجديد عقد صخرة الدفاع الاهلاوي وائل جمعة لمدة موسمين... وكذلك تجديد عقد المهاجم اسامة حسني لمدة عامين.»

وقاد أبو تريكة (30 عاما) الأهلي في الأعوام الاربعة الماضية الى الفوز بلقب بطولة دوري ابطال افريقيا ثلاث مرات ولقب البطولة المحلية اربع مرات والتأهل لكأس العالم للاندية ثلاث مرات.

ويبدو ان البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للأهلي نجح في اقناع أبو تريكة بالبقاء وعدم الرحيل بعد تلقيه عدة عروض احتراف خارجية ابرزها من الهلال السعودي.

وقالت صحيفة المساء المصرية امس الثلاثاء «قدم جوزيه للاعب كل الاسباب التي تجعله يرفض الرحيل ويستمر في الأهلي سواء حب الجماهير وايضا لانه يلعب في ناد كبير بالاضافة الى ضرورة وجوده لخوض تحدي 2009 من أجل الاحتفاظ بلقب البطولة الافريقية والعودة لكأس العالم للاندية العام المقبل.» وشارك الأهلي مؤخرا في بطولة العالم للاندية باليابان بوصفه بطل افريقيا لكنه خسر مباراتيه أمام باتشوكا المكسيكي واديليد الاسترالي ليحتل المركز السادس في المسابقة.

تشيلسي يهدر فرصة انتزاع صدارة دوري انكلترا بتعادله مع ايفرتون

■ لندن ـ رويترز: أهدر تشيلسي فرصة لانتزاع صدارة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بتعادله بدون اهداف مع مضيفه ايفرتون لتتوقف مسيرة انتصارات الفريق في 11 مباراة خارج ارضه في المسابقة.

ولعب تشيلسي منذ الدقيقة 34 بعشرة لاعبين بعد طرد قائده جون تيري بسبب الخشونة مع ليون اوسمان لاعب ايفرتون وهو ما اثر على اداء الفريق الزائر الذي كان مسيطرا على مجريات اللعب حتى ذلك الوقت قبل ان يعاني في الشوط الثاني.

وبذل ايفرتون المبتلي بالاصابات قصارى جهده لتحقيق انتصاره الأول على تشيلسي في 21 مباراة لكن في ظل عدم وجود مهاجم صريح بين صفوفه جاءت الخطورة الحقيقية للفريق عن طريق الركلات الحرة والركنية التي تصدى لها التشيكي بيتر شيك حارس تشيلسي ببراعة.

ويتصدر ليفربول جدول المسابقة برصيد 39 نقطة متقدما بفارق نقطة واحدة على تشيلسي صاحب المركز الثاني ويأتي استون فيلا في المركز الثالث برصيد 34 نقطة.

ويحتل مانشستر يونايتد حامل اللقب المركز الرابع برصيد 32 نقطة ويملك مباراتين مؤجلتين يليه ارسنال في المركز الخامس برصيد 31 نقطة فيما ظل ايفرتون الذي حقق فوزا واحدا فقط على ارضه هذا الموسم في المركز السابع برصيد 26 نقطة.

ومن جهة اخرى سيفتقد ارسنال الانكليزي الى خدمات قائده الاسباني فرانسيسك فابريغاس لمدة ثلاثة اشهر بسبب اصابة في الركبة تعرض لها خلال مباراة فريقه مع ليفربول (1–1) الاحد في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وتعرض فابريغاس لاصابة في اربطة الركبة في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول اثر احتكاك مع مواطنه شابي الونسو، وقد غادر «استاد الامارات» بعد المباراة على عكازين.

وقالت مصادر في النادي لصحيفة «صن» البريطانية ان لاعب الوسط الموهوب سيبتعد حتى نهاية اذار/مارس المقبل.

وستجرى لفابريغاس المزيد من الفحوصات الطبية لمعرفة مدى خطورة الاصابة، وما اذا كان يحتاج لعملية جراحية من اجل معالجتها، الامر الذي سيبعده بالتأكيد لفترة اطول عن الملاعب.

وفي غلاسكو اكد البرتغالي تونيل مدافع سبورتينغ لشبونة انه يريد الانضمام الى رنيجرز، وصيف بطل الدوري الاسكتلندي لكرة القدم وصاحب المركز الثاني في الترتيب الحالي.

وقال تونيل في مقابلة لصحيفة «ايفنينغ تايمز» الثلاثاء «سبورتينغ ناد كبير وانا سعيد فيه، لكن رينجرز هو ناد كبير ايضا. اعرف انه يتابعني منذ اكثر من عام وهذا امر مفرح. لقد لعبت عدة مرات على ملعب ايبروكس بارك (التابع لرينجرز) لكن آمل الان ان ارتدي قميص النادي».

ويشكل تونيل (28 عاما) اولوية بالنسبة الى المدرب والتر سميث خلال سوق الانتقالات الشتوية الشهر المقبل، وتقدر قيمة الصفقة بنحو 3.1 مليون يورو.

واضاف اللاعب البرتغالي «استطيع ان اقول لعشاق رينجرز انه في حال توقيعي على عقد مع النادي فاستلزم به حتى النهاية. اريد ان اشارك في دوري ابطال اوروبا عاما بعد عام مع رينجرز، ولا اريد ان انتقل اليه لموسم واحد وان ارحل بعد ذلك».

تنافس علي الكرة بين انليكا نجم تشلسي (يسار) ومدافع افرتون ليسكوت

اعلان موعد انطلاق بطولة دوري ايطاليا الممتاز

■ روما ـ ا ف ب: اعلنت رابطة الاندية الايطالية المحترفة ان بطولة الدوري المحلي للدرجة الممتازة لموسم 2009–2010 ستنطلق في 23 آب/اغسطس وتختتم في 16 ايار/مايو.

وتم بالتالي تقديم موعد البطولة التي كانت تبدأ عادة في الاسبوع الاخير من شهر آب/اغسطس ليتمكن اللاعبون الدوليون من خوض مرحلتين من البطولة قبل المشاركة بالتصفيات الاوروبية المؤهلة الى نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا مطلع ايلول/سبتمبر.

وتم تحديد المرحلة الثامنة والثلاثين الاخيرة من الدوري الايطالي في منتصف ايار/مايو بهدف ضمان الوقت الكافي لراحة اللاعبين المشاركين في المونديال.

اما بالنسبة لمسابقة كأس السوبر التي تجمع بين بطلي الدوري والكأس فستقام في 8 آب/اغسطس على ملعب بكين الاولمبي الشهير والمعروف بأسم «عش الطير».

وهي المرة الرابعة في تاريخ كأس السوبر الايطالية التي تقام فيها المسابقة خارج ايطاليا بعد اعوام 1993 في واشنطن، و2002 في طرابلس الليبية و2003 في نيويورك.

بطولة سورية: الجيش والوحدة في واجهة المرحلة الاخيرة ذهابا

■ دمشق ـ أ ف ب: يتصدر دربي العاصمة بين الجيش والوحدة الاربعاء واجهة مباريات المرحلة الثالثة عشرة الاخيرة من دور ذهاب في الدوري السوري لكرة القدم التي سيغيب عنها الاتحاد المتصدر بعد ان قرر اتحاد اللعبة تأجيل مباراته مع المجد الى وقت لاحق.

وجاء قرار التأجيل لاراحة اللاعبين الدوليين في الفريقين قبل سفرهما غدا الخميس مع المنتخب الى السعودية لملاقاة منتخبها وديا السبت. وتقام الاربعاء 4 مباريات ابرزها في العاصمة بين الجيش والوحدة، وفي حمص يلتقي الكرامة مع حطين، وفي دير الزور الفتوة مع الوثبة، وفي اللاذقية تشرين مع الطليعة، وتختتم المرحلة الخميس فيلتقي في ادلب امية مع النواعير، وفي دمشق الشرطة مع جبلة.

ويتطلع الجيش الثاني (27 نقطة) الى الفوز بلقب بطل الخريف ولو مؤقتا عندما يلتقي جاره الوحدة السابع (18 نقطة) في مواجهة متكافئة ومفتوحة باحتمالاتها لتقارب مستوى الطرفين بغض النظر عن فارق الترتيب بينهما. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا صفر–صفر وايابا 1–1.

وسيحتفل الكرامة السادس (18 نقطة) بعودة مدربه الجديد–القديم محمد قويض عندما يلتقي مع ضيفه حطين التاسع (12 نقطة) في مواجهة تميل فيها كفة اصحاب الارض انعكاسا لنتائجهم الايجابية الاخيرة خلافا للضيف. في الموسم الماضي فاز الكرامة ذهابا 2–صفر وتعادلا ايابا 3–3.

ويخوض الفتوة الحادي عشر (11 نقطة) مباراته مع ضيفه الوثبة الثاني عشر (9 نقاط) بقيادة مدربه الجديد–القديم ايضا انور عبد القادر خلفا للمستقيل ابراهيم ياسين، في حين ستكون المباراة المحطة الاخيرة لمدرب الوثبة ولاعب الفتوة السابق هشام خلف الذي اعلن عن استقالته وستدخل حيز التنفيذ بعد المباراة.

ويبقى الفتوة اقرب الى الفوز بعاملي الارض والجمهور. في اخر مواجهة بينهما موسم 2006–2007، فاز الفتوة ذهابا وايابا بنتيجة واحدة 1–صفر.

ويلتقي تشرين الثالث عشر (7 نقاط) مع ضيفه الطليعة العاشر (11 نقطة) امام مدرجات صامتة من دون جمهور تنفيذا لعقوبة اتحادية مما يدخل المباراة خانة التكافؤ والاحتمالات المفتوحة. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا صفر–صفر وفاز الطليعة ايابا 4–1.

وسيكون ملعب ادلب مسرحا لمواجهة تاريخية هي الاولى بين امية الخامس (20 نقطة) وضيفه النواعير الثالث (25 نقطة) في مباراة صعبة ومتكافئة يتطلع فيها الضيف الى مواصلة الضغط على الاتحاد والجيش الا انه يحتاج الى الكثير من الجهد نظرا لجودة عروض امية.

وفي العاصمة، يأمل الشرطة الثامن (15 نقطة) في مواصلة نتائجه الايجابية عندما يلتقي ضيفه جبلة الرابع عشر الاخير (6 نقاط) الذي نجح في المرحلة الماضية في اقتناص نقطة ذهبية بتعادله مع الاتحاد المتصدر.

تعيين المكسيكي سانشيز مدربا لالميريا الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: أكد نادي الميريا الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم تعاقده مع المدرب المكسيكي هوغو سانشيز لقيادة فريقه خلفا لجونزالو اركونادا.

وسيتولى سانشيز (50 عاما) مدرب منتخب المكسيك السابق مسؤولية تدريب الميريا بعد اقالة اركونادا من المنصب يوم الاحد الماضي عقب هزيمة الفريق خارج ارضه بهدف دون مقابل امام سبورتنغ خيخون في الدوري الاسباني. ويقبع الميريا في المركز 16 في جدول المسابقة التي ينافس فيها 20 ناديا متقدما بفارق ثلاث نقاط فقط على منطقة الفرق المهددة بالهبوط بعد ان حقق انتصارا واحدا في اخر 11 مباراة. واصبح سانشيز مهاجم ريال مدريد السابق الذي يعد أفضل لاعب انجبته المكسيك مدربا لمنتخب بلاده بعد نهاية كأس العالم 2006 لكنه أقيل من منصبه في (مارس) اذار الماضي.

وذكرت وسائل اعلام اسبانية ان سانشيز وقع عقدا مع الميريا حتى نهاية الموسم الحالي مع امكانية تمديد التعاقد لموسم اخر اذا تجنب الفريق الهبوط للدرجة الثانية.

بطولة البرتغال: بنفيكا يعيد الفارق الى نقطتين

■ لشبونة ـ ا ف ب: اعاد بنفيكا المتصدر الفارق بينه وبين مطارده بورتو حامل اللقب الى نقطتين بعد تعادله مع ضيفه ناسيونادل ماديرا صفر–صفر في ختام المرحلة الثانية عشرة من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وكان بورتو فشل في انتزاع الصدارة ولو مؤقتا من بنفيكا عندما سقط في فخ التعادل امام ضيفه ماريتيمو فونشال صفر–صفر الاحد.

وصار رصيد بنفيكا 26 نقطة مقابل 24 لكل من بورتو وليكسوش مفاجأة الموسم والذي سقط بدوره في فخ التعادل امام استريلا امادورا 1–1، و3 نقاط اما سبورتينغ لشبونة الذي تعادل بدوره السبت ضيفه اكاديميكا كويمبرا سلبا ايضا.

بطولة قطر: الغرافة والريان في قمة المرحلة الخامسة عشرة

■ الدوحة ـ ا ف ب: تشهد المرحلة الخامسة عشرة من الدوري القطري لكرة القدم مواجهات قوية ابرزها القمة التي تجمع الغرافة حامل اللقب مع الريان المتصدر الخميس.

وتفتتح المرحلة الاربعاء فيلتقي الخريطيات مع السيلية، والخور مع الوكرة، و قطر مع ام صلال، ويلعب الخميس ايضا السد مع العربي.

وستحاول جميع الفرق تحقيق افضل الممكن لتحسين ترتيبها قبل توقف الدوري عقب هذه المرحلة لاتاحة الفرصة امام المنتخب القطري للاستعداد لخوض بطولة كأس الخليج التاسعة عشرة في مسقط من 4 الى 17 كانون الثاني/يناير المقبل.

ويرفع الغرافة الثاني (27 نقطة) والريان الاول (30) شعار «لا بديل عن الفوز» في لقائهما الذي يحظى باهتمام الشارع الكروي القطري لاهميته ولقوة الصراع بين الفريقين في سعيهما الى اللقب، وما يزيد حرارة المباراة الرغبة الجامحة للاعبي الريان ومدربه البرازيلي باولو اوتوري في الثأر من منافسه الذي حقق عليه الفوز في المباريات الاربع الاخيرة، 3 في الموسم الماضي، والرابعة في القسم الاول من الموسم الحالي.

ويمر الغرافة بظروف حرجة حيث توقف عن الانتصارات في المباريات الاخيرة مما اثر على ترتيبه فاضطر للتنازل عن الصدارة، وازداد الامر سوءا باتساع الفارق بينه وبين منافسه الى 3 نقاط، ما يعني ان الريان سيظل في الصدارة حتى في حال خسارته لتفوقه الواضح بفارق الاهداف.

وسيسعى الغرافة الى مواصلة تفوقه على منافسه واستعادة الانتصارات حتى لا يبتعد اكثر عن القمة، ويعود الى صفوفه لاعب الوسط السويسري هاكان ياكين بعد انتهاء فترة ايقافه، وسيلعب الى جانب العراقي نشأت اكرم، ويأمل المدرب البرازيلي ماركوس باكيتا في استعادة مواطنيه كليمرسون وفرناندا ومستواهما وفاعليتهما الهجومية.

في المقابل، فان مستوى الريان يتطور من مباراة الى اخرى الى ان بات اقوى المرشحين للحصول على اللقب رغم الافراط بالثقة لدى لاعبيه الذين اهدروا نقطتين في المرحلة قبل الماضية بتعادلهم مع العربي 3–3.

ويعود الى تشكيلة الريان رأس الحربة البرازيلي الويزو بعد شفائه من الاصابة، والظهير الايسر العماني حسن مظفر بعد انتهاء فترة ايقافه، ويستمر غياب المهاجم العماني عماد الحوسني للايقاف.

وفي مواجهة لا تقل اهمية، يستضيف السد منافسه اللدود العربي في لقاء «الكلاسيكو»، فالاول اخفق في مواصلة الانتصارات في المرحلتين الماضيين وتعادل مع الغرافة والخور وقد يجد الفرصة مناسبة للفوز مستفيدا من الحالة المعنوية والفنية السيئة التي يعشيها الثاني اثر الخسارة الثقيلة التي مني بها امام السيلية 1–3 في المرحلة الماضية وادت الى اقالة مدربه البرازيلي زاماريو وتولي مواطنه لويس كارلوس مدرب الفريق الرديف المهمة مؤقتا.

ولا يزال السد يتمسك بالامل في المنافسة على اللقب رغم ارتفاع فارق النقاط بينه وبين الريان المتصدر الى 4 نقاط، وسيعتمد على اوراقه الرابحة كخلفان ابراهيم والغيني باسكال والغاني اوبوكو، ويعود الى صفوفه المدافعان العمانيان محمد ربيع وخليفة عايل بعد غيابهما عن المرحلة الماضية لانشغالهما مع منتخب بلادهما.

اما العربي فيدرك ان مهمته صعبة لكنه اعتاد التألق امام منافسيه الاقوياء كما فعل مع الريان المرحلة المرحلة قبل الماضية، ويعتمد على نجمه الارجنتيني بيسكو لاتشي هداف الدوري برصيد 12 هدفا، ويعود الى صفوفه البرازيلي كيم بعد انتهاء فيترة ايقافه.

ويستضيف قطر الرابع (22 نقطة) ام صلال السادس (18) في مهمة لا تقل صعوبة بعد التطور الكبير الذي طرأ على اداء ام صلال الذي تعادل في المباراة الماضية مع الغرافة بهدفين حيث كان الافضل وتقدم مرتين وكان اقرب الى الفوز حيث اهتزت شباكه بهدف التعادل في الدقيقة قبل الاخيرة.

وتبدو مهمة قطر صعبة للغاية بعد ان توقفت انتصاراته في المراحل الثلاث الماضية حيث تلقى اقسى خسارتين امام الريان 1–4 والسد صفر–4، ويعود الى قوته الضاربة هدافه القطري سيباستيان سوريا وصانع الالعاب البرازيلي مارسينيو بعد انتهاء ايقافه، فيما يغيب لاعب الارتكاز العراقي قصي منير للاصابة، اما ام صلال فيعول على هدافه البرازيلي ماغنو الفيس الذي سجل خمسة اهداف في المباريات الثلاث الاخيرة، فضلا عن المهاجم البحريني علاء حبيل.

ولا يزال الخور السابع (17 نقطة) يبحث عن الفوز الثاني على ملعبه للتخلص من شبح التعادل الذي طارده 5 مرات حتى بين جماهيره، ويسعى الى تكرار الفوز الكبير وغير المتوقع الذي حققه على الوكرة 4–1 عندما يلتقيان في هذه المرحلة، لكن الاخير يأمل برد اعتباره لمواصلة المنافسة على مقعد الى المربع الذهبي حيث يحتل المرز الخامس برصيد 19 نقطة.

ويشهد قاع الترتيب مواجهة قوية بين الخريطيات التاسع قبل الاخير (11 نقطة) والسيلية الاخير (6 نقاط).

حذاء ثائر... يوقظ امة ميتة!

■ لقد فعلها وثار...حذاء شريف ومقاوم... فعلها بعدما اكتشف أننا مجرد كتل لحمية... فحملنا وحمل معنا همومنا ايضا... فعلها هذا الحذاء البطل الذي أبى ألا أن يفر من قدم صاحبه... ليقبل وجنتي الرئيس بوش رئيس اكبر دولة شر عرفها العالم...

وأنا أشاهد كغيري من بؤساء هذا العالم حادثة صفع الرئيس الأمريكي جورج بوش بحذاء الصحافي العراقي الأشم منتظر الزيدي، التي تناولتها الكثير من المحطات الفضائية العالمية، لما حملته هذه الحادثة من رمزية كبيرة في إهانة «جورج بوش» وما قام به من تقتيل وتدمير للعراق، خاصة وأن هذا اليوم صادف التاريخ نفسه الذي القي فيه القبض على الرئيس الراحل صدام حسين.

فقد أصبح من الجدير بالذكر والتحية و الاحترام ، تحية ذلك الحذاء «البطل» الذي رفض أن يبقى صامتا للهوان الذي يعيشه مستعمليه، فتوجه لوجه الرئيس الأمريكي «بوش» مباشرة وأبى إلا أن يحييه بطريقته الخاصة. وعلى الرغم من أنه لم يستطع تقبيل وجنتي بوش للمهارة العالية التي تحلى بها «حارس» الوزراء المالكي، فقد تمكن أن يصيب العلم الأمريكي بما يحمله هذا العلم من رمزية كبيرة وقدسية لدى الأمريكيين، في حضور رئيسهم بوش، وبذلك فقد استطاع «الحذاء» أن يؤدي رسالته ويتم مهمته كاملة غير منقوصة،لينوب بهذا العمل الجبار على مئات الملايين من الشعوب المغلوبة على أمرها في ظل خنوع مطلق لحكامها.. وبهذا الدور الرائع لحذاء «الزيدي» الذي حقق أحلام الملايين من سكان المعمورة بعدما فشل الجميع في تحقيق ذلك، ألا يجدر بحكامنا أن يجعلوا من ذاك اليوم «الرابع عشر من كانون الأول (ديسمبر)» يوما عالميا للحذاء المقاوم، تشريفا لهذا الحذاء، لا لأنه رفض الصمت فقط بل لأنه استطاع أن يصل إلى ألهتهم الشريرة ويسقطها أرضا، فتكشفت حقيقتها!. أفلا يجدر بحكامنا العرب أن يحذوا حذو ذلك العربي الذي كان يعبد آلهة اشتراها من إحدى الأسواق، ليتفاجأ بعد أيام فقط من شرائها، بذئب عابر وهو يتبول على رأس آلهته، دونما أن تحرك هذه الآلهة ساكنا لتدافع على نفسها، ليترك بعد هذه الحادثة صاحبها وهو يقول لها «تبا لك من آلهة بالت عليك الثعالب».

كما أن للحذاء قصة طويلة وبطولات كثيرة سابقة فلو تأملنا في التاريخ، لوجدنا للحذاء قصصا طويلة باعتبار أنه أصبح يشاركنا همومنا ويحملنا ويحمل همومنا عنا، لوجدنا أن هذا الحذاء له تاريخ طويل في البطولات فقد كان الإمام ابن تيمية رضي الله عنه يرسل بحذائه إلى بيوت مرضاه المصابين بمس شيطاني، لرقيتهم فيشفون بإذن من الله.

فقد كان الحذاء ومنذ القدم يؤدي دورا هاما في المجتمع فهو المقاوم وهو السلاح وهو لسان حال الشعوب العربية... أفلا يجدر بنا أن نجعل له يوما عالميا، نحتفل به في ظل غياب حكام بواسل وغياب مقاومة حقيقية وشريفة.

عمري بشير

في وداع الـ «دراكولا»

■ لن تكون ليلة رحيل بوش عن البيت الذي جثم فوقه ثماني سنوات ليلة عادية، ستكون ليلة مليئة بالكوابيس إن نام فعلاً، سيجد دماء الأبرياء تطارده، سيسمع أنات من كانوا يقتلون ويعذبون بأمره، لكنه سيحاول أن لا ينام كي لا يراها، ومن الأكيد انه سيسعى جاهداً أن يستغل كل لحظة فيها، ولن يكون غريباً تجوله في كل ركن في البيت الأبيض ليلتقط الصور، سيحاول أن يزيد عدد صفحات ألبومه بصور تذكارية له وهو جالس على كرسي مكتب الرئاسة، سيحاول جلب مستشاريه وترأس اجتماع شكلي لهم ليلتقط صور معهم، سيحاول أن لا ينام كي لا يصحو في الصباح ليجد أنه أصبح بوش وليس الرئيس، سيحاول أن يوقف ساعة الحائط وساعة يده، سيحاول وسيحاول.. لكنها ستأتي رغماً عنه ساعة الرحيل، ولو كان حقاً قائداً متفهما للواقع وللحقيقة التي تنفي ثبات الأشياء لكان من الأجدر به أن يتفهم أنه مهما حاول أن يكبل العراق وأهل العراق وكل الأحرار في العالم فإن ساعة الحرية ستأتي، ستأتي كما أتت في جنوب لبنان، ولو تأمل ساحة الفردوس في العراق وتأمل سقوط تمثال صدام وتفهم أن السقوط ليس بالمشهد الثابت وليس حكراً على أشخاص وبعيداً عن أشخاص لأدرك أن يوم رحيله شبيه بيوم السقوط، ولو تمعن الأحذية التي انهالت ضرباً بتمثال الشهيد صدام حسين وتفهم دبلجة مسرحها، ولو أنه تمعن في المرتزقة الذي نفذوا مشهدها.

لأدرك لماذا انهال حذاء عراقي أصيل لا يشترى ولا يباع فوقه رأسه بمشهد حقيقي، ولو تأمل وتأمل.... سيجد نفسه في النهاية مجرد كابوس أرق نوم الكثيرين، سيجد نفسه مجرد قصة كانت شيطانية، وسيجد نفسه في ألبوم الأطفال الذين يجمعون صور الكائنات الغريبة والموحشة، سيجد عنوان الفهرسة لموقع صورته (بوش الـ «دراكولا» بصورة إنسان)، فلا داعي لأن يتعب نفسه في الليلة الأخيرة في التقاط الصور وليذهب ليبحث له عن وسيلة جديدة يمتص بها الدماء، ولكن عليه أن يبحث في مكان بعيد، وياليته يفكر أن يرحل على ظهر مركبة فضائية متوجها خلف القمر كما هي العادة في أفلام الـ «دراكولا» ليلة الرحيل..

مالك خلف البزيرات
القرالة – الاردن
Malek_alb@yahoo.com

لغة الحذاء

■ هل ستصبح لغة الأحذية لنا معشر الصحافيين واقعة جديدة علينا اتخاذها في طرحنا لأسئلتنا في المؤتمرات الصحافية ملازمة لأقلامنا، لطالما شتمنا وانتقدنا وووو فهل حل الحذاء سلاحا آخرا معنا بجانب القلم.. القلم ام الحذاء ايهما أقدر على إيصال الفكرة؟ هل ولى عصر القلم وحل مكانه الحذاء؟ فمن منا لا يملك حذاء ماذا به ان يعمل؟ فهل كل احذيتنا مقاس عشرة؟ لا بد هنا ان نحصي عدد الصحافيين اصحاب الأحذية مقاس عشرة؟ لكن ايضا أيدينا لها عشرة اصابع فهل لها نفس وقع الحذاء؟ أكفّنا بها عشرة واحذيتنا عشرة فلنزلزل بالعشرة كل مغتصب او حاكم اساء حكمنا، لكن اليست تلك الواقعة صاحبة الرقم عشرة ستغير مجرى تاريخ الصحافة؟ فكل حاكم او مسؤول من الآن خلال اي لقاء مرئيا كان او مكتوبا سيتجه نظره تجاه حذائك ايها الصحافي فحاول قدر الإمكان ان تكون منضبطا وامسك بقلمك جيدا كي لا يفلت منك على الأرض فإذا حاولت التقاطه سيفزع ضيفك ظنا منك انك كالمنتظر، ودائما إجعل يديك متشابكتين لطمأنة ضيفك انك لن تستعمل اصابعك العشرة، وحاول قدر الإمكان ان تكون على مسافة لاتقل عن مترين بينك وضيفك، ومن الأفضل ان تخلع نعليك قبل الدخول بحجة انك لا تريد توسيخ السجاد العجمي، اما للأخوة الصحافيين الخليجيين فمن الأجدر ان يدخل القاعة بلا العقال ومن الأفضل انتعال حذاء رياضي برباط بدل الشبشب لأن الشبشب اسهل للقذف فبحركة واحدة عنيفة بالقدم سيلبس الشبشب شارب الضيف.

ايمن درباس
yahoo.com@aymanderbas1

إهانة رئيس أقوى دولة في العالم

■ عندما دخل الرئيس الأمريكي المنصرف، بوش البيت الأبيض سنة 2000، لم يكن يتوقع أن تحمل له آخر أيام فترته الرئاسية إهانة بحذاء صحافي عراقي غيور على بلده المحتل. وإن أعتبر الصحافي العراقي منتظر الزيدي أنه تعدى على أخلاقيات المهنة، إلا أنه وقبل كل شيء هو مواطن عراقي أحس بتلاعب بوش بالشعب العراقي الذي كان قبل سنة 2003 ينعم بالاستقرار رغم الحصار المفروض عليه منذ حرب الخليج الثانية سنة 1991.

لم يكن رد فعل الزيدي من فراغ، بل هو نتيجة تراكمات تبدأ باحتلال العراق، على إثر تواطؤ البعض الذين نصبتهم إدارة بوش في الحكومة الحالية، وما صحبه من فساد مالي وإداري ونهب متواصل لثرواته. ولابد من التذكير بفترة ما قبل الحرب على العراق وما سبقها من محاولات لحشد الدعم العالمي. لقد كان بوش يقود بحماس هجوما على نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، ويبشر بضرورة تخليص العراق من حكم صدام لنشر الديمقراطية والحرية اللتان جلبهما في شكل قنابل عنقودية، وكان ينادي بأعلى صوته «يجب أن نطيح بنظام صدام حسين لأنه يمثل خطرا على العالم بامتلاكه أسلحة الدمار الشامل».

ولكن ما أن اقتحم الجيش الأمريكي أسوار بغداد، تبخرت أسلحة الدمار الشامل المزعومة التي أرهب بها بوش العالم، وتسببت الحرب على العراق في مقتل أكثر من مليون ونصف مليون عراقي ذنبهم الوحيد أنهم عراقيون يمتلك بلدهم ثروة نفطية أصبحت نقمة بدل أن تكون نعمة. وأطل علينا بوش في بداية شهر كانون الأول (ديسمبر)، من قناة «إي بي سي» ليعرب عن أسفه وندمه للفشل الذي مني به جهاز الاستخبارات فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل المزعومة. كما قال بوش إن «إخفاق الاستخبارات في العراق هو مبعث لندم الشديد بالنسبة لهذه الإدارة»، وأضاف قائلا: «كنت أتمنى لو كان جهاز الاستخبارات في حال أفضل».

ورغم أسفه وندمه إثر فشل جهاز الاستخبارات، رفض بوش أن يفصح عما إذا كان سيخوض حرب العراق لو كان متيقنا بأن العراق لم يكن يمتلك هذا النوع من السلاح، في حين أنه اعترف بأنه «لم يكن مستعدا للحرب» قبل توليه الرئاسة سنة 2000، وهو ما يبين حالة التناقض التي يعيشها رئيس لم يتبق له سوى عدة أيام حتى يخرج من الباب الصغير للبيت الأبيض مخلفا وراءه حالة من الدمار في العراق وفي أفغانستان بدعوى الحرب على الإرهاب التي اعتبرها بوش حربا ضد ما أسماها «الأيديولوجيات الهدامة».

لقد كان بوش يوهم نفسه والعالم بأن الشعب العراقي سيستقبل جنوده سنة 2003 بالورود، ولابد أنه في زيارته الفجائية للعراق كان يحلم بذلك وهو أمر تحقق ولكن على يد الحكومة التي نصبها في العراق فاستقبلته بحفاوة، وكأنه رئيس صديق للشعب العراقي الذي لازال غارقا في دماء مدنيين أبرياء قتلوا على يد جنود بوش الابن بدعوى نشر الحرية المزعومة. وعلى إثر سقوط بغداد شاهدنا الحذاء العراقي يضرب تمثال صدام حسين، فأعاد التاريخ نفسه ورشق منتظر الزيدي بوش بحذائه أمام أنظار العالم وهو يعبر عن ندمه لفشل الاستخبارات في العراق، وكأنه أمر هين على العراقيين الذين حرموا حتى من نوم هنيء. ويبدو أنه غاب عن بوش معنى الضرب بالحذاء في الثقافة العربية، بدليل أنه وهو يبتسم، اعتبر ذلك تعبيرا عن الحرية في العراق، إنها الحرية التي دفع ثمنها الأبرياء حياتهم أو أعضاءهم بسبب حرب قامت على معلومات واهية أرجعها بوش لفشل جهاز الاستخبارات ليتنصل من مسؤوليته عن الحرب المدمرة، الحرب التي خاضها بكل حماس وثقة في النفس بأنه سيحرر العراق. ولكن الإهانة التي تلقاها بوش في العراق، في نفس الفترة التي قبض فيها على الرئيس الراحل صدام، هي الدرس الأصعب على رئيس أقوى دولة في العالم نصبت نفسها أنها حامية الحرية فيه.

نجيب الصيداوي

فتاوى جلد الصحافيين وسياط السلاطين

■ لا شك ان حق العيش بكرامة في وطن مستقل هو حق معترف به للانسان في كل المواثيق، كذلك حرية التعبير التي قدست في ديننا الاسلامي خاصة تجاه اولي الامر وجميع المسؤولين «لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها منهم» الخليفة عمر بن الخطاب .

كذلك الاهتمام بالشأن العام فهو ان كان واجب على المواطن هو ايضا حق للاخرين، ان يهتم بهم وبشؤونهم المعاشية ويتضامن مع المظلومين منهم من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم .

أما شيوخ الدولة وعلماء الدين فمن المفترض ان يكونوا ضمير الامة، هم من يوجهونها ويكونوا السباقين لاعطاء المثل وصون هذه الحقوق ودعوة الحكام الى مراعاتها وعدم تجاوزها وتذكيرهم بعقاب الله الشديد الموعود لمن يخالف ذلك .

تعالوا معي لرصد فتاوى شيخنا الجليل فيما يخص حقوق الامة والانسان . فربما هذا سيعطينا تفسيرا لحالة الانفلات والتيه والتخبط الذي تعيشه هذه الامة التي ابتليت في علماء دينها وشيوخها فاعتل ضميرها واصابه الهزال والكساح وكل امراض العصر. بماذا افتى شيخنا بخصوص حرية التعبير وسيدتها الصحافة؟

ـ بمناسبة ليلة القدر وفي خطبة الجمعة الاخير من شهر رمضان المعظم، أصدر شيخنا الجليل فتوى بتحريم شراء الصحف التي تنشر الإشاعات كما أفتى بجلد الصحافيين «الكاذبين» على حد وصفه بـ 80 جلدة!!

الاخبار الكاذبة طبعا هي كل ما تنفيه السلطة ولا ترغب في نشره والصحافيين الكاذبين هم بالتاكيد من يعبرون عن راي المعارضة .

و فيما يخص اهتمامه بشؤون الامة فالحق لله انه لم يقصر في شيء فتناغمت فتواه مع مصلحة الامة أقصد سلاطين الامة فما ان سمع بعض جماعات الشيعة تشتم او تهين بعض الصحابة حتى سارع الى تكفيرهم لينال من سلاطينهم ويحتدم الصراع المذهبي بين ابناء الامة الاسلامية ليتفجر الى تقاتل وسفك الدماء في الوقت التي تعيش امتنا الاسلامية وضعا لا تحسد عليه والتمزق والتفكك والصراع ينال من كل جزء منه بل امتد الى مضاجعنا والهواء الذي نتنفسه .

و بالمناسبة نتقدم بالشكر للعالمة الجليلة عبلة الكحلاوي حين ردت على فتواه هذه بقولها «إن تصريحات الدكتور ـ حول تكفير من يسيء إلى الصحابة من شأنها إحداث فرقة وفتنة طائفية بين المسلمين، وإثارة الفتنة بين السنة والشيعة.

وأضافت : ما كان ينبغي أن تصدر منه مثل هذه التصريحات في هذا التوقيت، الذي يسعى فيه الغرب إلى تنفيذ مخطط لتدمير وتفتيت المسلمين والإسلام، فبهذا الشكل سنكون نحن، كعلماء، أدواته للوصول إلى أهدافه. واستنكرت «عبلة» مهاجمة الشيخ المسلمين الذين يسيئون إلى الصحابة ووصفهم بالكفار، مؤكدة وجود من يسعى لإشعال هذه الأمور، مشيرة إلى أن الحكم على المسيئين إلى الصحابة بالكفر يعد اجتهادا، ولا يوجد نص يدل على ذلك، وأن الأمر لا يصل إلى درجة الكفر، بل يعزر صاحبه حسب ما يراه القاضي، من توبيخ أو سجن أو غيرهما.

مازلنا بالشأن العام وشأن هذه الامة المعتل فماذا اضاف شيخنا الجليل في هذا المجال؟

و ما رأيه وشهادته التي سيقابل بها ربه غدا في يوم القيامة؟

العنوان الوحيد الذي يمكننا وضعه لهذه الفقرة هو: شاهد ما شافش حاجة!!بماذا علق عن حدث مصافحته لسفاح العصر؟

رد بهدوء «معرفش»، ثم تابع منفعلاً «أنا سلمت على عدد من الأشخاص لكن الوجه ده مش غريب علي! وافرض إني باعرفه.. دي فيها إيه؟ افرض إن أنا اللي سلمت عليه، اتهدت فلسطين؟ ليه ما هو من دولة إحنا معترفين بيها، ومن شهرين كان هنا وقاعد مع الرئيس، إنتم بردوا، بتسألني السؤال السخيف ده ليه؟ إيه يعني لما واحد سلم على واحد؟

فيما يخص حصار غزة والذي تداعى له اصحاب الضمير الحر النظيف من الغرب قبل الشرق فماذا قال عنه ضمير الأمة المهتم بشأن المسلمين!

على سؤال بشأن منع حجاج غزة من الوصول الى السعودية رد الشيخ متسائلا بلهجة مصرية «هي إسرائيل اللي مانعة الحجاج؟ وافرض إنها عاملة الحصار وإحنا مالنا! وأضاف «حصار إيه، وقرف إيه»؟

الغريب في الامر ان امثال هذا الشيخ التعبان لا ينعتون بالظلاميين ربما لانهم من اصحاب والليالي الملاح!

نزهة المكي
Nanou-1963@hotmail.com

ما لم يقله السيف والقلم..

■ لأول مرة يتوحد العراقيون شعباً وطوائف واديان حول حدث وطني هام، وهؤلاء هم مكونات المقاومة العراقية الصادقة.. لقد وحدهم منتظر الزيدي.. بإهانته جورج بوش حين كان بوش حيث لا يجب ان يكون.. لقد قيل في الزيدي الكثير وما الزيدي إلا مقاوم عراقي اصيل، عز عليه ان يمنع حذاءه من مشاركة بوش إنجازاته التي لا تساوي (نعل، جزمة،مشاية، صرماية،حفاية،قبقاب، شبشب،بابوج،كندرة) مواطن عربي او عراقي واحد.. او على الاقل هذا ما اراد قوله منتظر الزيدي لبوش فاقدم الزيدي على ما اقدم عليه فأضاف الى صفحات بوش السوداء بصمة حذاء مواطن عربي مقهور رفض ان يبقى شاهداً على صفحات الذل التي خطها هذا الرئيس على اجساد اخوانه واخواته من ابو غريب الى اعمال جيشه الذي غزا ارض العراق وصولاً الى شركات القتل التي إستباحت شوارع المدن العراقية طولاً وعرضاً.. ويقولون لك ان هذا العمل غير لائق وان المستهدف هو ضيف! ضيف من هو هذا المستهدف المستهتر بارواح الابرياء؟ وهل يدعو المقتول قاتله لضيافته؟ هنيئاً لمنتظر الزيدي حيث وصل الى ما لم يكن بالامكان لمقاوم عراقي ان يصل ويحقق ما حققه الزيدي. حتى ما لم تحققه المقاومة العراقية،حقق الزيدي الانتصار المعنوي للعراق ولشعبه وختمها بالضربة القاضية ولم يتركها غصة في قلوب الثكالى من العراقيين رجالاً ونساءً واطفالاً! لقد وصل الزيدي الى حيث يتمنى كل مواطن عراقي ان يصل ويفعل ما فعله الزيدي وأكثر! لقد فعل الزيدي ما يليق برئيس دولة طاغية ضرب شعبا بأكمله خمس سنوات وإستباحه وارضه دون سبب وجيه؟ نهنئك يا زيدي على شجاعتك التي حولت بها حذاءك الى سلاح من نوع آخر اجبر بوش على الانحناء اخيراً في ارض الرافدين.. نحسدك يا زيدي لانك اصبحت تملك أغلى حذاء في العالم .ونقول لمن يسجنك بان الحذاء اصدق من بوش كاذب هذا القرن.. لقد صرح بوش مباشرة بعد حذفه بحذاء مقاوم عراقي صارم وقبل تفاعل الحدث وإدراكه للمعنى الحقيقي الذي يمثله الحذاء من إهانة في ثقافة العرب ان هذا العمل ينم عن حرية الرأي في اجواء ديمقراطية! إذن لماذا لا يطلق صراح من اراد التمتع بحرية الرأي وديمقراطية بوش التي لم يخترعها الزيدي إنما قام بترجمتها فأنتجت حذاءً طائراً في وجه بوش بعد ان عجزت اقلام العالم اجمع عن كسر عين هذا الكاذب فكان لا بد ان تُكسر عينه بحذاء.. وكم يا ترى نحتاج الى احذية كأحذية الزيدي حتى تداس بها إتفاقيات الذل التي تُبرم باسم العرب؟ اخيراً انني ارى ان الحذاء السياسي سيتنامى وسيتحول الى سلاح فعّال في وجه الطغاة وسيصبح هاجس كل حاكم جعل من بوش قبلته الاولى..وسيتحول الى سلاح بارد بانتظار الحذاء التالي والذي من الممكن ان تتوالى من بعده الاحذية الطائرة التي من شأنها ان تؤسس لمرحلة جديدة يمكن ان تحدد مصير بعض الحكام.. وفهمكم.. كفاية.

حسين مروة
المانيا

السلام عليك.. يا صاحب الحذاء النبيل..

■ السلام عليك أيها البطل العراقي المنتفض من عرين بغداد المحتل المكلوم انتفاضة الهزبر الغضوب، و القابض على جمر الكرامة والشرف بيد تعيد سيرة عرابة الأوسي

رأيت عرابة الأوسي يسمو إلى الخيرات منقطع النظير إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين يمين.. تحكي عزة نخيل العراق الأبي، واستمرارية ونقاء جريان دجلة والفرات في الوقت الذي استلذ فيه الكثيرون بلاط الخيانة وارتضوا سبيل التنازل والخور.فشتان ما بين اليزيدين في الندى ايزيد سليم والأغر ابن حاتم السلام عليك أيها الأسد الأشم المرابط على ثغر الأمة المنهار رابط الجأش منتصب القامة مرفوع الهامة تحمل بيديك العراقيتين الكريمتين آلام الأمة جمعاء وآمالها العظام بصدق وأمانة، ، فاعلم أنك ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى.. وأنك حينما تحديت أقوى وأشرس المحتلين في العالم لحظة شرف وكبرياء كنت نبض الأمة الصادق وضميرها الحي المجروح.. كنت عبرات الثكالى في كل بيت جريح وهي تبلل النحور الغضة وكنت زفرات اليتامى في كل زقاق مصاب وكنت أنات المصابين في كل ناحية ذات احتلال وجبروت.. فلا شلت تلك اليمين الوفية.. ولا أصابها ما يسوء.. ولا نامت أعين الجبناء..

أيها المشتهي فناء قريش بيد الله عمرها والفناء

السلام عليك يا من احرزت سبقا صحافيا فريدا عجزت عنه الجيوش الخضارم» واستطعت بحذائك النبيل أن ترغم أعتى رجل في العالم أن ينحني– غصبا عنه– أمامك وأمام العالم صاغرا مذموما مدحورا في الوقت الذي ترتجف منه فرائص حملة النياشين والألقاب قادة الجيوش العربية هزة المقرور. وما يرجون ما الأموات ترجى ولو عاشوا لضج لهم نحيب.. وبحذائك الحركتبت في أقل من دقيقة ما لم تسطره المعدات الثقيلة ومختلف الأسلحة المكدسة في المخازن العربية لقمع الشعوب وترويعها وترهيبها.. فهنيئا لك السبق الصحافي الشريف فحقا كنت جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب.. يامنتظرا قل نظراؤه وسيفا خرج من غمده ينشد : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

السلام على رحم أنجبتك قبل ثمانية وعشرين حولا ورعتك طفلا تحبو في مدارجك البريئة ويافعا تخطو في بلادك الحبيبة وفتى تنتصر وتثأر لأمة أثختنها الجراح الدامية.. فقد أبانت تلك الأم أن بلاد الرافدين لا تخلو من أمهات ينجبن رجالا يأبون الخضوع للغاصبين والمعتدين ويأنفون من الركوع إلا لبارئ السماوات والأرض جل جلاله.. وكأن لسان حال كل العربيات الكريمات قول الشاعر مع تصرف يناسب المقام

وكل حبلى تمني النفس قائلة
ياليت» منتظر»طفلي الذي أجد

فقد انتظرت الأمة ردحا من الزمن من يعيد لها كرامتها المفقودة.. وحين تنازلت الجواهر والحلى الذهبية المرصعة لتيجان الزعماء أطل «حذاؤك» الثائر وتحرك بسرعة نحو مجرم الحرب والسلم «بوش» في موقف أذاب جليد المهانة والمذلة. وحرك الضمير الحي في أرجاء المعمورة وحطم أسطورة يبدو أن نهايتها بدأت بحذاء منتظر الزيدي..

فالسلام عليك يوم ولدت مدللا.. ويوم انتصرت مبجلا.. ويوم تخرج سليما مكللا

أحمد أبو المعالي
موريتاني مقيم بالإمارات
Ahmad_aboualmaaly@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السياسات الأطلسية أودت بحياة الملايين من البشر

نصر شمالي*

■ في مؤتمره الصحافي الوداعي الذي عقده في بغداد، بتاريخ 2008/12/14، قال الرئيس بوش أنه أمر باحتلال العراق في العام 2003 دفاعاً عن الأمن القومي الأمريكي أولاً، ومن أجل تحقيق الديمقراطية في العراق ثانياً! ومثل هذا القول يغدو مجرّد وقاحة وأحجية يصعب فهمها على المستمع الذي لا يلمّ إلماماً كافياً بحقائق ووقائع هذا العصر الأوروبي الأمريكي ونظامه العالمي، إذ كيف يمكن للعراق أن يهدّد الأمن القومي الأمريكي وقد ثبت أنه لم يكن يمتلك أسلحة دمار شامل ولم تكن له صلة بتنظيم القاعدة؟ وأية ديمقراطية هذه التي أبادت مئات الألوف من العراقيين ووضعت العراق بمجمله على حافة الهلاك؟ ولذلك كان مفهوماً تماماً أن يهبّ الصحافي العراقي الشجاع منتظر الزيدي ويرمي بوش بفردتي حذائه تباعاً وهو يصرخ: «يا كلب، خذ قبلة الوداع»! فالصحافي الشاب لم يجد ما تستحقه تلك الأحجيات الوقحة سوى رمي قائلها بحذائه، وهو محقّ طبعاً بمعايير اللحظة التاريخية الراهنة، غير أنّ للمسألة وجهها الآخر الذي يجعل كلام المجرم بوش عادياً ومفهوماً وليس أحجية!

مسلسل استعماري طويل

في الواقع، إنّ العراق لم يكن بخير ولا بوضع طبيعي قبل احتلاله، مثله مثل البلاد العربية جميعها، المجزّأة والمحاصرة والمسيطر عليها بصورة أو بأخرى من قبل الغرب الأطلسي، والتي تشكّل منذ حوالي قرن من الزمان مجالاً حيوياً لهذا الغرب الأطلسي الذي يعتبرها من ممتلكاته، سواء أكانت مستقرّة مستسلمة له أم متبرّمة متمرّدة عليه، ويعتبرها جزءاً لا يتجزأ من العالم عموماً الذي هو عالمه، سواء أكانت سعيدة مرفهة مثل الكويت وسنغافورة أم شقية معذّبة مثل العراق وأفغانستان، فرفاه هذا البلد وشقاء ذاك يتحقق بإرادة الغرب الأطلسي وعلى ضوء ما تقتضيه مصالحه، وهو عندما يرفه الكويت البلد الصغير المسالم فإنّ ذلك يكون ضرورياً لكي يشقي العراق البلد الكبير المتمرّد، والمبدأ نفسه ينطبق على سنغافورة وإندونيسيا مثلاً!

ليس الرئيس بوش سوى استمرار لتلك السلسلة الطويلة من الملوك والرؤساء الأوروبيين/ الأمريكيين الذين توالوا منذ أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر، والذين أخذوا على عاتقهم قيادة عمليات إخضاع العالم أجمع والهيمنة عليه، وفي مقدّمته البلاد العربية والإسلامية، وهي العمليات العنصرية التلمودية التي تبلورت جنيناً في العام 1241، قبل حوالي ثمانية قرون، بتأسيس «اتحاد المدن التجارية» الأوروبية، تلك المدن/الدول التي كانت تعدّ بالمئات، من إنكلترا وفرنسا في أقصى الغرب الأوروبي إلى روسيا في أقصى الشرق وما بينهما، وقد حقّق ذلك الاتحاد أول انتصاراته العالمية بسقوط غرناطة واكتشاف أمريكا عام 1492، ليبدأ منذ ذلك التاريخ عصره العالمي، أما اليوم فإنّ حلف شمال الأطلسي هو شكله الحديث المعاصر! أي أنّ الرئيس بوش ليس الأول ولا الأخير، وحلف شمال الأطلسي ليس الأول ولا الأخير، لكنّ العصر الأوروبي/الأمريكي واحد بعقيدته العنصرية التلمودية من بداياته وحتى نهاياته التي دخل فيها فعلاً!

لقد تأسس حلف شمال الأطلسي، كآلة حرب أوروبية/ أمريكية جبارة، في العام 1949، في تلك اللحظة التاريخية التي اقتضت تحديث الآلة الحربية بسبب التحدّي العظيم الذي شكّله تمرّد الاتحاد السوفييتي والصين وخروجهما عن السيطرة إلى حدّ كبير، فكان على الحلف بتركيبته الجديدة المطوّرة احتواء التمرّد ولجمه على الأقلّ من جهة، والدفاع عن بقية مناطق العالم المؤهلة للتمرد بدورها من جهة أخرى، فالأوروبيون والأمريكيون يعتبرون العالم يخصّهم وحدهم، بصورته التي شكّلوها هم، وعندما يفكّر شعب ما بالاستقلال والحرية فإنهم يعتبرونه معتدياً عليهم ومهاجماً لهم، ويعتبرون أنفسهم في وضعية الدفاع، فيحتلون بلاده بجيوشهم ويصادرون إرادته بديمقراطيتهم، وهذا ما لخصه الرئيس بوش في حديثه في بغداد، والذي يصبح بناء على ما عرضناه مفهوماً وليس أحجية، وبالطبع فإنّ تفسير الأحجية لا يعفي بوش من تلقي حذاء الشاب العراقي الباسل كردّ على ما قاله، بل هو ردّ يستحقه جميع الملوك والرؤساء الأوروبيون والأمريكيون الذين توالوا منذ أواخر القرن الخامس عشر على الأقل، حيث جميعهم اعتنقوا العقيدة العنصرية التلمودية ذاتها!

أثمان باهظة

على مدى العقود الماضية أخذ حلف شمال الأطلسي على عاتقه مهمات «دفاعية» كبرى في مختلف أنحاء العالم أدّت إلى دمار أممي شامل أودى بحياة مئات الملايين، ووضع أربعة أخماس البشرية في حالة خطر عظيم تتراوح بين الاحتضار والفاقة، ولعلّ أكثر مهماته نجاحاً هي تلك التي نفّذها في البلقان في العام 1995، والتي ما زال يحاول تكرارها في السودان مثلاً، غير أنّ عملياته تعثرت في العراق عام 2003 في بداياتها، ثمّ راحت تتخبّط وتستنزفه ابتداء من العام 2004 وحتى يومنا هذا، بعد أن تحوّلت من حرب أيام كما قدّر لها إلى حرب سنوات لا تبدو نهايتها، وليس من ريب أنّ تعثّره وتخبطه ونزيفه في العراق وأفغانستان، وفي سياقها هزيمته المنكرة في لبنان عام 2006، هي في رأس الأسباب التي أدّت إلى الأزمة المالية العالمية الحالية التي انطلقت من الولايات المتحدة، حيث هذه الدولة هي لحمة الحلف الأطلسي وسداه، وأمام تطاول زمن المعارك العسكرية الباهظة التكاليف توجّه الأمريكيون، منذ عام 2005، إلى حلفائهم الأوروبيين يلحّون عليهم بتحمّل أعباء أكبر لحماية نظامهم الربوي العالمي المهدّد، ويدعونهم إلى المساهمة في تطوير المفهوم الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي، وبالفعل استجاب مؤتمر الدفاع الأوروبي، وبدأت الدول الأوروبية، ابتداء من العام 2005، في تحمّل مزيد من الأعباء من جهة وفي صياغة مفهوم استراتيجي متطور للحلف من جهة أخرى، وهو ما يستحق أن نفرد له مقالة خاصة به، غير أنّ ذلك كلّه لم يحقق حتى الآن تقدّماً حاسماً في ميادين القتال العراقية والأفغانية خاصة، على الرغم من تعاون خمس وعشرين دولة من أوروبا الشرقية والوسطى، وعلى الرغم من تعاون عدد من الدول العربية إضافة إلى القاعدة الإسرائيلية، فالآلة الحربية الأطلسية ما زالت تتعثر وتتخبط، وما زالت الحاجة الماسة إلى إعادة تأهيلها قائمة، إنّما كيف؟ لا جواب حاسم!

ارادة الشعوب ستنتصر

في أفغانستان والعراق ولبنان وفلسطين والصومال والسودان تتأكد أكثر فأكثر نظرية الجنرال الفيتنامي جياب القائلة بإمكانية انتصار ما هو صغير على ما هو كبير، وما هو ضعيف على ما هو قوي، وما هو بسيط على ما هو معقد، بفضل التفوق الروحي والسياسي العادل على المادي الجهنمي الظالم، وبفضل وحدة المظلومين وحسن استخدامهم لأدواتهم القتالية المتواضعة، من تلك الأنواع التي يصنّعها الفلسطينيون في ورشاتهم الحرفية البدائية، ناهيكم عن حسن استخدام منتظر الزيدي لحذائه الذي أثبت فعالية سياسية لا تدانيها فعالية جميع المؤسسات الرسمية العربية والدولية!

* كاتب من سورية

انقلاب في بغداد أم هيستريا السلطة؟

ديار العمري*

■ تناقلت وكالات الانباء العراقية والعربية والعالمية تداعيات الانقلاب المزعوم الذي يقوده حزب العودة (الجناح العسكري) المرتبط بحزب البعث العربي الاشتراكي حسب ما هو معلن، وتبارى المحللون السياسيون في شرح ابعاد الانقلاب، وقد حاولت ان اتقصى مع بعض من الاخوان الذين تربطني علاقات وثيقة معهم عن تداعيات هذا الحدث الذي هز عرش بغداد في المنطقة الخضراء.

وفي اتصال هاتفي مع احد المسؤولين الذين اعرفهم ابان تغطيتي لاخبار العراق وهو من المنتمين للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في منطقة الفرات الاوسط دار النقاش حول ملابسات الانقلاب وقد توصلت الى عدة استنتاجات:

الانقلاب العسكري في اي دولة يحتاج الى ارادة وطنية حقيقية بغض النظر عن ايديولوجية منفذيه، والتاريخ لم يسجل اي انقلاب عسكري بوجود قوى اجنبية تحمي نظاما معينا، ولها الكلمة الفصل ناهيك ان جميع القطعات العسكرية العراقية تقع تحت رقابة القوات الامريكية وكذلك الاتصالات والمراسلات، ووصل الامر في بعض الاحيان، الى التجسس على مكتب رئيس الوزراء والوزراء انفسهم وهو ما اشتكى منه المالكي شخصيا.

اذن فكيف يمكن للمتآمرين ان يتحركوا وفق اسلوب يتيح لهم القيام بانقلاب عسكري بغية اسقاط المالكي وحكومته، فاذا تم ذلك فلابد ان يكون بموافقة الادارة الامريكية وقواتها واجهزة استخباراتها، واذا كانت واشنطن تخطط للاطاحة بالمالكي فانها ستسخر كل الجهود للاطاحة به من دون علم المالكي ولا قوات الامن العراقية لانها الاقوى على الارض فلايحتاج الامر الى الكشف عن مؤامرة، ولا اعتقد ان الادارة الامريكية تحتاج الى انقلاب لقلب الحكم خصوصا وانها اسست لهذا الحكم، واذا ارادت التخلص من المالكي فما عليها الا اسقاطه من خلال الانتخابات ليبدو الأمر طبيعيا وديمقراطيا ولها وسائل كثر.

اغلب الظن ان هناك محاولات لتصفية قيادات من ضباط الجيش العراقي من الكادر القديم، ومن الذين لاينتمون الى اي تنظيمات حزبية طائفية بعد ان عادوا الى الخدمة مؤخرا لتنظيم الجيش العراقي، وهذا ما اعلنه اللواء جواد الرومي وهو احد القادة العسكريين المتميزين اذا كشف هذا اللواء عن وجود نية لتصفية اي قائد عسكري عمل في الجيش العراقي السابق. وهذا احساس يشعر به كل ضابط قديم عاد الى الخدمة مؤخرا.طبعا هذا التحذير كان ملفتا لي خصوصا ان موقع تابع لحزب البعث اكد في يوم الخامس عشر من هذا الشهر وجود نيات مبيتة لتصفية ضباط ومنتسبين من الامن بغية التخلص منهم (اقتبس القول من تحذير وجهته رابطة ومنتسبي الاجهزة الامنية تحت عنوان يارفاق العقيدة لكي لاينالكم الاعداء)، ونشر المقال التحذيري، بتاريخ الخامس عشر من شهر ديسمبر (كانون الأول الحالي الفين وثمانية) فلو قرأت المقال ستجد انه يتحدث عن وجود اعلان قريب من قبل حكومة المالكي، يتحدث عن مؤامرة للاطاحة بالمالكي، وقلب نظام الحكم، واضاف البيان ان الهدف من الاعلان عن المؤامرة هو تصفية عدد من الكوادر العسكرية بتهمة الانتماء لحزب البعث او العودة.

طبعا تم ادراج بعض الضباط الكبار من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بنفس التهمة (التخطيط للانقلاب المزعوم) وهي اسهل طريقة للتخلص منهم لانهم يشكلون خطرا كبيرا على المالكي الذي يحاول الاستفراد بالسلطة.. ولان هناك شكوكاً من امكانية المالكي الاستمرار في الحكم خصوصا وان الانتخابات ومؤشراتها لاتبشر بنصر كبير للمالكي الذي دخل منفردا للمعترك الانتخابي بدون حلفاء وهذا ما قد يفقده الكثير، اذن فأسهل طريقة للتخلص من المعارضين هو ضرب القيادات الامنية سواء من اتباع المجلس الاعلى الذين يفرضون سيطرتهم على وزارة الداخلية مع ضباط كبار من الذين عملوا ابان حكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وعصفورين بحجر وتنتهي القصة، والمثير للأنتباه ان التحقيقات اثبتت ان جميع الضباط المتهمين وجدت بحوزتهم مبالغ مالية وهذا ما ينافي عمل واسلوب الانقلابات الذي يتم من خلاله تخصيص المبالغ المالية عبر شخص واحد او شخصين....

وبعد ان يتم التخلص من القيادات الامنية الموالية للمجلس والموالية للبعث تفرض ارادة واحدة وهي تفرد المالكي بالتحكم في الاجهزة الامنية التي ستكون موالية للمالكي بتنظيم جديد وهذا في حقيقية الامر قد يضع المالكي امام مشكلة مهمة ان التخلص من الكفاءات العسكرية والامنية سيفرغ البلد من قيادات امنية مهمة وهذا قد يؤدي الى نكسة امنية كبيرة، هذا اذا ماعرفنا ان هناك مجموعات من عناصر الميليشيات الايرانية دخلت الى العراق عبر منطقة جنوبية وتم ادماجها في دورات خاصة اطلق عليها (الكلك) وهي ميليشيا سيكون هدفها زيادة سطوة المالكي على الاجهزة الامنية وطبعا تلك العناصر سوف تكون مهمتها تقليص نفوذ المجلس الاعلى ايضا عبر استهداف كوادره في جميع المؤسسات الحكومية ومن هنا ينطلق المالكي وحيدا فريدا في تعزيز وجوده في الحكم.

هوس السلطة

اذن اسهل الطرق هو الاعلان عن انقلاب عسكري يخطط له، لكن كيف، وكيف ستتحرك القوات الانقلابية والى اين؟ وماذا سيقول الانقلابيون في بيانهم رقم واحد؟ واين القوات الامريكية من كل ذلك؟ واين ايران ايضا؟

بالتأكيد ان المالكي سيحاول خلال الاشهر المتبقية حث الخطى نحو تعزيز قبضته الامنية بأية طريقة ممكنة من خلال افتعال ازمات وانقلابات وقد يكون الامر حقيقيا ومعنى ذلك ان الرجل سيبقى حبيس كابوس الانقلاب المرتقب وهذا قد يدفعة الى سلوك لا يختلف عن سلوك رجل الدولة البوليسية في تأمين نفسه وحكمه لكن الى اين، فالطامحون في الحكم كثر واقربهم المجلس الاعلى الذي بدا يتحسس ان الامور لا تجري الى صالحه وان البساط قد ينسحب بسرعة من تحت اقدامه وينهار كل شيء، انه هوس السلطة، والحق لمن قال ان السلطة مثيرة للشهوات والنزوات وبعض الاحيان للتخيلات.

* كاتب عراقي مقيم في لندن

باراك حسين أوباما

احمد السنوسي*

■ تعرف القلّة القليلة من الناس أن للولايات المتحدة الأمريكية شاعرا رسميا، لكن العُمر الافتراضي للشاعر الأمريكي، عَكْسَ المدّاحين العرب، لا يتجاوز ساعات معدودة، حيث يلقي قصيدة يوم حفل تنصيب الرئيس الجديد للولايات المتحدة، يُعدّد فيها خصاله ومناقبه ثم يمضي إلى حال سبيله.

ويوم 20 كانون الثاني (يناير) المقبل، ستكون مهمة الشاعر الرسمي سهلة، إذ إن الرئيس الرابع والأربعين يشكل مادة خصبة وغنية في حد ذاته، مادام وصول بارك حسين أوباما إلى البيت حدثا تاريخيا بامتياز وتجسيدا للحلم الأمريكي الذي داعب مخيلة السود الأمريكيين، أو الأفرو ـ أمريكيين كما يسمون اليوم، بأن يترجموا حلمهم بعد تحريرهم على يد لينكولن، إلى واقع ملموس، فتمكنوا بعد نضالات مرة من أن يقتعدوا الأماكن المخصصة للبيض داخل الحافلات، وأن يدرس أبناؤهم في أقسام دراسية كانت مخصصة للأطفال (البيض الأنغلوساكسونيين البروتستانت).

وبالرغم من كون العنصرية لم تتبدد تماما وتواصل انتشارها السرطاني بصيغ أخرى، إلا أن السود اقتحموا البورصة وعالم المال والأعمال، وكل فضاءات الإعلام والفنون.

وقد لا يعني وصول أوباما إلى المكتب البيضاوي أن أمريكا قد تحررت من كل شوائب الماضي، إذ ربما عليه أن يحرر «العبيض» من عقدهم، بعد أن تحرر العبيد السود من قانون السخرة في حقول القطن، ولم تعد عصابات الكيوكلوكس كلان تحرق بيوتهم وتنصب لهم المشانق.

يتسلق أوباما أعلى هرم في السلطة كخلف لأسوأ رئيس عرفته سجلات التاريخ الأمريكي، إذ لا يجد جورج وولكر بوش من سينافسه في «المهام» التي أنجزها وأسفرت عن إزهاق أرواح مئات الآلاف من بني البشر ظلما وعدوانا، وخربت العالم ومرغت صورة أمريكا في التّراب والدماء، إلى درجة تساءل فيها الأمريكيون بسذاجة: لماذا يكرهنا العالم بأسره؟ وهو سؤال شكسبيري وتراجيدي لم يسبق لليانكي أن طرحوه حتى في أسوأ لحظات حرب فيتنام القذرة. وحَرِيٌّ بأوباما أن ينتبه اليوم إلى أن السؤال الحقيقي هو ما تطرحه شعوب العالم حين تتساءل بالتصريح أو التلميح: لماذا تكرهنا أمريكا؟ ولماذا لا ترى في أرضنا سوى خزان للثروات القابلة للنهب بدون حسيب أو رقيب؟ ولماذا تخدعنا أمريكا حين تنتصر شفويا فقط لقيم الديمقراطية والحرية، في الوقت الذي تحتضن فيه الدكتاتوريين الذين يحكموننا.

هيمنة عسكرية واقتصادية

على الرئيس أوباما أن يفهم ما لم يفهمه من سبقوه إلى البيت الأبيض من كون الحلم ليس أمريكيا بالضرورة، وأن مواصلة تحقيق الحلم الأمريكي لا تعني فرض الكوابيس التي تقض مضاجع الشعوب المستضعفة من طرف الهيمنة والغطرسة العسكرية والاقتصادية الأمريكية، ومن قبل المستبدين المحليين. فلكل شعب حلمه، فللمغاربة حلمهم وتطلعاتهم من أجل الحرية والديمقراطية.

أمام أوباما أربع سنوات سيقضي قسطا وافرا منها في تنظيف و»تجفيف» ردهات البيض الأبيض من المآسي التي خلفها بوش الابن، لكن جهوده ستمنى بالفشل إذا لم يتدارك الأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها الإدارة البائدة في حق الحلم الفلسطيني، حين يصر رجال ونساء القرار الأمريكي على اعتبار السلام في الشرق الأوسط مرادفا لأمن إسرائيل. وقد بعث الرئيس المنتخب أوباما رسائل مخيبة للآمال حين عيّن الإسرائيلي إيمانويل رام على رأس إدارة البيت الأبيض، ووضع كل مفاتيح هذه الدار الخطيرة في يد جندي إسرائيلي سابق ونجل إرهابي صهيوني خطير دَبّر من بين ما دبّر مجزرة دير ياسين.

لا نريد من أوباما أن يعين إسرائيليا ولا حتى عربيا في ذلك المنصب. وكان الأمل يحدونا أن يعين الرئيس المنتخب شخصا منحازا ليس إلى إسرائيل أو إلى العرب، بل منحازا إلى الحق، والحق وحده، لكن أوباما جدد الولاء تلو الولاء لحكام تل أبيب، وأعلن أنه يتعهد شخصيا بوضع القدرات النووية الأمريكية رهن إشارة إسرائيل في حالة نشوب حرب مع إيران. إنه شيك على بياض يوقعه أوباما سيمكن الإسرائيليين من إطلاق يدهم في رقاب الشعب الفلسطيني، بينما كان الحل الأمثل والطريق الأقصر إلى السلام أن يتم الإقرار بأحقية المطالب الفلسطينية، إذ إن هذا الحل سيكون له مفعول كرة الثلج بالنسبة إلى باقي المشاكل والأزمات التي تعرفُها دول المنطقة، والانعكاسات والتراكمات في حيز جغرافي يمتد من أفغانستان إلى الصومال.

جميل أن يوزع سفير أمريكا بالرباط الحلوى على الأطفال المغاربة، لكن الأجمل كان ألا ينسى أن بلاده تدعم مسلسل إبادة الأطفال الفلسطينيين والعراقيين وغيرهم.

جميل أن يكون أوباما حلقة جديدة في مسار محاربة العنصرية بكل أشكالها، لكن الأجمل كان أن يتذكر الرئيس المنتخب أن العالم أقر بأن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية. فهل يعود منطق الكيل بمكيالين ليسود من جديد السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية تحت قيادة أوباما وهيلاري كلينتون؟ وهل ستكتفي باستنساخ المخططات الجهنمية للمحافظين الجدد ومنظري «الصهيونية المسيحية» الذين نجحوا في تحويل بلاد الرافدين إلى بركة آسنة ودمار شامل على يد الأمريكيين وأيدي بعض «أبناء» العراق؟

الحكم الكاذب

سيتبدد الحلم الأمريكي والحلم العالمي لو استمر أوباما في تصنيف الدكتاتوريين إلى صنفين: دكتاتور «خايب» ودكتاتور «مزيان» حسب ترمومتر المصالح الأمريكية. وقد رأينا نتائج الإيمان المزيف بالديمقراطية بمناسبة الانتخابات الفلسطينية التي عبّر فيها الشعب المقاوم عن رأيه بكل حرية.. وكيف كان الأمريكيون أول من تنكر لممارسة ديمقراطية سليمة وفريدة من نوعها في العالم العربي. ولم نندهش حين صفقت أمريكا وأوروبا لديمقراطية دكتاتور عربي ولقائد عربي يشتم الديمقراطية صباح مساء، ويعتبر التعددية السياسية وحق الاختلاف في الرأي رجسا من عمل الشيطان ينبغي اجتنابهما بأي ثمن، إذ لا شيء في نظره يبيح «محظورات» من هذا المستوى.. ولعله كان سبّاقا إلى إدراك ما كان ينبغي إدراكه من الوهلة الأولى، أي إن الدعوة الأمريكية إلى دمقرطة الشرق الأوسط الكبير ما هي إلا حق أريد به باطل. وقد سكتت كونداليزا رايس، صاحبة الدعوة، عن هذا الكلام المباح وعوضته بالدعوة إلى الفوضى الخلاقة التي كانت أمريكا أول «ضحاياها» في العراق وأفغانستان.

فهل ستكون سنوات أوباما الأربع في البيت الأبيض سنوات عجاف كسابقيه.. ويثبت أن أمريكا هي أمريكا، أم إن المستحيل ليس أمريكيا؟ كما يقول أوباما.. دعونا نحلم.

* كاتب من المغرب

هل تجرؤ المحاكم الدولية على استجواب مسؤول أمريكي عما فعله في العراق وافغانستان؟

خليل قانصو*

■ تصدّرت صورة فتى، مشرقي الملامح، واحدة من صفحات جريدة فرنسية (14، Le Monde 08/12، P.3). إنه كندي الجنسية، ولكن الحكومة الكندية تخلّت عنه، سجين في معتقل غوانتانامو، الذي أقامته الولايات المتحدة الأمريكية في قاعدة عسكرية لها على الجزيرة الكوبية. فلقد قبض عليه، بحسب الصحيفة، في أفغانستان سنة 2002، وكان عمره خمس عشرة سنة. أما ظروف إعتقاله، فبالإمكان تلخيصها كما يلي: هاجمت القوات الأمريكية، في تموز (يوليو) 2002، بناء وأسقطته. ويبدو أنها فقدت أثناء هذه العملية أحد عناصرها. ولكن الجنود عثروا، تحت الهدم، على الفتى صاحب الصورة، ومن غير المستبعد أنهم أطلقوا النار عليه، عندما أحسّوا بوجوده، فاصابوه برصاصتين في ظهره. ثم إنتشلوه بعد ذلك، وسلموه، جريحا فاقد الوعي، إلى قيادتهم، التي إتهمته بجريمة قتل رفيقهم، وألقت به بعد أن إلتأمت جراحه، في سجن بغرام في أفغانستان، المعروف، بمعنى أنه مختبر للتجارب بقصد الصيرورة على كيفية دائمة تجعل الكائن البشري، وقد فقد إنسانيته، يستجيب لما يُطلب منه، بواسطة طرق معينة أومفاتيح. من المرجح أن ما يجري في زنزانات هذا السجن، هو أفظع مما سمعناه ورأيناه عن أبو غريب .

لم يمثل هذا السجين، الذي صار في الثانية والعشرين من العمر، حتى تاريخه أمام هيئة قضائية. ومن المنتظر أن تبدأ محاكمته، الشهر القادم. أما قضيته فهي، كما تنص القوانين التي أعدّت بعد 11 أيلول (سبتمبر) 2001، من إختصاص اللجان العسكرية. وهذه لا تأخذ بعين الإعتبار، أن المتهم كان قاصرا عند وقوع الحادثة. فمن المحتمل إذن، أن ينال عقوبة بالسجن مدى الحياة.

ولكن خلاصة ما جاء في الصحيفة المذكورة، هي غياب الأدلة على دوره بقتل الجندي الأمريكي الذي جاء إلى أفغانستان، وكاد أن يقتله في داره، وربما قتل فعلا بعضا من رفاقه. وما زال الدفاع، يطلب من القضاء العسكري إجراء الفحوص اللازمة، للتأكد من عدم موت هذا الجندي «بطلقة صديقة «. وذلك إستنادا إلى صور، تظهر المتهم بين الركام في حال غيبوبة، لا تسمح له بالمقاومة أو إطلاق النار. ومن الجائز أنه كان في الحال نفسها، قبل إصابته في ظهره .

ازدواجية المعايير

وهنا ينهض السؤال، عن مبررات إتهام هذا الرجل، بجريمة القتل، وسجنه، وتعذيبه. لماذا لا يكون مجرما، الذي جاء من بلاد بعيدة، ليقتله وليدمر منزله؟. وبما أن إثبات الجريمة غير ممكن، لماذا العقاب أذن ؟ ففي تقدير الصحافي الذي قام بالتحقيق حول هذا الموضوع، أن عائلة هذا الرجل لا تشفع له. والده كان ناشطا في جمعية خيرية إسلامية، وكان يعمل، بهذه الصفة، في مخيمات اللاجئين الأفغان، وفي دور الأيتام. ولكنه قتل في قصف أمريكي وأصيب معه أحد أبنائه بجروح نتج عنها، عاهة دائمة. وله شقيق في سجون كندا متهم بإمداد القاعدة بالسلاح، ينتظر بت القضاء في قضيته. وشقيق آخر، يبدو أنه كان دسيسا للمخابرات الأمريكية في صفوف القاعدة.

فمن المحتمل إذن، أن يُنزل القضاء الأمريكي، العسكري، الحكم بالسجن المؤبد، على فتى، دون إثبات أي تهمة عليه. اللهم إلاّ إنتقال عائلته من كندا إلى إفغانستان، بسبب عمل والده في جمعية خيرية أسلامية. ولكن مما لا شك فيه، قطعا أن الفتى الذي لا يتجاوز عمره الخمس عشر سنة، هو مراهق غير مكتمل النمو عقليا وجسديا. وبالتالي فإن العبثية هي في سجنه وأتهامه وعقابه في مؤسسة عسكرية. يقتضي التذكير، بهذا المعطى، قبل أن تصمّ آذاننا تصريحاتُ المسؤولين في حكومات الغرب، وبالأخص حكومة الولايات المتحدة، في الذكرى الستين للتوقيع على إعلان حقوق الإنسان.

ولابد في هذا السياق، من الإشارة إلى أن الغاية من هذا الإعلان، هي نَظْمُ العلاقة بين الناس، على أساس المساواة بينهم. يتطلب ذلك توفير الظروف، الضرورية، لأنسنة الكائن البشري. وبكلام أوضح، يتضمن هذا الإعلان إعترافا بحق الغذاء والعلاج، وبحق الإطلاع والعلم والتعبير، وبحق الأمان وحرية التنقل، وبحق السكن والعمل. وهذه جميعها، شروط لازمة لكي يستطيع الفرد إمتلاك سلوك أليف، يُسهّل إلتقاءه بالآخر والتبادل معه.

من البديهي أن الإنسان في البلاد الغربية، يتمتع بقسط كبير من حقوقه، وقد لا يكون حظ الجميع متساويا في هذا المجال. إذ أنه من الثابت أن بعض الفئات الإجتماعية، الفقيرة أو ذوات الأصول الأجنبية، تعاني من التمييز السلبي في توزيع فرص العمل، وفي التعامل مع موظفي الدولة. ومهما يكن، فإن ما يسترعي الإنتباه، هو الفرق الكبير بين مكانة الإنسان في المجتمعات الغربية، وهي مجتمعات متقدمة وراقية، وبين مكانته في المجتمعات العربية، التي يمكن وصفها بالمتخلفة أو بالعطالة. والحقيقة، أن ما يستدعي هذه المقاربة، ليست الأمراض التي تنخر المجتمعات العربية. هذا لا يعني على الإطلاق إنكار وجودها أو التقليل من فعاليتها. ولكن التعرّض لها يحتاج لتفصيل لايتسع هذا الموضع له. وإنما القصد هو محاولة تسليط الضوء على إشكالية سياسة الحكومات الغربية، التي تحترم حقوق الإنسان في بلادها من جهة، دون أن يمنعها ذلك من إنتهاك هذه الحقوق، بشكل فاضح وإجرامي أحيانا، في المستعمرات من جهة ثانية. وكأن الإستعمار ليس إنتهاكا لحقوق المستعمَر، أو ليس تعبيرا عن شعور عنصري بالفوقية.

لا جدال في أن القوانين المرعيّة في بلاد الغرب، هي على درجة عالية من التقدم. وتشكل ضمانة فعّالة في الحفاظ على حقوق الناس وكراماتهم. وكان طبيعيا، أن تسمح الكونية التي إتسمت بها، بأن يصير بعضُ المهاجرين إلى هذه البلاد مواطنين عاديين أمام القانون. ولكن من الملاحظ في المقابل، أن قطاعا من الرأي العام، لا يستهان به وإن تفاوت تأثيره من بلد إلى آخر، يرفض هذه النتيجة، ويطالب بسد الثغرات لمنع دخول الأجانب، بالإضافة إلى إعتراضه الصريح على المساواة في الحقوق بين المهاجر وبين المواطن الغربي الأصلي، إعتمادا على مفهوم، يميّز الإنسان الغربي من غيره .

و هناك ما هو أسوأ، وأكثر فظاظة. فإذا ذكرت الجزائر، وسألت هؤلاء الناس، عن حقوق الذين كانوا يعرفون «بالعرب» أو «بالمسلمين» بحسب قانون المحليين، الذي بقي مطبّقا، حصرا، عليهم حتى إستقلال الجزائر، أجابوك بأن تلك الحقبة قد إنتهت وأن الصفحة قلبت. لماذا العراق إذن، وأفغانستان، ماذا بقي من حقوق العراقيين والأفغان ؟ هنا يحضرك، إعتراف أحد الوزراء مؤخرا، بأن حقوق الإنسان، لا تتماشى دائما مع مصالح الدول. والغريب أن هذا الوزير نفسه، هو الذي حمل مبدأ «التدخل الإنساني» في شؤون الدول الأخرى، وهو الذي استناح على إبادة البشر في دارفور. فتتذكر عندئذ، ما ذهب إليه، في 19 كانون الثاني (يناير) 2006، الرئيس الفرنسي السابق، في موضوع الردع النووي. حيث أنه لم يسقط من حساباته إحتمال اللجوء إلى هذا السلاح، ضد مدينة، أو موقع إرهابي، في أي دولة، إذا إقتضت المصلحة ذلك. أي بمعنى آخر، تُلغى حقوق الإنسان، ومن ضمنها حقه في العيش، بواسطة الغبار النووي، والحجة هي القضاء على مجموعة إرهابية، إذا إقتضت مصلحة الأقوياء والأغنياء ألغاءها. لقد حاول جيش المستوطنين الإسرائيليين، في تموز (يوليو) 2006، تدمير جميع المخابز في جنوب لبنان، لأن مقاتلي حزب الله يأكلون الخبز.

فلسطين نموذجاً

و لا غلو في القول، أن الفلسطينيين يواجهون في الواقع، منذ بداية القرن الماضي، نوعا من أنواع هذا الإلغاء، الإستعماري العنصري. يستشهد المستشرق واالباحث المعروف ماكسيم ردونسون، في دراسته «أسرائيل ظاهرة إستعمارية»، بما كتبه أحد الذين عالجوا موضوع الإستعمار، فيوردُ هذه الفقرة «يمكن الحديث عن إستعمار، عندما يكون، وبهذا الكوْن، هناك إحتلال وهيمنة، وعندما يكون، وبهذا الكوْن، هناك هجرةٌ وأشتراعُ قوانين». وهذا ما حدث فعلا في فلسطين، إذ أن المستوطنين الإسرائيليين، جاؤوا من البلاد الغربية، وأحتلوا وسيطروا، ووضعوا القوانين لإضفاء شرعية، على حرمان الفلسطينيين من حقوقهم جميعها. ولم يكتفوا بذلك، بل كدّسوا أيضا بمساعدة الحكومات الغربية، السلاح النووي .. لإستخدامه، إذا إقتضت الحاجة.

وتأسيسا عليه، فأكبر الظن أن الفلسطينيين هم في حال أكثر بؤسا، من سكان التيبت مثلا. فلم نسمع أن هؤلاء، مُنع عنهم الغذاء والدواء، أو أن تلميذة صغيرة في التيبت، قتلها الجنود لان محفظتها المدرسية إلتبست عليهم. ورغم ذلك فان، قادة الغرب يتسابقون إلى الزعيم التيبيتي المعارض، الديلا لاما، الذي لم تُخْرِجْه حروب الرئيس الأمريكي، على قبول وسام تكريمي منه. وكأن ما يُهم قادة الغرب، هو الفاعل وليس الضحية. فإن كان الفاعل، صديقا، غضوا النظر عن جرائمه، وأن كان خصما أو منافسا، راقبو كل تصرف من تصرفاته، وأخضعوه لقوانين، هي من حيث المبدأ، عادلة، ولكن الأشكالية هي في إستخداماتها. من الصعب منح مصداقية، لزعماء المستوطنين الإسرائيليين، في مجال حقوق الإنسان، وحوار الأديان ايضا، في الوقت الذي يعلن فيه هؤلاء الزعماء أنفسهم، أن حلّ المسألة اليهودية التي نشأت في أوروبا، في فترة أحتدام الصراع القومي، برر ويبرر إغتصاب فلسطين، وإنكار وسلب حقوق الفلسطينيين.

ومن البديهي، أن المحكمة الدولية، التي تصدر مذكرة، بإحضار مسؤول سوداني أو راوندي، لا تستطيع، بأي طريقة من الطرق، إستجواب مسؤول أمريكي، أو أوروبي، عما فعله في العراق وفي أفغانستان، أو في راوندا. ولقد ظهر في أكثر من مناسبة، في العراق، أن للجندي الأمريكي، حصانة، تمنع ملاحقته القضائية بالمطلق. ولا حاجة، للتوكيد على أن زعماء المستوطنين الإسرائيليين، هم فوق القوانين الدولية، والدليل على ذلك، سلسلة المجازر الطويلة، التي طويت صفحاتها قبل أن تجف دماء الضحايا.

لا شك في أن القوانين عادلة، وهي موجودة. ولكن لا بد من التسليم، بأنها لا تحفظ حقوق من هم بحاجة إلى حمايتها. أوبتعبير آخر، إن المحاكم الدولية لا تنظر في جميع القضايا التي يتوجب النظر فيها. هناك، بالتاكيد إنتقائية، يمارسها الذين يخالفون القوانين، ويعتدون على الناس، ويقترفون الجرائم. فهم يختارون القضاة، والأحكام، ويمثلون الإدعاء ضد من يعتبرونه خطرا على مصالحهم .

وجملة القول، بعد هذا كله، أن المستعمرين يضعون القوانين، لفرض نظامهم. فالمحاكم الدولية لا تلتئم، إلا بطلب منهم، ولا تنظر إلا في القضايا التي تشغلهم. إن الذين يسكتون على حصار غزة، وعلى جدار الفصل العنصري، وعلى الشقاء في المخيمات، وعلى غوانتانامو وبغرام، أنما ينتهكون في الوقت نفسه حقوق الإنسان بشكل فاضح. من المعلوم أن الطائرات التي كانت تنقل المواد الغذائية، باسم العمل الإنساني، إلى سكان بيافرا كانت تنقل إلى جانب ذلك، السلاح إلى المتمردين. وقد لا يكون هناك، فرق كبير بين ما حدث بالأمس في بيافرا، وبين ما يحدث في الراهن في دارفور. وأغلب الظن، أن يكون هذا هو السبب، من وراء ألقاء الشبهات على المنظمات الإنسانية، المستقلة عن حكومات الغرب. إن الحرص على حقوق الإنسان يقضي بمساعدة الفلسطينيين وتمكينهم من رفع الظلم عن أنفسهم، وليس بإرسال البزات والأحذية، وأدوات القمع إلى الأجهزة الأمنية، لمنعهم من الإنتفاض .

* كاتب من لبنان

رأي القدس

غزة: الحكومة المصرية ترضخ للضغوط

■ موقف الحكومة المصرية تجاه الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة يتسم بالكثير من المفارقات التي يصعب على المرء فهمها، ناهيك عن تقبلها بحكم العلاقة التاريخية والمسؤولية القانونية والاخلاقية لمصر تجاه هذا القطاع.

بالأمس اعلنت هذه الحكومة انها ترحب بعبور المساعدات الدولية للفلسطينيين المحاصرين عبر أراضيها، وقال المتحدث الرسمي بإسم الخارجية المصرية حسام زكي انه «في اطار مواصلة مصر للاضطلاع بمسؤوليتها في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمه انسانياً، فقد اعربت عن ترحيبها بالمساعدة في ايصال اية تبرعات أو معونات انسانية التي ترغب أي دولة أو هيئة مانحة في ارسالها إلى القطاع عبر الأراضي المصرية».

هذا كلام جميل ويستحق التنويه، ولكن السؤال هو عن أسباب امتناع هذه الحكومة طوال الأعوام الأخيرة عن السماح لأية مساعدات بالمرور عبر أراضيها بما في ذلك تلك المقدمة من الشعب المصري نفسه؟

فعندما كان البعض، ونحن منه، يذكر الحكومة المصرية بأن منظمات انسانية أوروبية كسرت الحصار وأوصلت مساعدات عبر سفن انطلقت من قبرص، كانوا يسخرون من هذه السفن والنشطاء على ظهرها بطريقة مسيئة، ويقللون من أهمية هذه الخطوة.

السلطات المصرية منعت فرق الاغاثة المصرية من الوصول إلى أرض سيناء، واعتدت على المشاركين فيها بالضرب، واعتقلت بعضهم، وصادرت الشاحنات وحمولتها من أدوية ومعدات طبية، أمام عدسات التلفزة العربية والعالمية.

لا أحد يطالب الحكومة المصرية بتجييش الجيوش والزحف لتحرير فلسطين، فهي لا يمكن ان تستجيب، ولكن ما نطالبها به هو التصرف كدولة محايدة على الأقل، وتمارس سيادتها على أرضها ومعابرها، وتسمح فعلاً لأية مساعدات انسانية بأن تمر عبر معبر رفح، بحيث يبقى هذا المعبر مفتوحاً طوال الوقت أمام البشر والمساعدات، لا أن يفتح فقط من أجل مرور بعض المرضى والحجاج.

نعم اسرائيل هي المسؤول الأكبر عن حصار مليون ونصف مليون انسان في قطاع غزة، وهي التي تقتل يومياً العديد من هؤلاء من خلال غاراتها وتوغلاتها المستمرة، ولكن مصر ايضاً تشارك في هذا الحصار بابقائها المعبر مغلقاً وهي التي تعهدت بفتحه أثناء التفاوض على اتفاق التهدئة.

يحز في انفسنا ان تلجأ حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة إلى تركيا للتوسط من أجل تمديد اتفاق التهدئة وليس مصر الدولة العربية التي قدم شعبها آلاف الشهداء نصرة للقضية الفلسطينية، وما زال مستعداً لتقديم المزيد.

الدور المصري يتآكل حتى في المنطقة الوحيدة التي بقيت له، وهي قطاع غزة، بعد ان تراجع هذا الدور اقليمياً بشكل مذهل، بسبب سياسات الحكومة المصرية قصيرة النظر، وخضوعها للاعتبارات الأمريكية والاسرائيلية.

سماح الحكومة المصرية أخيراً بمرور المساعدات الانسانية عبر أراضيها إلى القطاع، لم يأت بسبب وقفة كرم حاتمية، وانما نتيجة الضغوط المتزايدة من داخل مصر وخارجها. الأمر الذي يؤكد ان هذه الضغوط يجب ان تستمر حتى تعود هذه الحكومة إلى المواقف التي جعلت من مصر قائدة للأمة العربية، واحدى أبرز زعامات العالم الاسلامي.

الشكر كله للشعب المصري والقوى الحية الشريفة في صفوفه التي انحازت إلى اشقائها في قطاع غزة، وتحدت الموقف المصري ولم تتوقف مطلقاً عن ارسال فرق الاغاثة إلى اشقائها المحاصرين.

دول مجلس التعاون: مراجعة الذات لمنع السقوط الاخلاقي

د. سعيد الشهابي*

■ فيما يتوقع المراقبون إقرار مشروع الاتحاد النقدي الخليجي في قمة مجلس التعاون الـ29 التي ستعقد الاسبوع المقبل في مسقط، فان هناك الكثير من التساؤلات عن الثروات المالية الخليجية التي لم تجد طريقها الى مشاريع تنموية حقيقية. ما ان توفر شيء من الثروة النقدية لدى دول مجلس التعاون الخليجي، حتى بدأ مسلسل تبذيرها على نطاق واسع. وبدلا من تخصيص جانب منها لمشاريع تنموية حقيقية تواصلت سياسات البذخ والانفاق غير المقنن والانصياع لسياسات الابتزاز الغربية، حتى تراجعت العائدات مجددا بانهيار اسعار النفط بشكل مروع. فقبل بضعة شهور مثلا، بلغ الدخل اليومي السعودي من مبيعات النفط مليار دولار، ومثله لبقية دول الخليج، وبهذا بلغ الدخل الخليجي إبان ذروته اكثر من 700 مليار سنويا، اذ وصل سعر برميل النفط الى ما يقارب الـ150 دولارا. اما اليوم فهو لا يتجاوز الاربعين دولارا. فما الذي حدث؟ وما تداعياته؟ وما الدروس المستفادة؟ وهل بامكان الدول النفطية الخليجية ممارسة اقتصاد حر بمصادر دخل متعددة وليس محصورا بالثروة النفطية؟ وثمة تساؤلات مرتبطة بهذه التساؤلات: لماذا لم يستثمر جزء من الاموال النفطية في تطوير مصادر الطاقة البديلة، خصوصا الشمسية منها؟ لماذا لم يتم العمل لتطوير البيئة خصوصا مع تصاعد معدلات التلوث الجوي والبحري نتيجة الاستخدام غير المقنن لمياه الخليج من قبل ناقلات النفط العملاقة وحاملات الطائرات الغربية التي تعمل بالطاقة النووية، واحتمال التخلص من النفايات النووية بدفنها في قاع الخليج؟ وهل هناك مشاريع تنموية أخرى، بديلة للنفط؟ ام ان العائدات النفطية تبدد لبناء ناطحات سحاب عملاقة لا تناسب بيئة المنطقة الطبيعية ام الاجتماعية؟ وهل ساهمت الثروة النفطية العملاقة في احداث تكامل اقتصادي حقيقي بين دول مجلس التعاون؟ ام انها اصبحت وسيلة لشعور كل حكومة باستقلالها عن الأخرى، وتباينت اولوياتها وتحالفاتها وانماط ممارساتها السياسية؟ هل ساهمت العائدات النفطية في تطوير المجتمع الخليجي ثقافيا وفكريا وسياسيا ليصبح المواطن شريكا حقيقيا في صنع القرار السياسي؟ ام ان النفط وعائداته اصبحت معوقا امام الاصلاح السياسي؟ وماذا عن الدولة الريعية؟ ما مدى قدرتها على الصمود امام التحديات المحلية والاقليمية والدولية في عالم اصبح متداخلا خصوصا في مجالات الدمقرطة وحقوق الانسان؟ وماذا عن ظاهرة العنف السياسي و «الارهاب» وهل ستكون بمنأى عن كل ذلك ام ستصلها موجة العنف التي عصفت بالعراق في السنوات الاخيرة؟ قمة مسقط ستناقش بعض هذه القضايا، ولكن لم يعرف عن قمم مجلس التعاون قدرتها على التعاطي الجاد مع مثل هذه الملفات الساخنة.

الارقام المتوفرة تقول بان معدلات النمو في العائدات النفطية في العام الحالي وصلت مستويات مرتفعة جدا، قدرت بـ30 الف دولار للفرد، وهو معدل ليس له مثيل مع تفاوت ما بين دولة واخرى. ففي قطر يقدر هذا المعدل بحوالي 75 الف دولار وفي الامارات بـ50 الفا. لكن هذه المعدلات قد لا تكون دقيقة، لانها قدرت على اساس سعر البرميل النفطي الذي تجاوز الـ100 دولار، بينما هبط الى حوالي 40 دولارا. ولكن ما الذي ادى الى هبوط اسعار النفط بهذه المعدلات وبهذه السرعة؟ كان واضحا ان صعود اسعار النفط استحقاق مؤجل منذ عقود، اذ كان يباع بأسعار زهيدة جدا بلغت أدنى من اسعار الماء. وقد أدى صعودها الى ضغوط كبيرة على الاقتصادات الغربية التي كانت تعاني من اسعار التضخم ووصلت الى مستويات لا تستطيع معها الحفاظ على معدلات المعيشة والانفاق في مجتمعاتها. وما ان بدأت ملامح التصدع في الاقتصاد الامريكي العام الماضي حتى بدأت الضغوط على الدول النفطية لزيادة معدلات انتاجها لتخفيف الضغط على الاسعار. السعودية استجابت لتلك الضغوط، خصوصا بعد لقاء الرئيس بوش مع الزعماء الخليجيين خلال جولته في المنطقة في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وأبلغ ايد جيليسبي وهو مستشار رفيع لبوش الصحافيين أن الرئيس الأمريكي وزعماء دول الخليج تباحثوا بشأن «طبيعة السوق والطلب الهائل في السوق العالمية اليوم على النفط». وقد استطاع الرئيس الامريكي الحصول على وعود من الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز في تلك الزيارة بزيادة الانتاج السعودي ليصل الى اكثر من 12 مليون برميل يوميا. كما وافقت دول خليجية اخرى على ذلك، وبدأ مسلسل تراجع الاسعار، حتى وصل الى ربع ما كان عليه في ذروة الارتفاع. هذا التراجع من شأنه ان يؤثر سلبا على الاوضاع الاقتصادية لدول مجلس التعاون. يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية مارست ضغوطا كبيرة على دول مجلس التعاون لـ «المساهمة في تخفيف العبء على الاقتصاد الدولي» وذلك بضخ الاموال في المؤسسات النقدية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وفي القمة الاقتصادية التي عقدت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في نيويورك، تعهد الزعماء الخليجيون بدفع 300 مليار دولار لتلك المؤسسات. وكان الملك عبد الله الزعيم العربي الوحيد الذي دعي لتلك القمة، التي حضرها معه عدد من وزراء خارجية دول مجلس التعاون. وعقدت القمة بعد «قمة حوار الاديان» التي تبناها العاهل السعودي، وكان ثمنها تعهد دول مجلس التعاون بدفع هذه الاموال الهائلة لدعم الاقتصادات الغربية المتداعية.

الازمة الاقتصادية التي تجتاح العالم الغربي بدأت بتراجع السوق العقارية في الولايات المتحدة، واصبحت مثل كرة الثلج المتدحرجة حتى عمت اغلب مناطق العالم. وربما ساهم تصاعد اسعار النفط في هذه الازمة، ولكن المحللين الاقتصاديين اصبحوا الآن يتحدثون عن تداعي الرأسمالية كنظام ايديولوجي اقتصادي، ويشيرون الى دور النظام المصرفي الذي يعتبر العصب الرئيس للراسمالية في ذلك التداعي. الساسة الغربيون يدركون الضعف الذي تنطوي عليه فلسفة النظام الرأسمالي، ولكنهم لن يعترفوا بفشله، بل يسعون لحل الأزمة الحالية باموال غيرهم. وليس هناك ارض رخوة كدول مجلس التعاون التي لا تملك القدرة على اتخاذ قرار رفض المطالب الغربية. وقد رضخت هذه الدول لأربعة مطالب رئيسية قدمتها الولايات المتحدة في العام المنصرم، اثنان منها اقتصاديان واثنان سياسيان. فعلى الصعيد السياسي، ضغطت واشنطن على دول مجلس التعاون للتطبيع مع الكيان الاسرائيلي، وقد بدأت الاستجابة لذلك الطلب بشكل تدريجي، سواء بالترويج المتواصل لمبادرة «السلام السعودية» ام بالقيام بمشاريع اعلامية ودينية بمشاركة مسؤولين اسرائيليين كما حدث في «قمة حوار الاديان» ام باضعاف مشروع المقاطعة العربية للبضائع الاسرائيلية. وطلبت واشنطن من هذه الدول الوقوف ضد المشروع النووي الايراني، وبرغم بعض التصريحات الدبلوماسية التي توحي بالحياد ازاءه، فان المسؤولين الخليجيين لا يخفون قلقهم من هذا البرنامج ويطلقون احيانا تصريحات غير ودية ازاءه. وقد سعت ايران لاحتواء الموقف وكسب ود دول مجلس التعاون بعرض انشاء مفاعلات نووية مشتركة معها، ولكنها لم تلق الاستجابة المطلوبة. وسوف تناقش القمة الخليجية المقبلة المشروع النووي الايراني، كما جاء على لسان الامين العام لمجلس التعاون، عبد الرحمن العطية. اما الطلبان الاقتصاديان فهما: اولا زيادة معدلات الانتاج النفطي لمنع ارتفاع الاسعار، حتى اقترب انتاج دول منظمة اوبك اكثر من 85 مليون برميل يوميا. وثانيها اعادة جزء من العائدات النفطية الى الاقتصادات الغربية، سواء في شكل صفقات سلاح عملاقة كصفقة «تايفون» التي وقعتها السعودية مع بريطانيا والتي تبلغ قيمتها اكثر من عشرين مليار دولار، ام «المساهمة» الخليجية في خطط انقاذ الاقتصادات الغربية عبر منح مالية كبيرة كتلك التي تعهدت اربع دول خليجية بتقديمها للمؤسسات النقدية الدولية والتي تبلغ 300 مليار دولار.

لا شك ان هناك خلافات حادة بين دول مجلس التعاون اهمها الخلاف السعودي –الاماراتي حول القضايا الحدودية وعلى وجه الخصوص «حقل شيبة» الذي افتتحته السعودية العام الماضي بمقاطعة اماراتية لحفل التدشين. وهناك الخلاف الحدودي مع الكويت حول الجرف القاري وجزيرة «قاروه» الكويتية التي ترفض القوات السعودية الانسحاب منها منذ ان عسكرت فيها خلال ازمة 1990–1991. وقد اعلن الاسبوع الماضي عن ترميم العلاقات السعودية القطرية بالاتفاق على اعادة ترسيم الحدود، وذلك بعد قطيعة استمرت اكثر من خمسة اعوام. وسمحت السعودية لقناة الجزيرة بتغطية مراسم الحج هذا العام لكن القناة مازالت تنتظر الموافقة على إعادة فتح مكتبها في المملكة. السعودية تتطلع فيما يبدو لاستعادة جزء من دورها الاقليمي الذي أخذته قطر التي استضافت محادثات بين الفرقاء اللبنانيين والفلسطينيين لاحتواء توترات داخلية. وتأمل السعودية، وفقا لبعض المصادر «ان يتم التشاور معها على الاقل بشأن دبلوماسية قطر التي زاد ظهورها في العامين الأخيرين وخاصة بشأن القضايا اللبنانية والفلسطينية.» الخلافات الداخلية بين دول مجلس التعاون موضوع لا يعني الدول الغربية بشكل مباشر، وشأنها متروك بشكل عام للدول الاعضاء. وما يهم الغرب بقاء مجلس التعاون الخليجي حليفا استراتيجيا واقتصاديا، ومقاومة اية نزعة لتغيير الامور فيه بشكل جوهري. ولدى الولايات المتحدة الامريكية، على وجه الخصوص، قواعد وتسهيلات عسكرية في اغلب بلدانه، ضمن اتفاقات ثنائية (وليس ضمن اتفاقية تعاون واحدة بين واشنطن ومجلس التعاون ككيان سياسي) زادت من حالة التشرذم الخليجي. وتدير واشنطن هذه القواعد وفق رؤاها، وليس من حق شعوب تلك الدول الاطلاع على نصوص الاتفاقات التي توقع في الخفاء، ان وجدت، ولا تخضع للمناقشات العلنية نظرا لعدم وجود ممارسات ديمقراطية تتطلب السجال العلني حول القضايا الاستراتيجية لتلك البلدان. وتبدو العلاقات بين دول مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي مشوبة بتوتر غير معلن، ادى الى تأجيل التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين الطرفين، بسبب اصرار الجانب الاوربي على تضمينها بنودا حول حقوق الانسان، الامر الذي ترفضه الدول الخليجية.

الاوضاع الاقتصادية الخليجية، برغم السنوات الخمس من تصاعد الاسعار، تعاني من مشاكل غير قليلة، خصوصا مع استمرار انخفاض اسعار النفط. فهناك حالة من الركود الاقتصادي على غرار ما يجري في بقية مناطق العالم، وهناك تصاعد في معدلات التضخم وغلاء الاسعار اصبحت مصدر قلق لأغلبية المواطنين، خصوصا مع الطفرة في اسعار الاراضي والمواد الغذائية. واذا كانت سياسات الانفتاح السياسي في البلدان الديمقراطية تسمح بالتنفيس عن حالات الاحتقان، اما بالتعبير الحر عن الآراء، ام بالاحتجاج والتظاهر السلمي، فان دول مجلس التعاون لا تسمح بهذه الممارسات. ولذلك يحدث بين الحين والآخر تفجر لتلك الاحتقانات، كما حدث للعمال البنغلاديشيين في الكويت قبل بضعة شهور، وفي دبي كذلك. واذا كانت الطفرة النفطية قد وفرت لهذه الدول وفرة مالية كبرى، فان هذه الوفرة لم تنفق على مشاريع تنموية دائمة، او البحث عن مصادر للطاقة البديلة، او تطوير للقدرات البشرية في مجالات العلوم التكنولوجية والبحث العلمي، بل انفق الكثير منها لتشييد العمارات الشاهقة وناطحات السحاب، وفي ردم المناطق الساحلية بشكل ادى الى تدمير كبير للبيئة البحرية. السنوات الاولى لاكتشاف النفط شهدت تجفيف المنابع المائية بشكل مروع، حتى لم يعد هناك وجود لتلك المصادر المائية، واصبحت محطات التحلية هي المصدر الاساسي لمياه الشرب، فان السنوات الخمس الاخيرة وما وفرته من عائدات مالية هائلة، ساهمت في إكمال مشوار التدمير البيئي على نطاق واسع. وقد بدأت دورة التراجع في الأسواق العقارية على وجه الخصوص، وبدأ القلق يدب في نفوس المستثمرين في تلك المشاريع العملاقة سواء، ناطحات السحب ام بناء الجزر المائية والقضاء على الشعب المرجانية الضرورية لعيش الكثير من انواع السمك والحياة الفطرية البحرية. النعم لا تدوم، كما يقال، الا بالعمل الدؤوب للحفاظ عليها وتنميتها بالعقل والفكر والعمل البعيد عن محاكاة الآخرين، والمنطلق من بيئة المنطقة وثقافتها وتراثها. مطلوب من دول مجلس التعاون، وهي تستعد لقمتها التاسعة والعشرين، مراجعة سجلها الاقتصادي والسياسي معا، وفتح قنوات التواصل ذات النمط الحديث، مع مواطنيها، لاحداث نقلية نوعية في «الحوار الوطني» او «التطوير الديمقراطي» او «البناء الذاتي» وكلها عناوين لرغبة في التطوير والاصلاح. ان من الخطأ الكبير تبديد الاموال وفق رغبات الحاكمين، وضغوط الغربيين، خصوصا مع وجود احتياجات ملحة للشعوب العربية والاسلامية الاخرى، كالشعب الفلسطيني المحاصر في غزة، والذي يتضور أبناؤه جوعا تحت الحصار الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة. مطلوب مراجعة النفس بشكل جاد لمنع السقوط ليس الاقتصادي والسياسي فحسب، بل الاخلاقي أيضا.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

حطاب والبارا.. ضيفان مميزان أم مجرمان في سجن سري؟

خضير بوقايلة*

■ تداولت صحف محلية قبل أيام أخبارا تفيد أن القضاء الجزائري قرر السكوت عن محاكمة اثنين من مؤسسي الجماعات الإسلامية المسلحة في البلد رغم وجودهما المفترض بين أيدي السلطات الرسمية. ويتعلق الأمر بقيادي بارز في الجماعة السلفية للدعوة والقتال العسكري السابق عماري صايفي (المعروف أيضا بلقب عبد الرزاق البارا) وحسان حطاب (أبو حمزة) الأمير السابق لنفس الجماعة التي صارت تحمل اسم تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي. الرجلان متابعان في قضايا إرهاب عديدة وقد صدرت في حقهما أحكام غيابية قاسية، لكن منذ أن صارا بين أيدي السلطات صار القضاء يتفادى الجهر باسميهما عندما يتعلق الأمر بمحاكمات هما متورطان فيها. وقد استغل محامو (الإرهابيين) المتورطين معهما هذا السكوت للمطالبة بتأجيل البت في مصير موكليهم إلى حين تقديم (الأميرين) أمام القضاء في محاكمة علنية.

وكانت السلطات الجزائرية قد أعلنت أنها استلمت عماري صايفي في 27 تشرين الأول (أكتوبر) 2004 من السلطات الليبية التي استلمته بدورها من حركة انفصالية تشادية تدعى الحركة من أجل الديمقراطية والعدل كانت قد قبضت عليه في آذار (مارس) من نفس السنة على الحدود الجزائرية التشادية وقد (استضافته) عدة أشهر بغرض مساومته مع السلطات الجزائرية دون جدوى حتى تدخلت السلطات الليبية في إطار (مساع حميدة) لم يُفصح عن تفاصيل صفقتها. وقبل يومين تحدثت صحيفة محلية عن محاكمة ورد فيها اسم عبد الرزاق البارا متهما، إلا أن هيئة المحكمة أغفلت اسمه وهي تنادي على المتهمين، وقد فعلت نفس الشيء قبل أيام قليلة مع حسان حطاب، وهو ما فسرته الصحيفة على أنه قرار من السلطات الجزائرية بتوقيف متابعة القياديين (الإرهابيين) أمام القضاء. وقد تناقلت وسائل الإعلام المحلية عن مسؤولين جزائريين خبر تسليم أمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال نفسه إلى السلطات الرسمية في أيلول (سبتمبر) 2007 برفقة اثنين من مساعديه، ومنذ ذلك التاريخ صار الجميع يتفادى الحديث عن مصير واحد من أخطر المتابعين في قضايا الإرهاب في الجزائر.

ولعل أغرب ما أحاط بهذا الرجل كانت تصريحات أحد القضاة عندما سُئل لماذا لا يمثل حطاب أمام المحكمة في قضايا هو متهم رئيسي فيها، حيث كان رده إن حطاب ليس موجودا في أي سجن وأن المحكمة لا تزال تعتبره في حالة فرار وستكتفي بمحاكمته غيابيا، وهو نفس الكلام الذي نُقل عن مدير السجون في وزارة العدل الذي أكد أن حطاب لا يوجد في أي سجن من السجون الجزائرية. وقبل ذلك نقلت الصحف عن وزير الداخلية الجزائري يزيد زرهوني قوله إن حسان حطاب سيحال إلى القضاء للمحاكمة، عندما تنتهي مصالح الأمن من التحقيق معه في تهم الإرهاب المنسوبة إليه، مضيفا أن ملف حطاب لم يصل بعد إلى العدالة لأنه ما زال في مرحلة التحقيقات الأولية على مستوى مصالح الأمن التي تتهمه بالتورط في عدة قضايا (إرهابية). هذا الكلام قيل قبل أكثر من عام، ولا أحد يعلم إن كانت التحقيقات الأمنية قد انتهت معه أم لا، بينما القضاء يصر على أنه لا يعرف أصلا إن كان الرجل قد سلم نفسه وهو بذلك مستمر في اعتباره في حالة فرار.

الجزائر تشدد دائما أمام مواطنيها وأمام الهيئات الدولية على أنها دولة قانون، والقانون يقتضي في حالة هذين القياديين (الإرهابيين)، على الأقل، أن يمثلا أمام المحكمة ويردا على التهم العديدة والخطيرة الموجهة إليهما. وهناك من يفسر استمرار السلطات الجزائرية في التستر عن حالتي الرجلين بوجود اتفاق بين الطرفين على عدم متابعتهما أمام القضاء وتمكينهما من الاستفادة من قانون المصالحة الوطنية. إلا أن دولة القانون تقضي أن يُحرم الرجلان من هذا الحق، أولا لأن القانون نفسه يفرض على المتهمين بالقتل ووضع المتفجرات في أماكن عمومية المثول أمام القضاء أولا، وثانيا لأن آجال هذا القانون انقضت قبل فترة طويلة من إعلان حطاب تسليم نفسه ولأن الثاني قُبض عليه ولم يسلم نفسه طواعية.

ومع ذلك فلا أحد (لا في الداخل ولا في الخارج) بإمكانه أن يجبر السلطات الجزائرية، المستقلة في قرارها، على الاستمرار في التستر على حالتي صايفي وحطاب آخرين غيرهما، فهي إن أرادت أن تخرق القانون من أجل العفو عنهما وعن غيرهما بإمكانها ذلك ولن تكون المرة الأولى التي تفعل ذلك، وإذا أرادت أن تفرج عنهما دون متابعة وتمحو كل الجرائم التي اقترفوها (أو المفترض أن يكونوا اقترفوها) فهي أيضا حرة في ذلك ولن تكون سابقة على الجزائريين أن يروا رؤوسا (إرهابية) كبيرة تمشي في الأسواق معهم وتأكل الطعام. بل لن يكون ما قد يرونه أغرب من لقطة رأوا فيها مؤسس جماعة إرهابية يسير في جنازة واحد من كبار المسؤولين العسكريين على مكافحة الإرهاب ويترحم على روحه الطاهرة أيضا. هذا هو الوئام الجزائري في أبهى حلله.

أما أن تبقى حالة الغموض والمضاربة مستمرة حول مسائل من صميم اهتمامات الجزائريين فهذا هو غير المقبول. ثم إن حالة السكوت عن مصير حطاب وصايفي وغيرهما من شأنه أن يدفع المراقبين إلى إطالة ألسنتهم وتفسير ذلك كما يشاؤون ولا أحد يلومهم في ذلك، وقد يصل ذلك إلى اعتبار الرجلين تعرضا لتصفية جسدية، مع أن ذلك من شأنه أن يتعارض مع ما قيل من أن رجلا مثل حسان حطاب، الذي قال فيه الرئيس بوتفليقة في سنوات حكمه الأولى كلاما لم يعجب أعداء الإرهاب، كان يقيم مفاوضات متواصلة مع السلطات وكان قد استفاد قبل تسليم نفسه من سكن خاص وسيارة مرسيدس وهواتف خاصة وربما أيضا من زوجة وراتب مجز. وهذا الاهتمام الراقي برجل متابع أمام القضاء بتهم تستحق الإعدام أو السجن المؤبد دليل على أن قرارا فوقيا اتخذ خارج الإطار القانوني لمكافأة الرجل على أفعال لا يعرفها كل الناس. وهنا يجدر التأكيد على حق الرأي العام (الجزائري على الأقل) في معرفة تفاصيل قضايا هي من صميم الأزمة التي عصفت بماضيه القريب وحاضره أيضا. فإذا كان الرئيس أو أحد غيره يريد العفو عن حطاب أو حتى عن من هو أخطر من حطاب فليس عليه أن يلجأ إلى الاساليب السرية لحكام العالم الثالث في حل قضايا وطنية ومصيرية. وهو يعلم أنه أقدر على فعل ذلك والحصول على تزكية وطنية مثلما حصل على تزكية قانوني الوئام المدني والمصالحة الوطنية ومثلما حصل على تعديل للدستور في ظروف قياسية.

ولعل البعض يحلو له تفسير بقاء هذا الغموض حول مصير حطاب ورفيقه صايفي وآخرين بوجود خلاف في أعلى هرم السلطة حولهم، وأعلى هرم السلطة يعني طبعا الرئيس والذين يملكون حق تقرير مصير ومستقبل الجزائر معه أو قبله. مع أن هذا الكلام صار عسير الهضم على أغلب الناس بعد أن تبين بالدليل والبرهان أن حكايات الخلافات والصراع في أعلى هرم السلطة صارت مثل حكايات الغول والعنقاء، وأن كل خلاف أو سوء فهم لا يعدو أن يتجاوز ما يعرفه الأزواج عادة بينهم من خلافات يومية تنتهي في غالب الأحوال بالوئام والقبلات.

ولا يذهب بنا الخيال أبعد من ذلك حتى لا نفتح الباب أمام أصحاب نظريات المؤامرة الذين سيقولون لنا إن إخفاء حطاب ورفيقه وآخرين لسنوات في دولة القانون معناه أن الجزائر صارت في مستوى دولة القانون الأكبر في العالم التي أسست سجنا خارج كل القوانين وأقامت سجونا سريا في البحار والجبال وعلى تراب دول أجنبية ولا أحد استطاع أن يجبرها على التخلي عن ذلك ولا حتى قضاؤها المستقل. هذا الكلام طبعا غير مفيد لأنه سيفتح الباب أيضا أمام شريحة من الجزائريين خفت صوتها منذ أشهر طويلة وقد كانت تطالب بمعرفة مصير أبنائها المختطفين وتتهم السلطات بوضعهم في سجون وأقبية سرية.

* كاتب وصحافي جزائري

رحيل رمز تونسي بارز

محمد كريشان

■ رحيل رمز تونسي بارز وبلا شك أحد آخر الرجال المحترمين في تونس... السيد حسيب بن عمار الوزير السابق في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة والناشط البارز في مجال الحريات وحقوق الانسان في ذمة الله عن عمر ناهز الرابعة والثمانين. قد لا يكون الرجل معروفا كثيرا على الصعيد العربي عدا الأوساط الحقوقية وجيل المخضرمين من المسؤولين لكنه رجل معروف للغاية في الأوساط الأوروبية والغربية، ولم يكن لأي صحافي أو موفد من موفدي المنظمات الدولية الذين يزورون تونس أن يتغافل عن الالتقاء به لما عرف عنه من آراء جريئة ونزيهة مع حرص على الاستقلالية والتوازن وتجنب أي شطط. لمن لا يعرف الرجل يكفي أن نذكر له خصلتين لا أكثر: أولاها أنه –وهو من بين أولئك الذين شاركوا بورقيبة مرحلة النضال الوطني ضد المستعمر الفرنسي– لم يتوان أن يعبر علنا، مع ثلة أخرى من رفاقه، عن معارضتهم لسياسة الحزب الواحد وهيمنة الفردية والأحادية في العمل السياسي ولذلك استقال بداية سبعينات القرن الماضي من الحزب الحاكم كما استقال علنا من وزارة الدفاع في وقت لم يكن فيه أحد من الوزراء يتجرأ على الاستقالة مع بورقيبة فهو الذي كان يصرفهم متى شاء وكيف شاء. الخصلة الثانية أن الراحل هو أول من أدخل إعلاميا في تونس المعاصرة لغة وعقلية التعددية السياسية والحق في الاختلاف والتعبير عنه وذلك من خلال تأسيسه نهاية 1977 لجريدة «الرأي» الأسبوعية التي كانت منبرا لكل الآراء والتيارات من يساريين وإسلاميين وقوميين ومستقلين بتصنيفاتهم المختلفة.

لن أنسى ما حييت أني دخلت يوما على «سي حسيب»، كما يحب الجميع أن ينادوه في تونس، ذات يوم من أيام عام 1979 وكنت طالب إعلام في الصف الثاني بالجامعة التونسية لأطلب منه أن ألتحق بالجريدة صحافيا متعاونا، تحدث معي بكل دماثة وتواضع قائلا إن الإمكانات المادية للجريدة لا تسمح لها بذلك للأسف، وعندما عبرت له عن استعدادي للعمل بدون مقابل لم يمانع ولكنه لم يتركني لأكثر من ثلاثة أسابيع حتى عاد وخصص لي راتبا كان في ذلك الحين ضعف منحتي الجامعية. وقد ظللت أكتب في هذه الصحيفة، متعاونا ومتفرغا، رغم كثرة قرارات حجزها وإيقافها إلى أن اختفت إلى الأبد في كانون الثاني (يناير) 1988 في ظروف فهم منها الرجل أن هذا النوع من الصحافة الحرة لم يعد مسموحا به أبدا في البلاد.

ومع أن السيد حسيب كان أيضا من أبرز مؤسسي «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» أواسط سبعينات القرن الماضي وهي أول جمعية من نوعها في إفريقيا والبلاد العربية واستطاع أن يفتك الاعتراف القانوني بها رغم كثرة المتربصين بالمشروع حول بورقيبة، ومع أن الراحل ترأس أيضا المعهد العربي لحقوق الإنسان في تونس لسنوات، وهو مشروع تثقيفي وتدريبي مشترك مع الأمم المتحدة واتحاد المحامين العرب، إلا أن أكثر ما ظل ملتصقا باسم الرجل هو جريدة «الرأي» التي كانت فعلا مدرسة لم تتكرر بعد في تونس في فن التعايش السياسي وإعلاء مكانة إبداء الرأي في عمل الحكومة وأدائها، فقد فتحت هذه الصحيفة، وفي عهد المركزية الشديدة لحكم الرئيس بورقيبة، ملفات التعذيب في السجون وامتلاك الحزب الحاكم لميليشيات خاصة وتجاوزات المسؤولين المحليين كما غطت كل المحاكمات السياسية لمعارضين ونقابيين حتى صار الجميع يخشاها وينتظر صدورها كل ثلاثاء بشغف وخوف حسب موقع كل واحد.

رحم الله حسيب بن عمار فسيذكر له التاريخ دائما أنه حاول قدر جهده، مع آخرين، إرساء صحافة حرة وجريئة وتعددية وجادة في تونس المعاصرة.. ولكن القوم للأسف لا يتحملون!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (00212 37) 723152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6084 الاربعاء 24 كانون الاول (ديسمبر) 26 ذو الحجة 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 – Issue 6084 Wednesday 24 December 2008

هواء طلق

غزّة .. خيار واحد

رشاد أبو شاور

الحلم بدولة، أو الوعد بدولة، أو توهّم بروز دولة من تراب، وعلم، وسيادة، ونشيد ..تبدّد، كسرته المستوطنات، والحواجز، والجدار الناهب للأرض، الممزّق للتواصل بين الأرض وأصحابها، وتحويلهم غرباء في أوطانهم، في عملية ترانسفير مبتكر أشّد لؤما وقسوةً من معازل الهنود الحمر في أمريكا.

غزّة – أريحا (أولاً) أُعلنتا بشارة من (أوسلو)، ووعدا بأن لهما ثانيا، وثالثا، ورابعا و..ختاما المسك، وهو ما تلهّف عليه شعب فلسطين داخلاً وخارجا: الدولة الفلسطينيّة المستقلّة.

أولاً لم تعد أولاً، بل يمكن القول انها باتت أولا وأخيرا، فأوسلو تكشّف عن سراب خُلّب، إذ بدلاً من التمدد على أرض تتسع لتكون شبه دولة تعوّض عن التشرّد واللجوء، وتمنح الفلسطيني المقيم فيها، رغم المواطنة الناقصة على جزء من الوطن، شعورا بالانتماء لدولة لها علم ونشيد و..حدود، وإن كانت الحدود في الحالة الفلسطينيّة تثلم المواطنة، وتلتهم المساحة الأكبر من الوطن.

أريحا الآن منسيّة، وهي مطوّقة بالمستوطنات، بزحف المستوطنين على ضفة نهر الأردن الغربيّة، وشرقي نابلس، ومن جهة البحر الميّت، ومن جبال القدس، وعبر الوديان والتلال ...

المشهد يوحي بمشنقة تلتف حول عنق المكان التاريخي العريق: أريحا، بنخيلها، وينابيعها المسروقة ...

الاقتصاد الموعود والمنافس لسنغافورة، يمثّله أوضح تمثيل مشروع كازينو (الواحة) الذي حوّلته القذائف أطلالا، غير مأسوف عليه!

غزّة خاصرة فلسطين، الجزء الجنوبي من الجسر الواصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه، رأس الجسر من جهة أفريقيا، ويقظة العين على البحر، والمساحة المحدودة والخصبة التي تطعم أهلها منذ القديم حبوبا، وخضارا، وفاكهةً، وأسماكا، وتفيض حمضياتها فتصل أوروبا.

غزّة التي تمرّست عبر التاريخ في منازلة الغزاة، ودفعتهم للندم ومراجعة حساباتهم، قامت دائما بدور الحارس المحارب بالسيف، والحجر، والكلاشنكوف، والمقذوفات المتواضعة، والكبرياء ...

غزّة اليوم هي عنوان فلسطين، وهي الهامة العالية التي يراد تركيعها من معدتها...

الحصار المضروب عليها يهدف إلى أبعد من خنق (حماس) والتخلّص منها، وهذا ما يفترض أن نتنبّه له، ولا سيّما من يختلفون مع حماس، ويرفضون ما فعلته في غزّة، وفي نفسها.

ننطلق من رفض الخلط، فنرفع الصوت بأن الحصار مقصود به شعبنا، لدفعه للاستسلام، ورفع الراية البيضاء، ولذا فنحن نرفض هذا الحصار، وندينه، وندعو كلّ من يهمّه الأمر أن يسهم في كسره بأقصى طاقته.

من يحرمون أطفال غزّة من الكهرباء يحولونهم أميين، يسدلون العتمة على نفوسهم، ويغرقون حياتهم بالكوابيس والظلام. ومن يمنعون علبة الحليب عن أطفالنا يريدونهم مرضى عاجزين عن المشي في الشوارع، والذهاب للمدارس، وقذف المحتلين بالحجارة. ومن يتركون المرضى للسرطان، والسكّري، وفقر الدّم، والاكتئاب، يغتالون شعبا بكامله.

الذي يُقتل، ويموت، هو شعبنا، وحماس وما فعلته تتخذ مبررا للفتك بهذا الشعب، وهو ما يدفعنا للسؤال الذي نعرف إجابته: ما المبررات لمصادرة الأراضي في الضفّة، ومواصلة الاغتيالات، والقبض على العشرات يوميّا وزجّهم في المعتقلات؟!

شعبنا في غزّة ليس حركة حماس، وهذا لا يعني أن (حماس) ليست جزءا من هذا الشعب، لها قوتها، وحضورها، ولكنها ليست المليون ونصف المليون فلسطيني في غزّة.

هناك في غزّة فصائل مقاومة صاحبة نهج مختلف، ترفض السلطة بطرفيها، ولا تتخلّى عن نهج المقاومة، في مقدمتها: الجهاد الإسلامي. هناك كتائب الأقصى التابعة لفتح والتي كان أوّل شهيد يسقط بعد انتهاء التهدئة من مقاوميها. هناك كتائب (أبو علي مصطفى)، والناصر صلاح الدين، والمقاومة الوطنيّة، وثمّة فصائل سياسيّة: حزب الشعب (الشيوعي)، ومكونات سياسيّة كثيرة...

من يحاصرون غزّة لا يعملون في الخفاء، لا يوارون وجوههم، من إدارة بوش التي جرجرت مفاوضي أوسلو وراء أوهام الدولة مع نهاية 2008، إلى دول عربيّة تدق الأسافين بين الفلسطينيين، وتحرّض على تعميق حدّة الصراع على وهم سلطة باتت سرابا، في غزّة أو الضفّة ...

غزّة تقع في مرمى أوهام المتصارعين، وكلّ أعداء شعبنا، وبخاصة العرب الذين بات همّهم وشغلهم الشاغل التخلّص نهائيّا من القضيّة الفلسطينيّة.

غزّة هي عنوان للمقاومة، ووضعها الحجر على معدتها، وطهيها الحصى والماء لأطفالها ..مقاومة. وهي تعرف قبل غيرها أن مخرجها من هذا الحصار هو المقاومة، لا الركوع والاستجداء، والتهدئة.

التهدئة سهّلت على العدو تشديد الحصار، والقتل، والاختطاف، والاغتيالات، والعمليات الخاصة، والتجويع، وحرمان الأبناء من الدراسة...

سلطة حماس وضعت نفسها في (الزاوية)، وفي منازلات الملاكمة تكون نصائح المدربين: إيّاك أن يحشرك خصمك في الزاوية، لأنك في الزاوية تكون هدفا للكمات، تضيّق على نفسك حريّة الحركة، وإمكانية تسديد الضربات لخصمك.

نتمنّى أن تكون قيادة حماس قد أيقنت أن وساطة نظام كامب ديفيد هدفت لتسهيل حشرها في الزاوية، وأن الاحتلال همّه تكريس الصراع بين السلطة في رام الله و..سلطة حماس في غزة، وأن الطرفين مغلوبان، ودافع ثمن هذا (الغلب) هو شعب فلسطين، والفائز هو العدو.

انتهاء التهدئة لا يبدو انتقالاً لخيار المقاومة، وهذا ما يدفع للألم على هدر المزيد من الوقت، والتسبب بالمزيد من المعاناة.

هنا نسأل: إطلاق الصواريخ على مستوطنات العدو، أهو تكتيك لتخفيف الحصار الشرس على غزّة، أم عودة لاستئناف المقاومة؟

الزوارق من لارنكا إلى ميناء الصيّادين في بحر غزّة، والتظاهرات التي حرّكها

(حزب الله) – وما هذا بغريب عليه – وبعض التظاهرات في بلاد عربيّة، وارتفاع أصوات في العالم تدين الحصار ..كل هذا جيّد ومطلوب، ولكنه لا يفك الحصار!

ما حدث في سجن (عوفر)، وما يجري في مواجهة الجدار، وإنهاء التهدئة المخسّرة عمليّا..لا بدّ أن يبشّر بحالة انتفاضيّة ترفض الحصار، وتصفية القضيّة، وتضع أوراق الأطراف المعادية لشعبنا وقضيتنا على الطاولة، وفي المقدمة نظام كامب ديفيد في مصر، الذي يحاصر شعبنا، ولا يستجيب لنداءات الأخوّة من أفواه وقلوب ملايين العرب والمسلمين.

نظام الحكم في مصر لا يحاصر حركة حماس، ولكنه يخنق الشعب الفلسطيني في غزّة عندما يحرم مليونا ونصف المليون فلسطيني من أبسط مقومات الحياة ..إنه منحاز وليس وسيطا، ولا شقيقا.

قصف المستوطنات بالصواريخ وحده لا يفّك الحصار، فاللعب بات على المكشوف، وكل طرف يعرف ما يريده الطرف الآخر...

الكيان الصهيوني يريد بقاء غزّة في الحصار، واستمرار حالة الانقسام والتآكل الفلسطيني، وتعميق حالة اليأس لدى الشعب الفلسطيني داخلاً وخارجا ...

ليس أمام حماس سوى خيار واحد تعود إليه، وبهذا ستتّحد قدرات وتوجهات القوى المقاومة في غزّة والضفّة، لتندلع شرارة انتفاضة جديدة في الضفّة والقطاع معا، تخرجنا من المأزق الخانق، وتّوحد الجهود قبل الاستفراد بغزّة عسكريّا ...

وبعد: فالشعب الفلسطيني يعرف خياره، وهو لن يستبدل جهة سياسيّة بجهة أُخرى، فقد جرّب الطرفين.. واكتفى!

ندافع عن أهلنا في غزّة، كما ندافع عن أهلنا في الضفّة، أرضا وبشرا، ولا نتقاعس لخلافنا مع من يقبض على غزّة، ومن يقرّر في رام الله .. فشعبنا واحد، وفلسطين واحدة، وقضيتنا واحدة ...

اختراع نظارات طبية يمكن تعديلها لتتلاءم مع الحالة البصرية

أعمى ينجح في تلمس طريقه داخل متاهة معقدة

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال علماء إن رجلاً أعمى في سويسرا استطاع تلمس طريقه داخل متاهة فيها الكثير من العوائق بنجاح على الرغم من أنه لا يرى شيئاً من العالم الذي يحيط به.

وكشفت الباحثة بيتريس دو جيلدر من جامعة تيلبيرغ في هولندا ومدرسة هارفارد الطبية في الولايات المتحدة لموقع (هلث داي نيوز) ان المريض، الذي اكتفي بالاشارة إلى أن اسمه «تي إن» أصيب بالعمى بسبب جلطة دماغية ولكن ذلك لم يمنعه من المشي حول مقاعد وصناديق وضعت أمامه من دون الاصطدام بها وذلك باستخدام «مسالك مخفية» في الدماغ.

وأضافت انه على الرغم من أن عيني الرجل تبدوان طبيعيتين لكن دماغه لا يستطيع التعامل مع المعلومات التي يتلقاها للقيام بأمور معينة، مشيرةً إلى أن الرجل ظن أنه كان يقوم بشيء عادي خلال التجربة وأن ما قام به لم يتعد المشي في ممر طويل.

إلى ذلك، قالت دو جيلدر لهيئة الإذاعة البريطانية «قد تفقد كامل بصرك اللحائي ولكن يظل لديك بعض القدرة على التحرك في الداخل والخارج من دون أن تؤذي نفسك»، مضيفة ان «هذا يظهر أهمية هذه الممرات البصرية القديمة التي مرت بمراحل تطور لانها تساهم أكثر مما نعتقد في النشاطات التي نقوم بها في عالمنا الواقعي». وأشار علماء إلى ظاهرة يطلق عليها «إبصار العميان» والتي تمنح المكفوفين القدرة على الاحساس بالاشياء التي حولهم بما في ذلك تعبيرات وجوه الآخرين والتفاعل معها.

وأظهرت مسوحات الدماغ التي أجريت للرجل، الذي لم يكشف عن عمره أيضاً، عدم وجود أي إشارات على نشاط ما في مراكز الابصار لديه.

وقال هؤلاء العلماء إن الرجل ربما يستطيع تلمس طريقه بواسطة موجات صوتية تساعده على تحديد المواقع التي أمامه بسهولة من دون الارتطام بالاشياء التي أمامه.

وفي أكسفورد (بريطانيا) قال مخترع بريطاني إنه طور نظارات بإمكان صاحبها تعديلها كي تتلاءم مع التغيرات التي قد تحدث لبصره من دون الحاجة للذهاب إلى الطبيب من أجل القيام بهذه المهمة.

وأوضح البروفيسور جوشوا سيلفر، وهو استاذ متقاعد في جامعة أكسفورد، لصحيفة «ديلي تلغراف» ان النظارات تتيح للمريض تعديلها بنفسه تبعاً للتطورات التي تحدث لبصره وهو ما قد يتيح لملايين الفقراء في العالم توفير الاموال التي قد يضطرون لدفعها لاطباء العيون.

وقال سيلفر إن هذه الفكرة خطرت له في ثمانينات القرن الماضي عندما كان يتحدث مع زملائه عن العدسات البصرية والتي استغرق تطويرها نحو عقدين من الزمن.

وأضاف إن الطريقة تتلخص في حقن أو إزالة كميات صغيرة جداً من السوائل من جيوب مركز عدسات النظارات، مشيراً إلى أن هذه النظارات مزودة بحقن صغيرة وبقرص لمساعدة المريض على تعديلها كي تتلاءم بشكل أفضل مع حالته البصرية.

وذكرت الصحيفة أن هذه النظارات في طور التجربة وهي تحظى بدعم قسم التنمية الدولي البريطاني وقد وزعت الآلاف منها في الدول النامية، مشيرة إلى أن الهدف منها مساعدة الاشخاص الاكثر فقراً في العالم وخصوصاً أولئك الذين يعيشون في مناطق ليس فيها أطباء عيون.

ويأمل سيلفر بأن تتوفر هذه النظارات لملايين الفقراء في العالم بحلول عام 2020.

في فمها.. عقرب سام

■ ويلنغتون (تايلاند) ـ يو بي آي: حققت ملكة العقارب التايلندية رقماً قياسياً عالمياً جديداً إذ أبقت عقرباً ساماً في فمها لأكثر من دقيقتين.

وذكرت صحيفة «باتايا بيبول» التايلندية ان كانشانا كايتكاويب أدهشت الحشود الغفيرة في متجر في مدينة باتايا التايلندية، إذ تمكنت من إبقاء العقرب الأسود في فمها لأطول فترة ممكنة وبلغت فترة إنجازها دقيقتين ونصف الدقيقة. وأضافت ان كايتكاويب (39 سنة) تحاول تحقيق رقم قياسي إضافي وهو البقاء لفترة طويلة مع العقارب ولهذه الغاية تريد أن تبقى مع 5 آلاف عقرب سام لمدة 33 يوماً وليلة. يشار إلى ان الرقم القياسي الذي تسعى لتحطيمه هو 32 يوماً وقد حققته هي أيضاً في العام 2002.

أرنب بلا أذنين

■ لندن ـ يو بي آي: للوهلة الأولى ظنّ المراهق البريطاني جون هيغ أنه رأى خنزير غينيا يخرج من قفص الأرانب في حديقته، ولكن تبيّن له أن ذلك لم يكن سوى أرنب من دون اذنين.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» الثلاثاء أن هيغ أطلق على الأرنب إسم «فنسنت»، في إشارة إلى الرسام فان غوخ الذي قطع إحدى أذنيه عندما كان عمره 16 سنة. ومعروف عن خنزير غينيا أنه ينتمي إلى فئة القوارض وهو صغير لبون يقتات على الخضروات مثل الجزر والملفوف وليس له أذنان.

وقال هيغ «لم أر واحداً كهذا من قبل، انه بصحة جيدة ولكن من دون أذنين»، مضيفاً بأن الأرنب يعيش مع 10 أرانب أخرى في القفص نفسه.

ويدرس هيغ العلوم الزراعية ويعيش مع أمه كارول (59 سنة) في بيرن بشمال يوركشاير ويربي الارانب منذ أن كان عمره 11 سنة ولديه كلب و12 خنزيراً غينيا وبعض الاسماك.

الشرطة البريطانية لا تعرف صعود السلالم

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «ديلي إكسبريس» الثلاثاء أن الشرطة البريطانية تخضع لتدريبات على شروط الصحة والسلامة لتعلم مهارة صعود السلالم التي يبلغ ارتفاعها ثلاث أقدام لنصب إشارات السرعة الالكترونية.

وذكرت الصحيفة أن الشرطة البريطانية فرضت هذا المنهج لتعليم عناصرها كيفية نصب إشارات السرعة الإلكترونية على الطرقات من دون أن يتعرّضوا للسقوط عن السلالم، بعد أن أوقف مفتشو الصحة والسلام رجال شرطة كانوا ينصبون هذه الإشارات، بحجة أنها ممارسة خطرة.

وأضافت أن الشرطة تدرّب عناصرها الآن على نوعية السلام المستخدمة وطرق حمل إشارات السرعة وصعود السلالم.

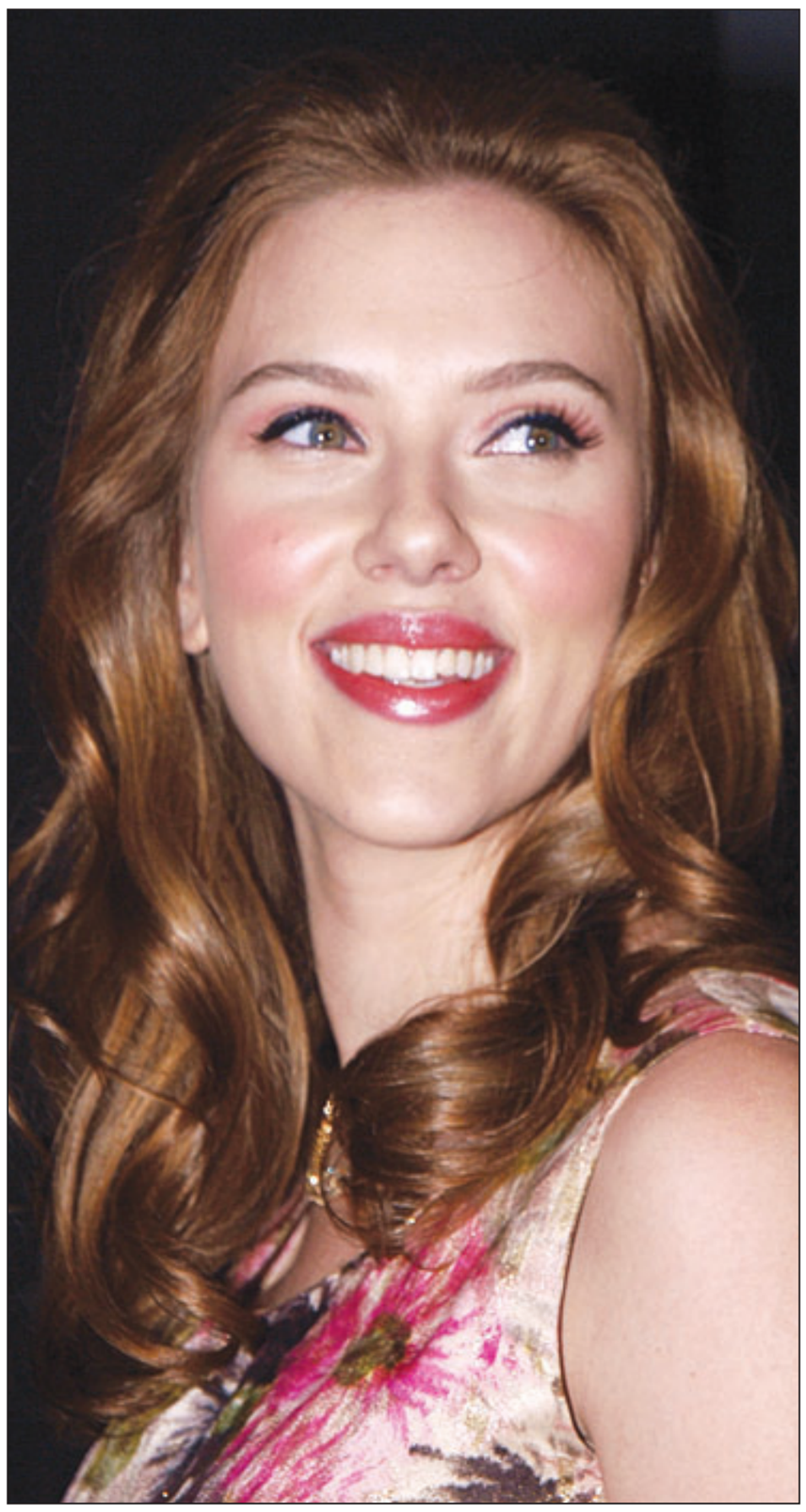

منديل سكارليت جوهانسون الورقي بـ5300 دولار

■ لوس انجليس – يو بي آي: بيع منديل ورقي استخدمته نجمة هوليوود الحسناء سكارليت جوهانسون خلال حلولها ضيفة على أحد البرامج التلفزيونية، وهي مصابة بالزكام، في مزاد علني أقيم على موقع «إي باي» الإلكتروني بـ5300 دولار وسوف يعود ريعه لدعم جمعية خيرية.

وذكرت مجلة «أوكي» ان مراهناً مجهولاً عرض المبلغ على الموقع الإلكتروني وفاز بالمزاد.

احوال الناس

● نظمت اللجنة المغربية للتضامن مع المعتقلين السياسيين الستة: **مصطفى المعتصم، محمد المرواني، محمد الأمين الركالة، عبد الحفيظ السريتي، العبادلة ماء العينين، حميد ناجيبي**، ندوة بعنوان «معالجة الإعلام لقضايا الإعتقال السياسي ..قضية المعتقلين السياسيين الستة نموذجا» شارك فيها **يونس مجاهد، جمال الدين الناجي، بسيمة الحقاوي، محمد حفيظ وخديجة البقالي**.

● المهندس **سلطان بن سعيد المنصوري** وزير الإقتصاد الاماراتي استقبل **مصطفى بن بادة** وزير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية الجزائري الذي يزور الامارات.

● أوركسترا أوبرا القاهرة بقيادة المايسترو **نادر عباسي** وفرقة الباليه تقدمان ثمانية عروض لباليه «كسارة البندق» للمؤلف الروسي العالمي **تشايكوفسكي** وستقدم فرقة باليه أوبرا القاهرة خلال العرض أربع رقصات مختلفة منها الإسبانية والشرقية والصينية والروسية.

● غرفة تجارة وصناعة أبوظبي وفيوتشركابيتال تنظمان القمة العالمية لعواصم المستقبل بقصر الإمارات في أبوظبي خلال الفترة من 13 الى 15 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال **محمد راشد الهاملي** مدير عام الغرفة ان القمة تهدف إلى التعريف بمميزات المدن والعواصم العالمية المستقبلية الكبرى.

● صدر عن دار الحكمة في لندن ديوان «توابيت عائمة» للشاعر العراقي المقيم في بريطانيا الدكتور **عبد اللطيف أطيمش**، مع دراسة نقدية للدكتور **خلدون الشمعة**.

● تم في صنعاء التوقيع على بروتوكول تبادل وثيقتي التصديق على الاتفاقية القنصلية بين اليمن وروسيا الاتحادية. ووقعها الدكتور **علي مثنى حسن** نائب وزير الخارجية اليمني و**فلاديمير تروفيموف** السفير الروسي بصنعاء.

● في اطار احياء الذكرى الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنظم الجمعية المغربية، الاربعاء بالرباط ندوة بعنوان «أي دستور لمغرب الديمقراطية؟» بمشاركة **إدريس لشكر** عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية و**محمد العوني** منسق الهيئة الوطنية من أجل دستور ديمقراطي و**عبد الحميد أمين** نائب رئيسة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان.

اردني تعرض للضرب فانتقم بقتل شقيق من ضربه

■ عمان – «القدس العربي»: قضت محكمة الجنايات الأردنية الكبرى أمس بوضع متهم بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة 15 سنة بعد تعديل وصف التهمة من جناية القتل القصد الى جناية القتل العمد، وقضت بوضع المتهم الثاني بالقضية بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة عشر سنوات بعد تعديل العقوبة من جناية التدخل بالقتل العمد الى جناية التدخل بالقتل القصد، جاء ذلك خلال الجلسة العلنية التي عقدتها المحكمة برئاسة القاضي محمد ابراهيم وعضوية كل من رزق ابو الفول وطلال العقرباوي، ومثل النيابة العامة احمد العمري.

وكان المتهم الرئيسي قد اختلف مع شخص اعتدى عليه بالضرب وهرب فحاول عبثا معرفة مكان سكنه الا انه فشل.

وطلب المعتدي من اهله اخذ الحيطة والحذر منه حتى لا يتوصل الى عنوانه.

وتولدت لدى المتهم الرئيسي المضروب، رغبة في النيل منه فطلب من المتهم الثاني ان يدله على العنوان، فذهب معه ودله على البيت ومضى فقد كان الوقت ليلا، وبسبب غضب الاول فقد شاهد رجلا يمشي قرب البيت فضربه دون ان يعرفه، كما انه اصطدم بجسمه بعامود كهرباء، ثم اخذ يراقب بيت الرجل الذي ضربه وتبين ان لديهم ورشة بالبيت، لها سلم خشبي فصعد عليه ووصل الى السطح وشاهد شقيق الرجل فاشتبك معه في شجار ووجه له طعنة قاتلة بحربة كانت معه بقيت مغروزة في جسم الضحية، وحاول الجاني الهرب الا ان عاملا كان بالورشة شاهد ما جرى واخذ ينادي على اهل الرجل لإسعافه الا انه كان قد لفظ انفاسه الاخيرة، اما القاتل فقد توارى عن الانظار، ولكن المتهمين الأول والثاني وقعا في قبضة الشرطة وتبين انهما من اصحاب السوابق الإجرامية.

الطلاب البريطانيون يضربون معلميهم.. والمدارس تستدعي الشرطة

■ لندن ـ يو بي آي: أظهرت بيانات أعدتها جمعية المعلمين والمحاضرين في المملكة المتحدة ونشرت الثلاثاء، أن المدارس في بريطانيا تستدعي الشرطة نحو سبعة آلاف مرة سنويا للتعامل مع حوادث اعتداء طلابها على مدرسيهم.

وذكرت البيانات إن ثلث معلمي المدارس البريطانية تعرّضوا للّكم والعضّ والرفس من قبل طلابهم، في حين أُصيب واحد من بين كل 10 معلمين بجروح على يد الطلاب.

وأضافت أن الشرطة في إنكلترا وويلز تعاملت مع سبعة آلاف و311 حادث اعتداء طال معلمين خلال العام الماضي، وجاءت مدارس لندن في المرتبة الأولى بعد أن استدعيت الشرطة 2698 مرة عام 2007.

واحتلت مدارس مقاطعة وادي التايمز المرتبة الثانية بـ697 حادث اعتداء تعاملت معها الشرطة، تلتها مدارس مقاطعة كنت بـ425 حادث اعتداء، ثم مدارس مقاطعة إيفون وسمرسيت 393 حادثاً، وجاءت مدارس نورثامبريا في المرتبة الخامسة بعد أن وصل عدد المرات التي استدعيت فيها الشرطة للتعامل مع حالات الإعتداء على مدرسيها إلى 356 مرة العام الماضي.

وأظهرت البيانات أيضاً أن حوالي ثلث المعلمين، درسوا ترك مهنة التعليم بسبب التهديدات التي تعرضوا لها وسلوك الطلاب السيئ، كما كشفت أن أربعة آلاف تلميذ لا تتجاوز أعمارهم خمس سنوات فُصلوا من المدارس بسبب سوء سلوكهم.

ملكة جمال آسيا سقطت من الطابق الـ12

■ لندن ـ يو بي آي: سقطت عارضة الأزياء والفائزة بلقب «وجه آسيا» سحر دفتري من شقتها في الطابق الـ12 في أحد المباني في إنكلترا مما أدى إلى مصرعها على الفور.

ونقلت صحيفة «دايلي مايل» عن مصدر من الشرطة ان «شهود العيان لم يذكروا سماع أي صراخ أو ضجيج وإنما صرخة واحدة وبدا الأمر كما لو انه انتحار أو حادث رهيب».

وتوفيت العارضة البالغة من العمر 24 سنة إثر سقوطها عن ارتفاع يزيد عن 45 متراً، من الشقة التي كانت تتقاسمها مع صديقها السابق، الذي لم تسمه الصحيفة، وذلك عندما ذهبت لأخذ بعض الأغراض منها.

وأوقف صديق العارضة واستجوبته الشرطة قبل أن تطلق سراحه بموجب كفالة مالية.

وقالت صديقة العارضة أفراح سامي للصحيفة «نحن نشعر بالصدمة والحزن الشديد فسحر كانت جميلة جداً وتحب الحياة ولطالما كانت مركز اهتمام كل حفل نرتاده».

وأضافت سامي «التقت صديقها في مانشستر وكانا سعيدين جداً، ثم فازت بلقب «وجه آسيا» وحصلت على عقود عمل كثيرة وبدت كما لو انها تضع كل العالم تحت أقدامها، لكنها اكتشفت ان صديقها كان متزوجاً وشعرت بالحزن الشديد وغيرها الإجهاد حتى انها لم تكن تأكل جيداً وعندما أتت إلى هنا كانت مشتتة ومنشغلة بجمع أغراضها من الشقة ولكنه لم يرغب في رؤيتها».

ابنة صاحب شركة الطيران انقذت حياة مسافر

■ لندن ـ يو بي آي: أنقذت ابنة الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون حياة أحد الركاب على متن طائرة متجهة من العاصمة البريطانية، لندن، إلى جزيرة أنتيغوا الكاريبية إثر إصابته بأزمة قلبية كادت تودي بحياته.

وأفادت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية ان هولي برانسون (26 سنة) كانت على متن طائرة تابعة لمجموعة «فيرجن أتلانتيك» التي يملكها والدها عند وقوع الحادث.

وقال المسؤولون في شركة الطيران أن برانسون اقتربت لمساعدة بول نوربوري (47 سنة)، الذي لم تتم الإفادة عن جنسيته أو بلده، بعدما شعر بالإعياء بسبب أزمة قلبية.

وقاست برانسون نبض نوربوري وضغط دمه وأعطته الأوكسجين كما تحدثت إلى خبراء طبيين على الأرض.

ونصحت برانسون الطيارين بطلب هبوط اضطراري وطارئ في مطار شانون في إيرلندا ونقل الرجل إلى مستشفى إينيس العام في سيارة إسعاف بعد هبوط الطائرة.

وأصدر ريتشارد برانسون بياناً جاء فيه «أنا فخور جداً بهولي وأشعر بالسعادة لأن كفاءتها ساعدتها في إنقاذ أحد ركابنا».

أول سجن للمراهقات في الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: افتتح في عمان الثلاثاء اول سجن للفتيات المراهقات في الاردن تتولى شرطيات وموظفات مدنيات الاشراف عليه.

ويقع السجن في مركز امن الحسين وسط عمان.

وقال مدير مكتب المظالم وحقوق الانسان التابع لمديرية الامن العام العقيد ماهر الشيشاني لـ«فرانس برس» ان «المركز يتسع لعشر فتيات وسيسمح فقط لمرتبات الشرطة النسائية وموظفات وزارة التنمية الاجتماعية الدخول اليه فيما سيمنع الذكور».

واضاف ان «المركز سيعمل على مدار الساعة لاستقبال اية حالة لفتاة جانحة مع تقديم وجبات الطعام وغيرها من الخدمات الاخرى التي تحتاج لها». واكد الشيشاني انه «سيتم استحداث مراكز توقيف للاحداث الاناث في كافة مديريات الشرطة».

واشار الى ان «اعداد الجانحات من الفئات العمرية ما بين 12– 18 عاما لا تتعدى سنويا 50 حالة تختلف قضاياهن ما بين مشاجرة وسرقة واعتداء على الاموال والاشخاص».

واكد انه «سيتم فصل الفتيات المحتجزات في قضايا الآداب العامة عن باقي القضايا الجنحوية الاخرى تطبيقا لمبدأ العزل والتصنيف».

واوضح انه «في حال كانت الفتاة بالغة فانه سيتم توقيفها في مركز اصلاح وتأهيل (جويدة) (جنوب عمان) في النظارة الخاصة بالنساء».

وبحسب قانون اصول المحاكمات الجزائية الاردني لا يجوز احتجاز الفتيات المراهقات في مراكز التوقيف لاكثر من 24 ساعة حيث يتم تحويلهن الى المدعي العام.

واذا ما قرر المدعي العام توقيفهن فإنه يتم ترحيلهن الى دور الرعاية واذا ما صدر بحقهن حكم فانه يتم تنفيذه في دور الرعاية لحين بلوغهن سن الرشد حيث يتم تحويلهن فيما بعد الى سجن النساء.